

﴿ الجزء الخامس من ﴾

كِتَابُ الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو جزء خامس من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظه للمترمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسى المغربى التاجر بالفحامين)

(قول على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد على بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صوت من المائة المختارة

ربما نهني الاخـ * وان والليل بهيم * حين غارت وتدأت * في مهاويها النجوم
ونعاس الليل في عيـ * نى كالناوي مقيم * لاتي تعصر لما * أينعت منها الكروم
أنا بالري مقيم * في قرى الرى أهيم * ما راني عن قرى الر (ي) مدى دهري أريم
الشعر والغناء لابراهيم الموصلي ولحنه المختار ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق
ولابراهيم أيضاً فيه خفيف ثقيل وقيل انه لابنه اسحق وفيه لاحد بن يحيى المكي ثاني ثقيل بالوسطى
عن الهشامي وأحمد بن عبيد

نسب ابراهيم الموصلي وأخباره

هو فيما أخبرنا به يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن حماد عن أبيه وأخبرني به عبد الله بن الربيع
عن وسوسة وهو أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الموصلي عن أبيه عن جده وعن حماد
عن أبيه ابراهيم بن ميمون أو ابن ماهان بن بهمن بن نسك وكان سبب نسبه الى ميمون أنه
كتب الى صديق له فعنون كتابه من ابراهيم بن ماهان فقال له بعض فتيان الكوفة أما تستحي من
هذا الاسم فقال هو اسم أبي فقال غيره فقال وكيف أغیره فأخذ الكتاب فمحا ماهان وكتب ميمون
فبقى ابراهيم بن ميمون قال اسحق عن أبيه وأصلنا من فارس ولنا بيت شريف في العجم وكان
جدنا ميمون هرب من جور بعض عمال بني أمية فنزل بالكوفة في بني عبد الله بن دارم فكان
بين ابراهيم وبين ولد فضلة بن نعيم رضاع وأم ابراهيم امرأة من بنات الدهاقين الذين هربوا
من فارس لما هرب ميمون أبو ابراهيم فنزلوا جميعاً بالكوفة في بني عبد الله بن دارم فتزوجها
ماهان بالكوفة فولدت ابراهيم ومات في الطاعون الجارف (١) وخلف ابراهيم طفلاً وكان مولد

(١) والطاعون الجارف الذي نزل بالبصرة كان ذريعاً فسمى جارفاً جرف الناس كجرف
السيل ه من لسان العرب

ابراهيم سنة خمس وعشرين ومائة بالكوفة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة قال أحمد بن محمد بن اسمعيل وسواسة في خبره ومات ماهان وخلف ابراهيم طفلاً فكفله آل خزيمه بن خازم وقال يحيى بن علي في خبره انه كان لابراهيم لما مات أبوه سنتان أو ثلاث وخلف معه أخوين له من غير أمه أكبر منه فأقام ابراهيم مع أمه وأخواله حتى ترعرع فكان مع ولد خزيمه بن خازم في الكتاب فهذا السبب صار ولائه لبني تميم وسأله الرشيد فقال ما السبب بينك وبين بني تميم فاقص عليه قصته وقال ربونا يا أمير المؤمنين فأحسنوا تربيتنا ونشأت فيهم وكان بيننا رضاع فتولونا بهذا السبب فقال له الرشيد ويحك فما أراك إذاً الا مولاي فقال فهذه والله قصتي يا أمير المؤمنين قال يحيى بن علي في خبره وكان سبب قولهم ابراهيم الموصلي أنه لما نشأ واشتد وأدرك صحب القتيان واشتهى الغناء فطلبه واشتد أخواله عليه في ذلك وبلغوا منه فهرب منهم الى الموصل فأقام بها نحواً من سنة فلما رجع الى الكوفة قال له إخوانه من القتيان مرحباً بالفتي الموصلي فلقب به وقال أحمد في خبره ان سبب طلبه الغناء أنه خرج الى الموصل فصحب جماعة من الصعاليك كانوا يصيدون الطريق ويصيده معهم ويجمعون ما يفيدونه فيقصفون ويشربون ويغنون فتعلم منهم شيئاً من الغناء وشدا فكان أطيبهم وأحذقهم فلما أحس بذلك من نفسه اشتي الغناء وطلبه وسافر الى المواضع البعيدة فيه وذكر ابن خردادبه وهو قایل التحصيل لما يقوله ويضمنه كتبه ان سبب نسبه الى الموصل أنه كان اذا سكر كثيراً ما يغني على سبيل الواع

أنا جت من طرق موصل أحمل قلل خربا

من شارب الملوك فلا بد من سكرها

وما سمعت بهذه الحكاية الا عنه وانما ذكرتها على غنائها شهرتها عند الناس وانما عندهم كالصحيح من الرواية في نسبة ابراهيم الى الموصل فذكرته دالا على عواره (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي وابن أبي الازهر قالاً حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال اسلم ابني الى الكتاب فكان لا يتعلم شيئاً ولا يزال يضرب ويحبس ولا يجع ذلك فيه فهرب الى الموصل وهناك تعلم الغناء ثم صار الى الري وتعلم بها أيضاً ومهر وتزوج هناك امراته دوشار وتفسير هذا الاسم اسدان وطول مقامه هناك واخذ الغناء الفارسي والعربي وتزوج بها أيضاً شاهك ام اسحق ابنه وسائر ولده قال وفي دوشار هذه يقول ابراهيم وله فيه غناء من الهزج

دوشار ياسيدتي * يا غايقي ومنيقي وياسروري من جيم * مع الناس ردي سنقي

قال اسحق وحدثني أبي قال أول شيء أعطيته بالغناء أني كنت بالري أنادم أهالي بالسوية لأرزاهم شيئاً ولا أتفق الا من بقية مال كان معي انصرفته من الموصل فربنا خادم أنفذه أبوجه فمر المنصور الى بعض عماله برسالة فسمعني عند رجل من أهل الري فشغف بي وخلع على دراج سمور له قيمة ومضى بالرسالة ورجع وقد وصله العامل بسبعة آلاف درهم وكساه كسوة كثيرة فجاءني الى منزلي الذي كنت أسكنه فأقام عندي ثلاثة أيام ووهب لي نصف الكسوة التي معه وأتاني درهم فكان ذلك أول ما كتبته بالغناء فقات والله لأتفق هذه الدراهم الا على الصناعة التي أفادتها ووصف

لى رجل بالابلة يقال له جوانويه كان حاذقاً فخرجت اليه وصحبت قتيانها فأخذت عنهم وغنيتهم فشفغوا بى
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال لما آتيت جوانويه لم أصادفه في منزله
 فانتظرت حتى جاء فلما رأيته احتشمي وكان مجوسياً فأخبرته بصناعتي والحال التي قصدته فيها فرحب
 بي وأفرد لى جناحاً في داره ووكل بى أخته فقدمت الى ما أحتاج اليه فلما كان المشى عاد الى منزله
 ومعه جماعة من الفرس ممن يغني فنزلت اليه فجلسنا في مجلس قد صني لنا فيه نبيذ وأعدت لنا فاكهة
 ورثاً حين فجلسنا وأخذوا في شأنهم وضربوا وغنوا فلم أجد عند أحد منهم فائدة وبلغت النوبة
 الى فضربت وغنيت فقاموا كلهم الى وقبلوا رأسي وقالوا سخرت منا نحن الى تعليمك لنا أحوج
 منك الينا فأقت على تلك الحال أياماً حتى بلغ محمد بن سليمان بن علي خبري فوجه الى فأخبرني
 وأمرني بملازمته فقلت له أيها الأمير اني لست أتكسب بالغناء وانما التذنه فذلك تعلمته وأريد العود
 الى الكوفة فلم انتفع بذلك عنده واخذني بملازمته وسألني من اين انا فالتسبت الى الموصل فلزمته
 وعرفت بها ولم ازل عنده اثيراً مكرماً حتى قدم عليه خادم من خدم المهدي فلما رأيته عنده قال
 له امير المؤمنين أحوج الى هذا منك فدفعه عني فلما قدم الرسول على المهدي سأله عما رأى في
 طريقه ومقصده فأخبره بذلك حتى انتهى الى ذكرني فوصفني له فأمره المهدي بالرجوع الى محمد
 واشخاصي اليه ففعل ذلك وجاء فأشخصني الى المهدي فخطبت عنده وقدمني (قال) وسواسه في
 خبره عن اسحق فحدثني ابي قال كان اول هاشمي صحبته عيسى بن سليمان بن علي اخوا جعفر
 ومحمد وكان فتاهم ظرفاً ولهاً وسماحةً ووصفني له جوانويه ووصفي بي اليه فوقع من قلبه كل
 موقع واول خليفة سمعني المهدي وصفته له فاخذني من عيسى بن سليمان وما سمع قبلى من المغنين
 احداً سوى فليح بن ابي العوراء وسياط فان الفضل بن الربيع واصلهما به قال اسحق فحدثني ابي
 قال كان المهدي لا يشرب فارادني على ملازمته وترك الشرب فابيت عليه وكنت اغيب عنه الايام
 فاذا جئته جئته منتشياً فغاضه ذلك منى فضررتني وحسنتي فخذت الكتابة والقراءة في الحبس ثم
 دعاني يوماً فعاتبني على شربي في منازل الناس والتبذل معهم فقلت يا امير المؤمنين انما تعلمت
 هذه الصناعة للذني وعشرتي لآخواني ولو أمكنني تركها لتركها وجميع ما أنا فيه لله جل وعز
 فنضب غضباً شديداً وقال لا تدخل على موسى وهرون البتة فوالله لئن دخلت عليهما لأفعلن
 ولأصنعن فقلت نعم ثم بلغه أنني دخلت عليهما وشربت معهما وكانا مستهترين بالنبيذ فضررتني ثأمة
 سوط وقيدني وحسنتي (قال أحمد بن اسمعيل) في خبره قال عمي اسحق فحدثني ابي أنه كان
 معهما في زهرة لهما ومعهم أبان الخادم فسبي بهما وبى الى المهدي وحدثه بما كنا فيه فدعاني فسألني
 فأذكرت فأمرني فجردت فضررت ثأمة وستين سوطاً فقلت له وهو يضربني ان جرمني ليس من
 الاجرام التي يحل لك بها سفك دمي والله لو كان سر ابيك تحت قدمي مارفعتهما عنه ولو قطعنا
 ولو فعات ذلك لكنني في حالة ابان الساعي العبد فلما قلت له هذا ضربتني بالسيف في جفنه فشجني
 به وسقطت مغشياً على ساعة ثم فتحت عيني فوقمنا على عيني المهدي فرأيتهما عني نادماً وقال لعبد
 الله بن مالك خذك اليك قال وقبل ذلك ماتناول عبد الله بن مالك السوط من يد سلام الأبرش

فضرني فكان ضرب عبد الله عندي بعد ضرب سلام عافية ثم أخرجني عبد الله الى داره وأنا أرى الدنيا في عيني صفراء وخضراء من حر السوط وأمره أن يتخذ لي شبيها بالقبر فيصيرني فيه فدعا عبد الله بكبش فذبح وساخ. وألبسني جلده ليسكن الضرب ودفعني الى خادم له يقال له أبو عثمان سعيد التركي فصيرني في ذلك القبر ووكلي جارية له يقال لها جشة فأذيت بنزع عيبي باذو بالبق في ذلك القبر وكان فيه خلاء أسترخ اليه فقلت لجشة اطبي لي آجرة عليها فخم وكندر يذهب عني هذا البق فأتاني بذلك فلما دخت أظلم القبر على وكادت نفسي تخرج من الغم فاسترحت من أذاه الى النز فالصقت به أنفي حتي خف الدخان فلما ظننت أنني قد استرحت مما كنت فيه اذا حيتان مقلتان نحوى من شق القبر تدوران حولي بحفيف شديد فهممت ان آخذ واحدة بيدي اليمنى والاخرى بيدي اليسرى فلما على وإما لي ثم كفيتهما فدخلتا من الثقب الذي خرجتا منه فكشيت في ذلك القبر ماشاء الله ثم أخرجت منه ووجهت الى أبي عثمان الخادم أسأله ان يبعني جشة لأكافئها عما أولتني ففعل فزوجتها من حاجب لي ولم تزل عندنا قال اسحق مكثت عندنا حتى ماتت وبقيت بذت لها يقال لها جمة فزوجتها من مولى لي في سنة أربع وثلاثين ومائتين قال ابراهيم وقلت في الحبس

الاطال ليلي أراعي النجوم * أعالج في الساق كبلات ثقيل
بدار الهوان وثمر الديار * أسام بها الحسف صبراً جيل
كثير الا خلاء عند الرخاء * فلما حبست أراهم قليلا
لطول بلائي مل الصديق * فلا يأمن خليل خليل

قال ثم أخرجني المهدي وأحلفني بالطلاق والعاق وكل يمين لا فسخة لي فيها أن لا أدخل على ابنيه موسى وهرون أبداً ولا أغنيهما وخلي سبيلي قال وضعت في الحبس لحناً من شعر أبي العتاهية لما حبسه المهدي بسبب قتله وهو

صوت

أيا ويح قاي من نحبي البلائل * وبيا ويح ساق من قروح السلاسل
ويا ويح نفسي ويحها ثم ويحها * ألم تنج يوماً من شباك الجبائل
ويا ويح عيني قد أضر بها البكا * فلم يغن عنها طب ما في المكاحل
ذريني أعال نفسي اليوم انها * رهينة رمس في ثري وجنادل
ذريني أعال بالشراب فقد أرى * بقية عيشي هذه غير طائل

الشعر لابي العتاهية وذكر حماد أنه لجده ابراهيم والغناء لابراهيم رمل بالوسطى في الثلاثة الابيات الاول وله في البيتين الاخيرين ثقيل أول بالوسطى (قال حماد) فلما ولي موسى الهادي الخلافة استتر جدي منه ولم يظهر له بسبب الايمان التي حلفه بها المهدي فكانت منازلنا تكبس في كل وقت وأهلنا يروعون بطلبه حتى أصابوه ففضوا به اليه فلما عاينه قال ياسيدي فارقت أم ولدي وأعز خالق الله علي ثم غناه لحنه في شعره

صوت

يا ابن خير الملوك لا تتركني * غرضاً للعدو يرمي حبالي
فقد في هوالك فارقت أهلي * ثم عرضت مهجتي لازوال
ولقد عفت في هوالك حياتي * وتغربت بين أهلي ومالي

الشمر والغناء لبراهيم خفيف رمل بالوسطي (قال اسحق) قوله والله الهادي وخوله وبحسبك أنه أخذ منه في يوم واحد مائة وخمسين ألف دينار ولو عاش لنا لبنيانا حيطان دورنا بالذهب والفضة (قال حماد) قال لي أبي نظرت الى ماصار الى جدك من الاموال والغلات وثمن مباح من جواريه فوجدته أربعة وعشرين ألف ألف درهم سوى أرزاقه الجارية وهي عشرة آلاف درهم في كل شهر وسوى غلات ضياعه وسوى الصلاة النزرة التي لم يحفظها ولا والله ما رأيت أكل مروة منه كان له طعام معد في كل وقت فقلت لابي أكان يمكنه ذلك فقال كان له في كل يوم ثلاث شياه واحدة مقطعة في القدور وأخري مسلوخة ومعلقة وأخرى حية فاذا أتاه قوم طعموا ما في القدور فاذا فرغت قطعت الشاة المعلقة ونصبت القدور وذبحت الحية فعلقت وأتى بأخري فجعلت وهي حية في المطبخ وكانت وظيفته لطعامه وطيبه وما يتخذ له في كل شهر ثلاثين ألف درهم سوى ما كان يجري وسوى كسوته ولقد اتفق عندنا مرة من الجوارى الودائع لآخوانه ثمانون جارية ما منهن واحدة الا ويجري عايتها من الطعام والكسوة والطيب مثل ما يجري لآخص جواريه فاذا ردت الواحدة منهن الى مولاهما وصاها وكساها ومات وما في ملكه الا ثلاثة آلاف دينار وعليه من الدين سبعمائة دينار قضيت منها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع ويحيى بن علي ابن يحيى وابن المرزبان قالوا أخبرنا حماد بن اسحق قال كان ابي يحدث ان الرشيد اشترى من جدي جارية بستة وثلاثين الف دينار فاقامت عنده ليلة ثم ارسل الى الفضل بن الربيع انا اشترينا هذه الجارية من ابراهيم ونحن نحسب انها من بابتنا وليست كما ظننتها وما قربتها وقد نقل على الثمن وبينك وبينه ما ينسبك فاذهب اليه فسله ان يحطنا من ثمنها ستة آلاف دينار قال فصار الفضل اليه فاستأذن بفرج جدي فتلقاها فقال دعني من هذه الكرامة التي لا مؤنة بيننا فيها لست ممن يخدع وقد جئت في أمر اصدقك عنه ثم أخبره الخبر كله فقال له ابراهيم انه اراد ان يبلو قدرك عندي قال ذلك اراد قال فمالى كله صدقة في المساكين ان لم اضعفه لك قد حططت اثني عشر الف دينار فرجع الفضل اليه بالخبر فقال وملك ادفع الى هذا ماله فارأيت سوقة قط انبل نفساً منه قال أبي وكنت قد آتيت جدك فقلت ما كان لحطيطة هذا المال معنى وما هو بقليل فتغافل عني وقال أنت أحق أنا أعرف الناس به والله لو أخذت المال منه كلاً ما أخذته الا وهو كاره وبحق ذلك على وكنت أكون عنده صغير القدر وقد مننت عليه وعلى الفضل وانبسطت نفسه ونشط وعظم قدري عنده وانما اشترت الجارية بأربعين ألف درهم وقد أخذت بها أربعة وعشرين ألف دينار فلما حمل المال اليه بلا حطيطة دعاني فقال لي كيف رأيت يا اسحق من البصير أنا أم أنت فقلت بل أنت جعاني الله فذاك (حدثني) وكيع قال حدثنا حماد قال حدثني أبي قال لقي الفضل بن يحيى أبي وهو خارج من عند

الفضل بن الربيع وكانا متجاورين في الشماسية فقال من أين يأبأ اسحق أمن عند الفضل بن الربيع قلت نعم غير معتذر من ذلك فقال خروج من عند الفضل بن الربيع الى الفضل بن يحيى هذان والله أمران لا يجتمعان لك فقال والله لئن لم يكن في ما يتسع لكما حتى يكون الوفاء لكما جميعاً واحداً ما في خير والله لا أترك واحداً منكما لصاحبه فن قباني على هذا قباني ومن لم يقبلني فهو أعلم فقال له الفضل بن يحيى انت عندى غير متهم والامر كما قلت وقد قبلك على ذلك (أخبرني) اسمعيل ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال حدثني أبي أن الرشيد غضب عليه فقيده وحبسه بالرفقة ثم جالس للشرب يوماً في مجلس قد زينه وحسنه فقال لعيسى بن جعفر هل لجلسنا عيب قال نعم غيبة ابراهيم الموصلى عنه فامر باحضاري فأحضرت في قيودى ففكت عني بين يديه وأمرهم فناولوني عوداً وقال غنى يا ابراهيم فغنيته

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت * به زينب في نسوة خفرات
فاستعاده وشرب وطرب وقال هنأتني يومي وسأهنتك بالصلة وقد وهبت لك الهوى والمريء
فانصرفت فلما أصبحت عوضت منهما مائتي ألف درهم

نسبة هذا الصوت

صوت

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت * به زينب في نسوة خفرات
مررن بفخ رائحات عشية * يلبسين للرحمن معتمرات
يخمرن أطراف البنان من التقي * ويقتان بالالحاظ مقتدرات
ولما رأت ركب الخيري أعرضت * وكى من أن يلقينه حذرات
الشعر للتميرى التقى والغناء لابن سريج ثاني ثقل بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق ويحيى المكي وعمر بن بانه وذكر حبش ان فيه لمة الملاء لحنا من الثقيل الاول (أخبرني) محمد بن مزبد وأحمد بن جعفر جعظلة قال حدثنا حماد بن اسحق قال وأخبرني الصولى قال حدثني عون بن محمد جميعاً عن اسحق عن أبيه قال رأيت يحيى بن خالد خارجاً من قصره الذي عند باب الشماسية يريد قصره الذي بباب البردان وهو يمثل

صوت

هوى بهامة وهوى بنجد * فأبليتني التهامم والنجد

قال أبي فزدته عايه

أقيم بذا وأذكر عهد هذا * فلى ما بين ذين هوى جديد

قال وصنعت فيه لحنا قال الصولى في خبره وهو من خفيف الثقيل ثم صرت اليه فغنيته اياه فأمر لى بألف دينار وبدابته التي كانت تحته يومئذ بسرجهما ولجامها فقلت له جزاك الله من سيد خيرا فانك تأتى الانفس وهي شوارد فتقرها والا هواء وهي سقيمة فتصحبها فأمر لى بألف دينار أخرى

(قال ابراهيم) ثم ضرب الدهر من ضربه فينا أنا أسير معه اذ لقيه العباس بن الاحنف وكان
ساخطاً عليه لشيء باعه عنه فترجل له وأنشده

صوت

بالله يا غضبان الا رضيت * اذا كر له عهد أم قد نسيت

فقال بل ذاكر يا أبا الفضل فأضفت الى هذا البيت

لو كنت أبغي غير ما تشتهي * دعوت أن تبلى كما قد بليت

وصنعت فيه لحناً قال الصولي في خبره هو ثقیل أول قال وغنيته به فأمر لي بألفي دينار وضحك فقالت
من أي شيء تضحك ياسيدي لازلت ضاحكاً مسروراً فقال ذكرت ماجري في الصوت الاول وانه
كان مع الجائزة دابة بسرجهما ولما ولان تنصرف اليلة الاعلى مثله فقامت فقبات يده فأمر لي بألفي
دينار آخرين وقال تلك الكرة شكرت على الجائزة بكلام فزدناك والآن شكرت بفعل أوجب
ازيادة ولولا أني مضيق في هذا الوقت لضاعفها ولكن الدهر بيننا مستأنف جديد (حدثني) جحظة
قل حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال لما نزل الرشيد في طريقه الى طوس بشيراز
جاس يشرب عنده فكان ابراهيم الموصلي اول من غناه فابتدأ بهذا الصوت والشعر له

صوت

رأيت الدين والدنيا * مقيمين بشيراز * أقاما بين حجاج * وغاز أيما غاز

وهو من الثقیل الاول فأمر له بألف دينار ولم يستحسن الشعر وقال له يا ابراهيم صنعتك فيه
أحسن من شعرك فحجل وقال ياسيدي شغل خاطري الغناء فقامت لوقي ما حضرني فضحك الرشيد
من قوله وقال له صدقت (أخبرنا) يحيى بن على بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان جدك محبا
للإشراف كثير الاصدقاء منهم حتى ان كان الرشيد ليقول كثيراً ما أعرف أحداً أكثر أصدقاء من
ابراهيم (قال اسحق) وما سمعت أحسن غناء من أربعة أبي وحكم الوادي وفليح بن أبي العوراء
وسباط فقالت له وما بلغ من حذقهم قال كانوا يصنعون فيحسنون ويؤدون غناء غيرهم فيحسنون
فقالت فأنهم كان أحذق قال كانوا بمنزلة خطيب أو كاتب أو شاعر يحسن صناعته فإذا انتقل عنها
الى غيرها لم يباع منها ما يبيع من صناعته وكان جدك كرجل مفوه ان خطب أحزل وان كتب
رسالة أحسن وان قال شعراً أحسن ولم يكن فيهم مثله (أخبرني) الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد
عن أبيه وأخبرني على بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه وأخبرني اسمعيل بن يونس عن عمر بن
شبة جميعاً عن اسحق قال لم يكن الناس ينامون الجارية الحسناء الغناء وانما كانوا ينامونه الصفر
والسود وأول من علم الجواري المثنائات أبي فانه بلغ بالقيان كل مبلغ ورفع من أقدارهن وفيه
يقول أبو عينة بن محمد بن أبي عينة المهلبى وقد كان هري جارية يقال لها أمان فأغلى بها مولاهما
السوم وجعل يرددها الى ابراهيم واسحق ابنه فتأخذ عنهما فيكلمها زادت في الغناء زاد في سومه
فقال أبو عينة

قلت لما رأيت مولى أمان * قد طغى سومه بها طغيانا

لا جزى الله الموصلى أباسه * بحق عنا خير ولا احسانا
جاءنا من سلا بوحى من الشية * طان أغلى به علينا القيانا
من غناء كانه سكرات الحب يصبي القلوب والآذانا

وقال فيه ابن سيابة

صوت

مالا ابراهيم في العله * م هذا الشأن نان * انما عمر أبي اسه * بحق زين للزمان
جنة الدنيا ابواسه * بحق في كل مكان * فاذا غنى ابواسه * بحق اجابته المثاني
منه يحني ثمر الله * ووريجان الحبان

لا ابراهيم في هذا الشعر لحنان خفيف ثقيل بالنصر وخفيف رمل بالوسطي عن عمرو والهشامي
(أخبرني) عمي عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي دعابة قال كان سلم الحاسر عند أبي العتاهية فأخبره
سلم أن الرشيد حبس ابراهيم الموصلى في المطبق فأقبل عليه أبو العتاهية فقال

سلم ياسلم ليس دونك ستر * حبس الموصلى فالعيش مر

ما استطاب الاذات مذسكن المط * بق رأس الاذات في الناس حر

ترك الموصلى من خالق الله جميعا وعيشهم مقشعر

حبس اللهو والسرور فاني الارض شيء يلهى به أو يسر

وأشمدني بعض أصحابنا عن ابن المرزبان عن أحمد بن أبي طاهر عن ابن أبي فتن لابي العتاهية
يخاطب ابراهيم الموصلى لما حبس

أيا غمهي لغمك يا خليلي * ويا ويلي عليك ويا عويلي

يعز على أنك لا تراني * وأني لا أراك ولا رسولي

وأنت في محل أذي وضنك * وليس الى لقاءك من سبيل

واني است أملك عنك دفعا * وقد فوجئت بالحطب الجليل

(أخبرني) الحسن بن علي الحنّاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورويه قال حدثنا عبد الله بن
عمر قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد عن القطراني المغني عن محمد بن جبر وكان المهدي ربه
قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال انصرفت ليلة من الشمسية فررت بدار ابراهيم الموصلى واذا
هو في روشن له وقد صنع لحنه

الأرب ندمان على دموعه * تفيض على الحدين سحاسجوها

وهو يعيده ويأب به بنغمه ويكره لتستوى له أجزاءه وجواريه يضربن عليه فوقفت تحت الروشن
حتى أخذته ثم انصرفت الى منزلي فما زلت أعيده حتى بلغت فيه الغاية وأصبحت فغدوت الى
الشمسية واجتمعنا عند الرشيد فاندفع ابراهيم فغناه أول شيء غنى فلما سمعه الرشيد طرب واستحسنه
وشرب عليه ثم قال له لمن هذا يا ابراهيم قال لي ياسيدى صنعته البارحة فقلت كذب يا أمير المؤمنين
هذا الصوت قديم وأنا أغنيه فقال لي غنه يا حبيبي فغنّيته كما غناه فبهت ابراهيم وغضب الرشيد

وقام لي يا ابن الفاحرة أتكذبني وتدعي ماليس لك قال فظل ابراهيم بأسوا حال فلما صايت العصر
 قات للرشيده يأمر المؤمنين الصوت وحياتك له وما كذب ولكني مررت به البارحة وهو يردده
 على جارية له فوقفت حتي دار لي واستوى فأخذته منه فدعا به الرشيد ورضي عنه وأمر له
 بخمسة آلاف دينار

نسبة هذا الصوت

صوت

الأرب ندمان علي دموعه * تفيض على الحدين سحاً سجومها
 حليم اذا ما الكأس دارت وهرها * رجال لديها قد تحف حلومها
 الغناء لابراهيم رمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى
 قال حدثنا أبي عن طباب بن ابراهيم الموصلي قال كان ابراهيم بن المهدي يقدم ابن جامع ولا
 يفضل عليه أحداً فأخبرني ابراهيم بن المهدي قال كنا في مجلس الرشيد وقد غلب التبيذ على ابن
 جامع ففني صوتاً فإخطأ في أقسامه فالتفت الى ابراهيم فقال قد خرى قد خري استاذك فيه وفهمت
 صدقه فيما قال قال فقلت له انتبه أيها الشيخ وأعد الصوت فقطن وأعاده وتحفظ فيه وأصاب فغضب
 ابراهيم وأقبل على فقال

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رمانى

وتنكر لي وحلف ألا يكلمني فقلت للرشيده بدم أيام ان لي حاجة قال وما هي قلت تأمر ابراهيم
 الموصلي أن يرضى عني ويعود الى ما كان عليه فقال ومن ابراهيم حتي يطالب رضاه فقلت يا مـير
 المؤمنين ان الذي أريده منه لا ينال الا برضاه فقال قم اليه يا ابراهيم فقبل رأسه فلما أكب على قال
 تعود قلت لا قال قد رضيت عنك رضاءً صحيحاً وعاد الى ما كان عليه (أخبرني) أبو الحسن أحمد بن
 يحيى ابن علي بن يحيى قال سمعت جدي علياً يحدث عن اسحق قال قال أبي خرجت مع الرشيد الى
 الحيرة فساعة نزل بها دعا بالعداء فتعدي ثم نام فاغتمت قائلته فذهبت فركبت أدور في ظهر الحيرة
 فنظرت الى بستان فقصدته فاذا على بابيه شاب حسن الوجه فاستأذنته في الدخول فاذن لي فدخلت
 فاذا جنة من الجنان في أحسن تربة وأغزرها ماء فخرجت فقلت له لمن هذا البستان فقال ابـعض
 الاشاعة فقلت له أبيع فقال نعم وهو على سوم فقلت كم باع فقال أربعة عشر ألف دينار قلت وما
 يسمى هذا الموضع قال شماري فقلت

صوت

جنان شماری ليس مثلك منظر * لذي رمد أعيا عليه طيب

ترابك كافور ونورك زهرة * لها أرج بعد الهدو يطيب

قال وحضرتنى فيه صنعة حسنة فلما جالس الرشيد وأمر بالغناء غنيت إياه أول ما غنيت فقال ويلك
 وأين شماري فاخبرته القصة فأمر لي بأربعة عشر ألف دينار وغمزني جعفر بن يحيى فقال خذ توقيعه

سها الى وتشاغل الرشيد عني فاعدت الصوت فقال ويلكم اعطوا هذا دنانيره فوثبت وقلت ياسيدي
وقع لي بها الى جعفر بن يحيى فقال افعل ووقع لي بها اليه فلما حصل التوقيع عند جعفر اطاق
لي المال وخمسة آلاف دينار من عنده فلما حصل المال عندي كان أحب الي وأحسن في عيني
من شماري (أخبرني) جعفر بن قدامة قال أخبرني أبو العيلاء قال خرج الفضل بن الربيع يومامن
حضرة الرشيد ومعه رقعة فيها أربعة أبيات فقال ان أمير المؤمنين يأمر كل من حضر ممن يقول
الشعر ان يحيزها وهي

أهدي الحبيب مع الجنوب سلامة * فاردد اليه مع الشمال سلامة
وأعرف بقلبك ما تضمن قلبه * وتداولوا بهواكما الاياما
واذا بكيت له فابقن انه * ستجود ادمعه عليك رهاما
فاحبس دموعك رحمة لدموعه * ان كنت تحفظ أو تحوط دما

فلم يوجد من يحيزها فأمر ابراهيم فغنا فيها لحناً من خفيف الثقيل (أخبرني) محمد بن خلف وكيع
قالا حدثني أبو العباس البصري قال حدثني عبد الله بن الفضل بن الربيع قال سمعت أبي يقول لما
خرج الرشيد الى الرقة أخرج معه ابراهيم الموصلي وكان به مشغوقا ففقده في بعض المنازل أياما
وطلبه فلم يخبره أحد بقصته ثم أتاه فقال له ويحك ما خبرك واين كانت غيبتك فقال يا أمير المؤمنين
حديثي عجيب نزلنا بموضع كذا وكذا فوصف لي خمار من ظرفه ومن نظافة منزله كيت وكيت
فتقدمت أمام ثقلي وأتيتة مخفأ فوافقت أطيّب منزل وأوسع رحل وأطيّب طعام واسخى نفس من
شاب حسن الوجه نظريف العشرة فاقت عنده فلما أردت اللحاق بأمر المؤمنين أقسم على وأخرج
لي من الشراب ما هو أطيّب واجود مما رأيت فاقت ثلاثا ووهبت له دنانير كانت معي وكسوة
وقلت فيه

صوت

سقى لمنزل خمار قصفت به * وسط الرصافة يوما بعد يومين
مازلت أرهن أثوابي واشرها * صفراء قد عتقت في الدن حواين
حتى اذا نفدتني باجمها * عاودته بالربا دنا بدنين
فقال أزل بشينا حين ودعني * وقد لعمرك زلنا عنه بالشين

الشعر والغناء لابراهيم خفيف رمل بالنصر قوله أزل بشينا كلمة سريانية تفسيرها إض بسلام دعا
له بها لما ودعه قال ابراهيم فقال لي الرشيد غني هذا الصوت فغنيته اياه وزمر عليه برصوما فوهب
لي الرشيد مائة ألف درهم وأقطعني ضيعة وبعث الى الخمار فأحضره وأهدى الى الرشيد من ذلك
الشراب فوصله ووهب له ابراهيم عشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد
ووكيع قالوا جميعا حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال قال ابن جامع يوما لابني رأيت في
منامي كأنني واياك راكبان في محمل فسفلت حتى كدت تاصق بالارض وعلا الشق الذي أنا فيه فلا
علونك في الغناء فقال ابراهيم الرؤيا حق والتأويل باطل اني واياك كنا في ميزان فرجحت بك
وشالت كفتك وتلوت فاصقت بالارض فلا بقين بعدك ولتموتن قبلي قال اسحق فكان كقال أبي

علا عليه وأفاد أكثر من فوائد ومات ابن جامع قبله وعاش أبي بده (أخبرني) عبد الله بن الربيع الربيعي قال حدثني خديجة بنت هرون بن عبد الله بن الربيع قالت حدثني خمار جارية أبي وكانت قند هارية اشتراها جدي عبد الله وهي صبية رضى من آل يحيى بن معاذ بمائتي ألف درهم قالت أتى علي إبراهيم الموصلي لحنه في هذين البيتين

صوت

إذا سرها أمر وفيه مساءتي * قضيت لها فيما تريد على نفسي
وما مريوم أرتجي فيه راحة * فأذكره ألا بكيت على أمسي
الشعر لابي حفص الشطرانجي والغناء لإبراهيم ثقل أول بالوسطي فسمعتني ابن جامع يوماً وأنا أغنيه فسأني ممن أخذته فأخبرته فقال أعيدته فأعده مراراً وما زال ابن جامع يتغنى به معي حتي ظننت أنه قد أخذه ثم كان كلما جاءنا قال لي يا صبية غني ذلك الصوت فكان صوته على (أخبرني) اسمعيل ابن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال قال مخارق أذن لنا أمير المؤمنين الرشيد أن نقيم في منازلنا ثلاثة أيام وأعلمنا أنه مشغل فيها مع الحرم فضي الجلساء أجمعون إلى منازلهم فأخبرني وسواسة وهو أحمد بن محمد بن اسمعيل بن إبراهيم الموصلي بهذا الخبر فقال حدثني أبي عن أبيه عن مخارق قال اشتغل الرشيد يوماً واصطبج مع الحرم وقد أصبحت السماء متغيمه فانصرفنا إلى منازلنا ولم يذكر في الخبر ما ذكره عمر بن شبة مما قدمت ذكره واتفقا ههنا في أكثر الحكايات واللائظ فأكثره لرواية ابن الموصلي قال مخارق وأصبحت السماء متغيمه آتطش طشا خفيفا فقلت والله لأذهبن إلى أستاذي إبراهيم فأعرف خبره ثم أعود فأمرت من عندي أن يسوا واجلسا لنا إلى وقت رجوعي فجنبت إلى إبراهيم الموصلي فإذا الباب مفتوح والدهايز قد كنس والبواب قاعد فقلت ما خبر أستاذي فقال ادخل فدخلت فإذا هو جالس في رواق له وبين يديه قدور تفرغر وأباريق ترزهر والستارة منصوبة والجواري خلفها وإذا قدما طست فيه رطلية وكوز وكأس فدخلت أترنم ببعض الأصوات وقلت له ما بال الستارة لست أسمع من ورائها صوتا فقال اقعد ويحك اني أصبحت على الذي ظننت فأتاني خبر ضيمة تجاورني قد والله طابها زمانا وتميتها فلم أملكها وقد أعطي بها مائة ألف درهم فقلت وما يمنك منها فوالله لقد أعطاك الله أضعاف هذا المال وأكثر قال صدقت ولكن لست أطيب نفسا أن أخرج هذا المال فقلت فمن يطعك الساعة مائة ألف درهم والله ما أطعم في ذلك من الرشيد فكيف بمن دونه فقال اجلس خذ هذا الصوت ونقر بقضيب معه على الدواة وأتني على

صوت

نام الحليون من هم ومن سقم * وبت من كثرة الاحزان لم أتم
يا طالب الجود والمعروف مجتهدا * اعمد ليحيى حايك الجود والكرم
الشعر لابي بصير والغناء لإبراهيم الموصلي ثقل أول بالنصير قال فأخذه فأحكته ثم قال لي امض الساعة إلى باب الوزير يحيى بن خالد فأنك تجد الناس عليه وتجد الباب قد فتح ولم يجلس بعد فاستأذن

عليه قبل أن يصل اليه أحد فانه سينكر عليك بجيئك ويقول من أين أقبلت في هذا الوقت فحدثه بقصدك اياي وما ألقىت اليك من خبر الضيعة وأعلمه أني صنعت هذا الصوت. وأعجبني ولم أر أحدا يستحقه الا فلانة جاريتي واني ألقىته عليك حتى أحكمته لتطرحه عليها فيسعدوها ويأمر بالستارة أن تنصب ويوضع له كرسي ويقول لك اطرحه عليها بمحضرتي فافعل وأتني بالخبر بعد ذلك قال فجئت باب يحيى فوجدته كما وصف وسألني فأعلمته ما أمرني به ففعل كل شيء قال لي ابراهيم وأحضر الجارية فألقىته عليها ثم قال لي تقيم عندنا يا أبا المهنا أو تنصرف فقلت انصرف أطال الله بقاءك فقد علمت ما أذن لنا فيه قال يا غلام احمل مع أبي المهنا عشرة آلاف درهم واحمل الى أبي اسحق مائة ألف درهم ثمن هذه الضيعة فحملت العشرة الآلاف الدرهم الى وأتيت منزلي فقلت أسر يومي هذا وأسر من عندي ومضي الرسول اليه بالمال فدخلت منزلي ونزلت على من عندي من الجوارى دراهم من تلك البدرة وتوسدتها وأكلت وشربت وطربت وسررت يومي كله فلما أصبحت قلت والله لا آتين أستاذي ولا عرفن خبره فأتيته فوجدت الباب كهيئة بالامس ودخلت فوجدته على مثل ما كان عليه فترنمت وطربت فلم يتلق ذلك بما يجب فقلت له ما الخبر ألم يأتك المال قال بلى فما كان خبرك أنت بالامس فأخبرته بما كان وهب لي وقلت ما كان ينتظر من خلف الستارة فقال ارفع السجف فرفعته فاذا عشرة بدر فقلت وأي شيء بقي عليك في أمر الضيعة قال ويحك ماهو والله الا أن دخلت منزلي حتى شححت عليها فصارت مثل ما حويت قديما فقلت سبجان الله العظيم فتصنع ماذا قال قم حتى ألقى عليك صوتا صنعته يفوق ذلك الصوت فقمته وجلست بين يديه فألقى على

صوت

ويفرح بالمولود من آل برمك * بغاة الندى والسيف والريح والنصل
وتبسط الآمال فيه لفضله * ولا سيما ان كان من ولد الفضل
الشعر لابن بصير والغناء لابراهيم ثقل أول بالنصر عن الهشامي وذكر عمرو بن بانه انه لاسحق وهو الصحيح وفيه خفيف ثقيل أظنه لحن ابراهيم (أخبرني) اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة عن اسحق أن أباه صنع هذا الصوت في طريقة خفيف الثقيل وعرضه على الفضل فاستحسنه وأمر مخارقا بالقائه على جواريه فألقاه على مراقش وقضيب فأخذناه عنه قال مخارق فلما أتني على الصوت سمعت ما لم أسمع مثله قط وصغر عندي الاول فأحكمته ثم قال انهض الساعة الى الفضل ابن يحيى فانك تجده لم يأذن لاحد بعد وهو يريد الخلوة مع جواريه اليوم فاستأذن عليه وحدثه بحديثنا أمس وما كان من أبيه الينا واليك وأعلمه اني قد صنعت هذا الصوت وكان عندي أرفع منزلة من الصوت الذي صنعت به بالامس واني ألقىته عليك حتى أحكمته ووجهت بك قاصدا لتلقيه على فلانة جاريتي فصرت الى باب الفضل فوجدت الامر على ما ذكر فاستأذنت فوصلت وسألني ما الخبر فأعلمته بخبري في اليوم الماضي وما وصل الى واليه من المال فقال أخزي الله ابراهيم فما بالجمله على نفسه ثم دعا خادما فقال اضرب الستارة فضر بها فقال لي ألقه فلما غلبته لم أتمه حتى أقبل يجرم مطرفه

ثم قعد على وسادة دون الستارة وقال احسن والله استاذك وأحسن أنت يا مخارق فلم أخرج حتى أخذته الجارية واحكمته فسر بذلك سرورا شديدا وقال أقم عندي اليوم فقلت ياسيدي انما بقي لنا يوم واحد ولولا أنني أحب سرورك لم أخرج من منزلي فقال يا غلام احمل مع أبي المئتا عشرين ألف درهم وأحمل إلى ابراهيم مائتي ألف درهم فانصرفت إلى منزلي بالمال ففتحت بكرة فثرت منها على الجواري وشربت وسررت أنا ومن عندي يوما فلما أصبحت بكرت إلى ابراهيم أتعرف خبره وأعرفه خبري فوجدته على الحال التي كان عليها أولا وآخرا فدخلت أثرته وأصفيق فقال لي ادن فقلت ما بقي فقال اجلس وارفع سجف هذا الباب فاذا عشرون بكرة مع تلك العشرة فقلت ما تنتظر الآن فقال ويحك ما هو والله الا أن حصلت حتى جرت مجري ما تقدم فقلت والله ما أظن أحدا نال في هذه الدولة ما نلت فلم تجل على نفسك بشيء تمنيت دهرًا وقد ملكك الله اضعافه ثم قال اجلس فخذ هذا الصوت وألقي على صوتنا انساني والله صوتي الاولين

صوت

أني كل يوم أنت صب وليلة * إلى أم بكر لا تفريق فتقصر
أحب على الهجران اكنافيتها * فيالك من بيت يحب ويهجر
إلى جعفر سارت بنا كل حرة * طواها سراها نحوه والتهجر
إلى واسع للمجتدين فساؤه * تروح عطاياه عليهم وتبكر

الشعر لمروان بن أبي حفصة يمدح به جعفر بن يحيى والغناء لابراهيم ولم تقع الينا طريقته قال مخارق ثم قال لي ابراهيم هل سمعت مثل هذا فقلت ماسمعت قط مثله فلم يزل يردده على حتى أخذته ثم قال لي أمض إلى جعفر فاقبل به كما فعلت بأخيه وأبيه قال فمضيت ففعلت مثل ذلك وخبرته ما كان منهما وعرضت عليه الصوت فسر به ودعا خادما فامر بضرب الستارة وأحضر الجارية وقعد على كرسي ثم قال هات يا مخارق فاندفعت فألقيت الصوت عليها حتى أخذته فقال أحسن والله يا مخارق وأحسن أستاذك فهل لك في المقام عندنا اليوم فقلت ياسيدي هذا آخر أيامنا وإنما جئت لموقع الصوت مني حتى ألقيته على الجارية فقال يا غلام احمل معه ثلاثين ألف درهم وإلى الموصل ثمانمائة ألف درهم فصرت إلى منزلي بالمال فأقمت ومن معي سرورين نشرب بقية يومنا ونطرب ثم بكرت إلى ابراهيم فلقاني قائما وقال لي أحسن يا مخارق فقلت ما الخبر فقال اجلس فجلست فقال لمن خاف الستارة خذوا فيما أتم فيه ثم رفع السجف فاذا المال فقلت ما خبر الضيعة فأدخل يده تحت مسورة هو متكى عليها فقال هذا صك الضيعة سئل عن صاحبها فوجد ببغداد فاشترها منه يحيى بن خالد وكتب إلى قد عامت أنك لاتسخوا نفسا بشراء الضيعة من مال يحصل لك ولو حيزت لك الدنيا كلها وقد ابتعتها لك من مالي ووجهت لك بصكها ووجه إلى بصكها وهذا المال كما ترى ثم بكى وقال لي يا مخارق اذا عاشرت فعاشر مثل هؤلاء واذا خنكرت فخنكر بمنثل هؤلاء هذه ستمائة ألف وضيعة بمائة ألف وستون ألف درهم لك حصلنا ذلك أجمع وأنا جالس في مجلسي لم أبرح منه فتي يدرك مثل هؤلاء (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أبي عن اسحق قال كان موسى الهادي شكس الاخلاق

صعب المرام من تواقه وعرف أخلاقه أعطاه ما أمل ومن فتح فاه فاتفق له أن يفتحه بغير ما بهواه
أقصاه وأطرحه فكان لا يحتجب عن ندمائه ولا عن المغنين وكان يكثر جوائزهم وصلاتهم ويواترها
فغنى أبي عنده يوماً فقال له يا ابراهيم غني جنساً من الغناء أذهب وأطرب له ولك حكمك فقال
يا أمير المؤمنين إن لم يقابني زحل ببرد درجوت أن أصيب ما في نفسك قال وكنت لا أراه يصغي
إلى شيء من الأغاني اصغأوه إلى التسيب والرقيق منه وكان مذهب ابن سريج عنده أحمد من مذهب
معبد فغنيته قوله

وإني لتعروني لذكر الكفرة * كما انتفض العصفور بلله القطر (١)

فضرب بيده إلى حبيب دراعته فخطها ذراعاً ثم قال أحسنت والله زدني فغنت
فياحبها زدني جوي كل ليلة * ويأسلوة الأيام موعداً الحشر
فضرب بيده إلى دارعته فخطها ذراعاً آخر أو نحوه وقال زدني ويملك أحسنت والله ووجب
حكمك يا ابراهيم فغنت

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فرفع صوته وقال أحسنت لله أبوك هات ما تريد قلت يا سيدي عين مروان بالمدينة فدارت عيناه في
رأسه حتى صارتا كأنهما جرتان وقال يا ابن اللعناء أردت أن تشهرني بهذا المجلس فيقول الناس أطربه
فحكاه فتجعاني سمراً وحديثاً يا ابراهيم الحرائي خذ بيد هذا الجاهل إذا قت فأدخله في بيت
مال الخاصة فإن أخذ كل ما فيه نخله وإياه فدخلت فأخذت خمسين ألف دينار

نسبة هذا الصوت

صوت

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فياحبها زدني جوي كل ليلة * ويأسلوة الأيام موعداً الحشر
ويا هجر لي قد بلغت بي المدي * وزدت على ما ليس يباغها الهجر
وإني لتعروني لذكر الكفرة * كما انتفض العصفور بلله القطر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
أما والذي أبكي وأنحك والذي * أمات واحيا والذي امره امر
لقد تركتني أحسد الوحش أن أري * أليفين منها لا يروعهما الذعر
الشعر لابي صخر الهذلي والغناء لمعبد وأول لحنه ويا هجر لي وبعمد الثاني ثم الاول من

(١) والرواية المشهورة هزة مكان فترة وهي رواية ابن هشام في التوضيح والبيت يورده
النحويون شاهداً في باب المفعول لأجله حيث اختلف فاعل العامل والمفعول لأجله والهزة بالكسر
النشاط كما في التصريح

الايات ثاني ثقييل بالنصر عن عمرو ولا بن سريج في السادس والسابع والرابع والخامس ثقييل أول عن الهشامى ولعريب في السادس والسابع والرابع والخامس ثقييل أول أيضاً وللاوائق فيها رمل وهو مما صنعه الواثق قبلها فعارضته بلحنها وقد نسب قوم لحن معبد الى ابن سريج ولحن ابن سريج الى معبد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال اشترى جدك ابراهيم لجعفر بن يحيى جارية مغنية بمال عظيم فقال جعفر أي شيء تحسن هذه الجارية حتى بلغت بها هذا المال كله قال لوم تحسن شيئاً إلا أنها تحكي قولي * لمن الديار ببرقة الروحان * لكانت تساويه وزيادة فضحك جعفر وقال أفرطت

— نسبة هذا الصوت —

صوت

لمن الديار ببرقة الروحان * إذ لا نبيع زماننا بزمان
صدع الغواني إذ رمين فؤاده * صدع الزجاجة مالدك تدان
انزرت أهلكم لم أنول حاجة * واذا هجرتك شفى هجراني

الغناء لمعبد فيما ذكره الهشامى وأحمد بن المكي ثقييل أول بالوسطى ونسبه غيرها الى حنين وقال آخرون أنه للغريض وذكر حبش أنه يزيد حوراء وفيه لبراهيم خفيف رمل بالنصر (أخبرني) الحسين بن حماد قال قال لي أبي صنع جدك تسعمائة صوت منها دينارية ومنها درهمية ومنها فلسية وما رأيت أكثر من صنعة فاما ثلثمائة منها فانه تقدم الناس جميعاً فيها وأما ثلثمائة فشاركوه وشاركهم فيها وأما الثلثمائة الباقية فلعب وطرب قال ثم اسقط أبي الثلثمائة الآخرة بعد ذلك من غناء أبيه فكان اذا سئل عن صنعة أبيه قال هي ستمائة صوت وقال أحمد بن حمدون قال لي أسحق من غناء أبي الذي أكرهه واستزريه صوته في شعر العباس بن الاحنف * أبكى ونبلى بكى من حب جارية * فما أعلم له فيه معنى الا استحسانه للشعر فان العباس أحسن فيه جداً

— نسبة هذا الصوت —

صوت

أبكى ومثلى بكى من حب جارية * لم يخاق الله لي في قلبها لينا
هل تذكرين وقوفي عند بابكم * نصف النهار وأهل الدار لاهونا
الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لبراهيم خفيف رمل بالوسطى (أخبرني) جعظلة قال أخبرني حماد بن اسحق قال قال رجل لأبي أخبرني عنك لم طعنت على أبيك في صنعة
قال لي فيها عتيق مقالا * فجرت بما يقول الدموع
قال لانه تعرض لابن عائشة وله في هذا الشعر صنعة وابن عائشة ممن لا يعارض فلم يقاربه وعلى ان صنعة أبي من جيد الغناء لو كان صنمها في غير هذا الشعر ولكنها اقترنت بصنعة ابن عائشة

— نسبة هذا الصوت —

صوت

قال لي فيها عتيق مقالا * فجرت مما يقول الدموع
قال لي ودع سليمي ودعها * فأجاب القلب لأستطيع
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمعد ثعلب أول بالوسطي عن عمرو وقيل أنه لابن عائشة وفيه
ثاني ثعلب ينسب إلى الهذلي وفيه خفيف ثعلب ينسب إلى ابن عائشة وإلى إبراهيم (أخبرني)
الحسن بن علي قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثني اسحق
عن أبيه قال دخلت الري فكنت ألف قتيانا من أهل النعم بها وهم لا يعرفوني فطال ذلك علي
إلى أن دعاني أحدهم ليلة إلى منزله فبت عنده فأخرج جارية له ومد لها ستارة فتغنت خلفها
فرايتها صالحة الأداء كثيرة الرواية فشوقني إلى العراق وذكرني أيامي بها فدعوت بعود فلما جيء
به اندفعت فغنيت صوتي في شعري

أنا بالري مقيم * في قرى الري أهيم

وقد كنت صنعت هذا اللحن قديما بالري نخرجت الجارية من وراء الستارة مبادرة إلى فأبكت
على رأسي وقالت أستاذي والله فقال لها مولاهما أي أستاذيك هذا قالت إبراهيم الموصلي فإذا هي
أحدي الجوارى اللاتي أخذن عني وطال العهد بها فأكرمني مولاهما وبرني وخلع علي
فأقمت مدة بعد ذلك بالري وانتشر خبري بها ثم كتب بحملي إلى والي البلد فأشخصت (أخبرني)
الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني القطراني عن
محمد بن جبر عن يحيى المكي قال كنا يوما بين يدي المهدي وقد حبس إبراهيم الموصلي وضربه
وأمر بأن يلبس حبة صوف وكان يخرج على تلك الحال فيطرح على الجوارى فكتبنا إلينا ذات
يوم ونحن مصطبجون وقد جاءت السماء بمطر صيف وبحضرتنا شيء من ورد مبكر

ألا من مبلغ قوما * من اخواني وجبراني

هنيئاً لكم الشرب * على ورد وتهتان

واني مفرد وحدي * باشجاني واحزاني

فن جف له جفن * فجفناي يسيلان

قال فوقف المهدي على رقعة وقرأها فرق له وأمر بطلبه في الوقت ثم أطلقه بعد أيام (أخبرني)
الحسن قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال كانت لعللي اليماني
جارية مغنية فهو إليها إبراهيم واستهم بها زماناً وقال فيها

صوت

كنت حراً فصرت عبد اليماني * من هوى شادن هواه براني

وهو نصفان من قضيب ودعص * زان صدر القضيب رمانتان

الاحن لبراهيم في هذين البيتين ثاني ثقیل بالنصر عن عمرو وقد زعم قوم أن الشعر للحسن بن الضحاك (أخبرني) اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال كان بعض أهل نهيك قد تعاطى الغناء فلما ظن أنه قد أحكمه شاورني وأني حاضر فقلت له ان قبلت مني فلا تكن فلست فيه كما أرضي فصاح أبي على صيحة شديدة ثم قال لي وما يدريك يا صبي ثم أقبل على الرجل فقال أنت يا حبيبي بضد ما قال وان لزمته الصناعة برعت فيها فلما خلا لي قال لي يا اسحق ما عليك أن يخزي الله مائة ألف مثل هذا هؤلاء أغنياء ملوك وهم يعبروننا بالعناء فدعهم يتهتكوا به ويعبروا ويفضحوا ويحتاجوا إلينا فننتفع بهم ويبين فضلنا لدى الناس بأمثالهم قال ولزمه النهيكي بأخذعنه ويبره فيجزل فكان اذا غنى فاحسن قال له بارك الله فيك واذا أساء قال بارك الله عليك وكثر ذلك منه حتي عرف النهيكي معناه فيه فغنى يوماً وأبي ساء عنه فسكت ولم يقل له شيئاً فقال له جعلت فداك يا استاذي أهذا الصوت من أصوات فيك أم عليك فضحك أبي ولم يكن علم أبي انه قد فطن لقوله ثم قال له والله لا قبلن عليك حتي تصير كما تشتهي فالك ظريف أديب وعني به حتى حسن غناؤه وتقدم وفيه يقول أبي

أوجب الله لك الحق على مثلي بظرفك

لن تراني بعد هذا * ناطقاً الا بوصفك

وترى القوة فيما * تشهيه بعد ضعفك

(أخبرني) اسمعيل قال حدثني عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني به الصولي عن عون بن محمد عن اسحق قال غني محارق بين يدي الرشيد صوتاً فأخطأ في قسمته فقلت له أعد فاعاده وكان الخطأ خفياً فقلت للرشيد ياسيدي قد أخطأ فيه فقال لبراهيم بن المهدي ما تقول فيما ذكره اسحق قال ليس الامر كما قال ولا ههنا خطأ فقلت له أترضى بأبي قال أي والله وكان أبي في بقايا عملة فامر الرشيد باحضاره ولو محمولاً فيجيء به في محفة فقال لمحارق أعد الصوت فاعاده فقال ما عندك يا ابراهيم في هذا الصوت فقال قد أخطأ فيه فقال له هكذا قال ابنك اسحق وذكر اخي ابراهيم انه صحيح فنظر الي ثم قال هاتوا دواة فأثني بها وكتب شيئاً لم يقف عليه احد ثم قطعه ووضع بين يدي الرشيد وقال لي اكتب بذكر الموضع الفاسد من قسمة هذا الصوت فبكتبه والقيته فقراه وسر وقام فآلقاه بين يدي الرشيد فاذا الذي قلناه جميعاً متفق فضحك وعجب ولم يبق احد في المجلس الا قرظ واثني ووصف ولا احد خالف الا خجل وذل واذعن وقال أبي في ذلك

ليت من لا يحسن العلم * كفانا شر علمه

فاخبر الحق ابتداء * وقس العلم بفهمه

طيب الريحان لانه * عرفه الا بشمه

(حدثني) جعظة قال حدثني هبة الله وحدثني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال غنى أبي يوماً بحضرة الرشيد

سلى هل قلاني من عشير صحبته * وهل ذم رحلى في الرفاق رفيق
فطرب واستعاده وأمر له بعشرين ألف درهم فلما كان بعد سنتين خطر ببالي ذلك الصوت وذكرت
قصته فغنيته اياه فطرب وشرب ثم قال لي يا اسحق كأي في نفسك ذكرت حديث أبيك واني أعطيته
ألف دينار على هذا الصوت فطمعت في الجائزة فضحكت ثم قلت والله يا سيدي ما أخطأت فقال
قد أخذ ثمنه أبوك مرة فلا تطمع فعجبت من قوله ثم قلت يا سيدي قد أخذ أبي منك أكثر من
مائتي ألف دينار ما رأيته ذكرت منها غير هذا الالف على بخي أنا فقال ويحك أكثر من مائتي
ألف دينار قلت أي والله فوجهم وقال استغفر الله من ذلك ويحك فما الذي خلف منها قلت خلف
على ديونا مبلغها خمسة آلاف دينار قضيتها عنه فقال ما أدري أينما أشد تضيقا والله المستعان

— نسبة هذا الصوت —

صوت

سلى هل قلاني من عشير صحبته * وهل ذم رحلى في الرفاق رفيق
وهل يجتوى القوم الكرام صحابي * اذا اغبر مخشي العجاج سحيق
ولو تعلمين الغيب إقنت أنني * لكم والهدايا المشعرات صديق
الشعر ينسب الى مضر بن قرظة الهلالى والى قيس بن ذريح وفيه بيت يقال انه لجرير والغناء
مختاط في أشعار الثلاثة المذكورين ونسبته تأتي في اخبار قيس بن ذريح الا أن الغناء في هذه الثلاثة
الابيات لمبعد ثقيل أول بالخنصر ومجرى البنصر عن اسحق (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله
ابن أبي سعد قال حدثني نشوة الاشمانية قالت اخبرني أبو عثمان يحيى المكي قال تشبوق يوماً إبراهيم
الموصلى الى سرداب له وكانت فيه بركة ماء تدخل من موضع اليه وتخرج الي بستان فقال أشتهي
أن اشرب يومي وأبيت ليلتي في هذا السرداب ففعل ذلك فينا هو نائم في نصف الليل فاذا سنورتان
قد نزلتا من درجة السرداب بيضاء وسوداء فقالت احداها نرى نائماً فقالت السوداء هو نائم فاندفعت
السوداء فغنت بأحسن صوت

عفا مزح الى لصق * الى الهضبات من هكر

الى قاع البقير الى * قرار حلال ذى حذر

قال فمات إبراهيم فرحاً وقال ياليتهما اعاداه فاعاداه مراراً حتى اخذه ثم تحرك فقامت السنورتان
وسمع احداها تقول للآخرى والله لا طرحه على احد الاجن فطرحه من غد على جارية له فجنبت

— نسبة هذا الصوت —

الغناء فيه لمالك ثقيل أول بالوسطى عن يحيى المكي وعمرو بن بانه (أخبرني) الحسين بن على وعمي
قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني أبو محمد اسحق
ابن ابراهيم عن أبيه قال رأيت الفضل بن يحيى يوماً فقلت له يا أبا العباس جعلت فداك هب لي دراهم

فان الخليفة قد حبس يده فقال ويحك يا ابا اسحق ما عندي مال ارضاه لك ثم قال هاه الا ان ههنا خصلة انا رسول صاحب اليمن فقضينا حوائجه ووجهنا لينا بجمعين ألف دينار يشتري لنا بها محبتنا فما فعات ضياء جاريتك قالت عندي جمات فذاك قال فهو ذا أقول لهم يشترونها منك فلا تنقصها من خمسين ألف دينار فقبلت رأسه ثم انصرفت فبكر علي رسول صاحب اليمن ومعه صديق لي فقال جاريتك فلانة عندك فقلت عندي فقال أعرضها على فأخرجتها قال بكم قالت بجمعين ألف دينار ولا أنقص منها ديناراً واحداً وقد أعطاني بها الفضل بن يحيى أمس هذه العطية فقال لي أريدها له فقلت له أنت أعلم اذا اشتريتها نصيرها لمن شئت فقال لي هل لك في ثلاثين ألف دينار مسلمة لك قال وكان شراء الجارية على أربعمائة دينار فلما وقع في أذني ذكر ثلاثين ألفاً أرتج على ولحطني زمع وأشار على صديقي الذي معه بالبيع وخفت والله أن يحدث بالجارية حدث أوبى أو بالفضل بن يحيى فسلمتها وأخذت المال ثم بكرت على الفضل بن يحيى فاذا هو جالس وحده فلما نظر الي فحك ثم قال لي يا ضيق الحوصلة حرمت نفسك عشرين ألف دينار فقلت له جمات فذاك دع ذا عنك فوالله لقد دخاني شيء أعجز عن وصفه وخفت أن يحدث بي حادثة أو بالجارية أو بالمشتري أو بك أعاذك الله من كل سوء فبادرت بقبول الثلاثين ألف دينار فقال لا ضير يا غلام حيء بالجارية فجاء بجاريتي بعينها فقال خذها مباركاً لك فيها فانما أردنا منفعتك ولم نرد الجارية فلما ذهبت لاقوم قال لي مكانك ان صاحب ارمينية قد جاءنا فقضينا حوائجه ونفذنا كتبه وذكر أنه قد جاءنا بثلاثين ألف دينار يشتري لنا بها ما يحب فاعرض عليه جاريتك هذه ولا تنقصها من ثلاثين ألف دينار فانصرفت بالجارية وبكر الى رسول صاحب ارمينية ومعه صديق لي آخر فقاواني بالجارية فقلت لست أنقصها من ثلاثين ألف دينار فقال لي معي على الباب عشرين ألف دينار تأخذها مسلمة برك الله لك فيها فدخاني والله مثل الذي دخاني في المرة الأولى وخفت مثل خوفي الاول فسلمتها وأخذت المال وبكرت على الفضل بن يحيى فاذا هو وحده فلما رأي فحك وضرب برجله الأرض وقال ويحك حرمت نفسك عشرة آلاف دينار فقلت أصاحك الله خفت والله ماخفت في المرة الاولى قال لا ضير أخرج يا غلام جاريته فجاء بجاريتي بعينها فقال خذها ما أردنا الا منفعتك فلما ولت الجارية صحت بها ارجعي فرجعت فقلت أشهدك جمات فذاك انها حرة لوجه الله واني قد تزوجتها على عشرة آلاف درهم كسبت لي في يومين خمسين ألف دينار فما جزاؤها الا هذا فقال وفقت ان شاء الله (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالاك قال حدثني اسحق قال قال لي أبي كنت في شبابي ألزم أصحاب قطربل وباري وبقي وما أشبه هذه المنازل فاتخذ فيهم الخمار اللطيف فيجئوني بالشراب الحيد ويخبؤه لي فيجئت الى باري يوماً فلقيني خماري فقال لي يا ابا اسحق عندي شيء من بابتك وقد كنت عملت لحني هذا

صوت

اشرب الراح وكن في * شربك الراح وقورا * فاشرب الراح رواحا * وظلاما وبكورا
الشعر والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوسطى وفيه لمنصور زلزل الضارب خفيف

رمل عن حبش قال فدخلت بيته وبذلت دمه وجعلت ارجع الصوت فبهت ينظر الي والنيذ يجرى
حتى امتلا الاناء وفاض فقلت له ويحك شرابك قد فاض فقال دعني من شرابي بالله مات لك انسان
في هذه الأيام فقلت لا قال فما بال حلقك هذا حزين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن عمه طيب بن ابراهيم قال دخلت
على أبي يوما وعنده مخارق وأبي ياتي عليه هذا الصوت

صو

طربت وأنت معني كئيب * وقد يشتا ذوالحزن الغريب
وشاقت بالموقر أهل خاخ * فلا أتم هنالك ولا قريب
وكم لك دونها من عرض أرض * كأن سراها الجاري سيب
لعمرك اني برقيم قيس * وجارة أهلها لأنا الحريب

الشعر للأحوص والغناء لابراهيم ماخوري بالنصر عن عمرو قال فلما أخذه مخارق جعل أبي يبكي
ثم قال له يا مخارق نعم فيشلة ابليس أنت في الأرض أنت والله بعدى صاحب الاواء في هذا الشأن
(أخبرني) الحسن بن علي وعمي قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
ابن مالك عن اسحق قال لما صنع أبي لحنه في

ليت هنداً أنجزتنا ماتعد * وشفت أنفسنا مما تجد

خاصته وعبه في صنعته وقلت له اما بازائك من ينتقد أنفاسك ويعيب محاسنك وانت لا تفكر تحجيء
الي صوت قد عمل فيه ابن سريج لحنا فعارضه بلحن لا يقاربه والشعر أوسع من ذلك فذع ما قد
اعتورته صناعة القدماء وخذ في غيره فغضب وكنت لا أزال أفاخره بصنعتي واعيب ما يعاب من
صنعتي فان قبل مني فذلك وان غضب داريته وترضيته فقال لي ما يعلم الله اني ادعك او تفاخرني بخير
صوت صنعتي في الثقل الثاني في طريقة هذا الصوت فلما رايت الجدم منه اخترت صنعتي في هذا اللحن

قل لمن صد عاتبا * ونأي عنك جانباً

قد بلغت الذي أردت وان كنت لاعبا

وكان ما تجاريناه ونحن نساير خارجين الى الصحراء نقطع فضلة خمارينا فقال من تحب ان يحكم
بينك وبينك فقلت من تري ان يحكم ههنا قال أول من يطالع أغنيته لحني وتغنيته لحنك فطعنت فيه
وقلت نعم فاقبل شيخ نبطي يحمل شوكا على حمار له فاقبل عليه أبي فقال اني وصاحبي هذا قد تراضينا
بك في شيء قال وأى شيء هو فقلنا زعم كل واحد منا انه أحسن غناء من صاحبه فتسمع مني ومنه
وتحكم فقال على اسم الله فبدأ أبي ففني لحنه وتبعته فغنيت لحني فلما فرغت أقبل على فقال لي قد
حكمت عليك عافاك الله ومضى فلطمني أبي لطمه ما مر بي مثلها منه قط وسكت فما أعدت عليه
حرفا ولا راجعته بعد ذلك في هذا المعنى حتى افترقنا



صوت

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد * وشفت انفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد
زعموها سألت جارتها * ذات يوم وتعترت تبسترد
أكما ينعتني تبصرنني * عمركن الله ام لا يقتصد
ففضا حكن (١) وقد قلن لها * حسن في كل عين من تود
حسداً حملنه من أجلها * وقديما كان في الناس الحسد

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ولحن ابراهيم فيه ثاني ثقيل بالوسطي وفيه لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البصر وفيه للمالك خفيف ثقيل بالخنصر والبصر عن يحيى المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقال الهشامي أدل شيء على انه للمالك شبهه للحنه * اسلمى يادار من هند * وفيه لمتيم ثقيل أول وأما لحن اسحق الذي فاخر به صنعة أبيه فقد كتب شعره والصنعة فيه والشعر جميعاً لاسحق ولحنه ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو في أخبار اسحق/ وذكر احمد بن أبي طاهر أن حماد بن اسحق حدثه عن أبيه قال كان الرشيد قد وجد على منصور زلزل لشيء باغه عنه فحبسه عنه عشر سنين أو نحوها فقام الرشيد يوماً لحاجة فجعل ابراهيم يغني صوتاً صنعه في شعر كان قاله في حبس زلزل وهو

هل دهرنا بك راجع يازلزل * أيام بيغينا العدو المبطل
أيام أنت من المكاره آمن * والخير متسع علينا مقبل
يا بؤس من فقد الامام وقربه * ما ذا به من ذلة لو يعقل
مازلت بعدك في الهموم مرددا * أبكي بأربعة كأني مشكل

الشعر والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو قال ودخل الرشيد وهو في ذلك فجلس في مجاسه ثم قال يا ابراهيم أي شيء كنت تقول فقال خيراً يا سيدي فقال هاته فتلكاً فغضب الرشيد وقال هاته فلا مكروه عليك فرد الغناء فقال له أتحب أن تراه فقال وهل ينشر أهل القبور فقال هاتوا زلزلاً فجاءوا به وقد ابيض رأسه ولحيته فسر به ابراهيم وأمره فجلس وأمر ابراهيم فغنى وضرب عليه فزلزلا الدنيا وشرب الرشيد على ذلك رطلاً وأمر باطلاق زلزل واسنى جأزتهما ورضى عنه وصرقه الى منزله قال وزلزل أول من أحدث هذه العيدان الشبايط وكانت قديماً على عمل عيدان الفرس فجاءت عجباً من العجب قال وكانت أخت زلزل تحت ابراهيم وقد ولدت منه

(١) والرواية المشهورة فتهانفن وهي رواية المبرد والاهناف فحك في فتور كضحك المستهزي وكذلك المهافة والتهاف وخص بعضهم به فحك النساء اه من اللسان

(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه قال أول من تعلمت منه الغناء مجنون كان إذا صبح به يا مضر بهيج ويرجم فبأنني انه يعني اصواتاً فيجيدها أخذها عن قدماء أهل الحجاز فكنت ادخله الى فاطمة وأسقيه وأخذعه حتى أخذ عنه وكان حاذقاً أول صوت أخذته عنه

ارسلني بالسلام يا سلم اني * منذ علقتكم غنى فقير

فالغني ان ملكك امرك والفقر * بأنني أزور من لا يزور

ويح نفسي تسلو النفوس ونفسي * في هوي الريم ذكراً ما يحور

من لنفس تتوق انت هواها * وفؤاد يكاد فيك يطير

ثم مكثت زماناً أخذ عنه وكان اذا عاد اليه عقله من احذق الناس واقومهم على ما يؤديه ثم غاب عني فما اعرف خبره وهذا الشعر لاوليد بن يزيد والغناء ليونس خفيف رمل مطلق في مجري البصر عن اسحق وذكر غيره أنه لعمرى الوادي وفيه لوجه القرعة ثاني ثقيل بالوسطي عن حبش (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جده قال خرجت مع الرشيد الى الشام لما غزا فدعاني يوماً فدخلت اليه الى مجلس لم أر أحسن منه مفروش بأنواع الرخام فأكل وأمرني فاكلت معه وجعلت اتولى خدمته الى العصر ثم دعا بالبيد فشرب وسقاني معه ثم خلع على خلعة وشي من ثيابه وأمر لي بألف دينار ثم قال انظر يا ابراهيم كم من يد أولئك إياها اليوم نادمتي مفردا وأكثني وخلعت عليك ثيابي من بدني ووصلتك واجلستك في ايوان مسلمة بن عبد الملك تشرب معي فقلت ياسيدي ما ذهب على شيء من فضلك وان نعمك عندي لا أكثر من أن تحصي وقيمت رجله والارض بين يديه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال قال دعبل بن علي لما ولي الرشيد الخلافة وجلس للشرب بعد فراغه من أحكام الامور ودخل عليه المغنون كان أول من غناه ابراهيم الموصلى بشعره فيه وهو

صوت

إذا ظلم البلاد مجللتنا * فهرون الامام لها ضياء

بهرون استقام العدل فينا * وغاض الجور وانفسح الرجاء

رأيت الناس قد سكنوا اليه * كما سكنت الى الحرم الطباء

تبع من الرسول سبيل حق * فشأنك في الامور به اقتداء

فقال له الخادم من خلف الستارة أحسنت يا ابراهيم في شعرك وغنائك وأمر له بمشرين ألف درهم لحن ابراهيم في هذا الصوت ثقيل أول بالسبابة والوسطي عن أحمد بن المكي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال حدثني أبي قال كنت أنا وأبو سعيد النهدي وهاشم بن سليمان الملقب يوماً مجتمعين في بستان لنا ونحن نشرب وهاشم يغني فلما توسطنا أمرنا اذا نحن برجل قد دخل علينا البستان جميل الهيئة حسن الزى فلما بصرنا به من بعيد وثب هاشم يعد وحتى لقيه فقبل يده وعانقه ولم يعرفه أحد منا فجاء وسلم سلام الصديق على صديقه ثم قال خذوا في شأنكم فاني اجتزت بكم فسمعت غناء أبي القاسم فاستخفني وأطربني فدخلت

الكرم واثقا بأنه لا يعاشر الا في ظرفا يستحسن هذا الفعل ويسره ولى في هذا امام وهو
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فانه سمع غناء عند قوم فدخل بغير اذن ثم قال
انما أدخاني عليكم مغنيكم لما غني

قل لسكرام ببابنا ياجوا * مافي التصابي على الفتي حرج
وانا أعلم ان نفوسكم متعلقة بمعرفتي فمن عرفني فقد اكتفى ومن جهلني فانا ابراهيم الموصلي فقمنا
فقبلنا رأسه وسررنا به أتم سرور وانمقدت بيننا وبينه يومئذ مودة ثم غاب عنا غيبة طويلة واذا
هاشم قد أنفذ الينا منه رقعة فيها

أهاشم هل لي من سبيل الى التي * تفرق هم النفس في كل مذهب
معتقة صرفا كان شماعها * تضرهم نار أو توقد كوكب
الارب يوم قد لهوت وليلة * بها والفتى الهدى وابن المهاب
ندير مداما بيننا بحجة * وتفدية بالنفس والام والاب
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال وكان لي وأنا صبي عتق قد
ربيته وكان يتكلم بكل شيء سمعه فسرق خاتم ياقوت كان لابي فوضعه على تكائه ودخل الخلا ثم
خرج ولم يجده فطلبه وضرب غلامه الذي كان واقفا فلم يقف له على خبر فيينا أنا ذات يوم في دارنا
اذ أبصرت العتق قد نبش ترابا فأخرج الخاتم منه ولعب به طويلا ثم رده فيه ودفنه فأخذته
وجئت به الى أبي فسر بذلك وقال يهجو العتق

اذا بارك الله في طائر * فلا بارك الله في العتق

طويل الذنابا قصير الجناح * متي ما يجد غفلة يسرق

يقلب عينين في رأسه * كأنهما قطرتا زئبق

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن المكي وذا كرت أبا
أحمد بن جعفر جحظة بهذا الخبر فقال حدثني به محمد بن أحمد بن يحيى المكي المرحل عن أبيه
عن جده ووجدت هذا الخبر في بعض الكتب عن علي بن محمد بن نصر عن جده حمدون بن
اسماعيل فجمعت الروايات كلها ان / الرشيد قال يوما لجعفر بن يحيى قد طال سماعنا هذه العصابة
على اختلاط الامر فيها فهلم أقاسمك اياها وأخبرك فاقتهما المغنين على ان جعلنا بازاء كل رجل
نظيره وكان ابن جامع في حيز الرشيد وابراهيم في حيز جعفر بن يحيى وحضر الندماء لمحنة المغنين
وأمر الرشيد بن جامع فغنى صوتا أحسن فيه كل الاحسان وطرب الرشيد غاية الطرب فلما قطعه
قال الرشيد لابراهيم هات يا ابراهيم هذا الصوت فغنه فقال لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرفه وظهر
الانكسار فيه فقال الرشيد لجعفر هذا واحد ثم قال لاسماعيل بن جامع غن يا اسمعيل فغنى صوتا
ثانيا أحسن من الاول وأرضى في كل حال فلما استوفاه قال الرشيد لابراهيم هاته يا ابراهيم قال
ولا أعرف هذا فقال هذان اثنان غن يا اسمعيل فغنى ثالثا يتقدم الصوتين الاولين ويفضلهما فلما
أني على آخره قال هاته يا ابراهيم قال ولا أعرف هذا أيضاً فقال له جعفر أخزيتنا أخزاك الله قال

وَأَتَمَّ ابْنُ جَامِعٍ يَوْمَهُ وَالرَّشِيدَ مَسْرُورَ بِهِ وَأَجَازَهُ بِجَوَازٍ كَثِيرَةٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ خَلْعًا فَاخْرَةً وَلَمْ يَزَلْ
 إِبْرَاهِيمَ مَنخَذِلًا مَنكَسِرًا حَتَّى انصَرَفَ قَالُ فُضِي إِلَى مَنزَلِهِ فَلَمْ يَسْتَقِرَّ فِيهِ حَتَّى بَعَثَ إِلَى مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ
 بِالزَّفِّ وَكَانَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْمَغْنِينَ الْحَسَنِينَ وَكَانَ أَسْرَعَ مِنْ عَرَفٍ فِي أَيَّامِهِ فِي اخْتِذِ صَوْتٍ يَرِيدُ اخْتِذَهُ
 وَكَانَ الرَّشِيدُ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ مَا يَجِدُهُ الْمُلُوكُ عَلَى أَمْثَالِهِ فَأَلْزَمَهُ بَيْتَهُ وَتَنَاسَاهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلزَّفِّ
 إِنِّي اخْتَرْتُكَ عَلَى مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ لِأَصْلَاحِ لَهُ غَيْرِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ يَكُونُ قَالِ ابْلُغْ فِي
 ذَلِكَ مُحِبَّتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَدَّى إِلَيْهِ الْخَبْرَ وَقَالَ أَرِيدُ أَنْ تَمُضِيَ السَّاعَةَ إِلَى ابْنِ جَامِعٍ فَتُعَلِّمَهُ
 أَنَّكَ صَرْتَ إِلَيْهِ مَهْنُتًا بِمَا تَهَيَّأَ لَهُ عَلَى وَتَقْصِي وَتُثَابِتِي وَتُسْتَعْنِي وَتُحْتَمِلُ فِي أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ الْأَصْوَاتَ
 وَتَأْخُذَهَا مِنْهُ وَلَئِكَ مَا تَحِبُّهُ مِنْ جِهَتِي مِنْ عَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مَعَ رِضَا الْخَلِيفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ
 فُضِي مِنْ عِنْدِهِ وَاسْتَأْذِنَ عَلَى ابْنِ جَامِعٍ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ جِئْتُكَ مَهْنُتًا بِمَا بَلَغَنِي مِنْ
 خَبْرِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْزَى ابْنَ الْجُرِّ مَقَانِيَةَ عَلَى يَدِكَ وَكَشَفَ الْفَضْلَ فِي مَحَلِّكَ مِنْ صَنَاعَتِكَ قَالَ
 وَهَلْ بَلَغَكَ خَبْرُنَا قَالَ هُوَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَخْفَى عَلَى مَثَلِي قَالَ وَيَحْكُ أَنَّهُ يَقْصُرُ عَنِ الْعِيَانِ قَالَ أَيُّهَا
 الْأَسْتَاذُ سَرَنِي بِأَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ فَيْكِ حَتَّى أَرُويَهُ عَنْكَ وَأَسْقِطَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْإِسَانِيدَ قَالَ أَقِمْ عِنْدِي
 حَتَّى أَفْعَلَ قَالِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فَدَعَا لَهُ ابْنُ جَامِعٍ بِالطَّعَامِ فَأَكَلَا وَدَعَا بِالشَّرَابِ ثُمَّ ابْتَدَأَ خُذْنَاهُ بِالْخَبْرِ
 حَتَّى اتَّهَمِي إِلَى خَبْرِ الصَّوْتِ الْأَوَّلِ فَقَالَ لَهُ الزَّفُّ وَمَا هُوَ أَيُّهَا الْأَسْتَاذُ فَقَنَاهُ ابْنُ جَامِعٍ أَيَّاهُ فَجَعَلَ
 مُحَمَّدٌ يَصْفُقُ وَيَسْرُحُ وَيَشْرِبُ وَابْنُ جَامِعٍ مَجْتَهِدٌ فِي شَأْنِهِ حَتَّى اخْتَذَهُ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الصَّوْتِ الثَّانِي فَقَنَاهُ أَيَّاهُ
 وَفَعَلَ مِثْلَ فَعْلِهِ فِي الصَّوْتِ الْأَوَّلِ ثُمَّ كَذَلِكَ فِي الصَّوْتِ الثَّلَاثِ فَلَمَّا اخْتَذَ الْأَصْوَاتَ الثَّلَاثَةَ كُلَّهَا وَاحْكَمَهَا
 قَالَ لَهُ يَا أَسْتَاذُ قَدْ بَلَغْتَ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ ذُنِّي فِي الْأَنْصُرَافِ قَالَ إِذَا شِئْتَ فَانصَرَفَ مُحَمَّدٌ مِنْ جِهَتِهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ
 فَلَمَّا طَلَعَ مِنْ بَابِ دَارِهِ قَالَ لَهُ مَا وَرَاءُكَ قَالَ كُلُّ مَا تَحِبُّ ادْعُ لِي بِمُودٍ فَدَعَا لَهُ بِهِ فَضَرَبَ وَغَنَاهُ الْأَصْوَاتَ
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَأَبْيَكُ هِيَ بِصُورَتِهَا وَأَعْيَانِهَا رَدَدَهَا عَلَى الْآنَ فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهَا حَتَّى صَحَّتْ لِإِبْرَاهِيمَ
 وَانصَرَفَ الزَّفُّ إِلَى مَنزَلِهِ وَغَدَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى الرَّشِيدِ فَلَمَّا دَعَا بِالْمَغْنِينَ دَخَلَ فِيهِمْ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ قَالَ لَهُ
 أَوْ قَدْ حَضَرْتَ أَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَجْلِسَ فِي مَنزَلِكَ شَهْرًا بِسَبَبِ مَالِقِيَّتِ مَنْ ابْنِ جَامِعٍ قَالَ وَلَمْ
 ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ وَاللَّهِ إِنَّهُ أَذِنَ لِي أَنْ أَقُولَ لِأَقْوَانِ قَالَ وَمَا عَسَاكَ أَنْ تَقُولَ
 قُلْ فَقَالَ أَنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِي وَلَا لِفَرِيٍّ أَنْ يَرَاكَ نَشِيطًا لَشَيْءٍ فَيُعَارِضُكَ وَلَا أَنْ تَكُونَ مَتَعَصِبًا لِحَزْ
 وَجَنَةِ فَيُغَالِبَكَ وَالْأَفْأَى فِي الْأَرْضِ صَوْتٌ لَا أَعْرِفُهُ قَالَ دَعِ ذَا عَنْكَ قَدْ أَقْرَرْتُ أَسْأَلُ بِالْجَهَالَةِ بِمَا
 سَمِعْتُ مِنْ صَاحِبِنَا فَإِنْ كُنْتُ أَمْسَكْتُ عَنْهُ بِالْأَمْسِ عَلَى مَعْرِفَةٍ كَمَا تَقُولُ فَهَاتِهِ الْيَوْمَ فَلَيْسَ هَهُنَا عَصِيدَةٌ
 وَلَا تَمَيِّزٌ فَانْدَفَعَ فَأَمَرَ الْأَصْوَاتَ كُلَّهَا وَابْنُ جَامِعٍ مَضَعٌ يَسْمَعُ مِنْهُ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا فَانْدَفَعَ ابْنُ
 جَامِعٍ خَلْفَ الْإِيمَانِ الْحَرَجَةِ أَنَّهُ مَا عَرَفَهَا قَطُّ وَلَا سَمِعَهَا وَلَا هِيَ إِلَّا مِنْ صُنْعَتِهِ وَلَمْ تَخْرُجْ إِلَى أَحَدٍ
 غَيْرِهِ فَقَالَ لَهُ وَيَحْكُ فَمَا أَحْدَثْتَ بَعْدِي قَالَ مَا أَحْدَثْتُ حَدَّثًا فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمَ بِحَيَاتِي أَصْدَقِي فَقَالَ
 وَحَيَاتِكَ لَا أَصْدَقُكَ رَمِيْتَهُ بِحَجَرِهِ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِمُحَمَّدِ الزَّفِّ وَضَمَنْتَ لَهُ ضَمَانَاتٍ أَوْهَا رِضَاكَ عَنْهُ
 فُضِي حَتَّى احْتَالَ لِي عَلَيْهِ حَتَّى اخْتَذَهَا عَنْهُ وَنَقَلَهَا حَتَّى سَقَطَ الْآنَ اللَّوْمُ عَنْهُ بِأَقْرَارِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى
 أَنْ أَعْرِفَ مَا صَنَعَهُ هُوَ وَلَمْ يَخْرِجْهُ إِلَى النَّاسِ وَهَذَا بَابُ مِنَ الْغَيْبِ وَأَنَا لِيُزَمِّنِي أَنْ لَا يَعْرِفَ هُوَ

شيئاً من غناء الأوائل وأجهله أنا والا فلو لزمني ان أروى صنعته لازمه أن يروى صنعتي ولزم كل واحد منا كسائر طبقة ونظرائه مثل ذلك فمن قصر عنه كان مذموماً ساقطاً فقال له الرشيد صدقت يا إبراهيم ونصحت عن نفسك وقت بحجتك ثم أقبل على ابن جامع فقال له يا اسمعيل أتيت أدت دهيت دهيت أبطل عليك الموصلي ما فعلته به أمس وانتصف اليوم منك ثم دعا بالزف فرضى عنه قال على بن محمد سألت خالي أبا عبد الله بن حمدون وقد تجاربنا هذا الخبر هل تعرف أصوات ابن جامع هذه فأخبرني أنه سمع اسحق يحكي هذه القصة وذكر أن الصوت الاول منها

صوت

بكيت نعم بكيت وكل لف * اذا بان قرينته بكاهها

وما فارقت لبني عن تقال * ولكن شقوة بلغت مداها

الشعر لقيس بن ذريح والغناء لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى وفيه ليحيى المكي ثاني ثقيل آخر بالخنصر والبصر وفيه لابراهيم ثقيل أول عن الهشامي قال والثاني منها

صوت

عفت دار سامي بمفضي الرغام * رياح تعاقبها كل عام

خلال الحلول بتلك الطلول * وسحب الذبول بذاك المقام

وأنس الديار وقرب الجوار * وطيب المزار ورد السلام

ودهر عزيز وعيش السرور * ونأي الغيور وحسن الكلام

الشعر لحماذ الراوية والغناء لابن جامع ثقيل أول بالبصر قال ابن حمدون وهذا الصوت عجيب الصنعة كثير النغم محكم العمل من صدور أغاني ابن جامع ومتقدم صنعته وكان المعتصم معجباً به وكثيراً ما كان يسكت المغنين اذا غني بحضرته فلا يسمع سائر يومه غيره قال والثالث منها

صوت

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرايت عينا للبكاء تعار

الشعر للعباس بن الأحنف والغناء لابن جامع ثقيل أول بالوسطى وقال ابن حمدون وعارضه ابراهيم بعد ذلك في الشعر فصنع فيه لحناً من الرمل بالبصر في مجراها فلم يلحقه ولا قاربه قال وقد صنع أيضاً في هذا الشعر لحن خفيف فاسد الصنعة محدث ليس ينبغي أن يذكر ههنا (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو عبد الله الحزنبلي قال حدثني أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل عن أبيه قال أنشد بشار قول العباس بن الأحنف

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرار

فقال بشار لحق والله هذا الفتى بالمحسنين وما زال يدخل نفسه معنا ونحن نخرجه حتى قال هذا الشعر (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني ميعون بن هرون عن اسحق قال أنشد الرشيد قول العباس

من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرأيت عيناً للبكاء تعار
فقال يعيره من لاحاطه الله ولا حفظه ومما يغني فيه من قصيدة العباس بن الاحنف الراءية التي
هي الصوت الآخر منها

صوت

الحب أول ما يكون لحاجة * تأتي به وتسوقه الأقدار
حتى اذا سلك الفتي لحج الهوي * جاءت أمور لا تطاق كبار
غناه ابن جامع ثاني ثقيل بالنصر وفيه لشاطرة امرأة منصور زلزل ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي
وذكر ابن المكي المرتجل ان هذه الاصوات الثلاثة المسروقة من ابن جامع
* ياقبر بين بيوت آل محرق * و * عفا طرف القرية فالكثيب * وأسقط منها قوله
* نرف البكاء دموع عينك فاستعر * و * بكيت نعم بكيت وكل ألف *

نسبة هذين الصوتين ❧ ❧

صوت

ياقبر بين بيوت آل محرق * جادت عليك رواعد ووبروق
أما البكاء فقل عنك كثيره * واثن بكيت فبا لبكاء حقيق
الشعر لرجل من بني أسد يرثي خالد بن نضلة ورجلاً آخر من بني أسد كانا نديمين للعنذر بن ماء
السماء فقتلتهما في سخطه عليهما وخبر ذلك مشهور في أخبار ابن جامع والغناء لابن جامع وله فيه لحنان
ثقيل أول بالوسطى ورمل بالنصر وقيل ان الرمل لابن سريج وذكر حبش ان لمحمد صاحب البرام
فيه لحناً من الثقيل الثاني بالوسطى ومنها

صوت

عفار سسم القرية فالكثيب * الى ما حاء ليس بها عريب
تأبد رسمها وجري عليها * سفي الريح والترب الغريب
فانك واطراحك وصل سعدي * لاخري في مودتها نكوب
كشافة حللى مستعار * بأذنيها فشانها الثقوب
فردت حللى جارتها اليها * وقد بقيت بأذنيها ندوب
الشعر لابن هرمة والغناء لابن جامع ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وفيه للغريض ثاني
ثقيل آخر بالنصر عن عمرو وقال عمرو وفيه لحن للهذلي ولم يجذمه (أخبرني) الحسين بن القاسم
قال حدثني العباس بن الفضل قال حدثني أبي قال قال الرشيد لابراهيم بن المهدي وابراهيم الموصلي
وابن جامع وابن أبي الكينات باكروني غدا وليكن كل واحد قد قال شعراً ان كان يقدر ان يقوله
وغني فيه لحناً وان لم يكن شاعراً غني في شعر غيره قال ابراهيم بن المهدي فقمتم في السحر وجهدت
ان أقدر على شيء أصنعه فلم يتفق لي فلما خفت طلوع الفجر دعوت بغلماني وقلت لهم اني أريد

أن أمضي الى موضع ولا يشعر بي أحد حتى أصير اليه وكانوا في زبديات لي يبيتون فيها على باب دارى فقامت فركت في احداها وقصدت دار ابراهيم الموصلى وكان قد حدثني أنه اذا أراد الصنعة لم يتم حتى يدبر ما يحتاج اليه وإذا قام لحاجته في الحش اعتمد على خشبة له في المستراح فلم يزل يقرع عليها حتى يفرغ من الصوت ويرسخ في قلبه نجيت حتى وقفت تحت مستراحه فاذا هو يردد هذا الصوت

صوت

اذا سكبت في الكأس قبل مزاجها * ترى لونها في جلد الكأس مذهبا
وان مزجت رأت بلون تحاله * اذا ضمنت الكأس في الكأس كوكبا
أبوها نجى المزن والكرم أمها * فلم أر زواجا منه أشهى وأطيبا
مخائل صفرا أشبهت غير جنسها * وما أشبهت في اللون أما ولا أبا
قال فما زلت واقفاً أستمع منه الصوت حتى أخذته تم غدونا الي الرشيد فلما جالسنا للشرب خرج الخادم إلى فقال يقول لك أمير المؤمنين يا ابن أم غنني فاندفعت فغيت هذا الصوت والموصلى في الموت حتى فرغت منه فشرب عليه وأمر لي بشاة ألف درهم فوثب ابراهيم الموصلى فخلف بالطلاق وحياء الرشيد ان الشعر له قاله البارحة وغني فيه ما سبقه اليه أحد فقال ابراهيم ياسيدي فمن أين هولى أنا لولا كذبه وهته و ابراهيم يضطرب ويضج فلما قضيت أربا من العث به قلت للرشيد الحق أحق أن يتبع وصدفته فقال للموصلى أما أخي فقد أخذ المال ولا سبيل الى رده وقد أمرت لك بمائة ألف درهم عوضاً مما يجري عليه فلو بدأت أنت بالصوت لكان هذا حظك فامر له بها فحملت اليه (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني عيسى بن أيوب القرشي قال حدثني غيث بن عبد الكريم عن فليح بن اسمعيل عن اسمعيل بن جعفر الفقيه مولى حرب عن أبيه قال مررت بابن هرمة وهو جالس على دكان في بني زريق فقلت يا أبا اسحق ما يجلسك هنا قال بيت كنت قلته ثم انقطع على الروى فيه وتعدر على ما اشتبهه فأبغضته وتركته قلت ما هو قال

فانك واطرا حاك وصل سمدي * لاخري في مودتها نكوب

قال قلته ثم انقطع بي فيه فمرت بي جورية صفراء ما يحة كنت استحسنها أبدأ وأكلها اذا مرت بي فمرت اليوم فرأيتها وقد ورم وجهها وتغير خلقها فسألتها عن خبرها فقالت استعار لي أهلى حلياً وثقبوا أذني لالبسه فورم وجهي وأذناي كما تري فردوه ولم أشهد العرس قال ابن هرمة فاطرد لي الشعر فقلت

كثاقبة حللى مستعار * بأذنيها فشأنها الثقوب

فردت حللى جارتم اليها * وقد بقيت بأذنيها ندوب

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن مخارق قال اتى ابراهيم الموصلى محمد بن يحيى ابن خالد في يوم مهرجان فسأله محمد ان يقيم عنده فقال ليس يمكنني لان رسول أمير المؤمنين قاعد قال فتمر بنا اذا انصرفت ولك عندي كل ما يهدى الى اليوم فقال نعم وترك في المجلس صديقاً له يحيى

ما يبعث اليه قال فجاءت هدايا عجيبة من كل ضرب قال واهدي اليه تمثال فيل من ذهب عيناه
ياقوتتان فقال محمد للرجل لا تخبر بهذا حتى نبعث به الي فلانة ففعل وانصرف ابراهيم اليه فقال
أحضرني ما أهدي لك فاحضره ذلك كله الا التمثال وقال لا بد من صدقك كان من الامر كذا وكذا
فقال لا الاعلى الشريطة وكما ضمنت فجيء بالتمثال فقال ابراهيم اليس الهدية لي فاعمل فيها ما اريد
قال بلى قال فرد التمثال على الجارية وجعل يفرق الهدايا على جلساء محمد شيئاً شيئاً وعلى جميع
من حضر من اخوانه وغلماؤه وعلى من في دور الخدام من جواريه حتى لم يبق منها شيء ثم اخذ من
المجاس تفاحتين لما أراد الانصراف وقال هذا لي وانصرف وجعل محمد يمجب من كبر نفسه ونبله
(وقال) احمد بن المرزبان حدثني بعض كتاب السلطان ان الرشيد ذهب ليلة من نومه فدعى بحمار كان
يركبه في القصر أسود قريب من الارض فركبه وخرج في دراعة وشي متاماً بعمامة وشي ملتحفاً
بازار وشي بين يديه أربع مائة خادم أبيض سوى الفراشين وكان منذر الفرجاني جرياً عليه لمكانه عنده
فلم يخرج من باب القصر قال أين يريد أمير المؤمنين في هذه الساعة قال أردت منزل الموصلي فضى
ونحن معه وبين يديه حتى انتهى الى منزل ابراهيم فخرج فلقاه وقبل حافر حماره وقال له يا أمير المؤمنين
أفي مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق طرق لك بي ثم نزل فجلس في طرف الايوان واجلس ابراهيم
فقال له ابراهيم ياسيدي أنت شط لشيء تأكله فقال نعم خامر ظبي فأني به كأنما كان معداً له فاصاب منه شيئاً
يسيراً ثم دعا بشراب حمل معه فقال الموصلي ياسيدي أغنيك أم تغنيك أمأوك فقال بل الجوارى فخرج
جوارى ابراهيم فاخذن صدر الايوان وجانيه فقال أضر بن كلهن أم واحدة فقال بل تضرب
اثنتان اثنتان وتغني واحدة ففعلن ذلك حتى مر صدر الايوان وأحد جانيه والرشيد يسمع
ولا ينشط لشيء من غنائن الى أن غنت صبية من حاشيته

ياموري الزند قد أعيت قوادحه * أقبس اذا شئت من قاي بمقباس
ما أقبح الناس في عيني وأسعجهم * اذا نظرت فلم أبصرك في الناس

قال فطرب لغنائها واستعاد الصوت مراراً وشرب أرطالاً ثم سأل الجارية عن صانعه فأمسكت
فاستدناها فقاعست فأمر بها فاقامت حتى أوقفت بين يديه فاخبرته بشيء أسرته اليه فدعا بحماره
فركبه وانصرف ثم التفت الى ابراهيم فقال ماضرك ان لا تكون خليفة فكادت نفسه يخرج حتى دعابه
وأدناه بعد ذلك قال وكان الذي خبرته ان الصنعة في الصوت لا تخته عليه بنت المهدي وكانت الجارية
لها وجهت بها الى ابراهيم يطارحها فغار الرشيد ولحن الصوت خفيف رمل (أخبرني) محمد بن
مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان أبي يألف خمارة بالرفة يقال لها بشرة تنزل
الهنى والمرى (١) وكانت لها بنت من أحسن الناس وجهاً فكان أبي يخلهاها ثم رحل الرشيد عن
الرفة الى بلاد الروم فقال أبي فيها

أيا بنت بشرة ما عاقني * عن العهد بعدك من عائق

(١) والهنى والمرى نهران لهشام بن عبيد الملك

نفى النوم عني سسنا بارق * وأشبهني في ذرى شاهق
قال وفيها يقول من أبيات له وله فيها صنعة من الرمل الاول

صوت

وزعمت أني ظالم فمجي رتني * ورميت في قلبي بهم ناند
وانعم ظلمتك فأنفري وتجاوزي * هذا مقام المستجير العائد

ذكر حماد في هذا الخبر ان لحن جده من الرمل ووجدت في كتاب احمد بن المكي ان له فيهما
لحنين احدهما ثقیل أول والآخر ثاني ثقیل (حدثني) عيسى بن الحسن الوراق قال حدثني عبد
الله بن أبي محمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال حبس الرشيد ابراهيم الموصلي
عند أبي العباس يعني أباه عبد الله بن مالك فسمعناه ليلة وقد صنع هذا اللحن وهو يكرره حتي
تسوى له

يا أخلاي قد مللت مكاني * وتذكرت ماضى من زمانى
شربى الراح اذ تقوم علينا * ذات دل كأنها غصن بان
قال وغني في الحبس أيضاً

ألا طال لي أراعي النجوم * أعالج في الساق كبلا ثقيلا
(حدثني) عيسى قال حدثني عبد الله قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني عـ
الاعسر قال دخلت على ابراهيم الموصلي في علة التي توفي فيها وهو في الابرزن (١) وبه القولنج
الذي مات فيه وهو يترنم بهذا الصوت

صوت

تغير مني كل حسن وجدة * وعاد على ثغري فأصبح أثرما
ومحل أطرافي فزالت فصوصها * وحنى عظامي عوجها والمقوما

قال محمد فحدثت بهذا الحديث اسحق الموصلي فقال كذب ابن الزانية والله ما كان يجترئ يدخل
الى أبي اسحق وهو جالس للناس الا بمدحهم فكيف يدخل الى أبي اسحق وهو جالس في الابرزن

— نسبة هذا الصوت —

الشعر والغناء لابراهيم وله فيه لحنان مأخوذ بالوسطى عن عمرو وثاني ثقیل عن ابن المكي
(حدثني) جحظة قال كان المقتدر يدعونا في الاحايين فكان يحضر من المغنين ابراهيم بن أبي
العيس وكثيراً و ابراهيم بن قاسم وأنا ووصيفا الزامر وكان أكثر ماندعي له ان جواريه يطالبنه
باحضارنا لياخذن منا أصواتاً قد عرفنها ويسمعننا فنغني فأخذن ما يستحسنه فإذا انصرفنا أمرنا بكل
واحد من ابراهيم وكثير و ابراهيم بن ثماننة دينارولى بمائتي دينار ولوصيف بمائتي دينار ولساثر من لعله أن

(١) والابرزن مائة الاول حوض يغتسل فيه وقد يتخذ من نحاس معرب ابرزن اه قاموس

يحضر معنا بملئين المائة الدينار الى المائة درهم فنكون اذا حضرنا من وراء ستارة وهو جالس مع الجوارى فاذا اراد اقتراح شيء جاءنا الخدم فامرونا أن نغنيه وبين يدي كل واحدنا قينة فيها خمسة ارطال نبيذ وقدر ومغسل وكوز ماء فغنت يوما صاففة جارية زرياب بصنعة ابراهيم الموصلى
تغير مني كل حسن وجدة * وعاد على أغري فأصبح أثرما.

فشربت عليه فاستعاده المقتدر مرارا وأنا أشرب عليه فاخذ ابراهيم بن أبي العيس بكثفي وقال يا مجنون انما دعيت لتغني لا لتغني وتطرب وتشرب فلعلك تسكر حسبك فامسكت طمعا ان ترد، بعد ذلك لما فعلت ولا اجتمعنا بعدها وما سمعت قبل ذلك ولا بعده أحدا غني هذا الصوت أحسن مما أغنته قال وكان المقتدر ابتاعها من زرياب (أخبرني) عمي قال حدثني عبيد الله بن ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي قال حدثني اسحق الموصلى عن أبيه قال بينا أنا بمكة أجول في سككها اذا أنا بسوداء قائمة ساهية باكية فانكرت حالها وأدمنت النظر إليها فبككت وقالت

أعمرو علام تجنبتني * أخذت فؤادي فعذبتي
فلو كنت يا عمرو خبرتني * أخذت حذارى فما نلتني

فقلت لها ياهذه من عمرو قالت زوجي قلت وما شأنه قالت أخبرني انه يهواني وما زال يطالبني حتي تزوجته فلبث معي قليلا ثم مضى الى جدة وتر كني فقلت لها صفيه لى قالت أحسن من أنت رأيته سمرة وأحلام حلوة وقد قال فركبت رواحلى مع غلماني وصرت الى جدة فوقفت في موضع المرقأ أبصر من يحمل من السفن وأمرت من يصوت يا عمرو يا عمرو واذا أنا به خارج من سفينة على عنقه ضبن فيه طعام ففرقته بصفتها ونعتها اياه فقلت

أعمرو علام تجنبتني * أخذت فؤادى وعذبتي

فقال هيه أرايتها وسمعت منها فقلت نعم فأطرق هنيئة يبكي ثم اندفع فغني به ألحاح غناء سمعته وورده على حتي أخذته منه واذا هو أحسن الناس غناء فقلت له ألا ترجع اليها فقال طاب المعاش يمنعي فقلت كم يكفيك معها في كل سنة فقال ثمانية درهم قال اسحق قال لى أبي فوالله يابني لو قال ثلثائة دينار لطابت نفسي بها فدعوت به فأعطيته ثلاثة آلاف درهم وقلت له هذا لعشر سنين على أن تقيم معها فلا تطالب المعاش الا حيث هي مقيمة معك ويكون ذلك فضلا ورددة معي اليها (أخبرني)

حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا محمد بن يحيى النوفلى قال حدثنا صالح بن علي يعني الاصحم عن ابراهيم الموصلى قال وكان صالح جار قلى بينا أنا عشيّة في منزلى اذ أتاني خادم من خدام الرشيد فاستجنني بالركوب فخرجت شديها بالراكض فلما صرت الى الدار عدل بي عن المدخل الى طرق لأعرفها فأنتهى بي الى دار حديثة البناء فمدخلت صحنا واسعا وكان الرشيد يشتهي الصحن الواسعة فاذا هو جالس على كرسي في وسط ذلك الصحن ليس عنده أحد الا خادم يسقيه واذا هو في لبسته التي كان يلبسها في الصيف غلالة رقيقة متوشح عليها بازار رشيدى عريض العلم مخرج فلما رأيته هش لي وسر وقال يا موصلى انى اشتيت ان أجلس في هذا الصحن فلم يتفق لى الا اليوم

وأحببت أن لا يكون معي ومعك أحد تم صاح بالخدام فوافاه مائة وصيف وإذا هم بالاروقة
مستترون بالاساطين حتي لا يراهم فلما ناداهم جاؤا جميعاً فقال متطعة لابراهيم وكان هو أول من
قطع المصليات فأثيت بمقعد فألقى لى تجاه وجهه بالقرب منه ودعا بعود فقل بجيأتي أطربني بما
قدرت قال ففعلت واجتهدت في ذلك ونشطت ورجوت الجائزة في عشتي فيينا أنا كذلك اذ جاءه
مسرور الكبير فقام مقامه الذي كان اذا أقامه علم الرشيد أنه يريد أن يساره بشيء فأومأ اليه بالدنو
فألقى في اذنه كلمة خفية ثم تنجي فاستشاط غضبا واحمرت عيناه وانتفخت أوداجه ثم قال حتام
اصبر على آل بني أبي طالب والله لاقتلهم ولاقتلن شيعتهم ولافلن ولافلن فقلت انا لله ليس عند
هذا أحد يخرج غضبه عاياه أحسبه والله سيوقع بي فاندفعت أغنى

صوت

نعم عونا على الهموم ثلاث * مترعات من بعدهن ثلاث
بعدها أربع تمة عشر * لابطاء لـكنهن حثاث
فاذا ناولتكمـن جـوار * عطرات يـض الوجوه خثاث
تم فيها لك السرور وما طيب * عيشا الا الحثاث الاناث

قال ويملك اسقني ثلاثا لأمت ها فشرِب ثلاثا متتابعة ثم قال غن فغنيت فلما قالت ثلاث مترعات من
بعدهن ثلاث قال هات ويملك ثلاثا ثم قال لى غن فلما غنيتها قال حث على بأربع تمة العشر ففعل
فوالله ما استوفي آخرهن حتي سكر فنهض ليدخل ثم قال قم يا موصلى فانصرف يا مسرور أقسمت
عليك بجيأتي وبحقّي الا شيعته الى منزله بمائة ألف درهم لاستأمر فيها ولا في شيء منها فخرجت
والله وقد أمنت خوفاً وأدركت مأملت ووافيت منزلى وقد سبقني المائة الالف الدرهم اليه
(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن الحسين بن عبد الخالق قال
حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال خرج الرشيد ذات ليلة الى المغنين فقال غنوا
يا خليلي قد مللت ثوائي * بالمصلى وقد سئمت البقيعا
بلغاني ديار هند وسـمدي * وارجعاني فقد هويت الرجوعا

قال فغناه ابن جامع فلما فرغ منه طرب الرشيد وشرب فقال له ابراهيم الموصلى ياسيدي فأسمعه
من نبطيك فغناه فجعل ابن جامع يزحف من أول البيت الي آخره وطرب هرون فقال ارفعوا
الستارة فقال له ابن جامع مني والله أخذه يا أمير المؤمنين فأقبل على ابراهيم فقال بجيأتي صدق قال
صدق وحياتك ياسيدي قال وكيف أخذته قال هو أبخل الناس اذا سئل شيئاً فتركته يغنيه وكان
اذا سكر يسترسل فيه فيغنيه مستويا ولا يتحرز مني فأخذته على هذا منه حتى وفيت به (أخبرني)
محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان برصوما الزامر وزازل الضارب من
سواد أهل الكوفة من أهل الحشنة والبداذة والدناءة فقدم بهما أبي معه سنة حج ووقفهما على الغناء العربي
وأراهما وجوه النغم وثقفهما حتي بلغا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخليفة وكانا أطبع أهل دهرهما
في صناعتهما فحدثني أبي قال كان لزازل جارية قد رباهما وعلمها الضرب وسألني مطارحتها وكانت

مطبوعة حاذقة قال فكان يصونها أن يسميها أحد فلما مات باغى أنها تعرض في ميراثه للبيع
فصرت إليها لاعترضها فغنت

أفقر من أوتاره العود * فالعود للآوتار معمود
واوحش المزمار من صوته * فماله بعدك تغريد
من للمزامير وعيدانها * وعامر اللذات مفقود
الحر تبكي في أباريقها * والقينة الحُصانة الرود

قال وهذا شعر رثاء به صديق له كان يألفه فأبكت والله عيني وأوجعت قلبي فدخلت على الرشيد
فحدثته بمحدثها فأمر باحضارها فحضرت فقال لها غني الصوت الذي حدثني إبراهيم عنك أنك
غنيته فغنته وهي تبكي فتغرغرت عينا الرشيد وقال لها أنجحين أن أشتريك فقالت يا أمير المؤمنين لقد
عرضت على ما يقصر عنه الأمل ولكن أيس من الوفاء أن يملكني أحد بعد سيدي فينتفع بي
فازداد رقة عليها وقال غني صوتاً آخر فغنت

العين تظهر كتماني وتبديه * والقلب يكتم ماضته فيه
فكيف ينكتم المكتوم بينهما * والعين تظهره والقلب يخفيه

فأمر بأن يتباع وتعتق ولم يزل يجري عليها إلى أن ماتت (أخبرنا) محمد قال حدثنا حماد عن
أبيه عن جده قال قال لي الرشيد يوماً يا إبراهيم بكر على غداً حتى نصطحب فكنيت أنا والصبح
كفرسي رهان فبكرت فإذا أنا به خال وبين يديه جارية كأنها خوط بان أو جدل عنان حلوة
المنظر دمنة الشمائل وفي يدها عود فقال لها غني فغنت في شعر أبي نواس وهو
توهمه قلبي فأصبح خنده * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ومر بفكري خاطراً فجرحته * ولم أر جسيماً قط يجرحه الفكر
وصاحفه قلبي فآلم كفه * فمن غمز قلبي في أنامله عقر
قال إبراهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت أن أفتضح فقلت من هذه يا أمير المؤمنين فقال هذه
التي يقول فيها الشاعر

لها قلبي الغداة وقابها لي * فزحن كذاك في جسدين روح
ثم قال لها غني فغنت

صوت

تقول غداة البين إحدى نسائم * لي الكبد الحري فسرولك الصبر
وقد خنقتها عبرة قدموعها * على خدها بيض وفي نحرها صفر
الشعر لابي الشيص والغناء لعروبن بانة خفيف رمل بالوسطي من كتابه وفيه لتيمة ثاني ثقليل
وخفيف رمل آخر قال فشرب وسقاني ثم سقاها ثم قال غن يا إبراهيم فغنيت حسبما في قلبي غير
متحفظ من شيء

تشرب قلبي حبها ومشى به * تمشي حميا الكاس في جسم شارب

ودب هواها في عظامي فشقها * كما دب في المسوع سم العقارب
قال ففطن بتمر يضي وكانت جهالة مني قال فأمرني بالانصراف ولم يدعني شهراً ولا حضرت مجلسه
فاما كان بعد شهر دس الي خادما معه رقعة فيها مكتوب

قد تخوفت أن أموت من الوجـ * قد ولم يدر من هويت بما بي
يا كاتبي فاقر السلام على من * لا أسمى وقل له يا كاتبي
ان كفا اليك قد بعثني * في شقاء موصل وعذاب

فأتاني الخادم بالرقعة فقلت له ما هذا قال رقعة الجارية فلانة التي غنتك بين يدي أمير المؤمنين
فأحسست القصة فشمت الخادم ووثبت عليه وضربته ضرباً شفيته به نفسي وغيطي وركبت الى
الرشيد من فوري فأخبرته القصة وأعطيته الرقعة فضحك حتى كاد يستاقى ثم قال على عمد فعلت
ذلك بك لا تمنحن مذهبك وطريقتك ثم دعا بالخادم فلما خرج رأي فقال لي قطع الله يديك
ورجليك ويحك قتلني فقلت القتل والله كان بعض حقك لما وردت به علي ولكن رحمتك فأبقيت
عليك والله يعلم أنني ما فعلت الذي فعلت عفواً ولكن خوفاً (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
قال حدثني حماد بن اسحق قال أخبرني أبي أنه سمع الرشيد وقد سأل جدي ابراهيم كيف يصنع
إذا أراد أن يصوغ الالحان فقال يا أمير المؤمنين أخرج الهم من فكرك وأمثل الطرب بين عيني
فيسرع لي مسالك الالحان فاسلكها بدليل الاتباع فارجع مصيباً ظافراً بما أريد فقال يحق لك
يا ابراهيم أن تصيب وتظفر وان حسن وصفك لمسا كل حسن صنعتك وغنائك (أخبرني) ابن
المرزبان قال حدثني حماد عن أبيه عن جده قال أدركت يونس الكاتب وهو شيخ كبير فعرضت
عليه غنائاً فقال ان عشت كنت مغنى دهرك قال حماد قال لي محمد بن الحسن كان لكل واحد
من المغنين مذهب في الخفيف والثقيل وكان معبد يتفرد بالثقيل وابن سريج بالرمل وحكم بالهزج
ولم يكن في المغنين أحد يتصرف في كل مذهب من الاغاني الا ابن سريج و ابراهيم جدك وأبوك
اسحق (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثني أحمد بن ثابت العبدي
عن أبي الهذيل العلاف رأس المعتزلة عن ثمامة بن أشرس قال مررت بابراهيم الموصلي ويزيد
حوراء وهما مصطحبان وقد أخذتا بينهما صوتاً يغنيانه هذا بيتاً وهذا بيتاً وهو

صوت

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخاطب إلي نسيمها

فان الصباريح اذا ما تنسمت * على نفس هموم تجلج همومها

قال ثمامة فوالله ما خلت أن شيئاً بقي من لذات الدنيا بعد ما كانا فيه (أخبرنا) محمد بن مزيد قال
حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جده ابراهيم قال سألت الرشيد أن يهب لي يوماً في الجمعة
لا يبعث فيه إلى بوجه ولا بسبب لاخلو فيه بجواري واخواني فاذن لي في يوم السبت فقال هو
يوم استنقله فانه فيه بما شئت قال فاقت في يوم السبت بمنزلي وتقدمت في اصلاح طعامي وشرابي
بما احتجت اليه وأمرت بوابي فاغلق الابواب وتقدمت اليه ألا يأذن علي لاحد فينا أنا في مجلسي

والحرم قد حفوا بي وجواري يترددن بين يدي إذا أنا بشيخ ذى هيئة وجمال عليه خفان
قصيران وقيصان ناعمان وعلى رأسه قانسوة لاطية ويده عكازة مقمعة بفضة وروائح المسك تفوح
منه حتى ملأ البيت والدار فداخاني بدخوله على مع ما تقدمت فيه غيظ ما بداخاني قط مثله وهممت
بطرده بوابي ومن حجبتى لاجله فسلم على أحسن سلام فرددت عليه وأمرته بالجلوس فجلس أتم أخذ
بأحداث الناس وأيام العرب وأحاديثها وأشعارها حتى سلى ما بى من الغضب وظننت أن غلماني محروا
مسرتي بادخالهم مثله على لادبه وظرفه فقلت هل لك فى الطعام فقال لا حاجة لى فيه فقلت هل لك
فى الشراب فقال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله فقال لى ياأبا اسحق هل لك أن تغنى لنا
شيئاً من صنعتك وما قد نفقت به عند الخاص والعام فغاطني قوله ثم سهات على نفسه أمره فأخذت
العود فجلسته ثم ضربت فغنيت فقال أحسنت يا ابراهيم فازداد غيظي وقلت مارضي بما فعله من
دخوله على بغير اذن واقتراحه إن أغنيه حتى سماني ولم يكن لي ولم يجعل مخاطبتي ثم قال هل لك
أن تزيدنا قد تمت فأخذت العود فغنيت فقال أحسنت ياأبا اسحق فأتم حتى نكفك ونغنيك فأخذت
العود وتغنيت وتحفظت وقت بما غنيته ايداناً ما تحفظت مثله ولا قت بغناء كما قت به له بين يدي
خليفة قط ولا غيره لقوله لى أ كفتك فطرب وقال أحسنت ياسيدي ثم قال أأذن لعبدك بالغناء
فقلت شأنك واستضعفت عقله فى أن يغنينى بحضورتي بعد ما سمعته منى فأخذ العود وجسه وجبسه
فوالله لخلته ينطق بلسان عربي لحسن ما سمعته من صوته ثم تغنى

صوت

ولى كبد مقروحة من بيني * بها كبد ليست بذات قروح
أباها على الناس لا يشترونها * ومن يشترى ذاعلة بصحيح
أئن من الشوق الذي فى جوانبي * أنين غصيص بالشراب جريح
قال ابراهيم فوالله لقد ظننت الحيطان والابواب وكل ما فى البيت يحببه ويغني معه من حسن غنائه
حتى خلت والله أنى وعظامي وثيابى تجاوبه وبقيت مبهوتا لا أستطيع الكلام ولا الجواب ولا الحركة
لما خالط قاي ثم غنى

صوت

الاياحامات اللوى عدن عودة * فاني الى أصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتني * وكدت بأسراري لهن أبين
دعون بترداد الهدير كأنما * سقين حميا أرهن جنون
فلم ترعينى مثلهن حماما * بكين ولم تدمع لهن عيون
لم أعرف فى هذه الابيات لحنا ينسب الى ابراهيم والذي عرفته فيها لمحمد بن الحرث بن شيخير
خفيف رمل فكاد والله علم الله عقلى أن يذهب طرباً وارتياحاً لما سمعت ثم غنى

صوت

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد

بكيت كما يبكي الحزين صباية * وذبت من الحزن المبرح والجهد
 أن هتفت ورقاء في رونق الضحي على غصن غصن النبات من الرند
 وقد زعموا ان الحب اذا نأى * يمل وان النأى يشفى من الوجد
 بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد

ثم قال يا ابراهيم هذا الغناء الماخوري نخذه وانح نحوه في غنائك وعلمه جواريك فقلت أعده على
 فقال ليس تحتاج قد أخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدي فارتفعت وقت الى السيف فجردته
 وعدوت نحو أبواب الحرم فوجدتها مغالقة فقلت للجواري أى شيء سمعتن عندى فقلنا سمعنا
 أحسن غناء سمع قط فخرجت متحيراً الى باب الدار فوجدته مغلقاً فسألت البواب عن الشيخ
 فقال لى أي شيخ هو والله ما دخل اليك اليوم أحد فرجعت لانتأمل أمرى فاذا هو قد هتف من
 بعض جوانب البيت لأبأس عليك يا أبا اسحق أنا ابليس وأنا كنت جليساك ونديمك اليوم فلا ترع
 فركبت الى الرشيد وقالت لا أطرفه أبداً بطريقة مثل هذه فدخات اليه فحدثته بالحديث فقال ويحك
 تأمل هذه الابيات هل أخذتها فأخذت العود أمتحنها فاذا هي راسخة في صدري كأنها لم تزل
 فطرب الرشيد وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشراب وأمر لى بصلة وحلان وقال الشيخ كان
 أعلم بما قال لك من أنك أخذتها وفرغت منها فليته أمتعنا بنفسه يوما واحداً كما أمتعك

نسبة هذه الاصوات

أما الصوت الاول فالذي أعرفه فيه خفيف رمل لمحمد بن الحرث بن شخير ولم يقع الي فيه صنعة
 لابراهيم والصوت الثاني الذى أوله * ألا يا صبا نجد متي هجت من نجد * فشعره ليزيد بن الطثرية
 والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو وفيه لمحمد بن الحسن بن مصعب ثانی ثقيل بالوسطى
 عن الهشامى وعمرو وذكر ابراهيم ان فيه لحنا لدحمان ولحنا لابنه الزبير ولم يذكر في أي طريقة
 هما هكذا حدثنا ابن الازهر بهذا الخبر وما أدري ما أقول فيه ولعل ابراهيم صنع هذه الحكاية
 ليتفق بها أو صنعت وحكى عنه إلا أن لاخبر أصلا الا شبه بالحق منه ما حدثني به أحمد بن عبد
 العزيز الجوهري وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
 الموصلي عن أبيه قال صنعت لحنا فأعجبني وجعلت أطلب شعراً ففسر ذلك على وأريت في المنام كان
 رجلا لقيني فقال يا ابراهيم أعيالك شعر اغنائك هذا الذى تعجب به قلت نعم قال فأين أنت من قول
 ذى الرمة حيث قال

الا ياسلمى يادارمي على البلا * ولا زال منها لا بجرعائك التطر
 وان لم تكوني غير شام بفقرة * تجر بها الاذيال صيفية كدر

قال فانتبهت وأنا فرح بالشعر فدعوت من ضرب علي وغنيته فاذا هو أوفق ما خلق الله فلما
 علمت هذا الغناء في شعر ذى الرمة تنهت عليه وعلى شعره فصنعت فيه لحناً ماخورية منها

أمنزاتي مي . سلام عليكما * هل الأذن اللاتي مررن رواجع
وهل يرجع التسليم أو يكشف المعنى * ثلاث أناف أو رسوم بلاقع
صنعة ابراهيم في هذين الشعرين جميعاً من الماخوري بالوسطى وهو خفيف الثقيل الثاني وأخباره
كلها في هذا المعنى تأتي في أخبار ذي الرمة مشروحة (حدثني) مزيد قال حدثني حماد عن أبيه
قال قال أبي قال جعفر بن يحيى يوماً وقد علم أن الرشيد أذن لي وللمغنين في الانصراف يومئذ
صر إلى حتي أهبك شيئاً حسناً فصرت إليه فقل لي أيما أحب إليك أم لك الشيء الحسن الذي
وعدتك به أو أرشدك إلى شيء تكسب به ألف ألف درهم فقلت بل يرشدني الوزير أعزّه الله إلى
هذا الوجه فإنه يقوم مقام إعطائه أي هذا المال فقال إن أمير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرمة حفظ
الصبا ويعجبه ويؤثره فإذا سمع فيه غناء أطربه أكثر مما يطربه غيره مما لا يحفظ شعره فاذا غنيت
فأطربته وأمر لك بجائزة فقم على رجلك قائماً وقبل الأرض بين يديه وقل له حاجة لي غير هذه
الجائزة أريد أن أسألك أمير المؤمنين وهي حاجة تقوم عندي مقام كل فائدة ولا تضره ولا ترزؤه
فانه سيقول لك أي شيء حاجتك فقل قطيعة تقطعها سهلة عليك لا قيمة لها ولا منفعة فيها لاحد
فاذا أجابك إلى ذلك فقل له تقطعني شعر ذي الرمة أغني فيه ما اختاره وتحظر على المغنين جميعاً
أن لا يداخلوني فيه فاني أحب شعره واستحسنه فلا أحب أن يتغصه علي أحد منهم وتوثق منه
في ذلك فقبلت ذلك القول منه وما انصرف من عنده بعد ذلك إلا بجائزة وتوخيت وقت الكلام
في هذا المعنى حتي وجدته فقلت فسألت كما قال لي وتبينت السرور في وجهه وقال ما سألت شططا
وقال أقطعتك سؤلتك فجعلوا يتضحكون من قولي ويقولون لقد استضخمت القطيعة وهو ساكت
فقلت يا أمير المؤمنين أتأذن لي في التوثق قال توثق كيف شئت فقلت بالله وبحق رسوله وبتربة
أمير المؤمنين المهدي إلا جعلتني على ثقة من ذلك بأنك لا تعطي أحداً من المغنين جائزة على شيء
يغنيه في شعر ذي الرمة فإن ذلك وثيقتي فحلف مجتهداً لهم لأن غناه أحد منهم في شعر ذي الرمة
لا أنابه بشيء ولا بره ولا سمع غناءه فشكرت فعله وقبالت الأرض بين يديه وانصرفنا فغنيت مائة
صوت وزيادة عاينها في شعر ذي الرمة فكان إذا سمع منها صوتاً طرب وزاد طربه ووصاني فأجزل
ولم ينتفع به أحد منهم غيري فأخذت منه والله بها ألف ألف درهم وألف ألف درهم (أخبرني)
جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني هرون بن عمرو الجرجاني قال قال ابراهيم الموصلي أريج
على فلم أجده شعراً أصوغ فيه غناء أغني فيه الرشيد فدخالت إلى بعض حجر داري ومغموما فأسبلت
الستور على وغلبتني عيني فتمتلئ في البيت شيخ أشوه الخلقة فقال لي يا موصلي مالي أراك مغموما
فأت لم أصب شعراً أغني فيه الرشيد الآية قال فأين أنت من قول ذي الرمة

الاياسلمى يادارمي على البسلا * ولا زال منهلاً بجرعائك القطار
وان لم تكوني غير شام بقفرة * تجر بها الاذيال صيفية كدر
أقامت بها حتي ذوي العود في الثري * وساق الثريا في ملاه الفجر
وحتي اعلى الهمى من الصيف نافض * كما نفضت خيل نواصيا شقر

قال وغناني فيه باحن وكرره حتى عقلته فاتتهت وأنا أديره فنادت جارية لي وأمرتها بالحضار عود وما زلت أترنم بالصوت وهي تضرب حتى استوي ثم صرت الى هرون فغنيته إياه فاسكت المغنين ثم قال أعد قاعدت فما زال ليته يستعديني فلما أصبح أمر لي بثلاثين ألف درهم وبفرش البيت الذي كنا فيه وقال عليك بشعر ذي الرمة فغن فيه فصنعت فيه غناء كثيرا فكنت أغنيه به ويجزل صاتي (أخبرني) عمي وابن المرزبان والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله السامي قال حدثنا أبو غانم مولى جبلة بن يزيد السامي قال اجتمع ابراهيم الموصلي وزلز وبرزوما بين يدي الرشيد فضرب زازل وزمر برصوما وغني ابراهيم

صوت

صحا قلبي وراغ إلى عقلي * واقصر باطلا ونسيت جهلي

رأيت الغاليات وكن خزرا * إلى صرمني وقطعن حبل

فطرب هرون حتى وثب على رجليه وصاح يا آدم لو رأيت من يحضرني من ولدك اليوم لسرك ثم جلس وقال استغفر الله الشعر الذي غني فيه ابراهيم لابي العتاهية والغناء لابراهيم خفيف ثقیل بالنصر (حدثني) جحظة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان الرشيد يجذب بماردة وجداً شديداً فغضبت عليه وغضب عليها وتمادى بينهما الهجر أياماً فامر جعفر بن يحيى العباس بن الاحنف فقال

راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان المقيم قلما يتجنب

ان التجنب ان أطاول منكما * دب السلولة فغز المطب

وأمر ابراهيم الموصلي فغنى فيه الرشيد فلما سمعه باذر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب في ذلك فعرفته فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافئها عنها فأمر اهما بأربعين ألف درهم (أخبرني) جعفر ابن قدامة عن حماد عن أبيه قال أول جائزة خرجت لشاعر من الرشيد لما ولى الخلافة جائزة لابي فائد فانه قال يمدحه لما ولى

صوت

ألم تر أن الشمس كانت مريضة * فلما ولي هرون أشرق نورها

فألبت الدنيا جملاً بوجهه * فهرون والها ويحيى وزيرها

وغني فيه فأمر له بمائة ألف درهم وأمر له يحيى بخمسين ألف درهم (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبيد الملك قال حدثني اسحق الموصلي ان أباه لعب يوماً مع الرشيد بالترد في الحلعة التي كانت مع الرشيد والحلعة التي كانت عليه هو فتقامر الرشيد فلما قرره قام ابراهيم فنزع ثيابه ثم قال للرشيد حكم الرد الوفاء به وقد قررت ووفيت لك فالبس ما كان على فقال له الرشيد ويلك أنا ألبس ثيابك فقال أي والله اذا أنصفت واذالم تنصف قدرت وأمكنك قل ويلك أو أقدي منك قال نعم قل وما الفداء قال قل أنت يا أمير المؤمنين فانك أولى بالقول فقال أعطيك كل ما على قال فر به يا أمير المؤمنين وأنا أستخير الله في ذلك فدعا بغير

ماعليه فلبسه ونزع ما كان عليه فدفعه الى ابراهيم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر ابن شبة قال حدثني علي بن عبد الكريم قال زار ابن جامع ابراهيم فأخرج اليه ثلاثين جارية فضر بن جميعاً طريقة واحدة وغين فقال ابن جامع في الأوتار وتر غير مستو فقال ابراهيم يا فلانة شدي مثلك فشده فاستوي فمجتب أولاً من فطنة ابن جامع لوتر في مائة وعشرين وتر غير مستو ثم ازداد عجب من فطنة ابراهيم له بعينه (أخبرني) اسمعيل بن يونس وحبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني أبي قال كنا مع الرشيد بالرقعة وكان هناك خمار أقصده أشتري منه شرباً حسناً طيباً وربما شربت في حانته فأتيته يوماً فنزل لي دنأ في باطية له فرأيت لونه حسناً صافياً فاندفعت أغنى

صوت

اسقني صهباء صرفاً * لم تدنس بمزاج
اسقني والليل داج * قبل أصوات الدجاج
يا أبا وهب خليلي * كل همٍّ لانفراج
حين نوهت بقائي * في أعاصير الفجاج

الغناء في هذه الابيات لابراهيم مزج بالوسطي عن عمرو وفيها لسياط ثاني ثقيل بالخصر في مجرى البصر عن اسحق قال فدهش الخمار يسمع صوتي فقلت له ويحك قد فاض النبيذ من الباطية فقال دعني من النبيذ يا أبا اسحق مالي أري صوتك حزيناً حريقاً مات لك بالله انسان فلما جئت الى الرشيد حدثته بذلك فجعل يضحك وذكر أحمد بن أبي طاهر أن المدائني حدث قال ابراهيم الموصل قال لي الرشيد يوماً يا ابراهيم اني قد جمعت غداً للحريم وجمعت ليلته للشرب مع الرجال وأنا مقتصر عليك من المغنين فلا تشغل غداً بشيء ولا تشرب نبيذاً ولكن بحضرتي في وقت العشاء الآخرة فقلت السمع والطاعة لأمر المؤمنين فقال وحق أبي لئن تأخرت أو اعتلت بشيء لأضربن عنقك أفهمت فقلت نعم وخرجت فاجاءني أحد من اخواني الا احتجبت عنه ولا قرأت رقعة لأحد حتى اذا صليت المغرب ركبت قاصداً اليه فلما قربت من فناء داره مررت بفناء قصر واذا زنيل كبير مستوثق منه بحبال وأربع عرا آدم وقد دلى من القصر وجارية قائمة تنتظر انساناً قد وعد ليجلس فيه فنارعتني نفسي الى الجلوس فيه ثم قلت هذا خطأ ولعله أن يجري سبب يعوقني عن الخليفة فيكون الهلاك فلم أزل أنزع نفسي وتنازعني حتى غلبتني فنزلت فجلست فيه ومد الزنيل حتى صار في أعلى القصر ثم خرجت فنزلت فاذا جوار كأنهن المهي جلوس فضحكن وطربن وقلن قد جاء والله من أردناه فلما رأيتهن من قريب تبادرن الى الحجاب وقلن يا عدو الله ما أدخلك الينا فقلت يا عدوات الله ومن الذي أردتن ادخاله ولم صار أولى بهذا مني فلم يزل هذا دأبنا وهن يضحكن وأضحك معهن ثم قالت احداهن أما من أردناه فقد فات وما هذا الا ظريف فهل نعاشره عشرة جميلة فأخرج الى طعام ودعيت الى أكله فلم يكن في فضل الا أني كرهت ان أنسب الى سوء العشرة فأصبت منه اصابة مقدرة ثم جيء بالنبيذ فجعلنا نشرب وأخرجن

الى ثلاث جوار لهن فغنين غناء مليحاً فغنت احدهن صوتاً لمعبد فقالت احدي الثلاث من وراء
الستر أحسن ابراهيم هذا له فقلت كذبت ليس هذا له هذا لمعبد فقالت يافاسق وما يدريك الغناء
ما هو ثم غنت الاخرى صوتاً للغريض فقالت أحسن ابراهيم هذا له أيضاً فقلت كذبت يا خبيثة
هذا للغريض فقالت اللهم اخزه ويملك وما يدريك ثم غنت الجارية صوتاً لي فقالت تلك أحسن
ابن سريخ هذا له أيضاً فقلت كذبت هذا لابراهيم وأنت تنسبين غناء الناس اليه وغناء اليهم
فقلت ويحك وما يدريك فقلت أنا ابراهيم فتباشرن بذلك جميعاً وطربن كلهن وظهرن كلهن لي
وقلن كتمتنا نفسك وقد سررنا فقلت أنا الآن أستودعكن الله فقلن وما السبب فأخبرتهن بقصتي
مع الرشيد فضحككن وقلن الآن والله طاب حبسك علينا وعلينا ان خرجت أسبوعاً فقلت هو
والله القتل قان الى لعنة الله فأقت والله عندهن أسبوعاً لأزول فلما كان بعد الأسبوع ودعني
وقلن ان سلمك الله فأنت بعد ثلاث عندنا قلت نعم فاجلسني في الزنيل وسرحت فضيت لوجهي
حتى أتيت دار الرشيد واذا النداء قد أشيع ببغداد في طايي وان من أحضرني فقد سوغ ملكي
وأقطع مالي فاستأذنت فبادر الخدم حتى أدخلوني على الرشيد فلما رأي شمني وقال السيف
والنطع ايه يا ابراهيم تماوت بأمرى وتشاغل بالعوام عما أمرتك به وجلست مع أشباهك
من السفهاء حتى فسدت لذتي فقلت يا أمير المؤمنين أنا بين يديك وما أمرت به غير فائت
ولي حديث عجيب ماسمع بمثله قط وهو الذي قطعني عنك ضرورة لاختياراً فاسمعه فان كان
عذراً فاقبله والا فأنت أعلم قال هاته فليس ينجليك خدشته فوجم ساعة ثم قال ان هذا
لعجب أفحضرتني معك هذا الموضع قلت نعم وأجلسك معهن ان شئت قبلي حتى تحصل
عندهن وان شئت على موعد قال بل على موعد قلت أفعل فقال أنظر قلت ذلك حاصل اليك متى
شئت فعدل عن رأيه في وأجاسني وشرب وطرب فلما أصبحت أمرني بالانصراف وان أجيئه
من عندهن فضيت اليهن في وقت الوعد فلما وافيت الموضع اذا الزنيل معلق فجلست فيه ومده
الجواري فصعدت فلما رأياني تباشرن وحمدن الله على سلامتي وأقت ليلتين فلما أردت الانصراف
قلت لهن ان لي أخاً هو عدل نفسي عندي وقد أحب معاشرتكن ووعده بذلك فقلن ان كنت
ترضاه فمرحياً به فوعدتهن ليلة غدا وانصرفت وأتيت الرشيد وأخبرته فلما كان الوقت خرج معي
مختفياً حتى أتينا الموضع فصعدت وصعد بعدي وبتنا جميعاً وقد كان الله وفقني لان قلت لهن اذا جاء
صديقي فاستترن عني وعنه ولا يسمع لكن نقطة وليكن ماتخترته من غناء أو قلانه من قول مراسلة
فلم يتمدين ذلك وأقن على أتم ستر وخفر وشربنا شرباً كثيراً وقد كان أمرني أن لا أخاطبه بأمر
المؤمنين فلما أخذ مني التبيذ قلت سهواً يا أمير المؤمنين فتواثبن من وراء الستارة حتى غابت عنا حركاتهن
فقال لي يا ابراهيم لقد أفلت من أمر عظيم والله لو برزت اليك واحدة منهن لضربت عنقك قم بنا
فانصرفنا واذا هن له قد كان غضب عليهن فخبهن في ذلك القصر ثم وجه من غد بخدم فردوهن
الى قصره ووهب لي مائة ألف درهم وكانت الهدايا والالطاف تأتيني بعد ذلك (أخبرني) جعفر بن
قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني أبي قال دخلت على الرشيد فقال لي أنا اليوم

كسلان حائر فان غنيتني صوتاً يوقظ نشاطي أحسنت صلتك فغنيته

ولم ير في الدنيا محبان مثلاً * على ما نالني من ذوي الاعين الحزري

صفيان لا يرضى الوشاة اذا وشوا * عفيفان لا نخشي من الامر ما يزري

فطرب ودعا بالطعام فأكل وشرب وأمر لي بخمسين ألف درهم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد أن ابتك دنائير قد عملت صوتاً أعجبي وأعجبت أيضاً هي به فقلت لها لا تعجبي به حتى اعرضه على أبيك أبي اسحق فقلت له والله ما في معرفة الوزير أعزه الله به ولا بغيره من الصنائع مطعن وانه لا يصح العالم تمييزاً وأتقبه فطنة وما أعجبه الا وهو صحيح حسن فقال ان كنت كما تقول أيضاً فان أهل كل صناعة يمارسونها أفهم بها ممن يعلمها عن عرض من غير ممارسة ولو كنا في هذه الصناعة متساويين لكان الاستظهار برأيك أجود لان ميلي الى صانعة الصوت ربما حسن عندي ما ليس بالحسن وانما يتم سروري به بعد سماعك اياه واستحسانك له على الحقيقة فضيت فوجدت ستارة منصوبة وأمر اقد تقدم فيه قبلي فجلست فسلمت على الجارية وقلت لها تغنيني الصوت الذي ذكره لي الوزير أعزه الله فقالت ان الوزير قال لي ان استجاده فعرفني ليم سروري به والافاطو الخبر عني لثلاث نزول رتبته عندي فقلت هاتيه حتى أسمعها فغنت تقول

نفسي أ كنت عليك مدعياً * أم حين أزمع بينهم خنت

ان كنت هائمة بذكرهم * فعلى فراقهم الاحمت

قال فاحسنت والله وما قصرت فاستعدته لاطلب فيه موضعاً لاصالحه فيكون لي فيه معنى فما وجدت قلت أحسنت والله يا بنية ما شئت ثم عدت الى يحيى فخلفت له بايمان رضيها ان كثيراً من حذاق المغنين لا يحسنون أن يصنعوا مثله ولقد استعدته لأري فيه موضعاً يكون لي فيه عمل فما وجدت فقال وصفك لها من أجلك يقوم مقام تعليمك اياها فقد والله سررتني وسأسرك فلما انصرفت أتبعني بخمسين ألف درهم (حدثني) عمي وابن المرزبان قالوا حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله السلمي قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق ولم يقل عن أبيه قال والله اني لفي منزلي ذات يوم وأنا مفكر في الركوب مرة وفي القعود مرة اذا غلامي قد دخل ومعه خادم الرشيد يأمرني بالحضور من وقتي فركبت وصرت اليه فقال لي اجلس يا ابراهيم حتي أريك عجباً فجلست فقال علي بالاعرابية وابتها فأخرجت الى اعرابية ومعها بنية لها عشرةا وأرجح فقال يا ابراهيم ان هذه الصبية تقول الشعر فقلت لاهما ما يقول أمير المؤمنين فقالت هي هذه قدامك فسلها فقلت يا حبيبة أتقولين الشعر فقالت نعم فقلت أنشدني بعض ما قلت فانشدتني

صوت

تقول لأترب لها وهي تتمري * دموعاً على الحدين من شدة الوجد

أكل فتاة لا محالة نازل * بها مثل ما بي أم بليت به وحدي

براني له حب تنشب في الحشي * فلم يبق من جسمي سوي العظم والجلد

وجدت الهوى حلوا لذيذا بديته * وآخره مر لصاحبه مردى
قال الشعبي في خبره قال اسحق وكان أبى حاضرا فقال والله لا تبرح يأمر المؤمنين أو نصنع في
هذه الايات لحنا فصغت فيها أنا وأبى وجميع من حضر وقال الآخرون قال ابراهيم فما برحت
حتى صنعت فيه لحنا وتغنيت به وهي حاضرة تسمع قال بن المرزبان في خبره ولم يذكره عمي فقالت
يأمر المؤمنين قد أحسن رواية ما قلت أفأذن لي أن أكافئه بمدح أقوله فيه قال افعلى فقلت

صوت

مالا ابراهيم في العلم * هذا الشأن ثاني
انما عمر أبى اسحق زين للزمان
منه يحني ثمر الله * ووريجان الجنان
جنة الدنيا أبو اسحق في كل مكان
قال فامر لها الرشيد بجائزة وامر لي بعشرة آلاف درهم فوهبت لها شطرها * اللحن الذي صنعه
ابراهيم في شعر الاعرابية ثقیل أول بالوسطي وفيه املوية ثاني ثقیل واما الشعر الثاني فهو لابن سيابة
لايشك فيه ولا ابراهيم فيه لحن من خفيف الثقیل (أخبرني) محمد بن مزید عن حماد بن اسحق
عن أبيه قال كنت اخذت بالمدينة من مجنون بها هذا الصوت وغنيته الرشيد وقلت

صوت

هما فتاتان لم يعرفا خالقي * وبالشباك على شبي يذلان
رأيت عرسى لما ضمني كبرى * وشخت أزمعتا صرمي وهجراني
كل الفعال الذي يفعله حسن * يصبي فؤادي ويبدي سر أشجاني
بل احذر اصوله من صول شيخك * مهلا على الشيخ مهلا يا فتاتان
فطرب وأمر لي بظبية كانت ملقاة بين يديه فيها ألف دينار مسيفة وكان ابن جامع حاضرا فقال
اسمع يأمر المؤمنين غناء العقلاء ودع غناء المجانين وكان أشد خالق الله حسدا فغناه

صوت

ولقد قالت لأترب لها * كلمها يابسين في حجرتها
خذن عني الظل لا يتبعني * ومضت سعيا الى قبتها
فطرب وشرب وأمر له بألف وخمسة دينار ثم تبعه محمد بن حمزة وجه القرعة

صوت

يمشون فيها بكل سافسة * احكم في القتير والحلق
يعرف انصافهم اذا شهدوا * وصبرهم حين تشخص الخدق
فاحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسة مائة دينار ثم غنى علوية

صوت

يجحدن ديني بالنهار وأقتضى * ديني اذا وقذ النعاس الرقدا

وأري الفواني لا يواصلن أمراً * فقد الشاب وقد يصلن الامردا
فدعا به الرشيد وقال له يا عاض بظر أمه أتغني في مدح المرد وذم الشيب وستأرتي منصوبة وقد شبت
كالك تعرض بي ثم دعا مسروراً فأمره أن يأخذ بيده فيضربه ثلاثين درة ويخرجه عن مجلسه
ففعل وما انتفعنا به بقية يومنا ولا انتفع بنفسه وجفا تلوية شهرراً ثم سألناه فيه فأذن له

نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني لم نذكرها

ولابراهيم أخبار مع خنت المعروفة بذات الحال وكان يهاها جملتها في موضع آخر من هذا الكتاب
لأنها منفردة بذاتها مستغنية عن ادخالها في غمار أخباره وله في هذه الجارية شعر كثير فيه غناء
له ولغيره وقد شرطت أن الشيء من أخبار الشعراء المغنين اذا كانت هذه سبيله أفردته لئلا يقطع
بين القرائن والنظائر مما تضاف اليه وتدخل فيه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني الحسين
ابن يحيى قال سمعت اسحق الموصلى يقول لما دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة اشتد أمر القولنج
على أبي ولزمه وكان يعتاده احياناً فقدم في الازن عن خدمة الخليفة وعن نوبته في داره فقال في ذلك

صوت

مل والله طيبي * عن مقاساة الذى بي
سوف أني عن قريب * لعدو وحيب
وغني فيه لحنا من الرمل فكان آخر شعر قاله وآخر لحن صنعه (أخبرني) الصولى عن محمد بن
موسي عن حماد بن اسحق عن أبيه أن الرشيد ركب حماراً ودخل الى ابراهيم يعودوه وهو في
الازن جالس فقال له كيف أنت يا ابراهيم فقال أنا والله ياسيدي كما قال الشاعر
سقيم مل منه أقربوه * وأسلمه المداوى والحميم
فقال الرشيد انا لله وخرج فلم يبعد حتى سمع الناعية عاياه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني
عمر بن شبه قال مات ابراهيم الموصلى سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي
والعباس بن الاحنف الشاعر وهشبة الخمار فرفع ذلك الى الرشيد فأمر المأمون أن يصلى عليهم
نخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول قيل ابراهيم فقال أخروه وقدموا العباس بن الاحنف
فقدم فصلى عليهم فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الحزاعي فقال ياسيدي
كيف آثرت العباس بالتقدمة على من حضر قال لقوله

وسعى بها ناس فقالوا انها * لهى التي تشقى بها وتسكبا

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * اني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال اتحفظها قلت نعم فقال أنشدني باقيها فأنشدته

لما رايت الليل سد طريقه * عني وعذبني الظلام الراكد

والنجم في كبس السماء كأنه * أعمي تحير ما لديه قائد

ناديت من طرد الرقاد بصدده * عمن أعالج وهو خلو هاجد

ياذا الذى صدع الفؤاد بهجره * أنت البلاء طريفه والتالد
ألقيت بين جفون عيني حرقه * فالى متى أنا ساهر ياراقد

فقال المأمون أليس من قال هذا الشعر حقيقاً بالتقدمة فقات بلى والله ياسيدي (أخبرني) يحيى
ابن على بن يحيى قال قال حدثني حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال قالى برصوما الزامر أُمافي
حقى وخدمتي وميلى اليكم وشكرى لكم ما استوجب به أن تهب لى يوما من عمرك تفعل فيه مأريد
ولا تخالفنى في شيء فقلت بلى ووعده بيوم فأتاني فقال مر لى بخاجة ففعلت وجعلت فيها جبة وشيء
فلبسها ظاهرة وقال امض بنا الى المجلس الذى كنت آتى أباك فيه ففضينا جميعاً اليه وقد خلقته
وطيبته فلما صار على باب المجلس رمى بنفسه الى الارض فمربغ في التراب وبكى وأخرج نايه
وجعل ينوح في زمره ويدور في المجلس ويقبل المواضع التي كان أبو اسحق يجلس فيها ويبكى ويزمر
حتى قضى من ذلك وطرا ثم ضرب بيده الى ثيابه يشقه وجعلت أسكته وأبكي معه فمأسكن الا
بعد حين ثم دعا بثيابه فلبسها وقال انما سألتك أن تلج على لثلا يقال ان برصوما انما خرق ثيابه
ليخلع عليه هو خيرا منها ثم قال امض بنا الى منزلك فقد اشتقت مما أردت فعدت الى منزلى وأقام
عندي يومه وانصرف بخاجة مجددة (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال
حدثني القاسم بن يزيد قال لما مات ابراهيم الموصلى دخلت على ابراهيم بن المهدي وهو يشرب
وجواريه يغنين فذكرن ابراهيم الموصلى وحذقه وتقدمه فأفضنا في ذلك وابراهيم مطرق فلما طال
كلامنا وقال كل واحد منا مثل مقالته صاحبه اندفع ابراهيم بن المهدي يغنى في شعر لابن سيابة
يرثي ابراهيم ويقال ان الابيات لابى الاسل

تولى الموصلى فقد توات * بشاشات المازاهر والقيان
وأى بشاشة بقيت فتبقى * حياة الموصلى على الزمان
ستبكيه المزامر والملاهي * وتسعدهن عاتقة الدنان
وتبكيه الغوية اذ تولى * ولا تبكيه نالمة القران

قال فأبكي من حضر وقلت أنا في نفسي أفتراه هو اذا مات من يبكيه الحراب أم المصحف قال
وكان كالشامت بموته (أخبرني) يحيى بن على قال قال أنشدني حماد قال أنشدني أبي لنفسه يرثي أباه
وأنشدها غير يحيى وفيها زيادة على روايته

أقول له لما وقفت بقبره * عليك سلام الله يا صاحب القبر
أيا قبر ابراهيم حيث حفرة * ولازلت تسقى الغيث من سبل القطر
لقد عزني وجدي عليك فلم يدع * لقاى نصيباً من عزاء ولا صبر
وقد كنت أبكي من فراقك ليلة * فكيف وقد صار الفراق الى الحشر

(أخبرني) أحمد بن محمد بن اسمعيل الموصلى الملقب وسواسة قال أنشدني حماد لابيه اسحق يرثي
أباه ابراهيم الموصلى

سلام على القبر الذي لا يجيبنا * ونحن نحى تربه ونحنا ظبه

ستبكيه أشراف الملوك اذا رأوا * محل التصابي قد خلا منه جانبه
وببكيه أهل الظرف طرا كباكي * عليه أمير المؤمنين وحاجبه
ولما بدلى الأس منه وأنزفت * عيون بواكيه وملت نواذبه
وصار شفاء الناس من بعض ماها * إفاضة دمع تستهل سواكيه
جعلت على عيني للصبح عبرة * ولايل أخرى ما بدت لي كواكيه

قال وأنشدني أيضاً حماد لابيه يرثي أباء

عايك سلام الله من قبر فاجع * وجادك من نوء السماكين وابل
هل أنت محيي القبر أم أنت سائل * وكيف تحيي تر به وجنادل
أطل كأني لم تصبني مصيبة * وفي الصدر من وجد عليك بلايل
وهون عندي فقدته أن شخصه * على كل حال بين عيني مائل

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المدني قال أنشدني إبراهيم بن علي بن هشام لرجل
يرثي إبراهيم الموصلي

أصبح الله وتحت غفر التراب * ثاوياً في محلة الاحباب
اذثوي الموصلي فانقرض الله * وبجهر الاخوان والاصحاب
بكت المسمعات حزناً عليه * وبكاء الهوي وصفو الشراب
وبكت آلة المجالس حسي * رحم العود دمة المضراب

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال دخلت الى الرشيد بعقيب وفاة أبي وذلك
بعد شهر من يوم وفاته فلما جلست ورأيت موضعه الذي كان يجلس فيه خالياً دمعت عيني فكشفها
وتصبرت ولحني الرشيد ودعاني اليه وأدنا في منة فقبلت يده ورجلاه والارض بين يديه فاستعبر وكان
رقيقاً فوثبت قائماً ثم قلت

في بقاء الحليفة الميمون * خاف من مصيبة المحزون
لا يضير المصاب رزء اذا ما * كان ذا مفزع الى هرون

فقال لي كذا والله هو ولن تفقد من أبيك مادمت حياً الا شخصه وأمر بإضافة رزقه الى رزقي
فقلت بل يأمر أمير المؤمنين به الى ولده ففي خدمتي إياه ما يغنيني فقال اجعلوا رزق إبراهيم لولده
وأضعفوا رزق اسحق

صوت من المائة المختارة

يادار سعدي بالجزع من مال * حيث من دمنة ومن طلل
اني اذا ما البخيل أمها * بانث ضمورا في علي وجل
لأمتع العود بالنصال ولا * ابتاع الاقربية الاجل
إعوذ الابل التي قد نجت واحدتها عائد يقول أنحرها وأولادها للاضياف فلا أمتعها والضمور

المسكة عن أن تجتر ضمير الجمل بجرته إذا أمسك عنها ورسخ بها إذا استعملها يقول فهذه الناقعة من شدة خوفها على نفسها مما رأت من نحر نظائرها قد امتعت من جرثها فهي ضامرة الشعر لابن هرمة والغناء في الالحن المختار لمرزوق الضراب ثقیل أول باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق ويقال انه ليحيى بن واصل وذكر عمرو بن بانة ان فيه لدحمان لحناً من الثقیل الاول بالبصر في الثالث ثم الثاني ووافقه ابن المكي قال وفيه لدحمان خفيف رمل بالوسطى في الاول والثالث وذكر الهشامی ان هذا الالحن بعينه ليونس وان الثقیل الثاني لابراهيم وان لمعبد فيه لحناً من الثقیل الاول بالوسطى وان فيه للهدلي خفيف ثقیل وان فيه رمل ينسب الى ابن محرز

❦ شيء من ذكر ابن هرمة أيضاً ❦

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد العزيز الزهري ونوفل بن ميعون عن يحيى بن عروة بن أذينة قال خرجت في حاجة لي فلما كنت بالسبالة وقفت على منزل ابراهيم بن علي بن هرمة فصحت يا أبا اسحق فأجابني ابنته من هذا فقالت انظري فخرجت إلي فقالت اعلمي أبا اسحق فقالت خرج والله آتفاً قال فقالت هل من قرى فاني مقوم من الزاد قالت لا والله مصادفته حاضراً قلت فأين قول أبيك

لأمتع العود بالفصال ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قالت بذلك والله أفناها (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية بمثل هذا الخبر سواء وزاد فيه قال فأخبرت ابراهيم بن هرمة بقولها فضعها اليه وقال بأبي أنت وأمي أنت والله إنني حقاً الدار والمزرعة لك (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميعون قال حدثني مرقع قال كنت مع ابن هرمة في سفينة ابن أذينة فجاء راع له بقطيعة من غنم يشاوره فيما يبيع منها وكان قد أمره ببيع بعضها قال مرقع فقالت يا أبا اسحق أين عزب عنك قولك

لا غنمي مد في الحياة لها * الا لدرك القرى ولا إيلي

وقولك فيها أيضاً

لأمتع العود بالفصال ولا * ابتاع الاقربة الاجل

فقال لي مالك أخزأك الله من أخذ منها شيئاً فهو له فاتهم بها له حتى وقف الراعي وما معه منها شيء (وحدثنا) بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه أن ابن هرمة كان اشترى غنماً للذبح فلقيه رجل فقال له ألسنت القائل

لا غنمي مد في الحياة لها * الا لدرك القرى ولا إيلي

قال نعم قال فوالله اني لاحسبك تدفع عن هذه الغنم المكروه بنفسك وانك اكاذب فاحفظه فصاح من أخذ منها شيئاً فهو له فاتهم بها الناس جميعاً وكان ابن هرمة أحد البخلاء (أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميعون قال حدثني زفر بن محمد

الفهرري أن هذه القصيدة أول شعر قاله ابن هرمة (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد ابن اسحق قال قرأت على أبي حدثنا عبد الله بن الوليد الأزدي قال حدثني جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن قال سمع مزيد قول ابن هرمة

لأمتع العود بالفصل ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قال صدق ابن الخيشة انما كان يشترى الشاة للانشى فيذبجها من ساعته (أخبرنا) وكيع قال حدثنا حماد عن أبيه قال اجتمع قوم من قریش أنا فيهم فأحبينا أن نأتي ابن هرمة فنبحث به فتزودنا زاداً كثيراً ثم أتينا لنقيم عنده فلما انتهينا اليه خرج إلينا فقال ما جاء بكم فقلنا سمعنا شعرك فدعانا إليك لما سمعناك قلت

ان امرأ جعل الطريق لبيته * طنباً وأنكر حقه للئيم

وسمعناك تقول

واذا تورط ارق مستنجح * نجت فدلته على كلاي

وعوين يستعجلنه فلقينه * يضربنه بشر اشر الازناب

وسمعناك تقول

كم ناقة قد وجأت منجرها * بمسهل الشؤبوب أو جل

لأمتع العود بالفصال ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قال فنظر إلينا طويلاً ثم قال ما على وجه الارض عصابة أضعف عقولا ولا أسخف ديناً منكم فقلنا له يا عدو الله يادعي أئتناك زائرین تسمعنا هذا الكلام فقال أما سمعتم الله تعالى يقول للشعراء وأنهم يقولون ما لا يفعلون أفخبركم الله أني أقول ما لا أفعل وتريدون مني أن أفعل ما أقول فضحكنا منه وأخرجناه معنا فأقام عندنا في زهتنا يشركنا في زادنا حتى انصرفنا الى المدينة (أخبرنا) عمي قال حدثني محمد بن سعيد الكراني عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال الحكيم الخضري وابن ميادة ورؤبة وابن هرمة وطفيل الكنانى ومكين العذرى كانوا على ساقاة الشعراء وتقدمهم ابن هرمة بقوله

لأمتع العود بالفصال ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قال عبد الرحمن وكان عمي معجباً بهذا البيت مستحسناً له وكان كثيراً ما يقول أما ترون كيف قال والله لو قال هذا حاتم لما زاد ولكن كثيراً ثم يقول ما يؤخره عن الفحول الا قرب عهده انتهى (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى ووكيع عن حماد عن أبيه قال قات لمروان ابن حفصة من أشعر المحدثين من طبقتمكم عندنا لأعنيك قال الذي يقول

لأمتع العود بالفصال ولا * ابتاع الاقربة الاجل

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن أبي حذافة قال لما قال ابن هرمة

لأمتع العود بالفصال ولا * ابتاع الاقربة الاجل

قال ابن الكوسج مولى آل حنين يحبيه

ما يشرب البارد القراح ولا * يذبح من جفرة ولا جل

صكأنه قردة يلعبها * قرد بأعلى الهضاب من مال

قال فقال ابن هرمة لئن لم أوت به مربوطاً لأفعلن بآل حنين ولا فعلن فوهبوا لابن الكوسج مائة درهم وربطوه وأتوا به ابن هرمة فأطلقه فقال ابن الكوسج والله لأن عاد لمتأها لأعودن (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني هرون بن مخارق عن أبيه قال كنا عند الرشيد في بعض أيامنا ومعنا ابن جامع فغناه ابن جامع ونحن يومئذ بالرقعة

هاج شوقاً فرائك إلا حباباً * فتناست أو نسيت الربابا

حين صاح الغراب بالين منهم * فتصامت اذ سمعت الغرابا

لوعلمنا أن الفراق وشيك * ما اتيننا حتى نزور القبابا

أو علمنا حين استقلت نواهم * ما أقمنا حتى نزم الركابا

الغناء لابن جامع رمل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وله فيه أيضاً ثقل أول بالوسطي عن عمرو وذكرت دنائير عن فليح ان فيه لابن سريج وابن محرز لحين قال فاستحسنه الرشيد وأعجب به واستعاده مراراً وشرب عليه ارطالا حتى سكر وما سمع غيره ولا أقبل على أحد وأمر لابن جامع بخمسة آلاف دينار فلما انصرفنا قال لي ابراهيم لا ترم منزلك حتى أصير اليك فصرت الى منزلي فلم أغير ثيابي حتى أعلمني الغلام بموافاقته فقلقيته في دهليزي فدخل وجلس وأجاسني بين يديه ثم قال لي يا مخارق أنت فسيلة مني وحسني لك وقييحي عليك ومتي تركنا ابن جامع على ما ترى غلبنا على الرشيد وقد صنعت صوتاً على طريقة صوته الذي غناه أحسن صنعة منه وأجود وأشجي وإنما يغاني عند هذا الرجل بصوته ولا مطعن على صوتك وإذا أطربته وغلبته عليه بما تأخذه مني قام ذلك مني مقام الظفر وسيصبح أمير المؤمنين فيدخل الخمام غدا ونحضر ثم يخرج فيدعو بالطعام ويدعو بنا ويأمر ابن جامع فيرد الصوت الذي غناه ويشرب عليه رطلاً ويأمر له بجائزة فإذا فعل فلا تنتظره أكثر من أن يرد رده حتى تغني ما أعلمك إياه الساعة فانه يقبل عليك ويصلك ولست أبالي أن لا يصاني بعد أن يكون إقباله عليك فقلت السمع والطاعة فأنتي على لحنه * يادار سعي بالجزع من ملل * وردده حتى أخذته وانصرف ثم بكر على فاستعاد الصوت فردده حتى رضيه ثم ركبنا وأنا أدرسه حتى صرنا الى دار الرشيد فلما دخلنا فعل الرشيد جميع ما وصفه ابراهيم شيئاً فشيئاً وكان ابراهيم أعلم الناس به ثم أمر ابن جامع فرد الصوت ودعا برطل فشربه ولما استوفاه واستوفى ابن جامع صوته لم أدعه يتنفس حتى اندفعت فغنت صوت ابراهيم فلم يزل يصفي اليه وهو باهت حتى استوفيته فشرب وقال أحسنت والله لمن هذا الصوت فقلت لابراهيم فلم يزل يستدني حتى صرت قدام سريره وجعل يستعيد الصوت فأعیده ويشرب رطلاً فأمر لابراهيم بجائزة سنية وأمر لي بمثلها وجعل ابن جامع يشغب ويقول يحيى بالغناء فيدسه في أستاها الصبيان ان كان محسناً فليغنه هو والرشيد يقول دع ذا عنك فقد والله استقاد منك وزاد عليك

صوت من المائة المختارة

تولى شبابك الا قليلا * وحل المشيب فصبراً جميلاً
كفي حزناً بفراق الصبا * وان أصبح الشيب منه بديلاً
الشعر والغناء لاسحق ولحنه المختار ثاني ثقيل بالوسطي في مجراها عن اسحق بن عمرو

أخبار اسحق ابن ابراهيم

قد مضى نسبه مشروحاً في نسب أبيه ويكنى أبا محمد وكان الرشيد يولع به فيكنيه أبا صفوان وهذه كنية أوقعها عليه اسحق بن ابراهيم بن مصعب مزحاً وموضعه من العلم ومكانه من الأدب ومحلّه من الرواية وتقدمه في الشعر ومنزلته في سائر المحاسن أشهر من أن يدل عليه فيها بوصف وأما الغناء فكان أصغر علومه وأدني ما يوسم به وان كان الغالب عليه وعلى ما كان يحسنه فانه كان له في سائر أدواته نظراء واكفاء ولم يكن له في هذا نظير فانه لحق بمن مضى فيه وسبق من بقي والحب للناس جميعاً طريقه فأونحها وسهل عليهم سبيلها وانا رها فهو إمام أهل صناعته جميعاً ورأسهم ومعلمهم يعرف ذلك منه الخاص والعام ويشهد به الموافق والمفارق على انه كان أكره الناس للغناء وأشدّهم بغضاً لان يدعي اليه أو يسمى به وكان يقول لوددت أن أضرب كلما أراد مرديد متى أن أغنى وكلما قال قائل اسحق الموصلي المغنى عشر مقارع لا أطيق أكثر من ذلك وأعني من الغناء ولا ينسبني من يذكرني اليه وكان المأمون يقول لولا ما سبق على السنة الناس وشهر به عندهم من الغناء لولايته القضاء بحضرتي فانه أولى به واعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة وقد روي الحديث ولقي أهله مثل مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وهشيم بن بشير وابراهيم بن سعد وأبي معاوية الضرير وروح ابن عباد وغيرهم من شيوخ العراق والحجاز وكان مع كراهته الغناء أضن خلق الله وأشدّهم بخلا به على كل أحد حتي على جواريه وغلماؤه ومن يأخذ عنه منتسباً اليه متعصباً له فضلاً عن غيرهم وهو الذي صحح أجناس الغناء وطرائقه وميزه تميزاً لم يقدر عليه أحد قبله ولا تعاق به أحد بعده ولم يكن قديماً يميزاً على هذا الجنس انما كان يقال الثقيل وثقيل الثقيل والخفيف وخفيف الخفيف وهذا عمرو بن بانه وهو من تلاميذه يقول في كتابه الرمل الاول والرمل الثاني ثم لا يزيد في ذكر الأصابع على الوسطي والبصر ولا يعرف المجاري التي ذكرها اسحق في كتابه مثل ما ميز الاجناس فجعل الثقيل الاول أصنافاً فبدأ فيه باطلاق الوتر في مجري البصر ثم تلاه بما كان منه بالبصر في مجراها ثم بما كان بالسبابة في مجري البصر ثم فعل هذا بما كان منه بالوسطي على هذه المرتبة ثم جعل الثقيل الاول صنفين الصنف الاول منهما هذا الذي ذكرناه والصنف الثاني القدر الأوسط من الثقيل الأول وأجراه المجري الذي تقدم من تميز الأصابع والمجاري وألحق جميع الطرائق والأجناس بذلك وأجراها على هذا الترتيب ثم لم يتعلق بفهم ذلك أحد بعده فضلاً عن أن يصنفه في كتابه فقد ألف جماعة من المغنين كتباً منهم يحيى

المكي وكان شيخ الجماعة وأستاذهم وكان يفتقر اليه ويأخذ عنه غناء الحجاز وله صناعة كثيرة حسنة متقدمة وقد كان ابراهيم الموصلي وابن جامع يضطران الى الأخذ عنه ألف كتاباً جمع فيه الغناء القديم وألحق فيه ابنه الغناء المحدث الى آخر أيامه فأثاب فيه في أمر الأصابع بتخليط عظيم حتى جعلوا أكثر ما جسداه من ذلك مختلطاً فاسداً وجعلوا بعضه فيما زعموا تشترك الأصابع كلها فيه وهذا محال ولو اشتركت الأصابع لما احتيج الى تمييز الأغاني وتصييرها مقسومة على صنفين الوسطي والبصر والكلام في هذا طويل ليس موضعه ههنا وقد ذكرته في رسالة عماتها لبعض اخواني ممن سألني شرح هذا فأثبتته واستقصيته استقصاء يستغنى به عن غيره وهذا كله فعله اسحق واستخرجه بتمييزه حتى أتى على كل مارسمته الأوائل مثل اقليدس ومن قبله ومن بعده من أهل العلم بالموسيقى ووافقهم بطبعه وذنه فيما قد أفنوا فيه الدهور من غير ان يقرأ لهم كتاباً أو يعرفه (فأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال كنت عند اسحق بن ابراهيم ابن مصعب فسأل اسحق الموصلي أو سألته محمد بن الحسن بن مصعب بحضرتي فقال له يا أبا محمد أرايت لو أن الناس جعلوا للعود وترأ خامساً للنغمة الحادة التي هي العاشرة على مذهبك أين كنت تخرج منه فبقى اسحق واجماً ساعة طويلة مفكراً واحمرت أذناه وكننا عظيمين وكان اذا ورد عليه مثل هذا احمرتا وكثر ولوعه بهما فقال لمحمد بن الحسن الجواب في هذا لا يكون كلاماً انما يكون بالضرب فان كنت تضرب أريتك أين تخرج فنجعل وسكت عنه مغضباً لانه كان أميراً وقابله من الجواب بما لا يحسن فحلم عنه قال علي بن يحيى فصار الي به وقال لي يا أبا الحسن ان هذا الرجل سألني عما سمعت ولم يبالغ علمه ان يستنبط مثله بقريحته وانما هو شيء قرأه من كتب الأوائل وقد بلغني ان التراجم عندهم يترجمون لهم كتب الموسيقى فاذا خرج اليك منها شيء فأعطيه فوعده بذلك ومات قبل أن يخرج اليه شيء منها وانما ذكرت هذا بتمام أخباره كلها ومحاسنه وفضائله لانه من أعجب شيء يؤثر عنه انه استخرج بطبعه علما رسمته الأوائل لا يوصل الى معرفته الا بعد علم كتاب اقليدس الأول في الهندسة ثم ما بعده من الكتب الموضوعة في الموسيقى ثم تعلم ذلك وتوصل اليه واستنبطه بقريحته فوافق مارسمه أولئك ولم يشذ عنه شيء يحتاج اليه منه وهو لم يقرأه ولا له مدخل اليه ولا عرفه ثم تبين بعد هذا بما أذكره من أخباره ومعجزاته في صناعته فضله على أهلها كلهم وتميزه عنهم وكونه سماءهم أرضها وبحراهم جداوله وأم اسحق امرأة من أهل الري يقال لها شاهك وذكر قوم انها ذوشار التي كانت تغني بالدف فهوها ابراهيم وتزوجها وهذا خطأ تلك لم تلد من ابراهيم إلا بنتاً واسحق وسائر ولد ابراهيم من شاهك هذه (أخبرني) يحيى بن علي المنجم قال أخبرني أبي عن اسحق قال بقيت دهرأ من دهرى أغلس في كل يوم الى هشيم فاسمع منه ثم أصير الى الكسائي أو الفراء أو ابن غزالة فأقرأ عليه جزءاً من القرآن ثم آتي منصوراً زلزلا فيضاريني طرفين أو ثلاثة ثم آتي عائكة بنت شهدة فأخذ منها صوتاً أو صوتين ثم آتي الأصمعي وأبا عبيدة فأنشدها وأحدثهما فاستفيد منهما ثم أصير الى أبي فاعلمه ما صنعت ومن لقيت وما أخذت وأتعدى معه فاذا كان العشاء رحت الى أمير المؤمنين الرشيد

(أخبرنا) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخذ من منصور زانل الى ان تعلمت مثل ضربه بالعود أكثر من مائة ألف درهم (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خيشمة قال كنت عند ابن عائشة فجاءه أبو محمد اسحق ابن ابراهيم الموصلي فرحب به وقال ههنا يا أبا محمد الى جنبني فأتيت بعدت بيتنا الأناصب لقد قربت بيتنا الآداب (أخبرني) الحسين بن علي الخفاف قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي قال حدثنا ابن شبيب من جلساء المأمون عنده قال يوماً واسحق غائب عن مجلسه لولا ما سبق على السنة الناس واشتهر به عندهم من الغناء لوليت القضاء فما أعرف مثله نقة وصدقا وعفة وفقها هذا مع تحصيل المأمون وعقله ومعرفة (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا الفضل بن العباس الوراق قال حدثنا المخرمي عن أبيه قال سمعت اسحق الموصلي يقول صرت الى سفيان بن عيينة لأسمع منه فتعذر ذلك على وصعب مرافقه فرأيت عند الفضل بن الربيع فسألته ان يعرفه موضعي من عنانيته ومكاني من الأدب والطلب وان يتقدم اليه بمحدثي ففعل وأوصاه بي فقال ان أبا محمد من أهل العلم وحملته قال فقلت تفرض لي عليه ما يحدثني به فسأله في ذلك ففرض لي خمسة عشر حديثاً في كل مجلس فصرت اليه فحدثني بما فرض لي فقلت له أعزك الله صحيح كما حدثني به قال نعم وعقد بيده شيئاً فأرؤيه عنك قال نعم وعقد بيده شيئاً آخر ثم قال هذه خمسة وأربعون حديثاً وضحك الي وقال قد سرني ما رأيت من تفصيك في الحديث وتشددك فيه على نفسك فصر الى متى شئت حتي أحدثك بمأثرت (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الجمان وعون بن محمد الكندي قالا سمعنا اسحق الموصلي يقول جئت يوماً الى أبي معاوية الضرير ومعي مائة حديث فوجدت حاجبه يومئذ رجلاً ضريراً فقال لي ان أبا معاوية قد ولاني اليوم حجبتك لينفعني فقلت معي مائة حديث وقد جعلت لك مائة درهم اذا قرأتها فدخل واستأذن لي فدخلت فلما عرفني أبو معاوية دعاه فقال له أخطأت وانما جعلت لك مثل هذا من ضعفاء أصحاب الحديث فأما أبو محمد وأمثاله فلا ثم أقبل على يرغبني في الاحسان اليه ويذكر ضعفه وعنانيته به فقلت له احتكم في أمره فقال مائة دينار فأمرت باحضارها الغلام وقرأت عليه ما أردت وانصرفت (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني علي ابن محمد الاسدي قال حدثني احمد بن يحيى الشيباني ثعلب قال وقف أبو عبد الله ابن الاعرابي على المدائني فقال له الى أين يا أبا عبد الله فقال أضي الى رجل هو كما قال الشاعر

نحمل اشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه

فقال له ومن ذلك يا أبا عبد الله قال أبو محمد اسحق بن ابراهيم الموصلي قال ابو بكر والبيت لأبي تمام الطائي (وقد) أخبرني بهذا الخبر عن ثعلب بن محمد بن القاسم الانباري فقال فيه كان اسحق يجري على ابن الاعرابي في كل سنة ثلثمائة دينار وأهدى له ابن الاعرابي شيئاً من كتاب النوادر كتبه له بخطه فمر ابن الاعرابي يوماً على باب دار الموصلي ومعه صديق له فقال له صديقه هذه دار صديقك ابي محمد اسحق فقال هذه دار الذي نأخذ من ماله ومن أدبه (أخبرني) الحسن بن

على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال رأيت في منامي كأن جريراً جالس ينشد شعره وأنا اسمع منه فاما فرغ أخذ بيده كبة شعر فألقاها في فمي فابتلعها فأول ذلك بعض من ذكرته له انه ورثني الشعر قال يزيد بن محمد وكذلك كان لقد مات اسحق وهو أشعر أهل زمانه (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى ومحمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لي أبي أعطيت منصوراً زلزلاً من مالى خاصة حتى تعامت ضربه بالعود نحواً من مائة ألف درهم سوي ما أخذته له من الخلفاء ومن أبي قال وكانت في زلزل قبل أن يعرف الصوت ويفهمه بلادة أول ما يسمعه حتى لو ضرب هو وغلّامه على صوت لم يعرفاه قبل أن كان غلامه أقوى منه فإذا تفهمه جاء فيه من الضرب بما لا يتعاق به أحد البتة (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب عن اسحق قال قال لي أبو زياد الكلّابي أولم جار لي يكنى أبا سفيان وليمة ودعاني لها فانتظرت رسوله حتى تصرم يومي فلم يأت فقلت لامرأتي

وان أبا سفيان ليس بمولم * فقومي فهاتي قفرتي من حوارك

قال اسحق فقلت له أليس غير هذا فقال لا إنما أرساته يتما فقلت أفلا أجيزه قال شأنك فقلت له فينتك خير من بيوت كثيرة * وقدرك خير من وليمة جارك

قال فضحك ثم قال أحسنت بأبي أنت وأمي جئت والله به قبلاً ما انتظرت به القرب وما أوم الخليفة أن يجمعك في سماره ويتمح بك وانك لمن طراز ما رأيت بالعراق مثله ولو كان الشباب يشترى لا ابتعته لك باحدي عيني ويمنى يدي وعلى أن فيك بجمع الله ومنه بقية تسر الودود وترغم الحسود هذا لفظ يزيد المهلب والأخفش (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن عبد الله بن عمار فقال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال قال لي أبا سفيان بن عتبة وأما أبو محجب قالت امرأة القتال الكلّابي له هل لك في فاقمة من حوار نطبخها لك فقال لا والله نحن على وليمة أبي سفيان ودعوته وكان أبو سفيان رجلاً من الحلي زفت إليه امرأته تلك الليلة فجعل ينظر دخاناً فلا يراه فقال

وان أبا سفيان ليس بمولم * فقومي فهاتي فاقمة من حوارك

ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم من الذي قبله (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني اسحق قال انشدت اعرابياً فهما شعراً لي فقال أقفرت والله يا أبا محمد قلت وما أقفرت قال رعيت قفرة لم ترع قبلك يريد أبدعت (أخبرني) علي بن سايان الاخفش وعمي قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني بعض اصحاب السلطان بمدينة السلام قال سمعت اسحق الموصلي يقول دخلت على المأمون يوماً وعقيد يغنيه ارتجالاً وغيره يضرب عليه فقال يا اسحق كيف تسمع مغنياً هذا فقلت هل سأل أمير المؤمنين عن هذا غيري قال نعم سألت عمي ابراهيم فوصفه وقرظه واستحسنه فقلت له يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك وأطاب عيشك ان الناس قد أكثروا في أمرى حتي نسبتي فرقة الى التريد في عالمي فقال لي فلا يمنعك ذلك من قول الحق اذا لزمك فقلت لعقيد أردد هذا الصوت الذي غنيته آنفاً وتحفظ فيه وضرب ضاربه عليه فقلت لابراهيم بن المهدي كيف رأيته فقال ما رأيته

شيئاً يكره ولا سمعته فأقبلت على عقيد فقلت له حين استوفاه في اى طريقة هذا الصوت الذي غنيته قال في الرمل فقلت للضارب في أى طريقة ضربت أنت قال في الهزج الثقيل فقلت يا أمير المؤمنين ما عسيت ان أقول في صوت يغني مغنيه رملا ويضرب ضاربه هزجا وليس هو صحيحاً في إيقاعه الذى ضرب عليه قال وتفهمه ابراهيم بن المهدي بعدى فقال صدق يا أمير المؤمنين الامر فيه الآن بين فغاطني فقلت له بأي شيء بان الآن ما لم يكن بيننا قبل اتوهم انك استتبطت معرفة هذا وانما قلته لما علمته من جهتي كما يقوله الغلمان العجم وسائر من حضر اتباعاً لى واقداء بقولى فقال له المأمون صدق فأمسك وجعل يتعجب من ذهاب ذلك على كل من حضر وكنانى في ذلك اليوم مرتين (أخبرني) احمد بن جعفر حبضة قال حدثني ابو عبد الله احمد بن حمدون قال حدثني أبي ان الاصمعي انشد قول اسحق يذكر ولاءه لخزيمة بن خازم

إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي * ودافع ضيمي خازم وابن خازم

عطست بأنف شامخ وتناولت * يداي الثريا قاعدا غير قائم

قال فجعل الاصمعي يعجب منهما ويستحسنهما وكان بعد ذلك يذكرها ويفضلها قال ابن حمدون وكان السبب في تولى اسحق خازم بن خزيمة بن خازم ان مناظرة جرت بينه وبين ابن جامع بحضرة الرشيد فتغالطا فقال له ابن جامع يا من اذا قلت له يا ابن زانية لم أخف ان يكذبني أحد فمضي الى خازم بن خزيمة فتولاه واتمى اليه فقبل ذلك منه وقال هذين البيتين (أخبرني) يحيى ابن على قال حدثني أبي قال قال اسحق كانت عندى صانحة كنت بها معجباً واشتهاها أبو اسحق المعتصم في خلافة المأمون فيينا أنا ذات يوم في منزلى اذا بباني يدق دقاً شديداً فقلت انظروا من هذا قالوا رسول أمير المؤمنين فقلت ذهبت صانحتي تجده ذكرها له ذا كرفعت الى فيها فلما مضى بي الرسول انتهيت الى الباب وأنا مشخن فدخلت فسلمت فرد السلام ونظر الى تغير وجهي فقال اسكن فسكنت وسألني عن صوت وقال أتدرى لمن هو فقلت اسمعه ثم أخبر أمير المؤمنين ان شاء الله بذلك فأمر جارية من وراء الستارة فغنته وضربت فاذا هى قد شبهته بالقديم فقلت زدنى معها عوداً آخر فانه أثبت لى فزادني عوداً آخر فقلت يا أمير المؤمنين هذا الصوت يحدث لامرأة ضاربة فقال من أين قلت ذلك فقلت لما سمعته وسمعت لينة عرفت انه من صنعة النساء ولما رأيت جوده مقاطعة علمت ان صاحبه ضاربة فقال من أين قلت ذلك فقلت لانها قد حفظت مقاطعه واجزاءه ثم طلبت عوداً آخر ليكون أثبت لى فلم أشكك فقال صدقت الغناء لعريب (نسخت من كتاب ابن أبي سعد) حدثني اسحق بن ابراهيم الظاهري قال حدثني مخارق مولانا قالت كان لمولاي الذى علمني الغناء فراس رومي وكان يغني بالرومية صوتاً مليحاً اللحن فقال لى مولاي يا مخارق خذي هذا اللحن الرومي فانقلبه الى شعر من أصواتك العربية حتي اتمجن به اسحق الموصلي فاعلم أين يقع من معرفته ففعلت ذلك وصار اليه اسحق فاحتبسه مولاي فأقام وبعث الى مولاي ان أدخل اللحن الرومي في وسط غنائك فغنيته اياه في درج أصوات مرت قبله فأصغى اليه اسحق وجعل يتفهمه ويقسمه ويتفقد أوزانه ومقاطعه ويوقع عليه

بيده ثم أقبل على مولاي فقال هذا صوت رومي اللحن فمن أين وقع اليك فكان مولاي بعد
 ذلك يقول ما رأيت شيئاً أحسن من استخراجهم لحناً رومياً لا يعرفه ولا العلة فيه وقد نقل الى غناء
 عربي وامتزجت نغمه حتي عرفه ولم يخف عليه (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن موسى قال
 حدثني عبد الله بن عمرو عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني علوية الاعسر ووجدت
 هذا الخبر في بعض الكتب عن علي بن محمد بن نصر الشامي عن جده حمدون بن اسمعيل قال
 تنظر المغنون يوماً عند الواثق فذكروا الضراب وخذقهم فقدم اسحق زلزلاً على ملاحظ
 وملاحظ في ذلك الرياسة على جميعهم فقال له الواثق هذا حيف وتعد منك فقال اسحق يا أمير
 المؤمنين اجع بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف لك فبهما فأمر بهما فاحضرا فقال له اسحق
 ان للضراب أصواتاً معروفة فأمتحنهما بشيء منها قال أجل افعل فسمي ثلاثة أصوات كان أولها
 * عاق قابي طيبة السيب * فضربا عليه فتقدم زلزل وقصر عنه ملاحظ فمجب الواثق . من
 كشفه عما ادعاه في مجلس واحد فقال له ملاحظ فما باله يا أمير المؤمنين يحملك على الناس ولم لا
 يضرب هو فقال يا أمير المؤمنين انه لم يكن أحد في زماني أضرب مني الا انكم أعفيتوني فقلت
 مني وعلى ان ممي بقية لا يتعاق بها أحد من هذه الطبقة ثم قال يا ملاحظ شوش عودك وهاته
 ففعل ذلك ملاحظ فقال يا أمير المؤمنين هذا يخاط الاوتار تخاط متعت فهو لا يألوا ما أفسدها ثم
 أخذ العود فجسه ساعة حتي عرف واقعه فغني ثم قال يا ملاحظ عن أي صوت شئت فغني
 ملاحظ صوتاً وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسوية فلم يخرج منه عن لحنه في موضع واحد
 حتي استوفاه عن نقرة واحدة ويده تصعد وتحد على الرساتين فقال له الواثق لا والله ما رأيت
 مثلك ولا سمعت به اطرح هذا على الجوارى فقال هيهات يا أمير المؤمنين هذا شيء لا تعرفه الجوارى
 ولا يصاح لهن انما بلغني ان الفهايد ضرب يوماً بين يدي كسرى فأحسن فحسده رجل من
 حذاق أهل صنعته فترقبه حتي قام لبعض شأنه ثم خالفه الى عوده فشوش بعض أوتاره فرجع
 فضرب وهو لا يدري والملوك لا تصاح في مجالسها العيدان فلم يزل يضرب بذلك العود الفاسد الى
 ان فرغ ثم قام على رجله فأخبر الملك بالقصة فامتنحن العود فمرف مافيه ثم قال زه وزه وزهان
 زه ووصله بالصلاة التي كان يصل بها من خاطبه هذه المخاطبة فلما تواطأت الرواية بهذا أخذت
 نفسي ورضتها عليه وقلت لا ينبغي أن يكون الفهايد أقوى على هذا مني فما زلت استنبطه بضع عشرة
 سنة حتي لم يبق في الارض موضع على طبقة من الطبقات الا وأنا أعرف نغمته كيف هي والمواضع
 التي يخرج النغم كلها منه فيها من أعاليها الى أسافلها وكل شيء منها يجانس شيئاً غيره كما أعرف ذلك
 في مواضع الرساتين وهذا شيء لا تغني به الجوارى قال له الواثق صدقت ولئن مت لتموتن هذه
 الصناعة معك وأمر له بثلاثين ألف درهم

نسبة هذا الصوت

صوت

عاق قلبي ظبية السيب * جهلا فقد أغرى بتعذبي
نمت عليها حين مرت بنا * مجاسد ينفحن بالطيب
تصددها عنا عجوز لها * منكرة ذات أعاجيب
فكلما همت باتيانها * قالت توقي عدوة الذيب

الشعر والغناء لبراهيم هزج ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر (حدثني) علي بن هرون قال حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال حدثني دمن جارية اسحق الموصلي وكانت من كبار جواريه واحظلي من عنده ولقيتها فقلت لها أي شيء أخذت عن مولاك من الغناء فقالت لا والله ما أخذت أنا عنه ولا واحدة من جواريه صوتا قط كان الجمل بذلك وما أخذت منه قط الا صوتا واحدا وذلك انه انصرف من دار الخليفة وهو مشخن سكران فدخل الى بيت كان ينام فيه فرأى عودا معلقا فأخذه بيده وقال لحادمه يا غلام صح لي بد من فجاءني الغلام فخرجت فلما بلغت الباب اذا هو مستلق على فراشه والعود في يده وهو يصنع هذا الصوت ويردده وقد استخفر في نعمه وتنوق فيها حتي استقام له وهو

صوت

ألا ليلك لا يذهب * ونيط الطرف بالكوكب
وهذا الصبح لا يأتي * ولا يدنو ولا يقرب

فلما سمعته علمت أني دخلت اليه امسك فوقفت أستمتع به حتي فرغ منه وأخذته عنه فلما فرغ منه وضع العود من يده وذكر انه قد طابني فقال يا غلام أين دمن فقلت ها أنا ذا فقال مذكم أنت واقفة فقلت منذ ابتدأت بالصوت وقد أخذته فنظر الى انظر مغضب أفس ثم قال غنية فغنيته حتي استوفيته فقال لي وقد فتر وخجل قد بتمت عليك فيه بقية أنا أصلحها لك فقلت لست أحتاج الى اصلاحك اياه وقد والله أخذته على رنمك فضحك * لحن هذا الصوت من الهزج بالبنصر والشعر والغناء لاسحق (أخبرنا) يحيى بن علي قال قال لي أبي قال قال لي اسحق كنت عند المعتصم وعنده ابراهيم ابن المهدي فغني ابراهيم صوتا لابن جامع أدخل ببعضه ثم قال يا أمير المؤمنين ترك ابن جامع الناس يحجلون خلفه ولا يلحقونه وفي هذا الصوت خاصة فقلت والله يا أمير المؤمنين ماصدق وما هذا الصوت بتام الا جزاء فقال كذب والله يا أمير المؤمنين فقلت ياسيدي أنا ووقفه على نقصانه فمره فليعد يا أمير المؤمنين فاعاد البيت الاول فاقامه وطمع في الاصابة فقلت آفته في البيت الثاني فليردده فردده فنقص من أجزائه وقسمته فعرفته فآقر به فقلت يا أمير المؤمنين هذه صناعتی وصناعة آبائي و ابراهيم يكلمني فيها وأنا أسأله عن ثلاثين مسألة من باب واحد في طريق الغناء لا يعرف منها مسألة واحدة فقال أو يعفني أمير المؤمنين من كلامه فاعفاه (وقد أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا

يزيد بن محمد المهدي عن اسحق فذكر نحو انما ذكره يحيى وذكر ان القصة كانت بين يدي المعتصم وزاد فيها فقال أنا أسأله عن ثلاثين مسألة وأوقفه على خطئه فيها فان لم يقر بذلك أقر به مخارق وعلوية فقال أو يعفني امير المؤمنين من كلامه فانه يعدل عندي البحتج قلت يا امير المؤمنين وما يفعل البحتج قال يساح قال قد والله فعل ذلك كلامي به ومنه هرب فضحك وغطى فاه وقام فظن اسحق بن ابراهيم المصعبي اني قد اغضبته فضرب بيده الى السيف فقلت له لا تحسب اني اغضبته فما كنت لأكلم عمه بين يديه بهزء من غير اذنه فامسك وكان لا يقدم احد ان يكلم الخليفة بحضوره بما فيه الوهن الابادر الى سيفه تعظيما للامير واجلالا له (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا احمد ابن القاسم الهاشمي عن اسحق واخبرني الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه قال دعاني المأمون وعنده ابراهيم بن المهدي وفي مجلسه عشرون جارية قد اجلس عشرةا عن يمينه وعشرةا عن يساره معهم العيدان يضربن بها فلما دخلت سمعت من الناحية اليسرى خطأ فانكرته فقال المأمون يا اسحق اتسمع خطأ فقلت نعم والله يا امير المؤمنين فقال لابراهيم هل تسمع خطأ فقال لا فاعاد على السؤال فقلت بلى والله يا امير المؤمنين وانه اني الجانب الايسر فاعاد ابراهيم سمعه الى الناحية اليسرى ثم قال لا والله يا امير المؤمنين فاني هذه الناحية خطأ فقلت يا امير المؤمنين مر الجواري اللواتي على اليمين يسكن فامرهن فامسكن فقلت لابراهيم هل تسمع خطأ فتسمع ثم قال ماهنا خطأ فقلت يا امير المؤمنين يسكن وتضرب الثامنة فامسكن وضربت الثامنة فمر فابراهيم الخطأ فقال نعم يا امير المؤمنين ههنا خطأ فقال عند ذلك لابراهيم يا ابراهيم لا تمار اسحق بعدها فان رجلا فهم الخطأ بين ثمانين ورا وعشرين حلقا لجديران لا تماريه فقال صدقت يا امير المؤمنين (وقال) الحسين بن يحيى في خبره وكان في الاوتار كلها مثنى فاسد انتسوية وقال فيه فطرب امير المؤمنين المأمون وقال لله درك يا ابا محمد فكنا في يومئذ (أخبرني) احمد بن جعفر جحظة قال حدثني احمد بن حمدون قال سمعت الواثق يقول ما غناني اسحق قط الاظننت انه قد زيد لي في ملكي ولا سمعته يغني غناء ابن سريج الاظننت ان ابن سريج قد نشر وانه لي حضري غيـره اذ لم يكن حاضرا فتيقده عندي وفي نفسي يطيب الصوت حتي اذا جتمعا عندي رأيت اسحق يعـلو ورأيت من ظننته تقدمه ينقص وان اسحق لنعمة من نعم الملك التي لم يحظ بمثلها ولو ان العمر والشباب والنشاط مما يشتري لاشتريتهن له بشطر ملكي (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال سأل اسحق الموصلي المأمون ان يكون دخوله اليه مع أهل العلم والادب والرواة لا مع المغنين فاذا اراده للغناء غناه فاجابه الى ذلك ثم سأله بعد حين أن يأذن له في الدخول مع الفقهاء فاذن له قال فحدثني محمد ابن الحرث بن بشخير انه كان هو ومخارق وعلوية جلوسا في حجرة لهم ينتظرون جلوس المأمون وخروج الناس من عنده إذ دخل يحيى بن أكرم وعليه سواد وطويلة ويده في يد اسحق يماشيه حتي جلس معه بين يدي المأمون فكاد علوية أن يجن وقال يا قوم أسمعتم بأعجب من هذا يدخل قاضي القضاة ويده في يد من حتي يجلسا بين يدي الخليفة ثم مضت على ذلك مدة فسأل اسحق المأمون أن يأذن له في لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه في المقصورة قال فضحك المأمون

وقال ولا كل ذا يا اسحق وقد اشتريت منك هذه المسئلة بمائة ألف درهم وأمر له بها (حدثني)
أحمد بن جعفر جبظة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال كان المغنون جميعاً يحضرون
مجلس الواثق وعيـدناهم معهم إلا اسحق فإنه كان يحضر بلا عود للشرب والمجالسة فان أمره
الحليفة أن يغني أحضر له عوداً فاذا غني وفرغ سل من بين يديه الى ان يطلبه وكان الواثق
كثيراً ما يكتنيه رفعا له من ان يدعو باسمه وكان اذا غني وفرغ الواثق من شرب قدحه قطع
الغناء ولم يعد منه حرفاً الا أن يكون في بعض بيت فيتمه ثم يقطع ويضع العود من يده
(أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه في خبر ذكره اسحق فيه فقال وعارض معبداً وابن
سريج فالتصفت منهما وكان ابراهيم بن المهدي ينظره ويحاده في الغناء وينازعه في صناعته ولم
يبالغه وما رأيت بعد اسحق مثله (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي محمد بن راشد الخفاف سمعت علوية يقول لاسحق بن ابراهيم
الموصلي أن ابراهيم بن المهدي يعيبك بترك تحريك الغناء فقل له اسحق ليتنا نفي بما علمناه فانا
لا نحتاج الى الزيادة فيه قال له فإنه يزعم أن حلاوة الغناء تحريكه وتحريكه عنده أن يكون كثير
التغم ولايس يفعل ذلك انما يسقط بعض عمله لمجزه عنه فاذا فعل ذلك فهو بالاضافة الى حاله
الاولى بمنزلة الاسكدار للكتاب وهو حيثئذ بأن يسمى المحذوف أشبه منه بأن يسمى المحرك
فضحك علوية ثم قال فان ابراهيم يسمى غناءكم هذا الممسك المدادي قال اسحق هذا من لغات
الحاكة لانهم يسمون الثوب الجافي الكثير العرض والطول المدادي وعلى هذا القياس فينبغي لنا
أن نسمي غناءه المحرك الضرابي وهو الخفيف السخيف من الثياب في لغة الحاصكة حتى ندخل
الغناء في جملة الحياكة ونخرجه عن جملة الملاهي ثم قال لعلوية بحياتي عليك الا ما أعدت عليه ما جرى
فقال له لا وحياتك لا فعلت فإنه يعلم ميل اليكم ولكن عليك بابي جعفر محمد بن راشد الخفاف
فكلمه اسحق وأقسم عليه أن يؤيده ففعل وسار الى ابراهيم فأخبره فجعل كلما أخبره شيئاً تغيط
وشتم اسحق بأقبح شتم ثم جاء ابن راشد فأخبره فجعل كلما جاءه وأخبره بشيء في ذلك نحك وصفق
سرورا لغيظ ابراهيم من قوله (أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال
أخبرني محمد بن راشد الخفاف قال إني اني منزلي يوماً مع الظهر اذ دخل على اسحق بن ابراهيم
الموصلي فسررت بمكانه فقال قد جاءت بي اليك حاجة قال قلت قل ما شاء الله قال دعني في بيتك
ودع غلاميك عندي بديحاً وسامان وكنا خادمين مغنيين ومرها ان يغنياني وأتاني بفالن ليعطيني
أيضاً بحياتي عليك وانطلق الى ابراهيم بن المهدي فإنه سيسر بمكانك فاشرب معه اقدا حاتم قل ياسيدي
أسألك عن شيء فاذا قال سل فقل له أخبرني عن قولك * ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني *
أى شيء كان معنا صنعتك فيه وأنت تعلم أنه لا يجوز في غنائك الذي صنعته فيه الا أن تقول ذهبتوا
بالواو فان قلت ذهبت ولم تمدّها انقطع اللحن والشعر وان مددتها قبح الكلام وصار على كلام النبط
فقلت له يا أبا محمد كيف أخطب ابراهيم هذا فقال هو حاجتي اليك وقد كلفتك اياه فان استحسن
أن تردني فأنت أعلم قال افعل ذلك لموضعك على ما فيه على ثم أتيت ابراهيم وجلست عنده ملياً وتجارتنا

الحديث الى أن خرجنا الى ذكر الغناء فخطبته بما قال لي اسحق فتغير لونه وانكسر ثم قال يا محمد ليس هذا من كلامك هذا من كلام الجرهماني ابن الزانية قل له عني أنتم تصنعون هذا للصناعة ونحن نصنعه للهو والالعاب والعبث قال فخرجت الى اسحق فحدثته بذلك فقال الجرهماني والله منا أشبهنا بالجرامة لفة وهو الذي يقول ذهبت وأقام عندي يومه فرحاً بما بلغته ابراهيم عنه من توقيفه على خطئه (قال) علي بن محمد قال لي ابي كان محمد بن راشد صديقاً لاسحق ثم فسد ما بينهما فانه طابق ابراهيم بن المهدي عليه وبلغه عنه من توقيعه انه يذكره وكان في محمد بن راشد رداءة ونقل للاحاديث فقال فيه اسحق

وندمان صدق لا تخاف اذاته * ولا يلفظ الاخبار لفظ ابن راشد

دعاني الى ما يشتهي فاحبته * احبته محمود الخلائق ما جدد

فلا خير في اللذات الا بأهلها * ولا عيش الا بالخليل المساعد

قال جمع ابن راشد عدة من الشعراء وامرهم بهجاء اسحق فهجوه بشعار لم تبلغ مراده فلم يظهرها وبلغ ذلك اسحق فقال فيه

وايات شعر رائعات كأهلها * اذا انشدت في القوم من حسنهما سحر

تحقر واقلولي لرد جوابها * ابو جعفر يغلي كما غلت القدر

فلم يستطعها غير ان قد اعانه * عليها اناس كي يكون له ذكر

فيا ضيعة الاشعار اذ يقرضونها * واضيع منها من يرى أنها شعر

قال فماذا محمد بن راشد باسحق واستكفه وصالحه فرجع اليه (أخبرني) عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر الشامي قال حدثني منصور بن محمد بن واضح أن ابراهيم بن المهدي طرح في منزل أبيه

صوت

أمن آل ليلى عرفت الطلولا * بذى حرض ما نالت مثولا

بلين وتحسب آياتهن * عن فرط حولين رقائحا (١)

الشعر لكعب بن زهير والغناء لاسحق وله فيه بيتان ثاني ثقیل مطلق في مجرى البصر وما خوري بالوسطى وفيه لازير دحمان خفيف ثقیل قال فجاءنا اسحق يوماً وأقام عند أبي وأخرجنا اليه جوارينا ومصر الصوت الذي طرحه ابراهيم بن المهدي من غنائه فقال اسحق من أين لك هذا قال طرحه أبو اسحق ابراهيم بن المهدي أعزّه الله تعالى فقال اسحق وما لابي اسحق أعزّه الله ولهذا الصوت هذا انا صنعتّه وليس هو كما طرحه قال فسأله ابي ان يغنيه فغناه فردده حتى صح لمن عنده فقال لي ابي اكتب الى ابي اسحق ان ابا محمد أعزّه الله صار إلى فاحتبسته وانه غني بحضورته الصوت الذي القيمة في منزل الذي اسكنه فزعم أنه صنعه وانه ليس على ما اخذه الجوارى عنك فأحببت ان اعلم ما عندك جماني الله فذاك قال فكتبته الرقعة وانفذتها الى ابراهيم فكتب نعم جعلت

(١) وهذان البيتان لزهير من قصيدته المشهورة وهي في ديوانه وشرحها الشنتمري

فذلك صدق ابو محمد اعزه الله الصوت له وهو على ما ذكره لكنى لعبت في وسطه لعباً عجيباً قال
 فقراً اسحق الرقعة فغضب غضباً شديداً ثم قال لي اكتب اليه اذا اردت يا هذا ان تلعب فالعب في غناء
 نفسك لافي غناء الناس وما حاجتك الى هذا الشعر اكثر من ذلك فاصنع انت ان كنت تحسن والعب
 في صنعتك كما تشتهي مبتدئاً باللهو واللعب غير مشارك في جد الناس بلعبك ومفسد له بما لا تعلمه يا ابا
 اسحق ابدك الله ليس هذا الصوت مما يتهيا لك ان تمخرق فيه وتقول جندرتك قال وكان ابراهيم
 يقول انه يجندر صنعة القدماء ويحسها (قال) على بن محمد حدثني جدي حمدون ان اسحق قال
 لابراهيم بن المهدي بحضرة المعتصم ما تقول فيمن يزعم ان ابن سريج وابن محرز ومعبداً ومالكا
 وابن عائشة لم يكونوا يحسنون تمام الصنعة ولا استيفاء الغناء ويمجزون عما به يكمل ويتم ويحسن
 وانه أقدر على الصنعة منهم قال أقول انه جاهل أحق قال فأنت تزعم انه قد كانت بقيت عليهم
 أشياء لم يهتدوا لها ولم يحسنوها فتنبهت عليها أنت وتمتها وحسنتها بجندرتك قال فضحك المعتصم
 وبقي ابراهيم واجماً مطرقاً ولم يمتنع بنفسه بقية يومه وما سمعته أنا ولا غيري بعد ذلك اليوم
 يتججع بغناء يصلحه من قدماء المتقدمين حتى يطرب في صنعته ويشتهي استماعه منه كما كان يدعي
 قديماً قال وكان حمدون يقول كان ابراهيم يأكل المغنين أكلاً حتى يحضر اسحق فيداريه ابراهيم
 ويطلب مكافأته ولا يدع اسحق تبكيته ومعارضته وكان اسحق آفته كما ان لكل شيء آفة (أخبرني)
 جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال خرجت يوماً من داري وأنا مخمور
 أنسم الهواء فررت برجل ينشد رجلاً معه لذي الرمة

صوت

ألم تعلمي يامي اني وبيننا * مهاو اطرف العين فيهن مطرح
 ذكرتك ان مررت بنا أم شادن * امام المطايا تشرئب وتسبح
 من المولفات الرمل أدماء حرة * شعاع الضحى في منها يتوضح (١)

(١) والادماء هنا البيضاء الخاصة بالياض ولهذا البيت قصة طريفة قال ابن الانباري حدثني
 أحمد بن عبيد قال كان أبو أيوب ابن أخت الوزير يجتمعنا كثيراً فتتجاري بين يديه ويسألنا عن
 الشيء بعد الشيء فقال لنا يوماً ما تقولون في الادم من الظباء فقال له يعقوب هي البيض البطون
 السمر الظهور يفصل بين لون بطونها وظهورها جديتان مسكيتان فقال لي أبو أيوب ما تقول يا أبا
 جعفر فقلت له أما ما كان منها في الرمال وهي بلاد تميم فهي البيض الخواص البيضاء فإذا ذكرها
 شاعر من قيس فهي كما وصف وإذا وصفها شاعر من تميم فهي على ما وصفت فأناكر ذلك يعقوب
 وأبي يقبله وكنا على ذلك إذ استأذن أبو عبد الله ابن الاعرابي فقال أبو أيوب قد جاء من يقضي
 بينكما فدخل فسلّمه أبو أيوب عن الادم من الظباء فكأنما نطق عن لسان يعقوب فقلت له يا أبا
 عبد الله ما تقول في ذي الرمة قال شاعر فقلت ما تقول في قصيدة صيد فقال هو بها أعرف منها
 به فقلت هو الذي يقول فيها * من المولفات الرمل الح * فاطرق مفكراً ثم قال هي العرب تقول
 ماشاء الله من شرح المفضليات

هي الشبه اعطافا وجيدا ومقالة * ومية منها بعد أبي وأما
 كأن البرى والعاج عيجت متونه * على عشر تهى به السيل أبطح
 لأن كانت الدنيا على كما أرى * تبارج من مي فلاموت أروح

فأعجبني فصنعت فيه لحناً غنيت به المأمون فأخذت به منه مائة ألف درهم لحن اسحق في هذه
 الابيات أول مطلق في مجري البنصر (- مدني) يحيى بن محمد الظاهري قال حدثني بنشو مولاي
 أبي أحمد بن الرشيد قال اشتراني مولاي أبو أحمد بن الرشيد واشترى رفيقي محمداً فدفننا الى
 وكيل له أعجمي خراساني وقال له انحدر بهذين الغلامين الى بغداد الى اسحق الموصلي ودفن اليه
 مائة ألف درهم وشهرياً بسرجه ولجامه وثلاثة أدرج من فضة تملأها طيباً وسبعة تحوت من بز
 خراساني وعشرة أسفاط من بز مصر وخمسة تحوت وشى كوفي وخمسة تحوت خز سوسى وثلاثين
 ألف درهم للنفقة وقال للرسول عرف اسحق ان هذين الغلامين لرجل من وجوه أهل خراسان
 وجه بهما اليه ليتفضل ويعلمهما أصواتاً اختارها وكتبها له في درج وقال له كلما علمهما صوتاً أرفع
 اليه ألف درهم حتي يتعلما بهما مائة صوت فاذا علمهما الصوتين اللذين بعد المائة فادفع اليه الشهري
 ثم اذا علمهما الثلاثة التي بعد الصوتين فادفع اليه بكل صوت درجاً من الادراج ثم لكل صوت
 بعد ذلك تحتاً أو سلفاً حتي ينقد ما يثبت به معك ففعل وانحدرنا الى بغداد فأتينا اسحق وغنينا
 بحضرته وبلغه الوكيل الرسالة فلم يزل يبق علينا الأصوات حتي أخذناها كما أمرنا سيدنا ثم سرنا
 الى سر من رأي فدخلنا اليه وغنينا جميع ما أخذناه فسر ذلك وقدم اسحق سر من رأي ولفيه
 مولانا فدعا بنا وأوصانا بما أراد وغدا بنا الى الواثق وقال انكما ستران اسحق بين يديه فلا
 تسلما عليه ولا توهما انكما رأيتماه قط وألبسنا أقبية خراسانية ومضينا معه فلما دخلنا على الواثق
 قال له ياسيدي هذان غلامان اشتراني من خراسان يغنيان بالفارسية فقال غنيا فضر بنا ضرباً فارسياً
 وغنينا غناء فهما يذا فطرب الواثق وقال أحسنتما فهل تغنيان بالعربية قلنا نعم واندفعنا لغني ما أخذناه
 عن اسحق وهو ينظر الينا ونحن نتغافل عنه حتي غنينا أصواتاً من غنائه فقام اسحق ثم قال للواثق
 وحياتك ياسيدي وبيعتك والا كل ملك لي صدقة وكل مملوك لي حران لم يكن هذان الغلامان
 من تعليمي ومن قصتهما كيت وكيت فقال له أبو أحمد مأدري ما تقول هذان اشترتهما من رجل
 نحاس خراساني فقال له باع ولعلك الى ونحس خراساني من أين يحسن يختار مثلك الأغانى
 فضحك أبو أحمد ثم قال صدق انا احتلت عليه ولو رمت ان يعلمهما ما أخذناه منه اذا علم انهما لي
 بعشرة أضعاف ما أعطيتهم لما فعل فقال له اسحق قد تمت على حيلته (وقال) أبو أحمد للواثق ان
 أردتهما نخذهما فقال لأجفك بهما يا عم ولكن لا تمنعني حضورهما فقال له قد بذلت لك الملك فلم
 تؤثر افتتراني أمنعك الخدمة فكنا نخدمه بنوبة (- مدني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله بن
 حمدون قال حدثني ابن فيلا الطنبورى وكان قد دخل على الواثق وغناه قال قال الواثق في بعض
 العشايا لا يبرح أحد من المغنين الليلة فقد عزمتم على الصبوح في غد فأمسكوا جميعاً عن معارضته
 الا اسحق فانه قال له لا وحياتك ما أبيت قال فلا والله ما كان له عند الواثق معارضة أكثر من

ان قال له فبحياتي الابكر ياأبا محمد قال فرأيت مخارقا وعلوية قد تقطعا غيظا وبتنا في بعض الحجر فقال لي اجلس على باب الحجرة فاذا جاء اسحق فمرقنا حتى ندخل بدخوله فلم نلبث ان جاء اسحق مع أحمد بن أبي دواد يمشيه في زيه وسواده وطويلته مثل طويلته فدخلت فأعلمتهما فقامت على علوية القيامة وقال يا هؤلاء خنياكر يدخل الى الخليفة مع قاضي القضاة أسمعتهم بأعجب من هذا البخت قط فقال له مخارق دع هذا عنك فقد والله باغ ماأراد ولم نلبث ان خرج ابن أبي دواد ودعا بنا فدخلنا فاذا اسحق جالس في صف التدماء لا يخرج منه فاذا أمره الواق ان يغني خرج عن صفهم قايلا وأتي يعود فغنى الصوت الذي يأمره به فاذا فرغ من القدح قطع الصوت الذي يأمره به حيث بلغ ولم يتمه ورجع الى صف الجلساء (أخبرني) محمد بن أحمد ابن اسمعيل بن ابراهيم الموصلي الملقب وسوسة قال حدثني حماد قال قال لي أبي كنت عند الرشيد يوما وعنده ندماءؤه وخاصته وفيهم ابراهيم بن المهدي فقال لي الرشيد يا اسحق تغن

شربت مدامة وسقيت أخرى * وراح المنتشون وما انتشيت

فغنيته فأقبل على ابراهيم بن المهدي فقال لي ما أصبت يا اسحق ولا أحسنت فقلت ليس هذا مما تحسنه ولا تعرفه وان شئت فغنه فان لم أجذك انك تخطيء فيه منذ ابتدائك الى انتهائك فدمي حلال ثم أقبلت على الرشيد فقلت ياأمير المؤمنين هذه صناعتى وصناعة أبي وهي التي قربتنا منك واستخدمتنا لك وأوطأتنا بساطك فاذا نازعنا بها أحد بلا علم لم نجد بدا من الايضاح والذب فقال لاغرو ولا لوم عليك فقام الرشيد ليبول فأقبل ابراهيم بن المهدي على وقال ويلك يا اسحق أتجترى على وتقول ماقلت يا ابن الفاعلة لايكفي فداخلني ما لم أملك نفسي معه فقلت له أنت تشتمني وأنا لأقدر على اجابتك وأنت ابن الخليفة وأخو الخليفة ولولا ذلك لكنت أقول لك يا ابن الزانية أو ترى انى كنت لأحسن ان أقول لك يا ابن الزانية ولكن قولى في ذمك ينصرف جميعه الى خالك الا علم ولولاك لذكرت صناعته ومذهبه قال اسحق وكان بيطارا قال ثم سكنت وعلمت ان ابراهيم يشكوني وان الرشيد سوف يسأل من حضر عما جري فيخبرونه فتلافيت ذلك ثم قلت أنت تظن ان الخلافة تصير اليك فلا تزال تهددنى بذلك وتعادي كما تعادي سائر أولياء أخيك حسدا له ولولده على الامر فأنت تضعف عنه وعنه وتستخف بأوليائهم تشفيا وأرجو أن لا يخرجها الله عن يد الرشيد وولده وان يقتلك دونها فان صارت اليك وبالله العياذ فحرام على العيش يومئذ والموت أطيب من الحياة معك فاضع حينئذ ما بذاك قال فاما خرج الرشيد وثب ابراهيم فجلس بين يديه فقال ياأمير المؤمنين شتمني وذكر أمى واستخف بي فغضب وقال ما تقول ويلك قلت لأعلم فسل من حضر فأقبل على مسرور وحسين فسألهما عن القصة فجعللا يخبرانه ووجهه يتربد الى أن انتهيا الى ذكر الخلافة فسري عنه ورجع لونه وقال لابراهيم ماله ذنب شتمته فعرفك انه لا يقدر على جوابك ارجع الى موضعك وأمسك عن هذا فلما انقضى المجلس وانصرف الناس أمر بأن لأبرح وخرج كل من حضر حتى لم يبق غيري فسأ ظني واهميت نفسي فأقبل على وقال ويلك يا اسحق أترانى لم أفهم قولك ومراك قد والله زنيته ثلاث مرات أترانى

لأعرف وقائلك واقدامك وأن ذهبت ويملك لاتعد جدثني عنك لو ضربك إبراهيم أكنت
اقتص لك منه فأضربه وهو أخي يا جاهل أترك لو أمر غلامه فقتلوك أكنت أقتله بك فقلت
يا أمير المؤمنين قدو الله قتلني بهذا الكلام وإن بلغه ليقتلني وما أشك في أنه قد بلغه الآن فصاح
بمسرور الخادم وقال علي بإبراهيم الساعة فاحضر وقال قم فانصرف وقلت لجماعة من الخدم وكلهم
كان لي محبا والى مائلا ولي مطيعا اخبروني بما يجري فاخبروني من غد أنه لما دخل وبخه وجهه
وقال له استخف بخادمي وصنعتي ونديمي وابن نديمي وابن خادمي وصنعتي وصنيعتي أبي في
مجالس وتقدم على وتستخف بمجالسي وحضرتي هاه هاه تقدم على هذا وأمثاله وأنت مالك وللاغناء
وما يدريك ماهو ومن أخذ لحنه وطارك اياه حتي يتوهم انك تباع مبلغ اسحق الذي غذي
به وعلمه وهو صناعته ثم تظن أنك تخطئه فيما لاتدره ويدعوك الي اقامة الحجة عليك فلا تثبت
لذلك وتعصم بشتمه أليس هذا مما يدل على السقوط وضعف العقل وسوء الادب من دخولك فيما
لا يشبهك وغلبة لذتك على مروءتك وشرفك ثم اظهارك اياه ولم تحكمه وادعائك مالا تعلمه حتى
ينسبك الناس الى الجهل المفرط ألا تعلم ويملك ان هذا سوء أدب وقلة معرفة وقلة مبالاة بالخطا
والتكذيب والرد القبيح ثم قال والله العظيم وحق رسوله والا فأنا نفي من المهدي إن أصابه أحد
بسوء أو سقط عليه حجر من السماء أو سقط من على دابته أو سقط عليه سقفه أو مات فجأة
لاقتلناك به والله والله فلا تعرض له وأنت أعلم قم الآن فاخرج فخرج وقد كاد أن يموت فلما
كان بعد ذلك دخلت اليه وإبراهيم عنده فأعرضت عن إبراهيم وجعل ينظر اليه مرة والى مرة
ويضحك ثم قال له اني لاعلم محبتك في اسحق وميلك اليه والى الاخذ عنه وان هذا لا يجيئك
من جهته كما تريد الا بعد ان يرضى والرضا لا يكون بمكرهه ولكن احسن اليه واكرمه واعرف
حقه وبره وصله فاذا فعلت ذلك ثم خالفك فيما تهواه عاقبه بيد منسبطة ولسان منطوق ثم قال لي
قم الى مولاك وابن مولاك فقبل رأسه فقامت اليه وقام الى وأصلح الرشيد بيننا

— نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر —

صوت

اعاذل قد نمت فما انتهيت * وقد طال العتاب فما اروعيت
اعاذل ما كبرت وفي ما همى * ولو أدركت غايتك انتهيت
شربت مدامة وسقيت أخرى * وراح المنتشون وما انتشيت
أبيت معذبا قلقا كئيبا * لما ألفاه من ألم وفوت

الغناء لابن محرز ثاني ثقيل عن ابن المكي وفيه رمل بالوسطي (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي
الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أرسل الى الرشيد ذات ليلة فدخلت اليه فاذا هو
جالس وبين يديه جارية عليها قميص مورد وسراويل موردة وقناع مورد كأنها ياقوتة على وردة
فلما رأني قال لي اجلس فجلست فقال لي غن فغنيت

تشكى الكمية الجري لما جهده * وبين لو يستطيع أن يتكاما
فقال لمن هذا اللحن فقلت لى يأمر المؤمنين فقال هات لحن ابن سريج فغنيته اياه فطرب وشرب
رطلا وسقى الجارية رطلا وسقاني رطلا ثم قال غن فغنيته

صوت

هاج شوقى بعدما * شيب اصداعي برق
موهنا والبرق ممّا * ذا الهوى قدما يشوق

فقال لمن هذا الصوت فقلت لى فقال قد كنت سمعت فيه لحنا آخر فقلت نعم لحن ابن محرز قال
هاته فغنيته فطرب وشرب رطلا ثم سقى الجارية رطلا وسقاني رطلا ثم قال غن فغنيته
أفاطم مهلا بعض هذا التذال * وان كنت قد أزمعت صرعى فاجمل

فقال لى ليس هذا اللحن أريد غن رمل ابن سريج فغنيته وشرب رطلا وسقى الجارية رطلا ثم قال
حدثني فوجدت أحده باحاديث القيان والمغنين طورا وأحاديث العرب وأيامها وأخبارها تارة
وأنشده أشعار القدماء والحديثين فى خلال ذلك اذ دخل الفضل بن الربيع فحدثه حديث ثلاث
جوار ملكهن ووصفهن بالحسن والاحسان والظرف والادب فقال له يا عباسى هل تسخو نفسك
بهن وهل لك من سلوة عنهن فقال له والله يأمر المؤمنين انى لاسخو بهن وبفسى فيها فذاك الله
ثم قام فوجه بهن اليه فغابن على قلبه وهن سحر وضياء وخث ذات الحال وفيهن يقول

ان سحرنا وضياء وخث * هن سحر وضياء وخث
أخذت سحر ولا ذنب لها * نأى قلبى وترباها التث

(حدثني) الصولى قال حدثني ميمون بن هرون عن اسحق قال أتيت عبيد الله بن محمد بن عائشة
بالبصرة فلما دخلت اليه حصرت فقال لى ان الحصر زائد الحياء والحياء عقيد الايمان فأنبسط
وأزل الوحشة فلئن باعدت بيننا الاحساب لقد قربت بيننا الآداب فقلت والله لقد سررتنى بخطابك
وزدتني ببرك عجزا عن جوابك والله در القطامي حيث يقول

أما قرش فلن تلقاهم أبدا * الا وهم خير من يحفى ويتعل

(أخبرني) على بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان قال وجه احمد بن هشام الى اسحق الموصلى
بزعفران رطب وكتب اليه

اشرب على الزعفران الرطب متكئا * وانعم نعمت بطول اللهو والطرب
خزمة الكأس بين الناس واجبة * كزمة الود والارحام والادب

قال فكتب اليه اسحق

أذكر أبا جعفر حقا أمت به * انى وإياك مشغوفان بالادب
واننا قدرضنا الكأس درتها * والكأس حرمتها أولى من النسب

(حدثنا) الصولى قال حدثني محمد بن موسى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال لما أراد الفضل
ابن يحيى الخروج الى خراسان ودعته ثم أنشدته بعد التوديع

فراقك مثل فراق الحياة * وفقدك مثل افتقاد الديم
 عليك السلام فيكم من وفا * افارق فيك وكم من كرم
 قال فضمني اليه وأمر لي بألف دينار وقال لي يا أبا محمد لو جليت هذين البيتين بصنعة وأودعتهما
 من يصاح من الخارجين معنا لاهديت بذلك الى أنسا واذ كرتني بنفسك ففعلت ذلك وطرحته
 على بعض المغنين فكان كتابه لا يزال يرد على ومعه ألف دينار يصلني بذلك كلما غنى بهذا الصوت
 قال الصولي وهو من طريقة الرمل (أخبرني) عمي قال حدثني عمر بن شبة عن اسحق قال قال
 لي الاصمعي لما خرجنا مع الرشيد الى الرقة قال لي هل حملت معك شيئا من كتبك فقلت نعم
 حملت منها ما خف حمله فقال كم فقلت ثمانية عشر صندوقا فقال هذا لما خففت فلو ثقلت كم كنت
 تحمل فقلت اضاعفها فجعل يعجب (اخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
 اسحق قال لما ولي المعتصم دخلت اليه في جملة الجلساء والشعراء فهناه القوم نظما ونثرا وهو
 ينظر الى مستنطقا فأنشدته

صوت

لاح بالمفرق منك القدير * وذوى غصن الشباب النضير
 هزئت اسماء مني وقالت * أنت يا ابن الموصل الكبير
 ورأت شيئا برأسي فصدت * وابن ستين بشيب جدير
 لا يرو عنك شبي فاني * مع هذا الشيب حلو مزير
 قديفل السيف وهو جراز * ويصول الليث وهو عقير
 يا بني العباس أتم شفاء * وضياء للقلوب ونور
 أتم أهل الخلافة فينا * ولكم منبرها والسرير
 لا يزال الملك فيكم مدي الدهر مقما * ما أقام ثبير
 وابو اسحق خيز امام * ماله في العالمين نظير
 ماله فيما يرش ويبري * غير توفيق الاله وزير
 واضح الغرة لاخير فيه * حين يبدو شاهد وبشير
 زانه هدى تقى وجلال * وعفاف ووقار وخير
 لو تباري جوده الريح يوما * نزعته وهي طليح حسير
 قال فامر لي بجائزة فضاني بها على الجماعة ثم دخلت اليه يوم مقدمه من غزاته فأنشدته قولي فيه

صوت

لاسماء رسم عفا بالاولا * أقام رهينا لطول البلي
 تماوره الدهر في صرفه * بكر الجديد حتى عفا
 اذا البين لم تخش روعاته * ولم يصرف الحى صرف الردي
 واذ ميعه اللهو تجري بنا * وحبل الوصال متين القوي

فذلك دهر مضى فابكه * ومن ضاق ذرعاً بأمر بكى
وهل يشفينك من غلة * بكائك في أثر ما قد مضى
إلى ابن الرشيد أمام الهد * بعثنا المطي تجوب الفلا
إلى ملك حل من هاشم * ذؤابة مجد منيف الذرى
إذا قيل أي فتي هاشم * وسيدها كان ذاك الفتى
به نعيش الله آمالنا * كما نعيش الأرض صوب الحيا
إذا مانوى فعل أكرومة * تجاوز من جوده مانوى
كساه الإله رداء الجمال * ونور الجلال وهدى التقى
قال فأمر له بجائزة وقال لست أحسب هذا لك إلا بدم أن تقرن صناعتك فيه بالآخرى يعني أن
أغني فيه وفي هزئت أسماء مني فصنعت في هزئت أسماء مني لحناً وفي * لاسماء رسم عفا باللوا *
لحناً آخر وغنيته بهما فأمر لي بالفي دينار

نسبة هذين الصوتين

هزئت أسماء مني وقالت * أنت يا ابن الموصلي كبير
لحن اسحق في أربعة أبيات متوالية من الشعر ثقيل أول بالوسطي والآخر
لاسماء رسم عفا باللوا * أقام رهيناً لطول البلى
الغناء لاسحق ثاني ثقيل بالوسطي (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن عبيد
الله بن أبي العلاء قال غنيت يوماً بين يدي الواثق لحن اسحق في
هزئت أسماء مني وقالت * أنت يا ابن الموصلي كبير
قال فنظر إلي مخارق نظراً شزراً وعرض شفته على فلما خرجنا من بين يدي الواثق قلت يا أستاذ
لم نظرت إلى ذلك النظر أنكرت على شيئاً أم أخطأت في غنائي فقال لي ويحك أتدري أي صوت
غنيت أن اسحق جعل صيحة هذا الصوت بمنزلة طريق ضيق وعمر صعب المرتقى أحد جانبي ذلك
الطريق حرف الجليل وعن جانبه الآخر الوادي فإن مال مرتقيه عن محجته إلى جانب الوادي
هو يوان مال إلى الجانب الآخر نطجه حرف الجليل فتكسر صر إلى غداً حتى أصبحك لك
(أخبرني) علي بن سامان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثت من غير وجه أن اسحق
بات ليلة عند المعتصم وهو أمير فسمع لحناً لعبد الوهاب المؤذن أذن به على باب المعتصم فأصني إليه
فأعجبه فأعاد المبيت ليلة أخرى عنده حتى استقام له اللحن فبني عليه لحنه * هزئت أسماء مني وقالت *
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد الملهبي أن إبراهيم بن المهدي فصد يوماً فكتب
إليه اسحق يتعرف خبره ويدعو له بالسلامة وحسن العقبى وكتب إليه أني سأهدي اليك هدية
للفصد حسنة فوجه إليه بديحاً غلامه فغناه لحنه في * هزئت أسماء مني وقالت * فاستحسنه إبراهيم
وقال له قد قبلنا الهدية فإن كان اذن لك في طرحه على الجوارى فافعل فقال له بذلك امرني وقال

لي انك ستقول لي هذا القول فقال ان قاله لك فقل له لو لم آمرك بطرحه لم يكن هدية فضحك
ابراهيم والقاه بدمج على جواربه وقد ذكر على بن محمد بن نصر هذا الخبر فذكر انك كتبت
الى ابيه بهذه الهدية وهذا خطأ لان الشعر في تهمة المعتصم بالخلافة وابراهيم الموصلي مات في حياة
الرشيد فكيف يهدي اليه هذا الصوت (أخبرنا) يحيى بن على قال حدثني ابي قال حدثني أحمد
ابن أبي العلاء قال اندفع محمد بن الحرث بن بشخير يوما ينفي هذا الصوت فالتفت الينا مخارق فقال
خرج ابن الزانية (حدثني) عمي قال حدثني أبو جعفر محمد بن الدهقانة النديم قال حدثني أحمد
ابن يحيى المسكي قال دعاني الفضل بن الربيع ودعا علوية ومخارقا وذلك في أيام المأمون بعد رجوعه
ورضاه عنه الا أن حاله كانت ناقصة متضعضة فلما اجتمعنا عنده كتب الى اسحق الموصلي يسأله
أن يصير اليه ويعلمه الحال في اجتماعنا عنده فكتب اليهم لا تنتظروني بالا كل فقد أكلت وأنا أصير
اليكم بعد ساعة فأكلنا وجلسنا نشرب حتى قرب العصر ثم وافى اسحق فجلس وجاء غلامه بقطر
ميزنيذ فوضعه ناحية وأمر صاحب الشراب باسقاؤه منه وكان علوية يغني الفضل بن الربيع في لحن
لسياط اقترحه الفضل عليه وأعجبه وهو

فان تعجبي أو تبصري الدهر طمني * باحدثه طم المقصص بالجلم

فقد أترك الاضياف تندي رحالهم * وأكرمهم بالحض والتامك السنم

ولحنه من الثقيل الثاني فقال له اسحق أخطأت ياأبا الحسن في أداء هذا الصوت وأنا أصاحه لك
فجنى علوية واغتاز وقامت قيامته ثم أقبل على علوية فقال له يا حيبي ما أردت الوضع منك بما
قلته لك وإنما أردت تهذيبك وتقويمك لانك منسوب الصواب والخطأ الى أبي وإلى فان كرهت
ذلك تركتك وقلت لك أحسنت وأجملت فقال له علوية والله ما هذا أردت ولا أريد الا ما لا تنزكه
أبدأ من سوء عشرتك أخبرني عنك حين تجيء هذا الوقت لما دعاك الامير وعرفك أنه قد نشط
للإصطباح ما حملك على الترفع عن ما كرته وخدمته مع صنائعه عندك وما كان ينبغي أن يشغلك عنه
شيء الا الخليفة ثم تحيته ومعك قطر ميزنيذ ترفعاً عن شرابه كما ترفع عن طعامه ومجالسته الا كما
تشتهي وحين تنشط كما تفعل الا كفاء بل تزيد على فعل الا كفاء ثم تعمد الى صوت قد اشتهاه
واقترحه وسمعه جميع من حضر فراح به منهم أحد فتعبيه ليم تنفيسك إياه لذته أما والله لولا الفضل
ابن يحيى وأخوه جعفر دعاك الى مثل ما دعاك اليه الامير بل بعض اتباعهم لبادرت وباكرت وما
تأخرت ولا اعتذرت قال فأمسك الفضل عن الجواب إعجاباً بما خاطب به علوية اسحق فقال
له اسحق أما ما ذكرته من تأخري عنه الى الوقت الذي حضرت فيه فهو يعلم أنني لا أتأخر عنه
الا بعائق قاطع ان وثق بذلك مني والا ذكرت له الحجة سراً من حيث لا يكون لك ولا لغيرك فيه
مدخل وأما ترفعي عنه فكيف أرفع عنه وأنا انتسب الى صنائعه واستمنحه وأعيش من فضله مذ
كنت وهذا تضريب لأبالي به منك وأما حملي التبيذ معي فان لي في التبيذ شرطاً من طعمه وريحه
وان لم أجده لم أقدر على الشرب وتنقص على يومئذ وإنما حملته ليم نشاطي وينتفع بي وأما طعني
على ما اختاره فاني لم أطعم على اختياره وإنما أردت تقويمك ولست والله تراني متبعاً لك بعد

هذا اليوم ولا مقوما شيئا من خطئك وأنا أغني له أعزه الله هذا الصوت فيعلم وتعلم ويعلم من
 حضر أنك أخطأت فيه وقصرت وأما البرامكة وملازمي لهم فاشهر من أن أجحده وأنا لحقيق
 فيه بالمدرة وأحري أن أشكرهم على صنيعهم وبأن أذيعه وأنشره وذلك والله أقل ما يستحقونه
 مني ثم أقبل على الفضل وقد غاظه مدحه لهم فقال اسمع مني شيئا أخبرك به مما فعلوه ليس هو
 بكبير في صنائعهم عندي ولا عند أبي قبلي فإن وجدت لي عذراً وإلا فلم كنت في ابتداء أمري
 نازلاً مع أبي في داره فكان لا يزال يجري بين غلماني وغلمانهم وجواري وجواريه الخصومة كما
 يجري بين هذه الطبقات فيشكونهم إليه فأتين الضجر والتسكر في وجهه فاستأجرت داراً بقربه
 وانتقلت إليها أنا وغلماني وجواري وكانت داراً واسعة فلم أرض مامي من الآلة لها ولا من يدخل
 إلى من أخواني أن يروا مثله عندي ففكرت في ذلك وكيف أصنع وزاد فكري حتى خطر بقلبي
 قبح الاحدوث من نزول مني في دار بأجرة وأني لا آمن في وقت أن يستأذن على وعندي من
 احتشمه ولا يعلم حالي فيقال صاحب دارك أو يوجه في وقت فيطلب أجرة الدار وعندي من
 احتشمه فضايق بذلك صدرى ضيقاً شديداً حتى جاوز الحد فأمرت غلامي بأن يسرج لي حماراً
 كان عندي لامضي إلى الصحراء أتفرج فيها مما دخل على قلبي فأسرجه وركبت برداء ونعل فأفضي
 بي المسير وأنا مفكر لا أميز الطريق التي أسلك فيها حتى هجم بي على باب يحيى بن خالد فتوالب
 غلمانه إلى وقالوا أين هذا الطريق فقلت إلى الوزير فدخلوا فاستأذنوا لي وخرج الحاجب فأمرني
 بالدخول وبقيت خجلاً قد وقعت في أمرين فاضحين أن دخلت إليه برداء ونعل وأعلمته إنني قصده
 في تلك الحال كان سوء أدب وإن قلت له كنت مجتازاً ولم أقصدك فجعلتلك طريقاً كان قبيحاً ثم
 عزمت فدخلت فلما رأيته تبسم وقال ما هذا الذي يا أبا محمد احتسبنا لك بالبر والقصد والتفقد ثم
 علمنا أنك جعلتنا طريقاً فقلت لا والله يا سيدي ولكنني أصدقك قال هات فآخبرته القصة من أولها
 إلى آخرها فقال هذا حق مستو أفهذا شغل قلبك قلت أي والله وزاد فقال لا تشغل قلبك بهذا
 يا غلام ردوا حماره وهاتوا له خلعة فجاءني بخلعة تامة من ثيابه فلبستها ودعا بالطعام فاكلت ووضع
 النبيذ فشربت وشرب ففنيته ودعا في وسط ذلك بدواء ورقعة وكتب أربع رقاع ظننت بعضها توقيعاً
 لي بجائزة فإذا هو قد دعا بعض وكلائه فدفعت إليه الرقاع وساره بشيء فزاد طمعي في الجائزة ومضى
 الرجل وجلسنا نشرب وأنا انتظر شيئاً فلا أراه إلى العتمة ثم اتكأ يحيى فنام فقممت وأنا منكسر
 خائب فخرجت وقدم لي حماري فلما تجاوزت الدار قال لي غلامي إلى أين تمضي قلت إلى البيت
 قال قد والله بيعت دارك واشهد على صاحبها وابتيع الدرب كله ووزن ثمنه والمشتري جالس على
 بابك ينتظرك ليعرفك وأظنه اشترى ذلك لسلطان لأنني رأيت الأمر في استعجاله واستحثائه أمراً
 سلطانياً فوقع من ذلك فيما لم يكن في حسابي وجئت وأنا لا أدري ما أعمل فلما نزلت على باب
 داري إذا أنا بالوكيل الذي ساره يحيى قد قام إلى فقال لي ادخل أيدك الله دارك حتى أدخل إلى
 مخاطبتك في أمر احتاج إليك فيه فطابت نفسي بذلك ودخلت ودخل إلى فأقراني توقيع يحيى يطاق
 لابي محمد اسحق مائة ألف درهم يتباع له بها داره وجميع ما يجاورها ويلاصقها والتوقيع الثاني

الى ابنه الفضل قد أمرت لابي محمد اسحق بمائة ألف درهم يتباع له بها داره فأطلق اليه منها لينفقها على اصلاح الدار كما يريد وبنائها على ما يشتهي والتوقيع الثالث الى جعفر قد أمرت لابي محمد اسحق بمائة ألف درهم يتباع له بهامنزل يسكنه وأمر له أخوك بدفع مائة ألف ينفقها على بنائها وممرتها على ما يريد فأطلق له أنت مائة ألف درهم يتباع بهافرشاً لمنزله والتوقيع الرابع الى محمد قد أمرت لابي محمد اسحق أنا واخوأك بثمائة ألف درهم لمنزل يتباعه ونفقة ينفقها عليه وفرش يتبذله فمر له أنت بمائة ألف درهم يصرفها في سائر نفقته وقال الوكيل قد حملت المال واشترت كل شيء جاورك بسبعين ألف درهم وهذه كتب الابطياعات باسمي والافرار لك وهذا المال بورك لك فيه فاقبضه فقبضته وأصبحت أحسن حالا من أبي في منزلي وفرشي وآتي ولا والله ما هذا بأ كبر شيء فعلوه لى أقالام على شكر هؤلاء فبكي الفضل بن الربيع وكل من حضره وقالوا لا والله لا تلام على شكر هؤلاء ثم قال الفضل بحياقي غن الصوت ولا تبخل على أبي الحسن بأن تقوم له فقال افعل وغناه فبين علوية انه كما قال فقام فقبل رأسه وقال أنت استاذنا وابن استاذنا وأولى بتقويمنا واحتمالنا من كل أحد وردده اسحق مرات حتى أستوي لعلوية ولقد روى في هذا الخبر بعينه ان هذه القصة كانت عند علي بن هشام وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن هرون وأبو عبد الله الهاشمي قال دعا علي بن هشام اسحق الموصلي وسأله ان يصطبج عنده وينكر فاجابه فاما كان الغد وافاد ظهرا وعنده مخارق وعلوية فقال له علي ابن هشام أين كنت الساعة يا أبا محمد قال عاقي امر لم اجد من القيام به بدأ فدعا له بطعام فاصاب منه ثم قعدوا على نبيذهم وتغنى علوية صوتاً الشعر فيه لابن ياسين وهو

صوت

إلهي منحت الود مني بحيلة * وانت على تغيير ذاك قدير

شفاء الهوي بث الهوي واشتكاؤ * وان امرأ أخفي الهوي لصبور

الغناء لسامان أخني احيحة خفيف ثقيل اول بالنصر عن عمرو فقال له اسحق أخطأت ويالك فوضع علوية العود وشرب رطلا وشرب علي بن هشام ثم تناول العود وغني

صوت

ولقد أسمعوا الى غرف * في طريق موحش جده

حواله الأحراس تحرسه * ولديه جائما أسده

الغناء لمبعد ثقيل أول بالوسطي عن عمرو فقال له اسحق أخطأت ويالك فوضع العود من يده ثم أقبل على اسحق فقال له دعاك الامير أعزه الله لتبكر اليه فجئته ظهراً وغنيت صوتين يشتههما الامير أعزه الله على خطأتني فيهما وزعمت انك لاتغني بين يدي الامير أعزه الله ولا تغني الا بين يدي خليفة أو ولي عهد ولو دعاك بعض البرامكة لكنت تسرع اليه ثم تغني منذ غدوة الى الليل فقال اسحق اني والله ما أردت انتقاصا منك ولا أقول مثله لغيرك ولا أريد ازدراء من أحد ولكني أردت بك خاصة التتوييم والتأديب فان ساءك ذلك تركتك في خطئك ثم أقبل علي بن هشام

فقال له أعزك الله انى أحدثك عن البرامكة بما يقيم عذرى فيما ذكره دخلت على يحيى بن خالد يوماً ولم أكن أردت الدخول عليه وانما ركبت متبذلاً لهم أهمني وكنت نازلاً مع أبي في داره فضقت صدرا بذلك وأحببت النقلة عنه ونظرت فاذا يدي تقصر عما يصاحنى ثم ذكر الخبر نحواً مما قلته وزاد فيه انه دخل الى يحيى بن خالد وهو مصطبج فلما رآه نمر وصفق وانه وقع له بمائتى ألف درهم ووقع له كل واحد من جعفر والفضل بمائة وخمسين ألفاً وكل واحد من موسى ومحمد بمائة ألف مائة ألف وقال فيه فبكى على بن هشام ومن حضر وقالوا لا يرى والله مثل هؤلاء أبداً وأخذ اسحق العود ففنى الصوتين فأثي فيهما بالعجائب فقام علوية فقبل رأسه وقال له أنت أستاذنا وابن أستاذنا وما بنا عن تقويمك غنى ثم غنى بعد ذلك لحنه * تشكي الكمييت الجري ولم يزل يغني بقية يومه كما شرب على بن هشام ثم انصرف فاتبعه على بن هشام بجائزة سنوية (حدثني) الصولى قال حدثنا عون بن محمد قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال أحضرني اسحق بن ابراهيم بن مصعب فلما جلست واطمأنت أخرج الى خادمه رقعة فقال اقراً ما فيها واعمل بما رسمه الامير اعزه الله فقرأتها فاذا فيها قوله

صوت

يرتاح للدجن قايي وهو مقتسم * بين الهموم ارياح الارض للمطر
اني جعلت لهذا الدجن نحاته * أن لا يزول ولى في اللهو من وطر
وتحت هذين البيتين تقدم جعلت فداك الى من بحضرتك من المغنين بأن يغنوا في هذين البيتين
والق جميع ما يصنعونه على فلانة فاذا أخذته فأنفذها الى مع رسولى فقلت السمع والطاعة لأمر
الأمير أعزه الله فهل صنع فيهما أحد قبلى فقال نعم اسحق الموصلى فقلت والله لو كلف ابليس
أن يصنع فيهما صنعة يفضل اسحق فيها بل يساويه بل يقاربه ما قدر على ذلك ولا باغ مبلغه
فضحك حتى استلقى وقال صدقت والله وهكذا يقول من يعقل لا كما يقول هؤلاء الحمقى ولكن
اصنع فيهما على كل حال كما أمر فقلت افعل وقد برئت من العهدة فانصرفت فصنعت فيهما صنعة
كانت والله عند صنعة اسحق بمنزلة غناء القرادين (حدثني) جعظة قال حدثني ميمون قال حدثني
اسحق الموصلى قال قال لى المعتصم أو قال لى الواثق لقد ضحك الشيب في عارضيك فقلت نعم
ياسيدي وبكيت ثم قلت أبياتاً في الوقت وغنيت فيها

تولى شبابك إلا قليلاً * وحل المشيب فصبراً جميلاً
كفى حزناً بفراق الصبا * وان أصبح الشيب منه بديلاً
ولما رأي الغانيات المشيب * باغضين دونك طرفاً كليلاً
سأندب عهداً مضى للصبا * وأبكي الشباب بكاء طويلاً

فبكى الواثق وحزن وقال والله لو قدرت على رد شبابك لفعات ولوبشطر ملكي فلم يكن لكلامه
عندي جواب الا تقبيل البساط بين يديه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق
قال حدثني حمدون بن اسمعيل قال لما صنع أبوك لحنه في

قف بالديار التي عفا القدم * وغيرها الأرواح والديم
رأيتهم يعني المغنين يأخذونه عنه ويجهدون فيه فتوفي والله وما أخذوا منه الا رسمه

— نسبة هذا الصوت —

صوت

قف بالديار التي عفا القدم * وغيرها الأرواح والديم
لما وقفنا بها نسائلها * فاضت من القوم أعين سجم
ذكر العيش مضي اذاذكروا * ما فات منه فانه سقم
وكل عيش دامت غضارته * منقطع مرة ومنصرم
الشعر والغناء لاسحق ثقل أول بالوسطى من جميع أغانيه (حدثني) أبو أيوب المديني قال
حدثني هرون اليتيم قال حدثني عجيف بن عنبسة قال كنت عند أمير المؤمنين المعتصم وعنده
اسحق الموصلي فغناه

قل لمن صد عاباً * ونأي عنك جانباً

فأمره باعاده فاعاده ثلاثا وشرب عليه ثلاثا فقال له ابراهيم بن المهدي قد استحسنتم هذا الصوت
يا أمير المؤمنين أفنأخذه قال نعم خذوه فقد أعجبني فاجتمع جماعة المغنين مخارق وعلوية وعمر بن
بانة وغيرهم فأمره المعتصم أن يلقيه عليهم حتي يأخذوه فقال عجيف فعددت خمسين مرة قد
باعاده فيها عليهم وهم يظنون أنهم قد أخذوه ولم يكونوا أخذوه قال هرون فتحن في هذا الحديث
إذ دخل علينا محمد بن الحرث بن بشخير فقال له عجيف يا أبا جعفر كنت أحدث أبا موسى
بحديثنا البارحة مع اسحق في الصوت واني عددت خمسين مرة فقال محمد أي والله أصلحك
الله ولقد عددت أنا أكثر من سبعين مرة وما في القوم أحد الا وهو يظن انه قد أخذه والله
مأخذه أحد منهم وأنا أولهم ما قدرت علم الله على أخذه على الصحة وأنا أسرعهم أخذا فلا أدري
ألكثرة زوائده فيه أم لشدة صعوبته ومن يقدر ان يأخذ من ذلك الشيطان شيأ (أخبرني) محمد
ابن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عجيف بن عنبسة بهذا الخبر فذكر مثله سواء
قال أبو أيوب وحدثني حماد عن أبيه قال كنت يوما عند المعتصم فر شعر على هذا الوزن فقال
وددت أنه على غير ما هو فقلت له أنا لك به على هذا الوزن في أحسن من هذا الشعر

صوت

قل لمن صد عاباً * ونأي عنك جانباً

قد بلغت الذي أرد * ت وان كنت لاعباً

فأعجبه وقال لي قد والله أحسنت وأمر لي بألفي دينار ووالله ما كانت قيمتهما عندي داتقين *
الشعر والغناء في هذين البيتين لاسحق ثاني ثقل بالسبابة في مجري الوسطى (أخبرني) يحيى بن
علي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني ابن المكي عن اسحق قال غضب علي الخلو عفا قصاني

وجفاني فاشتد ذلك على قال وجفاني وهو يومئذ بالانبار فحملت عليه بالفضل بن الربيع فطلب اليه فشغفه الخلع ودعاني وهو مضطجع فلم أزل متوقفا وقد لبست قباء وخفا أحمر واعتصبت بمصابة صفراء وشددت وسطي بشقة حمراء من حرير فلما أخذوا في الاهراج دخلت وفي يدي صفاقتان وأنا اتفني

صوت

اسمع لصوت طريب * من صنعة الانبار

صوت مليح خفيف * يطير في الاوتار

الشعر والغناء لاسحق هزج بالنصر فسر بذلك محمد وكان صوتهم في يومهم ذلك وأمر لي بثلاثة ألف درهم (وأخبرني) جملة هذا الخبر عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال حدثني أبي أن اسحق حدثني بهذا الخبر وذكر مثل ما ذكره يحيى وزاد فيه قال وكان سبب تسمية محمد لي بالانباري أنني دخلت عليه يوماً وقد كنت عمامت على رأسي لوثا غير مستحسن فقال لي يا اسحق كأن عمامتك من عمائم أهل الانبار (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني عمي الفضل عن اسحق وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي قال اسحق قلت في ليلة من الليالي

صوت

هل الى نظرة اليك سبيل * يرو منها الصدى ويشفي الغليل

ان ماقل منك يكدر عندي * وكثير ممن تحب القليل

قال فلما أصبحت أنشدتهما الاصمعي فقال هذا الديباح الخسرواني هذا الوشى الاسكندراني لمن هذا فقلت له انه ابن ليلته فتبينت الحسد في وجهه وقال افسدته افسدته اما ان التوليد فيه ليلين * في هذين البيتين لاسحق خفيف ثقيل بالنصر (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال حدثني اسحق بهذا الخبر فذكر مثل ما ذكره من قدمت الرواية عنه وزاد فيه فقال لي علي بن يحيى بعقب هذا الخبر كان اسحق يعجب بهذا المعنى ويكرره في شعره ويرى انه ماسبق اليه فمن ذلك قوله

صوت

أيها الظبي الغرير * هلي لنا منك مجير

ان مانولتي منك * وان قل كثير

لحن اسحق خفيف ثقيل بالوسطى فقلت انك قد سبقت الى هذا المعنى فقال ما علمت ان أحدا سبقني اليه فأنشدته لاعرابي من بني عقيل

قفي ودعينا يا مليح بنظرة * فقد حان منايا مليح رحيل

أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منك قليل

عقيلية أما ملات ازارها * فوعث وأما خصرها فضئيل

صوت

أيا جنة الدنيا وباغاية المنى * ويا سؤل نفسي هل اليك سبيل
 اراجعة نفسي الى فاغتدي * مع الركب لم يقتل عليك قتيل
 فما كل يوم لي بأرضك حاجة * ولا كل يوم لي اليك رسول

قال فيحلف انه ماسمع بذلك قط قال على بن يحيى وصدق ماسمع بها * الغناء في الابيات الاخيرة
 من أبيات العقيلي (حدثني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن محمد بن أبي طالب
 الديناري بمكة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال عابني ابراهيم بن المهدي في ترك المجيء
 اليه فقال لي من جمع لك مع المودة الصادقة رأيا حازما فاجمع له مع الحجة الخالصة طاعة لازمة
 فقلت له جماني الله فذاك اذا ثبتت الاصول في القلوب نطقت الالسن بالفروع والله يعلم ان قلمي
 لك شاكر ولساني بالثناء عليك ناثر وما يظهر الود المستقيم الا من القلب السليم قال فأبري ساحتك
 عندي بكثرة محبتك الى فقلت اجعل محبتي اليك في الليل والنهار نوبا أيقظ لها كتيقتي لصلوات
 الخمس وأكون بعد ذلك مقصرا فضحك وقال من يقدر على جواب المغنين فقلت من اتخذ الغناء لنفسه
 ولم يتخذ لغيره فضحك أيضاً وأمر لي بخلع ودنانير وبرذون وخادم وبلغ الخبر المعتصم فضاء عف
 لابراهيم ما أعطاني فرحت وقد ربحت وأربحت (حدثنا الحرمي قال حدثنا الديناري قال حدثني
 اسحق قال عتب على الفضل بن الربيع في شيء بلغه عني فكتبت اليه ان اسكل ذنب عفوا وعقوبة
 فذنوب الخاصة عندك مستورة مغفورة فأما مثلي من العامة فذنبه لا يغفر وكسره لا يجبر فان كنت لا بد
 معاقبي فاعراض لا يؤدي الى مقت (حدثني) الحرمي قال حدثنا الديناري قال حدثني اسحق قال
 كان يختلف إلي رجل من الاعراب وكان الفضل بن الربيع يقربه ويستظرف كلامه وكان عندي
 يوماً وجاء رسول الفضل يطلبه فضي اليه فقال له الفضل فيم كنتم قال كنا في قدر تفور وكأس تدور
 وغناء يصور وحديث لا يحور (حدثنا) الحرمي قال حدثنا الحسين بن طالب قال كان اسحق
 يقول الشعر على السن الاعراب وينشده للاعراب وكان يعابي بذلك اصحابه ويغرب عليهم به فمن
 ذلك ما انشدني لاعرابي

لفظ الحدور عليك حورا عينا * انسين ما جمع الكناس قطينا
 فاذا بسمن فمن كمثل غمامة * او اقحوان الرمل بات معينا
 واصح من رأيت العيون محاجراً * ولهن امراض ما رأيت عيونا
 وكأنا تلك الوجوه اهلة * اقرن بين العشر والعشرينا
 وكانهم اذا نهضن لحاجة * نهضن بالعقرات من يبرينا

قال وانشدني ايضاً مما كان ينسبه الى الاعراب وهو له

ومكحولة العينين من غير ما كحل * مهنفة الكشحين ذات شوي جدل
 منعمة الاطراف مفعمة البرى * رواد فها تحكي الدهاس من الرمل
 صيود لالباب الرجل متي رنت * الى ذي نهى جلد القوي وافر العقل
 تحلى النهى عنه وحالفه الصبا * واسلمه الراي الأصيل الى الجهل

شبيبة كئيبان يروك تحتها * عنا قيد كرم جادها غدق الوبل
 رمتني فلت ناطي ولم تصب * لها ناطي قلب ولا مقتلا نبلي
 (حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثت عن الاصمعي قال دخلت
 أنا واسحق الموصلي يوما على الرشيد فرأيتاه لقيس النفس فأنشده اسحق يقول

صوت

وأمره بالبخل قلت لها اقصري * فذلك شيء ما اليه سبيل
 أرى الناس خلان الكرام ولا أري * بخياله حتى الممات خايل
 واني رأيت البخل يزري باهله * فأكربت نفسي ان يقال بخيل
 ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال خيرا ان يكون ينيل
 فعالي فعال المكثرين مجملا * ومالي كما قد تعلمين قايل
 وكيف اخاف الفقر أو احرم الغني * ورأي أمير المؤمنين جميل
 قال فقال الرشيد لا تخف ان شاء الله ثم قال لله در أبيات تأتينا بها ما أشد أصولها وأحسن فصولها
 وأقل فضولها وأمر له بخمسين ألف درهم فقال له اسحق وصفك والله يا أمير المؤمنين لشعري
 أحسن منه فعلام آخذ الجائزة فضحك الرشيد وقال اجعلوها لهذا القول مائة ألف درهم قال
 الاصمعي فعلت يومئذ ان اسحق أحذق بصيد الدراهم مني (وأخبرني) بهذا الخبر جعفر بن
 قدامة عن حماد عن أبيه وأخبرنا به يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق فذكر معنى الخبر قريبا مما
 ذكره الاصمعي والالفاظ تختلف (أخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق
 وأخبرني به جعفر بن قدامة ووكيع عن حماد عن أبيه قال كنت عند الفضل بن الربيع يوما فدخل
 اليه ابن ابنة عبد الله بن العباس بن الفضل وهو طفل وكان يرق عليه لان أباه مات في حياته فاجلسه
 في حجره ووضعه اليه ودمعت عيناه فأنشأت أقول

صوت

مدلك الله الحياة مدا * حتى يكون ابنك هذا جدا
 مؤزرا بمجده مردى * ثم يفدي مثل ما تفدى
 أشبه منك سنة وجدا * وشما مرضية ومجدا
 كأنه انت اذا تبدى * شمائل محودة وقدا
 قال فتبسم الفضل وقال امتعني الله بك يا ابا محمد فقد عوضت من الحزن سرورا وتسليت بقولك
 وكذلك يكون ان شاء الله قال جعفر بن قدامة وحدثني بهذا الحديث علي بن يحيى فذكر ان اسحق
 قال هذه الايات للفضل بن يحيى وقد دخل عليه وفي حجره ابن له * غني في هذه الايات أبو
 عيسى بن المتوكل لحنا من الرمل يقال انه صنعه وقد ولد للمعتمد ولد ثم غني به وأخبرني ذكاء وجه
 الرزة عن بدعة الكبيرة ان الرمل لعريب وان لحن ابي عيسى خفيف رمل حدثني عمي قال حدثني
 الفضل بن محمد الزبدي عن اسحق قال آتيت الفضل بن الربيع يوما عائدا وجاءه بنو هاشم يمدونه

فقلت في مجلسي ذلك

إذا ما أبو العباس عيد ولم يعد * رأيت معبودا أكرم الناس عائدا
وجاء بنو العباس يتدرونه * مرأضا لما يشكوه مثنى وواحدا
يفدوناه عند السلام وكمهم * مجل له يدعوه عما ووالدا
قال وكان الفضل مضطجعا فامر خادما له فاجلسه ثم قال لي أعد يا أبا محمد فأعدت فأمرني فكتبته
وسر بها وجعل يرددها حتى حفظها (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أبي قال قال
اسحق وأخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد
الله بن أبي مالك عن اسحق قال جاءني الزبير بن دحمان يوما مسلما فاحتبسته فقال لي أمرني
الفضل بن الربيع بالمسير إليه فقلت له

أقم يا أبا العوام ويحك نشرب * ونله مع اللاهين يوما ونطرب
إذا ما رأيت اليوم قد جاء خيره * نخذه بشكروا ترك الفضل يغضب
فأقام عندي وسررنا يومنا ثم صار إلى الفضل فسأله عن سبب تأخره عنه فحدثه الحديث وأنشده
البيتين فغضب وحول وجهه عني وأمر عونا حاجبه بأن لا يدخاني إليه ولا يستأذن لي عليه ولا
يوصل لي رقعة فقلت

حرام على الكأس مادمت غضباناً * وما لم يعد عني رضاك كما كانا
فأحسن فاني قد أسأت ولم تزل * تعودني عند الاساءة احسانا
قال وأنشدته إياها فضحك ورضى عني وعاد إلى ما كان عليه (وقد أخبرني) بهذا الخبر محمد بن
مزهد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه فذكر مثله وزاد فيه فقلت في عون حاجبه
عون ياعون ليس مثلك عون * أنت لي عدة إذا كان كون
لك عندي والله أن رضي الفضل * غلام يرضيك أو برزون

قال فأني عون الفضل بالشعرين جميعاً فقرأها ونضح وقال ويحك انما عرض لك بقوله غلام
يرضيك بالسوءة قال قد وعدني ماسمعت فان شئت أن تحرمنيه فأنت أعلم فأمره أن يرسل إلى
فأتاني رسوله فصرت إليه فرضى عني (أخبرني) جحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي
المرتجل قال حدثني أبي قال حدثني الزبير بن دحمان قال دخلت يوما على الفضل بن الربيع مسلماً
فقال لي قد عزمت غداً على الصبوح فصر إلى بكرة فكنت أنا والصباح ككفرسي رهان فاما
أصبحت من غد جعلت طريقي على اسحق بن ابراهيم فدخلت إليه فلما جلست قال لي أقم اليوم
عندي ففرقته خبري فقال

أقم يا أبا العوام ويحك نشرب * ونله مع اللاهين يوما ونطرب
إذا ما رأيت اليوم قد جاء خيره * نخذه بشكروا ترك الفضل يغضب
فقلت اني لا آمن غضبه وأنا بين يديك فقال لي أنت تعلم أن صبوح الفضل أبداً في وقت غبوق الناس
فأقم وارفق بنفسك ثم أمض إليه فأجيبته إلى ذلك فلما شربنا طاب لي الموضع فأقمت حتي سكرت

وذكر باقي الخبر نحواً مما ذكر اسحق انتهى (حدثني) جحظة قال حدثني محمد بن المكي المرتجل قال قلت لزرزور الكبير كيف كان اسحق ينفق على الخلفاء معكم وأنت وابراهيم بن المهدي ومخارق أطيح أصواتاً وأحسن نعمة قال كنا والله يابني نحضر معه فتجهد في الغناء وتقيم الوهج فيه ويقبل علينا الخلفاء حتي نطمع فيه ونظن انا قد غلبناه فاذا غنى عمل في غناؤه أشياء من مداراته وحذقه ولطفه حتي يسقطنا كلنا ويقبل عليه الخليفة دوتنا ويجيزه دوتنا ويصغي اليه ويزي أنفسنا اضطراباً دونه (حدثنا) جحظة قال حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني أبي قال كان المغنون يجتمعون مع اسحق وكلهم أحسن صوتاً منه ولم يكن فيه عيب الا صوته فيطمعون فيه فلا يزال بلطفه وحذقه ومعرفة حتي يغلبهم وينبذهم جميعاً ويفضاهم ويتقدمهم قال وهو أول من أحدث التخنيت ليوافق صوته ويشاكله فجاء معه عجباً من العجب وكان في حلقه نبوءة عن الوتر (أخبرني) يحيى ابن علي قال أخبرنا أبو العنيس بن حمدون ان اسحق أول من جاء بالتخنيت في الغناء ولم يكن يعرف وانما احتال بحذقه لمنافرة الوتر حتي صار يحببه ببعض التخنيت فيكون أحسن له في السمع (أخبرنا) جحظة قال حدثني الهشامي عن أبيه قال كان المغنون اذا حضروا وليس اسحق معهم غنوا هويناً وهم غير مفكرين فاذا حضر اسحق لم يكن الا الجدة (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني اسحق الموصلي قال قال لي أبي وقد انصرف من دار الرشيد رأيت الأمير جعفر بن يحيى يستبطنك ويقول است أراه ولا يغشاني فقلت اني لآتيه كثيراً فأحجب عنه ويصرفني نافذ حاجبه ويقول هو على شغل قال فبلغه أبي ذلك فقال له قل له أنك أمه اذا فعلت فأنت أياماً ثم كتبت اليه

جعلت فداك من كل سوء * الى حسن رأيك أشكو أناساً

يحولون بيني وبين السلام * فليست أسلم الا اختلاسا

وأنفذت أمرك في نافذ * فما زاده ذاك الا شماسا

وقد أخبرني الخبر محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه فذكر مثله وقال كان خادم يحجبه يقال له نافذ فقال اذا حجبتك فتمك فلما كتبت اليه بهذه الابيات بعث فاحضرني فلما دخلت اليه أحضر نافذاً وقرأ الابيات عليه وقال لي أفعالها ياعدو الله ففضب نافذ حتي كاد يبكي وجعل جعفر يضحك ويصفق ثم ماعاد بعد ذلك يتعرض لي (حدثني) الحسن بن أبي طالب قال حدثني عبيد الله بن المأمون وأخبرنا اليزيدي عن عمه عبيد الله عن أبيه قال غضب المأمون على اسحق بن ابراهيم ثم كلم فيه فرضى عنه ودعا به فلما وقف بين يديه اعتذر وقبل الارض بين يديه واستقما له فاجابه المأمون جواباً جيلاً ثم قال له في أثناء كلامه

فلا أنت أعتبت من زلة * ولا أنت بالغت في المعذرة

ولا أنت وليتني أمرها * فاعف ذنبك عن مقدره

هكذا في الخبر وأظنه اسحق بن ابراهيم الطاهري لا الموصلي (أخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن أبي طالب قال حدثني اسحق قال أنشدت أبا الاشعث الاعرابي شعراً لي

فقال والذي أصوم له مخافته ورجائه انك لمن طراز ما رأيت بالعراق شيئاً منه ولو كان شباب يشتري لا شترته لك ولو باحدي يدي وان في كبرك لما زان الجليس وسره (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الديناري قال حدثنا اسحق قال قالت لى زهراء السكلابية ما فعل عبد الله بن خرداذبه فقلت مات فقالت غير ذميم ولا لئيم عفا الله لصداه لقد كان يحبك ويعجبه ما سره قال فقلت لزهراء حدثيني عن قول الشاعر

أحبك ان أخبرتك انك فارك * لزوجك اني مولع بالفوارك
ما أعجبه من بغضها لزوجها فقالت عرفته ان في نفسها فضالة من جمال وشيخا بانفها وابهة فأعجبه (أخبرني) علي بن ساجان الاخنس قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثت عن غير واحد ان اسحق الموصلي دخل على المعتصم يوما من الايام فراه لقيس النفس فقال له أما تري يا أمير المؤمنين طيب هذا اليوم وحسنه فقال المعتصم ما يدعوني حسنه الى شيء مما تريد ولا أنشط له فقال يا أمير المؤمنين انه يوم أكل وشرب فاشرب حتي أنشطك قال أو تفعل قال نعم قال يا غلام ان قدموا الطعام والشراب ومدوا الستارة وأحضروا الندماء والمغنين فأثني بالطعام فأكل وبالشراب فشرب وحضر الندماء والمغنون فغناه اسحق

صوت

سقيت الغيث يا قصر السلام * فدم محلة الملك الهمام
لقد نشر الاله عايك نورا * وخضك بالسلامة والسلام

الشعر والغناء لبراهيم الموصلي رمل بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وذكر حبش ان فيه لالزير بن دحمان لحنا من الرمل بالوسطي قال فطرب المعتصم وشرب شربا كثيرا ولم يبق أحد بحضرته الا وصله وخلع عليه وحمله وفضل اسحق في ذلك أجمع (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن اسحق قال أول جائزة أخذتها من الرشيد ألف دينار في أول يوم دخلت اليه فغنيته * علق القلب بزوعا * فاستحسنه واستعاده ثلاث مرات وشرب عليه ثلاثة أرطال وأمر لي بألف دينار فكان أول جائزة أجازنيها (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال كان أبي ذات يوم عند اسحق بن ابراهيم بن مصعب فلما جاسوا للشراب جعل الغلمان يسقون من حضر وجاء غلام قبيح الوجه الى أبي بقدهح فليد فلم يأخذه وراه اسحق فقال له لم لا تشرب فكتب اليه أبي

أصبح نديمك اقداحا يسلسها * من الشمول وأتبعها باقداح
من كف ريم مليح الدل ريقته * بعد الهجوع كمسك أو كتفاح
لا تشرب الراح الامن يدي رشا * تقيل راحته أشهى من الراح

فضحك وقال صدقت والله ثم دعا بوصيفة كانها صورة تامة الحسن لطيفة الخصر في زي غلام عايبا أقيية ومنطقة فقال لها تولى سقى أبي محمد فما زالت تسقيه حتي سكر ثم أمر بتوجيهها وكل ما لها في داره اليه فحمت معه (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح

قال كانت امرأة من بني كلاب يقال لها زهراء تحدث اسحق وتناشده وكانت تميل اليه وتسكنى
عنه في عشيرتها اذا ذكرته يجمل قال حدثني اسحق أنها كتبت اليه وقد غابت عنه تقول
وجدي يجمل على اني أجمعه * وجد السقيم بيرا بعد ادناف
أو وجد ثكلي أصاب الموت واحدها * أو وجد مغرب من بين آلاف
قال فأجبتها

أقر السلام على الزهراء اذ شحطت * وقل لها قد أذقت القلب ماخفا
اما رثيت لمن خلفت مكتئبا * يذرى مدامعه سحاً وتوكفا
فما وجدت على الف أفارقه * وجدي عليك وقد فارقت الافا
(أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال
أنشدني اسحق لنفسه

سقى الله يوم الماوسان ومجلسا * به كان أحلى عندنا من جني النحل
غداة اجتئنا اللهو غضا ولم نبل * حجاب أبي نصر ولا غصبة الفضل
غدونا صحاحا ثم رحنا كاتنا * أطاف بناسر شديد من الجبل
فسأله ان يكتبها ففعل فقلت له ما حديث الماوسان فضحك وقال لو لم أكتبك الايات لما سألت
عما لا يعينك ولم يخبرني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أحمد بن
الحارث وأبو مسلم عن ابن الاعرابي أنه كان يصف اسحق الموصلي ويقرظه ويثني عليه ويذكر
أدبه وحفظه وعلمه وصدقه ويستحسن قوله

صوت

هل الى ان تمام عيني سبيل * ان عهدى بالنوم عهد طويل
غاب عني من لأسمى فعيني * كل يوم وجدا عليه تسيل
الشعر والغناء لاسحق رمل بالوسطى قال وكان اسحق اذا غناه تفيض دموعه على لحيته ويبكي آخر
بكاء وأخبرنا به يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق وحديث موسى عن حماد أتم واللفظ له (أخبرني)
الصولي والحسن بن علي قالوا حدثنا محمد بن موسى عن حماد بن اسحق قال أول صوت صنعه أبي
اني لا كنى بأجبال عن اجبالها * وباسم أودية عن اسم واديا
وآخر صوت صنعه مختاراً

قف نحبي المغاليا * والطلول البواليا
ثم قطع الصنعة حتى أجهه الواثق بأن يعارض صنعه في * لقد بخلت حتي لو اني سألتها * قال حماد
وحدثني أبي قال كان المغنون يحسدوني مذ كنت غلاماً فلما مات أبي صنعت هذا الصوت فهو
أول صوت صنعه بعد وفاته وهو

أمن آل ليلى عرفت الطلولا * بذى حرض ماثلاث مثولا

فقالوا للرشيـد هذا من صنعة أبيه فقد اتـحله فقال لى الرشيـد فى ذلك فقلت هذا ومائة بعده خير
منه لهم فقال اصنع فى شعر الاخطـل

أعاذلتى اليوم ويحكـا مهـلا * وكفا الاذى عني ولا تكثرا العذلا
فصنعت فيه كما أمرنى فلما سمعوا بذلك وما جاء بعده اذ عنوا وزال عن قلب الرشيـد ما كان
ظنه بى وقد ذكر غير حماد أن اللحن الذى اختبره به الرشيـد قوله
كنت صبا وقاـبى اليوم سال * عن حبيب يسيء فى كل حال
وذكر ان الفضل بن الربيع قال الشعر فى ذلك الوقت ودفعه اليه وأمره الرشيـد ان يصنع فيه
ففعل وأخبرنى بذلك محمد بن يحيى الصولى قال حدثنى الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق
وأخبرنى محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال أول ماسمعه الرشيـد من غناء أبى
ألم تسأل فتخبرك المغاني * وكيف وهن مذهبـه ثمان
برئت من المنازل غير شوق * الى الدار التى بلوى أبان
ديار لائقى لجابت فيها * ولو أعربت لـج بها لسانى
فكاد يظل للعينين غرب * بربى دمنة لا ينطقان
قال فحدثنى أبى ان المغنين قالوا للرشيـد هذا من صنعة أبيه اتـحله بعد وفاته فقلت له أنا ادع لهم هذا
ومائة صوت بعده ثم نظروا الى ما جاء بعد ذلك فأذعنوا

نسبة ما فى هذه الاخبار من الغناء

صوت

قف نحى المغانيا * والطول البواليا
وعلى أهلها فـجـح * وابك ان كنت باكيا

الشعر لابن ياسين والغناء لاسحق ثـقيل أول بالوسطى

صوت

أمن آل ليلي عرفت الطولا * بذى حرض مائلات مثولا
بلين ومحسب آياتهن * عن فرط حولين رقاقحـيلا (١)

الشعر لكعب بن زهير والغناء لاسحق ثـانى ثـقيل بالنصر

صوت

أعاذلتى اليوم ويحكـا مهـلا * وكفا الاذى عني ولا تكثرا العذلا
دعانى تجد كفى بمالى فانتى * سأصبح لأسطيع جودا ولا بخلا
اذا وضعوا فوق الصفيـح جنادلا * على وخلفت المطية والرحلا
فلا أنا مجتاز اذا ما نزلته * ولا أنا لاق ماثويت به أهـلا

(١) وهذان البيتان لزهير وهما فى ديوانه من قصيدة يمدح بها سنان بن أبى حارثة

الشعر للاخطل والغناء لاسحق ثقيل أول بالوسطي

صوت

اني لا كني باجبال عن اجبالها * وباسم أودية عن اسم واديه
عمدا ليحسبها الواشون غانية * أخري ومحسب اني لا اباليها
ولا يغيرودي أن أهاجرها * ولا فراق نوي في الدار أنويها
وللقلوص ولي منها اذا بعدت * بوارح الشوق تضيئي وأنضيا

الشعر لاعرابي والغناء لاسحق هزج بالنصر (حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن حمدون قال قال اسحق للوائق يوماً الهازج من املح الغناء فقال اللوائق أما اذا كانت مثل صوتك * اني لا كني باجبال عن اجبالها * وباسم أودية عن اسم واديه * فهي كذلك قال أحمد بن أبي طاهر حدثني أحمد بن يحيى الرازي عن محمد بن المثنى عن الحجاج بن قتيبة بن مسلم قال اسحق بعث الى طلحة بن طاهر وقد انصرف من وقعة للشراة وقد أصابته ضربة في وجهه فقال لي الغلام احب فقلت وما يعمل قال يشرب فضيت اليه فاذا هو جالس قد تصب ضربته وتقلنس بقلنسوة فقلت له سبحان الله أيها الأمير ما حملك على لبس هذا قال التبرم بغيره ثم قال غن * اني لا أكني باجبال عن اجبالها * قال فغنيته إياه فقال أحسنت والله أعد فأعدت وهو يشرب حتي صلي العتمة وأنا أغنيته فأقبل على خادم له بالحضرة وقال له كم عندك قال مقدار سبعين ألف درهم قال تحمل معه فلما خرجت من عنده تبعني جماعة من الغلمان يسألوني فوزعت المال بينهم فرفع الخبر اليه فأغضبه ولم يوجه الي ثلثا فجلست ليلا وتناولت الدواة والقرطاس فقلت

علمني جودك السماح فما * أبقيت شيئاً لآدى من صلتك
لم أبقي شيئاً الا سمحت به * كأن لي قدرة كمقدرتك
تتلف في اليوم بالهبات وفي الساعة ما تجتذيه في سنتك
فلست أدري من أين تنفق لو * لا ان ربي يجزي على صلتك

فلما كان في اليوم الرابع بعث إلى فصرت اليه ودخلت عليه فسلمت فرفع بصره إلى وقال اسقوه رطلا فسقيته وأمر لي باخر وآخر فشربت ثلثا ثم قال لي غن * اني لا كني باجبال عن اجبالها فغنيته ثم أتبعته بالابيات التي قلتها وقد كنت غنيت فيها لحناً في طريقة الصوت فقال ادن فدنوت وقال اجلس فجلست فاستعاد الصوت الذي صنعتُه فأعدته فلما فهمه وعرف معنى الشعر قال لخادم له احضرنى فلاناً فأحضره فقال كم قبلك من مال الضياع قال ثمانمائة ألف درهم فقال احضر بها الساعة قبحي، ثمانين بدره فقال للخادم جئني بثمانين غلاماً مملوكاً فاحضروا فقال احملوا هذا المال ثم قال يا أبا محمد خذ المال والممالك حتي لا تحتاج أن تعطي لاحد منهم شيئاً (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب قال كان اسحق ابن ابراهيم الموصلی كثير الغشيان لاسحق بن ابراهيم بن مصعب والحضور لسره وكان اسحق بن ابراهيم يرى ذلك له ويسئني جوارزه ويواتر صلاته ويشاوره في بعض أموره ويسمع منه فأصيب اسحق ببصره قبل موته

بستين فترك زيارة اسحق وغيره ممن كان يغشاهم ولزم بيته وخرج اسحق يوماً الى بستان له بباب
قطر بل وخرج معه ندماء وفيهم موسى بن صالح بن شنج بن عميرة ومحمد بن راشد الخناق والحراقي
فجری ذکر اسحق الموصلي فتوجه له اسحق وذكر أنه كان به وتمني حضوره وذكر القوم
فاظنوا في نشر محاسنه وشيعوا ما ذكره به اسحق بما حسن موقعه لهم عنده وذكره محمد بن
راشد ذكراً لم يحمدوا عليه وزجره اسحق فامسك عنه فلما انصرفوا من مجلسهم نعى الى
اسحق الموصلي ما كان فيه القوم في يومهم وما جرى من ذكره فكتب الى موسى بن صالح

الأقلموسى الخیر موسی بن صالح * ومن هردون الخلق الفی وخلصانی
ومن لوسالت الناس عنه لأجمعوا * على انه أفتى معد وقحطان
لعمرى لئن كان الامير تمناني * بمجلس لذات وزهة بستان
لقد زادني ما كان منه صباة * وجددي شوقاً اليه وأبكاني
وما زال ممتنا على يخصني * بملاست أحصى من أبادوا حسان
هو السيد القرم الذي ما يري له * من الناس ان حصلته أبداً ثانی
نمته روابي مصعب وبني له * كريم المساعي في أرومته باني
يعز على أن تفوزوا بقربه * ولست اليه بالقرب ولا الداني
فياليت شعري هل أروحن مرة * اليه فيلقاني كما كان يلقاني
وهل أرين يوماً غضارة ملكه * وسلطانه لزال في عز سلطانه
وهل أسمع من ذلك المزاح الذي به * اذا جئته سليت همي واحزاني
اذا قال لي يا مردي خروكرها * على وكناني مزاحاً بصفوان

هذا كلام بالفارسية تفسيره يا رجل اشرب النبيذ

فيلك من ماهي أنيق ومجلس * كريم ومن مزح كثير بأوان
وهل يغمزني ذوالهفات ابن راشد * وذلك الكريم الجدمن آل حران
وهل أرين موسي الكريم ابن صالح * ينازعني صوتاً إذا هو غنانی

يريد الغناء في

فلم أر كالتجمير منظر ناظر * ولا كالي النفر أفتن ذاهوي
اذا صاح بالتجمير ثم أعاده * بتحقيق اعراب صحيح وتبيان
أولئك اخواني الذين أحبههم * وأوثرهم بالود من بين اخواني
وما منهم إلا كريم مهذب * حبيب الى اخوانه غير خوان

فأجابه محمد بن راشد

بعت بشعر فيه أن رسالة * أنتك لموسي عن جماعة اخوان
بشوق وذكر للجميل ولم يكن * لموسي لعمرى في سلامته ثاني
ولكن نطقنا بالذي أنت أهله * وما تستحق من صديق وندمان

وموسي كريم لم يحط بك خبرة * كخبر ندامي قد بلوك واخوان
ولو قد بلاك قال فيك كقول من * فسدت عليه من خليل وخلصان
ولم يعره شوق اليك ولم يجد * لفقدك مسا عند نزهة بستان
حدث الندامي كلهم غير انه * ألا إنما يحني على نفسه الجاني
فما نعتب الاخوان من بعدها فما * تنقص اخوان المودة من شان

قال فأجابه اسحق

عجبت لمخذول تعرض جانبا * لئيت أبي شبلي من أسد خفان
أنا بشعر قاله مثل وجهه * تزخرف فيه واستعان بأعوان
جفاء بالفاظ ضفاف سخيفة * ومضغها تمضيغ أهوج سكران
دعوا الشعر للشيخ الذي ترفونه * والا وسمت أوريتم بشهبان
فانكمو والشعر إذ تدعونه * كعتسف في ظلمة الليل حيران
صه لا تعودوا للجواب فانما * ترومون صعبا من شمارج شهان
أنا الأسد الورد الذي لا يفله * تظاهر أعداء عليه وأقران
ومن قد أردتم جاهدين سقاطه * فأعياكمو في كل سر وعلان
لعمري لئن قاتم بما أنا أهله * ليستبعدن القول تعظيمكم شاني
وجحدكم إبابي ماتعملونه * واقراركم عندي بذلك سيان
ألا يزجر الجهال عنا أميرنا * وموسى وذاك الشيخ من آل حران
ولا سيما من بان للناس شره * فما يتباري في مذاهبه انسان

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسراييل قرقارة قال قال لي محمد بن
عمر الجرجاني وقد تذاكرنا اسحق يوماً بحضرته ماتذكرون من اسحق شيئاً تقاربون به وصفه
كان والله اسحق غرة في زمانه وواحد في دهره عالماً وفقهاً وأدباً ووقاراً ووفاء وجودة رأي
وصحة مودة كان والله يخرس الناطق اذا نطق ويحير السامع اذا تحدث لا يمل جلسه مجلسه ولا يمتج
الأذان حديثه ولا تقبوا النفوس عن مطالعته ان حدثك الهالك وان ناظرك أفادك وان غناك
أطربك وما كنت تري خصلة من الادب ولا جنسا من العلم يتكلم فيه اسحق فيقدم أحد على
مساجلته ومباراته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي قال حدثني أحمد بن
يحيى المكي قال أمر المأمون يوماً بالفرش الصفي أن يخرج فأخرج فيما أخرج منه بساط طبري أو
أصهبذاني مكتوب في حواشيه

صوت

لج بالعين واكف * من هوي لا يساعف
كلما جف دمعته * هيجه المعازف
إنما الموت أن تفا * رق من أنت ألف

لك حبان في الفؤاء * د تلبد وطارف

قال فاستحسن المأمون هذه الابيات وبمث الى اسحق فأحضره وأمره أن يصنع فيها لحنا ويعجل به فصنع فيها الهزج الذي يغني به اليوم قال أحمد وسمعا أبي منه فقال لو كان هذا الهزج لحسكم الوادى لكان قد أحسن يريد أن حكما كان صاحب الاهزاج (أخبرني) الحسن قال حدثني يزيد ابن محمد قال حدثني ابن المكي قال تذاكرنا يوما عند أبي صنعة اسحق وقد كنا بالامس عند المأمون فغناه اسحق لحنا صنعه في شعر ابن يارين

صوت

الطـلوس الدراس * فارقتها الاوانس

أوحشت بعد أهالها * فهي قفر بسابس

الغناء لاسحق خفيف ثقيل بالنصر قال فقال أبي لو لم يكن من بدائع اسحق غير هذا لكفى الطلول الدوارس كلتان وفارقتها الاوانس كلتان وقد غنى فيهما استهلالا وبسيطا وصاح وسحج ورجع النعمة واستوفى ذلك كله في أربع كلمات وأتى بالباقي مثله فن شاء فافعل مثل هذا أو ليقاربه ثم قال اسحق والله ما في زماننا فوق ابن سريج والغريض ومعبد ولو عاشوا حتى يروه لعرفوا فضله واعترفوا له به (وأخبرني) عمي عن يزيد بن محمد المهلبى انه كان عند الواثق فغنته شجرا هذا الصوت فقال الواثق مثل هذا القول والمذكور أن ابن المكي قاله فلا أدري أهذا وهم من يزيد أو اتفق أن قال فيه الواثق كما قال يحيى أو اتفقت عليه قريختها (أخبرنا) يحيى بن على قال حدثني أبي عن اسحق قال أرسل إلي الفضل بن الربيع يوما وإلى الزبير بن دحمان فوافق مجيئنا شغلا كان له فصرنا الى بعض حججه فتمست فتمت فاذا زبير يحركني فانتبهت فاذا خباز في مطبخ الفضل يضرب بالشوبق يغني

صوت

بدير القائم الاقصى * غزال شفني أحوى

بري حي له جسمي * وما يدرى بما ألقى

وأخفى حبه جهدي * ولا والله ما يخفى

الشعر والغناء لاسحق خفيف ثقيل بالنصر قال فقال لي الزبير تضن بهذا وانظر من يتذ له فقلت لأضن بغناء بعد هذا (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال قال لي صالح بن الرشيد كنا أمس عند أمير المؤمنين المأمون وعنده جماعة من المغنين فيهم اسحق وعلوية ومخارق وعمر بن بانه فغنى مخارق في الثقل الاول

صوت

أعاذل لا آلوك الا خليقتي * فلا تجملني فوق لسانك مبردا

ذريني أكن للمال ربا ولا يكن * لي المال ربا تحمدي غبه غدا

ذريني يكن مالي لعرضي وقاية * بقى المال عرضي قبل أن يتبددا
 ألم تعلمي أنني اذا الضيف نابني * وعز القري أقرى السديف المسرهدا
 فقال له المأمون لمن هذا اللحن قال لهذا الهزبر الجالس يعني اسحق فقال المأمون لمخارق قم فاقعد
 بين يدي وأعد الصوت فقام مجلس بين يديه وأعاده فأجاده وشرب المأمون عليه رطلا ثم التفت
 الى اسحق فقال له غن هذا الصوت فغناه فلم يستحسنه كما استحسنه من مخارق ثم دار الدور الى
 علوية فقال له غن فغنى في الثقل الاول أيضاً

صوت

أريت اليوم نارك لم أغمض * بواقصة ومشرنا برود
 فلم أر مثل موقدها ولكن * لأية نظرة زهر الوقود
 فبت بليلة لا نوم فيها * أكابدها وأحبابي رقود
 كأن نجومها زبطت بصخر * وأمراس تدور وتستزيد
 فقال له المأمون لمن هذا الصوت فقال لهذا الجالس وأشار الى اسحق فقال لعلوية أعده فأعاده
 فشرب عليه رطلا ثم قال لاسحق غن فغناه فلم يطرب له طربه لعلوية فالتفت الى اسحق ثم قال
 لي أيها الأمير لولا أنه مجلس سرور وليس مجلس لجاج وجدال لاعلمته أنه طرب على خطأ وان
 الذي استحسنه انما هو تزايد منهما يفسد قسمة اللحن وتجزئه وأن الصوت ما غنيته لاما زاد ثم
 أقبل عليهما فقال يا مخنئين قد علمت أنكما لم تريدما بما فعاياه مدحى ولا رفعتى وأنا على مكافأتكما
 قادر فضحك المأمون وقال له ما كان مارأيت من طربي لهما الا استحسانا لأصواتهما لاتقدريما لهما
 ولا جهلا بفضلك (حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
 ابن مالك الخزاعي قال حدثني اسحق قال دخلت يوما على المعصم وقد رجع من الصيد وبين يديه
 طباء مذبحة وطير ماء وغير ذلك من الصيد وهو يشرب فأمرني بالجلوس والغناء فجلست وغنيته

صوت

اشتبهنا في ربيع مرة * زهم الوحش على لحم الابل
 فغردونا بطوال هيكلي * كعسيب النخل مياد خضل
 الشعر يقال انه لاعشي همدان والغناء لاحد الصيني خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر
 عن اسحق فتبسم وقال وأين رأيت لحم الابل فغنيته

صوت

ليس الفتى فيهم اذا * شرب الشراب مؤنبا
 لكن يروح مرحما * حسن الثياب مطيبا
 يسقونه صرفا على * لحم الطباء مضطربا
 فقال هذا أشبه وشرب ثم غنيته بشعر وضاح الين قال والغناء لابن محرز ثقيل أول

صوت

أبي القلب اليماني الذي محمد أخلاقه
ويرفض له اللحن * فما تفتق أرتاقه
غزال أدعج العين * ربيب خدج ساقه
رماني فسبي قابي * وأرميه فاشتاقه

فطرب وقال هذا والله أحسن صيد وألذم وشرب عليه بقية يومه وخاع على وأمر لي بجائزة
هكذا ذكر في هذا الخبر أن الثقل الأول لابن محرز وقد قيل ذلك وذكر عمرو بن بانة أن لثقل
الأول بالنصر لابن ظنبورة وإن لحن ابن محرز خفيف ثقل (حدثني) عمي قال حدثني فضل
اليزيدي قال قال لي اسحق يوما في عرض حديثه دخلت على المعتصم ذات يوم وعليه قميص ديبقي
كأنما قد من جرم الزهرة فضحك فقال ما أضحكك فقلت من مبالغتك في الوصف فتبسم قال الفضل
وما سمعت محدثا قط ولا واصفا أبلغ منه ولا أحسن لفظا وتشبيها (أخبرنا) يحيى بن علي قال
حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي اسحق وددت أني كل
يوم قيل لي غني أو قيل لي عند ذكرني المغني ضرب رأيي خمسة عشر سوطاً لا أقوى على أكثر
منها ولم يقل لي ذلك (أخبرنا) يحيى قال حدثنا حماد قال صنع أبي لحنه في * تشكي الكمية الجري
على لحن أذان سمعه (أخبرنا) يحيى قال حدثنا حماد قال تذاكروا يوماً الهزج عند المأمون فقال
عمرو بن بانة ما أفلح في الغناء القديم فقال اسحق ما أكثره فيه ثم غناهم ثلاثين هزجاً في أصبع واحدة ومجري
واحد ما عرفوا جميعاً منها إلا نحو سبعة أصوات (حدثني) يحيى قال حدثني أخي قال حدثني عافية بن شيب
قال قلت لزرزور مالكم تذلون لاسحق هذا الذل وما فيكم أحداً إلا وهو أطيب صوتاً منه وما
في صنائعكم وصمة فقال لي لا تقل ذلك فوالله لو رأيتنا معه لرحتنا ورأيتنا ندوب كما يدوب الرصاص
في النار حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال لاعتب الفضل بن الربيع
بالترد فوقع بيننا خلاف فخاف وحلفت فغضب علي وهجرني فكبت إليه

يقول أناس شامتون وقد رأوا * مقامي واغبابي الرواح إلى الفضل
لقد كان هذا خص بالفضل مرة * فأصبح منه اليوم منصرم الجبل
ولو كان لي في ذاك ذنب علمته * لقطعت نفسي بالملامة والعذل

وعرضت الأبيات عليه فلما قرأها نخحك وقال أشد من ذنبك أنك لا تري لنفسك بذلك الفعل
ذنباً والله لولا أني أدبتك أدب الرجل ولده وإن حسنك وقبحك مضافان إلي لا نكرتني فأصلح الآن
قاب عون وكان يحجبه نفاطيته في ذلك فكلمني بما كرهت فقلت أندخل بيني وبينت الأمير أعزه
الله وكان عون يرمي بالابنة فقلت فيه

وذاكرا مرضاق ذرعا بذكره * وناس لداء منه متسع الحرق

قال ثم علمت أنه لا يتم لي رضا الفضل إلا بعد أن يرضي عون فقلت فيه
عون يا عون ليس مثلك عون * أنت لي عدة إذا كان كون
لك عندي والله أن يرضي الفضل غلام يرضيك أو برذن

فدخل الى الفضل فترضاه لي فرضي ثم قال له ويلك ياعون انه والله انما هجاك وأنت ترى انه قد مدحك ألا تري الى قوله غلام يرضيك هذا تعريض بك قال فكيف اصنع به مع محله عند الامير أخبرني الصولي قال حدثني عون عن اسحق وأخبرني بهض الخبر اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة عن اسحق ولفظ الخبر وسياقه للصولي قال استدانني المأمون يوماً وهو مستلق على فراش حتى صارت ركبتي على الفراش ثم قال لي يا اسحق اشكوا اليك احبابي ففعلت بفلان كذا ففعل كذا وفعلت بفلان كذا ففعل كذا حتى عدد جماعة من خواصه فقلت له أنت يا سيدي بتفضلك علي وحسن رأيت في ظننت أني ممن يشاور في مثل هذا فجاوزت بي حدى وهذا رأي يحل عني ولا يبلغه قدري فقال ولم وأنت عندى عالم عاقل ناصح فقلت هذه المنزلة عند سيدي عامتني أن لا اقول الا ما أعرف ولا اطلب الا ما أنال فضحك وقال قد باغني انك في هذه الايام صنعت لحنا في شعر الراعي ولم اسمعه منك فقلت يا سيدي ما سمعه أحد الا جوارى ولا حضرت عندك للشرب منذ صنعته فقال غنسه فقلت الهيبة والصحو يمنعاني ان أؤديه كما تريد فلو آنس أمير المؤمنين عبده بشئ يطربه ويقوى به طبعه كان أجود قال صدقت ثم أمر بالغداء فتغدينا ومدت السنارة فغني من ورأها وشربنا أقداها فقال يا اسحق أما جاء أوان ذلك الصوت فقلت بلى يا سيدي وغنبتة لحني في شعر الراعي

صوت

ألم تسأل بعارمة الديارا * عن الحلي المفارق أين صاروا
بلى ساءلتها فأبت جواباً * وكيف تسائل الدمن القفاروا
لحن اسحق في هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطي قال فاستحسنه وما زال يشرب عليه سائر يومه وقال لي يا اسحق لا طيب بعد وجود البغية ما أشرب بقية يومي هذا الا على هذا الصوت ثم وصلني وخلع على خلعته من ثيابه (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال كانت اعرابية تقدم على من البادية فأفضل عليها وكانت فصيحة فقلت لي ذات يوم والذي يعلم مغزى كل ناطق لكأنك في علمك ولدت فينا ونشأت معنا ولقد أريتني نجداً بفصاحتك واحللتني الربيع بسماحتك فلا اطردي قول الا شكرتك ولا نسمت لي ربح الا ذكرتك (حدثني عون بن محمد الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهاجي عن اسحق قال كان أبو الحبيب الربيعي فصيحاً عالماً فقال لي يا أبا محمد قد عزمتم على التزويج فاعني وقوني قال فاعطيته دنانير وثياباً فغاب عني أياماً ثم عاد فقلت يا أبا حبيب هاهنا أبيات فاسمعها فقال هاتها فقلت

يالت شعري عن أبي حبيب * اذ بات في مجاهد وطيب

* معانقاً لارشا الريب * أأحمد الخنار في القليب

* أم كان رخوا ذابل القضيبي *

قال فقال لي الاخير والله يا أبا محمد (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال كانت بيني وبين الحليل بن هشام صداقة ثم استوحشنا فمرت ببابه يوماً فتذممت أن اجوزه ولا أدخل اليه فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت اليه

رجعنا بالصفاء الى الخليل * فليس الى المهاجر من سبيل

عقاب في مراجعة وصفح * احق بنا واشبه بالجمل

قال ووجهت بالرقعة وقصدت بابه فخرج الي حتى تلقاني ورجعنا الى ما كنا عليه (حدثني) الصولي
قال حدثني عبد الله بن المعتز عن الهشامى قال كان أهلنا يعتبرون على اسحق مايقوله في نسبة
الغناء واخباره بأن يجلسوا كاتبين فهمتين خلف الستارة فتكتبان مايقوله وتضبطانه ثم يتركونه
مدة حتى ينسي ما جري ثم يمدون تلك المسألة عليه فلا يزيد فيها ولا ينقص منها حرفا كأنه يقرأها
من دفتر فعلموا حينئذ انه لا يقول في شيء يسئل عنه الا الحق (حدثني) الصولي قال حدثني
أحمد بن مزيد المهلبى قال حدثني أبي عن اسحق قال كنا عند المأمون فغناه علوية

صوت

لعبد دار ما تكلمنا الدار * تلوح مغانيها كما لاح أسطار

أسائل أحجارا ونوئا مهتما * وكيف يرد القول نوئي واحجار

الشعر لبشار والغناء لابراهيم ثاني ثقل مطلق في مجرى الوسطي عن اسحق قال فقال المأمون
لمن هذا اللحن فقلت لعبد أمير المؤمنين أبي وقد اخطأ فيه علوية قال فغناه أنت فغنيته فاستعاديته
مرارا وشرب عليه اقداحاتم تمثل قول جرير

وابن البون اذا ما ز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

ثم أمر لي بخمسين ألف درهم (ووجدت) هذا الخبر بخط أبي العباس ثوبة فقال فيه حدثني أحمد
ابن اسمعيل أبو حاتم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال اجتمعنا بين يدي المعتصم فغنى
علوية * لعبد دار ما تكلمنا الدار * فقال له اسحق أخطأت فيه ليس هو هكذا فقال علوية أم من
أخذناه عنه هكذا زانية فقال اسحق شتعلنا قبحه الله وسكت وبأن ذلك فيه وكان علوية أخذه من
ابراهيم (حدثني) جحظة قال حدثني أبو العيس بن حمدون عن أبيه عن جده قال كان اسحق بعد
وفاة المأمون لا يغني الا الخليفة أو ولى عهده أو رجلا من الطاهرية مثل اسحق بن ابراهيم
وطبقته فاجتمعنا عند الواثق وهو ولى عهد المعتصم فاشتبه الواثق أن يضرب بين مخارق وعلوية
واسحق ففعل حتى تهاوتوا ثم قال لاسحق كيف هما الآن عندك فقال أما مخارق فباد طيب
الصوت وأما علوية فهو خير جارى العبادى وهو على كل حال شيء يريد تصغيره فوثب علوية مغضبا
ثم قال لا واثق جواريه حرائر ونساؤه طوائق لئن لم تستحلفه بجيا نك وحق أبئك أن يصدق عما
تسأل عنه لا توين عن الغناء ما عشت فقال له الواثق لا تعربديا على نحن نفعل ما سألت ثم حلف
اسحق أن يصدق فخاف فقال له من أحسن الناس اليوم صنعة بعدك قال انت قال فمن اضرب
الناس بعد تقيف قال انت قال فمن اطيب الناس صوتا بعد مخارق قال انت قال علوية لاسحق أهذا
قولك في وأنت تعلم أنى مصلى كل سابق فاضل واني ناك ثلاثة أنت احدهم لم يكن في الدنيا مثاهم
ولا يكون فما أنت وغناؤك الذي لا يسمع انخفاضا فغضب اسحق وانهر الواثق علوية ثم اخذ اسحق
عودا فنقل مثاه الى موضع البم وزيره الى موضع المثلث وجعل البم والمثلث مكان الزير والمثني

وضرب وقال ليغن من شاء منكم فغني مخارق عليه

تقطع من ظلامة الوصل اجمع * اخيرا على ان لم يكن يتقطع

وضرب عليه اسحق فلم يبين في الاوتار خلاف ولا فقد من الايقاع شيء ولا بان فيه اختلال فعظم
عجب الواثق من فعله وقام اسحق فرقص طربا فكان والله احسن رقصا من كيش وعبد السلام
وكانا من ارقص الناس فقال الواثق لا يكمل احد ابدا في صناعته كمثل كمال اسحق (حدثني)
الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو

يلعب ابراهيم بن وهب بالشطرنج فغلبه عبد الله وأومأ الى بأن اكايدته فقلت

قد ذهبت منك ابا اسحق * مثل ذهاب الشهر بالحاق

فقال لي عبد الله ان فضائلك يا ابا محمد لتكثر عندنا كما قال الشاعر في ابله

اذا اناها طالب يستامها * تكاثرت في عينه كرامها

(اخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال ذكر علي بن الحسن بن عبد الاعلى عن اسحق قال
انشدتني ام محمد الاعرابية لنفسها هذين البيتين وانا حاج فاستحسنتهما وصنعت فيهما لحنا غنيته
الواثق فاستعاده حتي اخذه وامر لي بثلاثين ألف درهم وها

عسي الله يا ظمياء ان يعكس الهوي * فتلقين ما قد كنت منك لقيت

نراء فمحتاجي إلى فـعلمي * بان به اجزيك حين غنيت

(حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن مروان قال قال لي يحيى بن معاذ
كان اسحق الموصلي وابراهيم بن المهدي اذا خلوا فهما اخوان واذا التقيا عند خليفة تكاشحا
اقبح تكاشح فاجتمعا يوما عند المعتصم فقال لاسحق يا اسحق ان ابراهيم يثلبك ويفض منك
ويقول انك تقول ان مخارقا لا يحسن شيئا ويتضاحك منك فقال اسحق لم اقل يا امير المؤمنين
ان مخارقا لا يحسن شيئا وكيف اقول ذلك وهو تلميذ ابي وتخريج وتخريري ولكن قلت ان مخارقا
يملك من صوته ما لا يملكه احد فيزيد فيه تزييدا لا يبقى عليه ويتغير في كل حال فهو احلى الناس
مسموعا واقبله نفع لمن يأخذ عنه لقاة ثباته على شئ واحد ولكني افعل الساءة فعلا ان زعم
ابراهيم انه يحسنه فلست احسن شيئا والا فلا ينبغي له ان يدعي ما ليس يحسنه ثم اخذ عودا
فشوش اوتاره ثم قال لابراهيم غن على هذا او يغني غيرك وتضرب عليه فقال المعتصم يا ابراهيم
قد سمعت فما عندك قال ليفعله هو ان كان صادقا فقال له اسحق غن حتى اضرب عليك
فأبى فقال لزرزور غن فغني واسحق يضرب عليه حتي فرغ من الصوت ما علم احد ان العود
مشوش ثم قال هاتوا عودا آخر فشوشه وجعل كل وتر منه في الشدة واللين على مقدار العود
المشوش الاول حتي استوفي ثم قال لزرزور خذ أحدها فأخذه ثم قال انظر الى يدي واعمل كما
أعمل واضرب ففعل وجعل اسحق يغني ويضرب وزرزور ينظر اليه ويفعل كما يفعل فهاظن أحد
ان في العود شيئا من الفساد لصحة نغمهما جميعا الى ان فرغ من الصوت ثم قال لابراهيم خذ الآن
أحد العودين فاضرب به مبدأ أو عود طريقة أو كيف شئت ان كنت تحسن شيئا فلم يفعل وانكسر

انكساراً شديداً فقال له المعتصم أرايت مثل هذا قط قال لا والله مارأيت ولا ظننت ان مثله يكون
(حدثني) أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال دعاني اسحق يوماً
فضيت اليه وعنده الزبير بن دحمان وعلوية وحسين بن الضحاك فررنا أحسن يوم فالتفت الى
اسحق ثم قال يومنا هذا والله يا أبا العباس كما قال الشاعر

أنت والله من الايام لدن الطرفين * كلما قلبت عيني فني قررة عين
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت يوماً على الوائق فقال لي
يا اسحق اني أصبحت اليوم قرماً الى غنائك فغني فغنيت

من الظباء نطاء همها السحب * ترعي القلوب وفي قلبي لها عشب
لا يغترن ولا يسكن بادية * وليس يدرين ماضرع ولا حلب
اذا يد سرقت فالقطع يلزمها * والقطع في سرق بالعين لا يجب
قال فشرب عايه بقية يومه وبعض ليلته وخلع على خلعة من ثيابه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا
حماد بن اسحق عن أبيه قال خرجت مع الوائق الى الصالحية وهو يريد النزهة فذكرت بغداد
وعالي وأهلي وولدي بها فبكيت فقال لي بجيائي أذكرت بغداد فبكيت شوقاً اليها فقلت نعم وغنيت

صوت

وما زلت أبكي في الديار وانما * بكائي على الاحباب ليس على الدار
قال فأمر لي بمائة ألف درهم وصرفني (وأخبرني) محمد بن مزيد بهذا الخبر عن حماد بن اسحق
عن أبيه وحدثني به علي بن هرون عن عمه عن حماد عن أبيه وخبره أتم قال ما وصلني أحد من
الخلفاء قط بمثل ما وصلني به الوائق ولقد انحدرت معه الى النجف فقلت له يا أمير المؤمنين قد قلت
في النجف قصيدة فقال هاتها فأنشده

يارا كب العيس لانعجل بناوقف * نحني داراً لسعدي ثم ننصرف
حتى أتيت على قولي

لم ينزل الناس في سهل ولا جبل * أصفي هواً ولا أغذي من النجف
حفت ببر وبحر من جوانها * فالبر في طرف والبحر في طرف
وما يزال نسيم من يمانية * يأتيك منها بر ياروضة أنف
فقال صدقت يا اسحق هي كذلك ثم أنشده حتى أتيت على قولي في مدحه

لا يحسب الجود يفني ماله أبداً * ولا يرى بذل ما يحوي من السرف
ومضيت فيها حتى أتممتها فطرب وقال أحسنت والله يا أبا محمد وكناني يومئذ وأمر لي بمائة ألف
درهم وانحدرت الى الصالحية التي يقول فيها أبو نواس * بالصالحية من أكناف كلواذ * فذكرت
الصبيان وبغداد فقلت

أتبكي على بغداد وهي قريبة * فكيف اذا ما زددت منها غداً بعدا
لعمرك ما فارقت بغداد عن قلبي * لو انا وجدنا عن فراق لها بدا

إذا ذكرت بغداد نفسي تقطعت * من الشوق أو كادت تموت بها وجدا
كفي حزنا أن رحت لم أستطع لها * وداعا ولم أحدث بسا كنها عهدا
قال فقال لي ياموصلي اشتقت إلى بغداد فقلت والله يأمر المؤمنين ولكن من أجل الصبيان وقد
حضرني بيتان فقال هاتهما فأنشده

حننت إلى الاصبية الصغار * وشاقت منهم قرب المزار
وابرح ما يكون الشوق يوماً * إذا دنت الديار من الديار
فقال لي ياسحق صر إلى بغداد فأقم مع عيالك شهراً ثم صر إلينا وقد امرت لك بمائة الف درهم
(اخبرنا) يحيى بن علي قال اخبرني أبي قال لما صنع الوراق لحنه في
أيام نشر الموتى أقدني من التي * بها نهلت نفسي سقاما وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذي العين من سافي التراب لضنت
أعجب به إعجاباً شديداً فوجه بالشعر إلى اسحق الموصلي وأمره أن يغني فيه فصنع فيه لحنه الثقيل
الاول وهو من أحسن صنعة اسحق فلما سمعه الوراق عجب منه وصغر لحنه في عينه وقال ما كان
أغنانا أن نامر اسحق بالصنعة في هذا الشعر لانه قد أفسد علينا لحننا قال علي بن يحيى قال اسحق
ما كان يحضر مجلس الوراق أعلم منه بهذا الشأن

نسبة هذين الصوتين

صوت

أيام نشر الموتى أقدني من التي * بها نهلت نفسي سقاما وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذي العين من سافي التراب لضنت
الشعر لاعرابي والغناء للوراق ثاني ثقيل في مجرى البصر وفيه لمخارق رمل ولعريب رمل ومن
الناس من ينسب هذا الشعر إلى كثير وهو خطأ من قائله (أنشدني) هذه الابيات عمي قال
أنشدني هرون بن علي بن يحيى وأنشدنيها علي بن هرون عن أبيه عن جده عن اسحق أنه
أنشده لاعرابي فقال

صوت

ألا قاتل الله الحماسة غدوة * على الغصن ماذا هيجت حين غنت
تغنت بصوت أعجمي فهاجني * من الشوق ما كانت ضلوعي أجنت
غني في هذين البيتين عمرو بن بانة ثاني ثقيل بالوسطى

فلو قطرت عين امريء من صباة * دما قطرت عيني دما فألمت
فما سكنت حتى أويت لصوتها * وقالت ترى هذى الحماسة جنت
ولى زفرات لو تدمن قتلتني * بشوق إلى نأى التي قد توات
إذا قلت هذى زفرة الموت قد مضت * فمن لي بأخري في غد قد أظلت

فيا محيي الموتى أقدنى من التي * بها نهات نفسي سقاماً وعلت
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذى العين من سافى التراب لضنت
فقلت ارحل يا صاحبي فليمتني * أري كل نفس أعطيت ما تمت
حلفت لها بالله يأم واحد * اذا ذكرته آخر الليل حنت
وما وجد اعراية قذفت بها * صروف النوي من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت ماء العضاء وطيبه * ويرد الحمي من بطن خبت أرنت
باكثر مني لوعة غير أني * أجمجم أحشائي على ما أجت
وأما لحن اسحق فانه غني في * لو بخلت حتى لو أني سألتها * وأضاف اليه شيئاً آخر وليس من
ذلك الشعر وهو

فان بخلت فالبخل منها سـجـية * وان بذلت أعطت قليلاً وكـت
قال ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطي (أخبرني) الحسين بن علي ومحمد بن يحيى الصولي
قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب وحديثي به عمي عن أبي جعفر بن دهقان النديم عن أبيه قال كان
الوائق اذا صنع صوتاً قال لاسحق هذا وقع الينا البارحة فأسمعه فكان ربما أصاح فيه الشيء بعد
الشيء فكاده مخارق عنده وقال له انما يستجيد صنعتك اذا حضر ليقاربك ويستخرج ما عندك
فاذا فارق حضرتك قال في صنعتك غير ما تسمع قال الوائق فأنا أحب أن أقف على ذلك فقال له
مخارق فأنا أغنيه أيا منشئ الموتى فانه لم يعلم انه لك ولا سمعه من أحد قال فافعل فلما دخل اسحق
غناه مخارق وتعمد لان يفسده بجهده وفعل ذلك في مواضع خفية لم يعلمها الوائق من قسمته فلما
غناه قال له الوائق كيف ترى هذا الصوت قال له فاسد غير مرضي فأمر به فسحب من المجلس
حتى أخرج عنه وأمر بنفيه الى بغداد ثم جرى ذكره يوماً فقالت له فريدة يا أمير المؤمنين انما
كاده مخارق فأفسد عليه الصوت من حيث أوهمك انه زاد فيه بمجذبة نغماً وجودة واسحق يأخذ نفسه
بقول الحق في كل شيء ساءه أوسره ويفهم من غامض علل الصنعة مالا يفهمه غيره فليحضره أمير
المؤمنين ويخافه بغليظ الايمان أن يصدق عما يسمع وأغنيه إياه حتى يقف على حقيقة الصوت فان كان
فاسداً فصدق عنه لم يكن عليه عتب ووافقناه عليه كان حتى يستوي فليس يجوز أن يتركه فاسداً اذا كان
فيه فساد وان كان صحيحاً قال فيه ما عنده فأمر بالسكتاب بحمله وأحضر فأظهر الرضا عنه ولزمه
أياماً ثم أحلفه ليصدقن عما يمر في مجلسه فخاف له ثم غني الوائق أصواتاً يستلها عنها أجمع فيخبر
فيها بما عنده ثم غنته فريدة هذا الصوت وسأله الوائق عنه فضربه واستجاده وقال له ليس على هذا
سمعتي في المرة الاولى وأبان عن المواضع الفاسدة وأخبر بإفساد مخارق إياها فسكن غضبه ووصل
اسحق وتشكر لمخارق مدة (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو ايوب المديني قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق الموصلي انه دخل على اسحق بن ابراهيم الطاهري وقد
كان تكلم له في حاجة ففضيت فقال له أعطاك الله أيها الأمير ما لم تحط به أمنية ولا تبلغه رغبة
قال فاشتبهى هذا الكلام واستعاده مني فاعدته ثم مكثنا ما شاء الله وأرسل الوائق الى محمد بن ابراهيم

يأمره باخراجه اليه في الصوت الذي أمرني به بأن أغني فيه وهو
 * لقد بخلت حتى لو أني سألتها * فغنيته إياه فأمر لي بمائة ألف درهم فخرجت وأقت ما شاء الله
 ليس أحد من مغنيهم يقدر أن يأخذ هذا الغناء مني فلما طال مقامى قلت له يا أمير المؤمنين ليس
 أحد من هؤلاء المغنين يقدر أن يأخذ هذا الصوت مني فقال لي ولم ويحك فقلت لاني لا أصححه ولا
 تسخوأنفسي به لهم فوافقت الجارية التي أخذتها حتى ينفي شجبا وهي التي كان أهداها الى الوائق وعمل
 مجرد أغانيها وجنسه ونسبه الى شعراءه وغنيه وهو الذي في أيدي الناس الى اليوم فقال وكيف
 قال لانها تأخذه مني ويأخذونه هم منها فأمر بها فأخرجت وأخذته على المصانير فأمر لي بمائة ألف
 درهم وأذن لي في الانصراف وكان اسحق بن ابراهيم الطاهري حاضرا فقلت للوائق عند وداعى له
 أعطاك الله يا أمير المؤمنين ما لم تحط به أمنية ولم تبلغه رغبة فالتفت الى اسحق بن ابراهيم فقال لي أي
 اسحق أتعيد الدعاء فقلت أي والله أعيده قاض أنا أو مغن وقدمت بغداد فلما وافى اسحق جئته مسلما
 عليه فقال لي ويحك يا اسحق أتدري ما قال أمير المؤمنين بمد خروجك من عنده قلت لأبيها الأمير قال
 قال لي ويحك كنا أغني الناس على أن نبعث اسحق على لحنا حتى أفسده علينا قال علي بن يحيى
 فحدثني اسحق قال استأذنت الوائق عدة دفعات في الانحدار الى بغداد فلم يأذن لي فصنعت لحنا في
 * خليلي عوجا من صدور الرواحل * ثم غنيته الوائق فاستحسنه وعجب من صحة قسمته ومكث
 صوته أياما ثم قال لي يا اسحق قد صنعت لحنا في صوتك في إيقاعه وطريقته وأمر من وراء الستارة
 فغنوه فغناوه والله يا أمير المؤمنين بنضت الى الحنى وسمجته عندي وقد كنت استأذنت في الانحدار
 الى بغداد فلم يأذن لي فلما صنع هذا اللحن وقلت له ما قلت اتبعته بأن قلت له قد والله يا أمير المؤمنين
 إقتصمت مني في لقد بخلت وزدت فأذن لي بعد ذلك

نسبة هذا الصوت

صوت

خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجرعاء حزوي فابكيا في المنازل
 لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجى البلابل
 الشعر لذي الرمة والغناء لاسحق رمل بالوسطي في البيتين وللوائق في البيت الثاني وحده رمل
 بالنصير (أخبرني) أحمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني كثير بن أبي جعفر
 الحزامي الكوفي عن أحمد بن جواس الحنفي عن أبي بكر بن عياش قال كنت اذا أصابني المصيبة
 تصبرت وأمسكت عن البكاء فاجد ذلك يشتد على حتى مررت ذات يوم بالكناسة فاذا أنا بأعرابي
 واقف على ناقة له وهو ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجرعاء حزوي فابكيا في المنازل
 لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجى البلابل

فسألت عنه فقيل لي هذا ذوالرمة فكنت بعد اذا أصابني مصيبة بكيت فأجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان أعلمه وأفصح لهجته (أخبرنا) يحيى بن علي عن أبيه قال قلت لاسحق أيما أجود لحنك في خايلي عوجا أو لحن الوائق فقال لحني أجود قسمة وأكثر عملا ولحنه أطرب لانه جعل رده من نفس قسمته وليس يقدر على أدائه الا متمكن من نفسه قال علي بن يحيى فتأملت اللحنين بعد ذلك فوجدتهما كما ذكر اسحق قال وقال لي اسحق ما كان بحضرة الوائق أعلم منه بالغناء (أخبرني) علي بن هرون قال كان عبد الله بن المعتز يخاف أن الوائق ظلم نفسه في تقديمه لحن اسحق في لقد بخلت قال ومن الدليل على ذلك أنه قلما غني في صوت واحد بلحنين فسقط أجودهما وشهر الدون ولا يشهر من اللحنين الا أجودهما ولحن الوائق أشهرها وما يروي لحن اسحق الا العجائز ومن كثرت روايته (حدثني) جحظة عن ابن المكي المرتجل عن أبيه أحمد بن يحيى قال كان الوائق يعرض صنته على اسحق فيصالح فيه الشيء بعد الشيء (أخبرنا) حسن بن يحيى عن حماد أن آخر صوت صنعه أبوه لقد بخلت ثم ماض شيئا حتى مات (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال دخل أعرابي من بني سليم سر من رأى وكان يكنى أبا القنافذ فحضر باب المعتصم مع الشعراء فأذن له فلما مثل بين يديه أنشده

مراض العيون خاص البطون * طوال المتون قصار الخطا
عناق النحور دقاق الثغور * لطاف الخصور خدال الشوى
عطابيل من كل رقراقة * تلوث الازار بدعص النقا
* اذا هن منيتنا نائلا * أبي البخل منهن ذاك المنى
الى نفر البيض أهل البطاج * وأهل السماح طلبنا الندى
لهم سطوات اذا هيجموا * وحلم اذا الجهل حل الحبا
يبين لك الخير في أوجه * لهم كالمصابيح تجلو الدجي
سعي الناس كي يدركوا فضاهم * فقصر عن سعيهم من سعي
سعي للخلافة فاقتادها * وبرز في السبق لما جرى

قال فاستحسنها المعتصم وأمرني فغنيت فيها وأمر للاعرابي بعشرين ألف درهم ولي بثلاثين ألف درهم وما خرج الناس يومئذ الا بهذه الابيات (حدثني) عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن اسحق قال كتبت الى علي بن هشام أطلب منه نبيذا فبعث الى جمان بما التمس وكتب الى قد بعت اليك بشراب أصلب من الصخر وأعتق من الدهر وأصفي من القطر (حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي عن أحمد المكي قال لما صنع اسحق لحنه في الرمل أمأوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
وقد علم الاقوام لو أن حاتم * يريد ثراء المال كان له وفر
وهو رمل نادر ابتداءه صباح ثم لا يزال ينزل على تدريج حتى يقطعه على سحجة وكان كثير الملازمة

لعبد الله بن طاهر ثم تخلف عنه مدة وذلك في أيام المأمون فقال عبيد الله للميس جاريته خذي
لحن اسحق في * أمأوي أن المال غاد ورائح * فاخلميه على

وهبت شمال آخر الليل قرة * ولا نوب الا بردها وردائيا

وألقيه على كل جارية تعالينها وأشهره وألقيه على من يحبده من جواري زبيدة وقولي أخذته من
بعض عجائز المدينة ففعلت وشاع أمره حتي غني به بين يدي المأمون فقال المأمون للجارية ممن
أخذت هذا فقالت من دار عبد الله بن طاهر من ميس جاريته وأخبرتني أنها أخذته من بعض
عجائز المدينة فقال المأمون لاسحق ويليك قدصرت تسرق الغناء وتدعيه أسمع هذا الصوت فسمعه
فقال هذا وحياتك لحنى وقد وقع على فيه نقب من لص حاذق وأنا أغوص عليه حتي أعرفه ثم
بكرالى عبد الله بن طاهر فقال أهذا حق وحرمتي وخدمتي تأخذ ميس لحنى

في * أمأوي أن المال غادوا رايح * فتغنيه في وهبت شمال وليس لي ذلك ولكن بي أنها فضحتني عند
الخليفة وأدعت أنها أخذته من بعض عجائز المدينة فضحك عبد الله وقال لو كنت تكثر عندنا كما
كنت تفعل لم تقدم عليك ميس ولا غيرها فاعتذر فقبل عذره وقال له أي شيء تريد قال أريد أن
تكذب نفسها عند من ألقته عليها حتي يعلم الخليفة بذلك قال أفعل ومضى اسحق الى المأمون
وأخبره القصة فاستكشفها من ميس حتى وقف عليها وجعل يعبث باسحق بذلك مدة (حدثني)

جبطلة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال

حدثني شہوات الصناجة التي كان اسحق أهداها الى الواثق أن محمد الامين لما غناه اسحق لحنه
الذي صنعه في شعره وهو الثقيل الاول

صوت

يا أيها القائم الامين فدت * نفسك نفسى بالمال والولد

بسطت للناس إذ وليتهم * يداً من الجود فوق كل يد

فأمر له بألف ألف درهم فرأيتها قد وصلت الى داره يحملها مائة فراش (حدثني) جبطلة ومحمد
ابن خلف بن المرزبان قالاً حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال غنيت الواثق

صوت

عفا طرف القرية فالكنيب * الى ملحاء ليس بها عريب

تأبد رسمها وجرى عليها * سوافي الريح والترب الغريب

ولحنه ثقيل نان قال فقال لي يا اسحق قد أحسن بن هرمة في البيتين فأني شيء هو أحسن فيهما
من جميعهما قال قلت قوله الترب الغريب يريد أن الريح جاءت الى الارض بتراب ليس منها فهو
غريب جاءت به من موضع بعيد فقال صدقت وأحسن وأمر لي بخمسين ألف درهم (حدثني)
على بن سليمان الاخنش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال كنا يوماً عند أحمد بن المدبر
فغناه مغم كان عنده لحن اسحق

صوت

فأصبحت كالحومان ينظر حسرة * الى الماء عطشانا وقد منع الورد
وقال بن المدبر زد فيه

وأسميت كالمسلوب مهجة نفسه * يري الموت في صدا الحبيب اذا صدا
لحن اسحق في هذا البيت من القيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر (حدثني) الاخفش قال
حدثني محمد بن يزيد الازدي قال حدثني شيخ من ولد المهلب قال دخل مروان بن أبي حفصة
يوما على ابراهيم الموصلي فجعل يتحدثان الى أن أشد اسحق بن ابراهيم مروان بن أبي حفصة لنفسه
اذا مضرا لجرأ كانت أرومى * وقام بنصري حازم وابن حازم
عطست بأنف شاح وتناولت * يداي الثريا قاعدا غير قائم
قال وجعل ابراهيم يحدث مروان وهو عنه ساه مشغول فقال له مالك لا تحبيني قال انك والله لا
تدرى ما أفرغ ابنك هذا في أذني (حدثني) أحمد بن جعفر جبضة قال حدثني الحرمي بن أبي
العلاء قال حدثني موسى بن هرون عن يعقوب بن بشر قال كنت مع اسحق الموصلي في نزهة فر
بنا اعرابي فوجه اسحق خلفه بغلامه زياد الذي يقول فيه
وقولا اساقينا زياد يرقها * فقد هذب القوم حتى زياد

قال فوافانا الاعرابي فلما شرب وسمع خنين الدوايب قال

صوت

بكرت تحن وما بها وجدي * وأحن من وجد الى نجد
فدموعها تحيا الرياض بها * ودموع عيني أقرحت خدي
وبساكني نجد كلفت وما * يغني لهم كافي ولا وجدي
لو قيس وجد العاشقين الى * وجدى لزيد عليه ما عندي

قال فما انصرف اسحق الى بيته الامحولا سكر وما شرب الا على هذه الابيات والغناء فيها لاسحق
هزج بالبنصر (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني به
الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله عن اسحق قال دخلت على الفضل بن
الربيع وهو على بساط سوسن مجرد ستيقي مذهب يلمع عليه مكتوب مما أمر بصنعه حماد مجرد
فقال لي اتدري من حماد مجرد قلت لا قال حماد مجرد كان والى تلك الناحية أفرايت مثله قط قلت
لا فسكت ثم قلت أهكذا يفعل الناس قال أي شيء يفعلونه قلت تهبه لي قال لا أفعل قلت اذا أغضب
قال ماشئت أفعل فخرجت متغاضبا فلما وافيت منزلي اذا برسوله قد لحقني بالبساط فكتبت اليه
بيتين لحزة بن مضر

ولقد عددت فلست أحصي كل ما * قد نلت منك من المتاع المواق

بنجديعتي فأراك منخدعا لها * وفكاهتي وتفضي وتماقي

قال ابن أبي سعد في خبره فلما دخلت عليه فحك وقال لي اليتان خير من البساط فالفضل الآن
لك علينا (أخبرني) يحيى بن علي وأحمد بن جعفر جبضة عن أبي العيس بن حمدون عن عمرو

ابن بانه قال رأيت ابراهيم بن المهدي يناظر اسحق في الغناء فتكلما بما فهماه ولم أفهم منه شيئاً
فقلت لهما لئن كان ما اتما فيه من الغناء فما نحن منه في قليل ولا كثير (أخبرنا) يحيى بن علي قال
حدثني أبي قال حدثني اسحق قال قدمت على الواثق في بعض قدماتي فقال لي أما اشتقت إلى
فقلت بلى والله يا أمير المؤمنين وأنشدته

أشكو الى الله بمدي عن خليفته * وما أعالج من سقم ومن كبر
لا أستطيع رحيلاً ان هممت به * يوماً اليه ولا أقوي على السفر
أنوى الرحيل اليه ثم يمنعني * ما أحدث الدهر والايام في بصري
قال قال وقد أشخصه اليه قصيدته الدالية

صوت

ضنت سعاد غداة البين بالزاد * وأخلفتك فما توفي بميماد
مألني لأنسى منها اذ تودعنا * والحزن منها وان لم تبدء باد

لاسحق في هذين البيتين رمل بالوسطي يقول فيها

لما أمرت باشخاصي اليك هفا * قلبي حينئذ الى أهلي وأولادي
ثم اعتزمت ولم أحفل بينهم * وطابت النفس عن فضل وحماد
كم نعمة لا يسلك الخير أفردني * بها وعم بأخري بعد افراد
فلو شكرت أياديكم وأنعمكم * لما أحاط بها وصفي وتعدادي
لاشكرنك مانح الحمام وما * حدى على الصبح في إثر الدجي حادي

قال علي بن يحيى قال لي احمد بن ابراهيم يا أبا الحسن لو قال الخليفة لاسحق أحضرني فضلا وحمادا
أليس كان قد أفضح من دمامة خلفهما وتخلف شاهدهما (حدثني) جعظة قال حدثني هبة الله
بن ابراهيم بن المهدي قال كتب أبي الى اسحق في شيء خالفه فيه من التجزئة والقسمة الى من
أحاكمك والناس بيننا حمير (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا سليمان بن أيوب قال
حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثنا اسحق قال كنت مع الرشيد حين خرج
الى الرقة فدخل يوما الى النساء وخرجت فضيت الى تل عزاز فنزلت عند خماره هناك فسقتني
شرابا لم أر مثله حسنا وطيبا ورائحة في بيت مرشوش وريحان غص وبرزت بنت لها كانها
خوط بان أوجدل عنان لم أر أحسن منها قدا ولا أسيل خدا ولا أعتق وجهها ولا أبرع ظرفا
ولا أفتن طرفا ولا أحسن كلاما ولا أتم تماما فأقمت عندها ثلاثا والرشيد يطلبني فلا يقدر على ثم
انصرفت فذهبت بي رساله فدخلت عليه وهو غضبان فلما رأيته خطرت في مشيتي ورقصت
وكانت في فضلة من السكر وغنيت

صوت

ان قلبي بالتل تل عزاز * عند ظبي من الظباء الجوازي
شادن يسكن الشام وفيه * مع دل العراق ظرف الحجاز

يالقومي لذت قس أصابت * منك صفو الهوى وليست تجازي
حلفت بالمسيح ان تجز الوء * وليست تجود بالانجاز

الغناء لاسحق خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بابة قال اسحق فسكن غضبه ثم قال لي أين كنت فأخبرته فضحك وقال ان مثل هذا اذا اتفق لطيب أعد غناك فأعدته فأعجب به وأمرني أن أعيده ليلة من أولها الى آخرها وأخذها المغنون مني جميعا وشربنا الى طلوع الفجر ثم انصرفنا فصلت الصبح ونمت فما استقررنا حتى أتني الى رسول الرشيد فأمرني بالحضور فركبت ومضيت فلما دخلت وجدت ابن جامع قد طرح نفسه يترغ على دكان في الدار لغلبة السكر عليه ثم قال أدرى لم دعينا فقلت لا والله قال ليكني أدرى دعينا بسبب نصرانيتك الزانية عليك وعليها اعنة الله فضحكت فلما دخلت على الرشيد أخبرته بالقصة فضحك وقال صدق عودوا فيه فاني اشتقت الى ما كنا فيه لما فارقتوني فبعدنا فيه يومنا كله حتى انصرفنا (أخبرنا) الحسين بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهابي قال كان اسحق قد أظهر التوبة وغير زيه واحتجج من حضور دار السلطان فبلغه ان المأمون وجد عليه من ذلك وتذكر فيكتب اسحق اليه وغني فيه بعد ذلك

صوت

يا ابن عم النبي سمعا وطاعة * قد خلعنا الرءاء والدرعاء
ورجعنا الى الصناعة لما * كان سخط الامام ترك الصناعة

الغناء لاسحق رمل بالنصر عن عمرو وقد ذكر الغلابي أن هذا الشعر لابي العتاهية قاله لما حبسه الرشيد وأمره بأن يقول الشعر وذكر حبش ان هذا الاذن لابراهيم (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال قال لي محمد بن الحسن بن مصعب وكان بصيرا بالغناء والنغم لحن اسحق في تشكي الكمية الجري أحسن من لحن بن سريج ولحنه في يوم تبدى لنا قتيلة أحسن من لحن معبد وذلك من أجود صنعة معبد قال فأخبرت اسحق بقوله فقال قد والله أخذت بزمامي راحتيهما وزعزعتهما وأنخت بهما فما باغتهما فأخبرت بذلك محمد بن الحسن فقال هو والله يعلم أنه برز عليهما ولكنه لا يدع تعصبه للقدماء (وأخبرني) جعظة قال حدثني حماد بن اسحق أن رجلا سأل أباه فقال له ان الناس قد كثروا في صوتيك تشكي الكمية الجري ويوم تبدى لنا قتيلة وقالوا انهما أجود من لحن بن سريج ومعبد قال أبي ويحك رمت في هذين الصوتين بمعبد وابن سريج وهما هما فحربت ووقع القياس بيني وبينهما وعلى ذلك فقد والله أخذت بزمامي راحتيهما وانتصفت منهما (قرأت في بعض الكتب) ان محمد بن الحسن أظنه ابن مصعب ذكر اسحق الموصلي فقال كانت صنعة محكمة الاصول ونغمته عجيبية الترتيب وقسمته معدلة الاوزان وكان يتصرف في جميع بسط الايقاعات فأى بساط منها أراد أن يتغني فيه صوتا قصد أقوى صوت جاء في ذلك البساط لحذاق القدماء فعارضه وقد كان يذهب مذهب الاوائل ويسلك سبيلهم ويقتحم طرقهم فينني على الرسم فيصنعه ويحتذى على المثال فيحكمه فتأتي صنعة قوية وثيقة يجمع فيها حالتين القوة في الطبع وسهولة المسلك وختنا بين كثرة النغم وترتيبها في الصياح والاسباح فتهي

بصنعة الاوائل أشبه منها بصنعة المتوسطين من الطبقات فأما المتأخرون فأحسن أحوالهم أن يرووها فيردوها وكان حسن الطبع في صياحه حسن التلطف لتنزيله من الصياح الى الاسجاح على ترتيب بنغم يشاكله حتى تمتد وتترن أعجاز الشعر في القسمة بصدوره وكذلك اصواته كلها واكثرها يتبدى الصوت فيصيح فيه وذلك مذهبه في جل غناؤه حتى كان كثير من المغنين يلقبونه الملسوع لانه يبدأ بالصياح في احسن نغمة فتح بها احد فاه ثم يرد نغمته فيرجعها ترجيحاً وينزلها تنزيلاً حتى يحطها من تلك الشدة الى ما يوازها من اللين ثم يعود فيفعل مثل ذلك فيخرج من شدة الى لين ومن لين الى شدة وهذا اشد ما يأتي في الغناء واعز ما يعرف من الصنعة قال يحيى بن علي بن يحيى وقد ذكر اسحق في صدر كتابه الذي الف في أخباره وزاد في بعض ماصنعوا وكان اسحق أعلم أهل زمانه بالغناء وأنفذهم في جميع فنونه وأضربهم بالعود وباكثر آلات الغناء وأجودهم صنعة وقد تشبه بالقديم وزاد في بعض ماصنعه عليه وعارض ابن سريج ومعبداً فانتصف منهما وكان ابراهيم بن المهدي ينازعه في هذه الصناعة ولم يبلغه فيها ولم يكن بعد اسحق مثله (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني ابراهيم بن علي بن هشام قال اسحق وذكر صوته

صوت

كان افتتاح بلائي النظر * فالحين سبب ذاك والقدر

قد كان باب الصبر مفتوحاً * فاليوم أغلق بابه النظر

الشعر والغناء لاسحق ثقيل أول مطابق في مجري البصر وفيه لاحد بن المكي خفيف ثقيل ولعريب ثاني ثقيل جميعاً عن الهشامي قال اسحق ماشيت صوتي هذا الا بانسان أخذ الكرة على الطبطابة وأهل الميدان جميعاً خلفه فلما بلغ اقصى ضربها أحجزها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد ابن يزيد المهابي قال حدثني اسحق وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المديني عن ابن المكي عن اسحق قال صنعت هذا الصوت في آخر أيام الرشيد وكان اذ ذاك يحيى بن معاذ يشرب النبيذ فلما كان في أيام محمد غنيته فاشتهاه واشتهر به وبعث الى يحيى بن معاذ وأنا أغنيته

اسقني وابن نهيك * وابن يحيى بن معاذ

فلما حضر يحيى غنيت

فاسقني واسقني نهيك * واسقني يحيى بن معاذ

فبعث اليه محمد فاخضره فقال لتشربن أولاً عاقبتك فلم يبرح حتى شرب قدحا وغلفه وأمر له بمال وسر بذلك محمد ووهب لي عليه مالا وانصرفت الى البيت فجاءني رسول يحيى بن معاذ فصرت اليه فلم يزل يستحلفني أن لا أعود في هذا الصوت قدام محمد أبداً وأمر لي من المال بشيء فلم أقبله ولم أعد فيه

❦ نسبة هذا الصوت ❦

صوت

يومنا يوم رذاذ * واصطباح والتذاذ

فاسقني وابن نهيك * وابن يحيى بن معاذ

من كميث عتقت لـ * شيخ كسري بن قباد

ليس للمرء من الهيم * سواها من مالاذ

الشعر لعلى بن هشام والغناء لاسحق ثقيلى أول بالنصر عن عمرو أخبرني بقوله على بن هشام والحسن بن على قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم الهاشمي قال حدثني أبو عبد الله الهلالي قال كنت عند على بن هشام يوما اذ رشت السماء رشاً وطشت فانشا على يقول

يومنا يوم رذاذ * واصطباح والتذاذ

وذكر الابيات الابعة ثم قال لغلامه اذهب الى أحمد بن يحيى بن معاذ وقل له يقول لك أخوك هذا يوم طيب فتعال أنت وغلامك بنان وعثت فجاء الى باب الرسول وعليه غرماء له فمنعوه الدخول عليه فقال لهم كم لكم عليه قالوا مائتا ألف درهم فرجع الغلام الى على بن هشام فاخبره بالخبر ومبالغ مالههم عليه من الدين فقال له احمل اليه مائتي ألف درهم وحيي به وبغلاميه الساعة فحملها فجاء احمد بن يحيى ومعه غلاماه فقال لعلى ابن هشام لم تحمات هذا الى أنا والله منتظر مالا يحيي فاعطيهم فقال له مالى ومالك واحد فتغديت معهما حتى جاءت الحلواء فقال أكر من الحلواء فليست تدخل معنا في ديواننا يعنى الشرب فاكت وغسلت يدي فقال لغلامه سراج احمل مع أبي عبد الله الهلالي ثلاثين ألف درهم فانصرفت وهي معي (أخبرنا) يحيى بن على قال حدثنا سليمان المدائني عن ابن المكي عن أبيه قال حدثني اسحق قال تعشقت جارية فقلت فيها

هل الى أن تمام عيني سبيل * ان عهدي باليوم عهد طويل

غاب عني من لأسمى فعيني * كل يوم عليه حزنا تسيل

الشعر والغناء لاسحق رمل بالنصر عن عمرو وفيه لعريب خفيف رمل آخر وفيه لمحمد بن حمزة وجه القرعة خفيف ثقيلى وقيل انه لابن المكي وفيه رمل بالوسطى ينسب الى علوية والى حسين بن محرز قال اسحق ثم ملكتها فيكنت مشغوقا بها حتى كبرت واعملت على عيناى فذكرت هذا الصوت وأيامه المتقدمة فما زلت أبكي وأذكر دهري الذى تولى (وأخبرني) بهذا الخبر الحسن بن على عن يزيد المهاجى عن اسحق وليس هذا على التمام (أخبرني) جبطظة عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال دعا المأمون باسحق فأحضره فأمره أن يغني في هذا الصوت فغني * هل الى أن تمام عيني سبيل * فغناه وكنت حاضراً فقلت أحسن والله يا أمير المؤمنين وما عدا بلاجنه معنى شعره فقال المأمون فانا نرد الحكم الى من هو أعلم بذلك منك فبعث الى أبي يعنى يحيى المكي فحى به بخبره بما قلت وما قال وأمر اسحق برد الصوت فردده فقال يحيى

أحسن اسحق في غناؤه وأحسن ابني في استحسانه إلا أن هذا اللحن يحتاج أن يسمع من غير حاق اسحق فضحك المأمون وأمر لاسحق بمال وأمر لابي بمنله ولي بمنله (قال) ولم يكن في اسحق شيء يعاب إلا حلقة وكان يغلب الناس جميعاً بطبعه وحذقه قال وأما السبب في علة عين اسحق وضعف بصره (فأخبرني) به محمد بن خاف وكيع قال (حدثني) به أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الحزاعي أن ابراهيم بن أبي سلمة الوصيف نازع اسحق في شيء بين يدي الرشيد من الغناء فرد عليه فشتمه فرد عليه اسحق وأربى في الرد فقال له ابراهيم أترد على وأنا مولى أمير المؤمنين فقال له اسكت فانك من موالي العيرين فقال له الرشيد وأي شيء موالي العيرين قال يا أمير المؤمنين يشتري للخلفاء كل صانع وكل ضرب في العبيد للعتق فيكون فيهم الحجام والحائك والسائس فهو أحد هؤلاء الذين ذكرت قال وخرج ابراهيم فوقف له على طريقه فلما جاز عليه منصرفاً ضرب رأسه بمقرعة فيها معول فكان ذلك سبب ضعف بصر اسحق وبلغ الرشيد الخبر فأمر بأن يحجب عنه ابراهيم وحلف أن لا يدخل عليه فدخل عليه فدخل الى الرشيد من غناه

صوت

من لعبد اذله مولاه * ماله شافع اليه سواء

يشتكى مابه اليه ويخشى * ه ويرجوه مثل ما يخشاه

الشعر لابي العتاهية والغناء لابراهيم بن أخي سامة الوصيف خفيف رمل وفيه لعريب ثقيل أول وقيل أن لابن جامع فيه خفيف رمل آخر فاما غنى الرشيد بهذه الابيات سأل عن صاحب لحنها فعرفه خلف أن لا يرضى عنه حتى يرضى اسحق فقام اسحق فقال قد رضيت عنه ياسيدي رضا حسنا وقبل الارض بين يديه شكراً لما كان من قوله فرضى عنه وأحضر وأمره بترضى اسحق ففعل (وأخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال جاء ابراهيم بن أخي سلمة الى الرشيد فقال له يا أمير المؤمنين اني أحب أن تشرفني بأن تكون نوبتي ونوبة اسحق الموصلي في مكان وأن يكون دخولي اليك ودخوله في مكان فان رأيت أن تجعل ذلك كما سألت فعلت قال قد فعلت ولم أكن حاضر المسئلة فلما كان يوم دخولي عليه جاءني ابراهيم فمدق بأبي دقا عني فاعرفني الغلام خبره فقلت له يدخل فأبي وقال له قل له اخرج أنت فساء ظني واعتصمت فخرجت اليه فقلت له ما الخبر قال ان أمير المؤمنين يأمرك بالحضور ويأمرك أن لا تدخل الدار الا معي بعد أن أوجه اليك فتركب الي وتمضي معي فضيت معه على رغمي وأنا منكسر وكنت بقية يومي على تلك الحال ثم ركب الى الفضل بن الربيع فشكوت ذلك اليه فقال ما أري أمير المؤمنين يملك هذا الحل قم بنا اليه فقامت معه فدخل الى الرشيد فقال له يا أمير المؤمنين اسحق وخدمته وحقوق أبيه عليك وعلى أمير المؤمنين المهدي تضع مقداره أن تجعله مضموماً الي ابراهيم ابن أخي سلمة قال لا والله ما فعلت هذا قال انه قد جاءني يبكي ويخاف إن جرى عليه هذا تاب من الغناء وتركه جملة ثم لو قتل لم يعد اليه فقال ويحك والله ماجري من هذا شيء الا ان ابراهيم ابن أخي سلمة جاء فقال تشرفني أن تجعل نوبتي مع نوبة اسحق ووصولي مع وصوله ففعلت فقل له يحيى متى شاء وينفرد

عنه ولا يحيى معه ولا كرامة فأخبرني فرجعت فلما كانت نوبتي جاء إبراهيم الى ففعل مثل فعله فقلت لغلامي اخرج اليه فقل له ولا كرامة لك يا ابن الزانية لأجى معك ولا أدعك تحيى معي أيضاً وشمته أقبح شتم فخرج الغلام فأدي اليه الرسالة فعلم أن هذا لم يتجرأ عليه الا بعد توثق فخبجل فقال له قل له ومن أكرهك على هذا انما أحببت ان نضطحب ونشأنس في طريقنا فان كرهت هذا فلا تفعله وانصرف ولم يعاودنى بعدها (أخبرني) يحيى بن على قال حدثنا أبو أيوب المدني عن ابن المكي عن أبيه قال كان اسحق اذا غني هذا الصوت يأخذ بلحيته ويبكي

اذا المزء قاسى الدهر وأبيض رأسه * وتلم تتألم الاناء جوانبه

فللموت خير من حياة خسيصة * تباعده طوراً وطوراً تقاربه

الشعر لزيان بن سيار الفزاري (حدثني) بذلك الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه والغناء لاسحق رمل بالوسطى (أخبرنا) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرنا يحيى بن على عن أبيه عن اسحق قال أقام المأمون بعد قدومه عشرين شهراً لا يسمع حرفاً من الاغاني فكان أول من تغنى بحضرته أبو عيسى بن الرشيد ثم واطب على السماع متسترأ متشبهأ في أول أمره بالرشيد فأقام كذلك أربع حجج ثم ظهر الى الندماء والمغنين وكان حين أحب السماع سأل عني فخرجت بحضرته وقال الطاعن علي ما يقول أمير المؤمنين في رجل يته على الخلافه قال المأمون ما أبقى هذا من التيه شيئاً الا استعمله فأمسك عن ذكره وحفاني من كان يصاني لسوء رأيه الذي ظهر في فأضر ذلك بي حتي جاءني علوية يوماً فقال لي أتأذن لي في ذكرك فانا قد دعينا اليوم فقلت لا ولكن غنه بهذا الشعر فانه سيعمته على ان يسألك لمن هذا فاذا سألك انفتح لك ماتريد وكان الجواب أسهل عليك من الابتداء فقال هات فألقيت عليه لحني في شعري

صوت

ياسرحة الماء قد سدت موارده * اما اليك طريق غير مسدود

لحائم حام حتي لاحوام له * محلاً عن طريق الماء مطرود

الغناء لاسحق رمل بالوسطى عنه وعن عمرو قال فضي علوية فلما استقر به المجلس غناه بالشعر الذي أمرته فما عدا المأمون ان يسمع الغناء حتي قال ويحك يا علوية لمن هذا قال ياسيدى لعبد من عبيدك جفوته واطرحته من غير جرم فقال لاسحق تعني قال نعم قال يحضر الساعة فجاءني رسوله فصرت اليه فلما دخلت عليه قال ادن فدنوت فرفع يديه مادهما فانكبت عايه واحتضنني بيديه واطهر من بري واكرامى مالو أظهر صديق مؤانس لصديقه لبره (أخبرني) محمد بن إبراهيم الجرجاني قريض قال قال لي أحمد بن أبي العلاء غنيت المعتضد يوماً وهو أمير صوت اسحق

ياسرحة الماء قد سدت موارده * اما اليك طريق غير مسدود

فطرب واستعاده مرارا وقال هذا والله الغناء الذي يخالط الروح ويمزج اللحم والدم (أخبرنا) يحيى بن على قال حدثنا أبو العيس بن حمدون قال أخبرني أبي قال لما غني اسحق في شعره هذا

صوت

لاسماء رسم عفا باللوى * أقام رهيناً لطول البلى
تعاوره الدهر في صرفه * بكر الجديدين حتى عفا

الشعر لاسحق من قصيدة مدح بها الرشيد والغناء له ثاني ثقیل بالوسطي وفيه لسايم ثقیل أول من
رواية المشامي وذكر حبش أنه لابراهيم بن المهدي قال فكان الناس يتهادون كما يتهادون الطرفه
والباكورة وقال أبو العيس حدثني ابن مخارق أن الوائق بعث الى أبيه مخارق لما صنع اسحق
هذا الصوت لياقيه عليه فصادفه عايلاً ولم يكن أحد يلقن عن اسحق طرح الغناء كما يلقنه مخارق
فأعاد اليه الرسول ومعه محفة وقال لا بد أن يحيى على كل حال فتعامل وصار اليه حتى أخذ
الصوت عن اسحق ورجع (وذكر) محمد بن الحسين الكاتب عن أبي حارثة الباهلي عن أخيه
أبي معاوية أن اسحق كان يتحلى بالشجاعة والفروسية ويحب أن ينسب اليهما ويركب الخيل ويتعلم
بها آفة من الآفات المعترضة على العقول وكان قد شهد بعض مشاهد الحروب فأصابه سهم فنكص
على عقبيه فقال أخوه طياب فيه

وأنت تكافئت مالا تطيق * وقلت أنا الفارس الموصلی

فلما أصابتك نشابة * رجعت الى سنك الاول

(أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق قال قال حمزة الزيات القاري ياموصلی ان لي
فيك رأياً أفترضى مع فهمك وأدبك ورأيك أن يكون عوضك من الآخرة فضل مطعم علي مطعم
(حدثني) علي بن سايان الاخفش قال أنشدني أبو سعيد السكري قال أنشدني عبد الرحمن بن
أخي الاصمعي لعمه يقول لاسحق

أئن تغنيت للشرب الكرام الا * رد الخليلط جمال الحي فانفروا

وقيل أحسنت فاستدعاك ذلك الى * ماقلت ويحك لا يذهب بك الحرق

وقيل أنت حسان الناس كلهم * وابن الحسان فقد قالوا قد صدقوا

فما بهذا تقوم التاديبات ولا * يثنى عليك اذا ماضك الحرق

قال يحيى بن علي ان هذه الأبيات تروي لابن المنذر العروضي والأصمعي (قال) مؤلف هذا
الكتاب كان اسحق يأخذ عن الأصمعي ويكثر الرواية عنه ثم فسد ما بينهما فهاجاه اسحق وثله
وكشف للرشيد معايبه وأخبره بقلة شكره وبخله وضعة نفسه وان الضيعة لاتزكو عنده ووصف
له أبا عبيدة معمر بن المثنى بالثقة والصدق والسماحة والعلم وفعل مثل ذلك للفضل بن الربيع واستعان
به ولم يزل حتى وضع مرتبة الاصمعي وأسقطه عندهم وأنفذوا الى أبي عبيدة من أقدمه (أخبرني)
أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أنشدت الفضل بن الربيع أبياتاً كان
الاصمعي أنشدنيها في صفة فرس

كأنه في الحل وهو سام * مشتمل جاء من الحمام

يسور بين السرج والاجام * سور القطامي الى اليمام

قال ودخل الاصمعي فسمعتي أنشدتها فقال هات بقيتها فقلت له ألم تقل انه لم يبق منها شيء فقال
 ما بقي منها الا عيونها ثم أنشد بعد هذه الابيات ثلاثين بيتاً منها فغاطني فعله فلما خرج عرفت الفضل
 ابن الربيع قلة شكره لعارفة وبخله بما عنده ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه
 ونزاهته وبذله بما عنده واشتماله على جميع علوم العرب ورغبته فيه حتى أنفذ اليه مالا جليلاً واستقدمه
 فكنت سبب بجيئه به من البصرة (أخبرني) عمي قال حدثنا فضل اليزيدي عن اسحق قال جاء
 عطاء الملك بجماعة من أهل البصرة الى قريب أبي الاصمعي وكان ندلاً من الرجال فوجده ملتفماً
 في كسائه نائماً في الشمس فركضه برجله وصاح به يا قريب قم ويحك فقال له هل لقيت أحداً من
 أهل العلم قط أو من أهل اللغة أو من العرب أو من الفقهاء أو من المحدثين قال لا والله قال ولا
 سمعت شيئاً ترويه لنا أو تشدناه أو نكتبه عنك قال لا والله فقال لمن حضر هذا أبو الاصمعي
 فاشهدوا لي عليه وعلى ماسعتم منه لا يقل لكم غداً أو بعده حدثني أبي أو أنشدني أبي ففضحه
 قال الفضل ثم مرض الاصمعي وكان الحال بينه وبين اسحق الموصلي انفرجت فعاده أبو ربيعة
 وكان يرغب في الادب ويبرأه فقال له الاصمعي أقرضني خمسة آلاف درهم فقال افعل فقال له
 أبو ربيعة فأى شيء تشتهي سوى هذا فقال أشتري أن تهدي الي فصاً حسناً وسيفاً قاطعاً وبرذونا
 حسناً وسرجاً محلي فقال افعل وبعت بذلك اليه ما عاد الى منزله وباع ذلك اسحق فقال

أليس من العجائب أن قرداً * أصميع باهلياً يستطيع
 ويزعم انه قد كان يفتي * أبا عمرو ويسأله الخليل
 اذا ما قال قال أبي عجبنا * لما يأتي به ولما يقول
 وما ان كان يدري مادير * أبوه ان سألت وما قيل
 وجله عطاء الملك عاراً * تزول الرايات ولا يزول
 نصحت أبا ربيعة فيه جهدي * وبعض النصيح أحياناً ثقیل
 فقل لأبي ربيعة إذ عصاني * وجاربه عن القصد السبيل
 لقد ضاعت برودك فاحتبسها * وضاع الفص والسيف الصقيل
 وسرج كان للبرذون زينا * له في إثره جزءاً صهيل
 وأما الخمسة الآلاف فاعلم * بأنك غبنها لا تستقيل
 وأن قضاءها فتعز عنها * سيأتى دونه زمن طويل

(حدثني) محمد بن مزهد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كنت جالساً بين يدي
 الوراق وهو ولي عهد إذ خرجت وصيفة من القصر كأنها خوط بان أحسن من رآته
 عيني قط تقدم عدة وصائف بأيديهن المذاب والمناديل ونحو ذلك فنظرت اليها نظر
 دهش وهو يرمقني فلما تبين الحاح نظري قال مالك يا أبا محمد قد انقطع كلامك وبانت الحيرة فيك
 فتعججت فقال لي رمتك والله هذه الوصفة فأصاب قلبك فقلت غير ملوم فضحك ثم قال
 أنشدني في هذا المعنى فأنشدته قول المزار

ألكفى اليها عمرك الله يافتي * بآية ما قالت متى هو رائج
 وآية ما قالت لمن عشية * وفي الستر حرات الوجوه ملاح
 تخيرن أرماءكن فارمين رمية * اخا أسداذ طرحته الطوارح
 فلبسن مسلاس الوشاح كأنها * مهارة لها طفل برمان راسح
 فقال له الواثق أحسنت بحياتي وظرفت اصنع فيها لحنا فان جاء كما نريد وأطربنا فالوصيفة لك
 فصنعت فيه لحنا وغنيتها اياه فاصطبج عليه وشرب بقية يومه وائلته حتى سكر لم يقترح على غيره
 وانصرفت بالجارية (حدثني) عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن اسحق قال دخلت على الواثق
 يوما وهو خائر النفس فأخذت عبودا من الخزانة ووقفت بين يديه فغنيتها

من الظباء ظباء همها السخب * ترعى القلوب وفي قلبي لها عشب
 اهوى الظباء اللواتي لا قرون لها * وحلبها الدر والياقوت والذهب
 لا يغتربن ولا يسكن بادية * وليس يعرفن ماصر ولا حلب
 وفي الذين غدوا نفسي الفداء لهم * شمس تبرقع أحيانا وتنتقب
 يا حسن ما سرقت عيني وما انتهيت * والعين تسرق أحيانا وتنتهب
 اذا يد سرقت فالقطع يلزمها * والقطع في سرق العينين لا يجب
 قال فهش إلى ونشط ودعا بطعام خفيف وأكلنا واصطبج وأمر لي بمائة ألف درهم (أخبرني)
 به الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن علي بن الحسن عن ابراهيم بن محمد الكرخي عن اسحق
 فذكر مثله وقال فيه فأمر لي بعشرة آلاف درهم (حدثني) جعفر بن قدامة قال قال حدثني عبد
 الله بن طاهر عن أخيه محمد قال كان اسحق الموصلي يدخل في مبطنة وطيلسان مثل زي الفقهاء
 على المأمون فسأله ان يأذن له في دخول المقصورة يوم الجمعة بدراعة سوداء ووطيلسان أسود فتبسم
 المأمون وقال له ولا كل هذا برة يا اسحق ولكن قد اشترينا منك هذه المسئلة بمائة ألف درهم حتى
 لا تقتم وأمر بحمامها اليه فحملت (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله قال
 حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أبي خالد الاسلمى أنه ذكر اسحق يوما وكان
 يفضلته ويعظم شأنه ويقدمه في الشعر تقدماً مفرطاً فقال ما قولكم في رجل يحدث تشبه بذى الرمة
 وقال على لسانه شعراً وغني فيه ونسبه اليه فلم يشكك أحد سمعه انه له ولا فطن لما فعل أحد الا
 من حصل شعر ذى الرمة كله ورواه فستل أبو خالد عن هذا الشعر فقال

ومدرجة الريح تبهاء لم تكن * ليحشمها زميلة غير حازم
 يضل بها الساري وان كان هاديا * وتقطع أنفاس الرياح النواسم
 تعسفت أفرى جوزها بشملة * بميدة ما بين القرى والمناسم
 كان شرار المرو من نبذها به * نجوم هوت أخري اليالى العواتم
 (حدثني) عمي وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا فضل اليزيدي عن اسحق قال غنيت
 المأمون يوما هذين البيتين

لأحسن من قـرع المثاني ورجعها * تواتر صوت الثغر يـقـرع بالثغر
وسكر الهوي أروي لمظامي ومفـسـلى * من الثرب في الكسات من عاتق الخـر
فقال لى المأمون الأـخـبرك بأطيب من ذلك واحسن الفراغ والشباب والجدة (حدثني) الصولى
قال حدثني الحسين بن يحيى قال كان لاسحق غلام يقال له فتـح يستقي الماء لاهل داره على بغلين
من بغاله دائماً فقال اسحق قلت له يوماً أي شيء خبرك يافتـح قال خبري إنه ليس فى هذه الدار
أحد شقى منى ومنك قلت وكيف ذلك قال أنت تطعم أهل الدار الخبز وأنا أسقيهم الماء فاستظرفت
قوله وضحكت منه قلت له فأى شيء تحب قال تعتقني وتـهـب لى البغـلـين استقى عليهما فقلت له قد
فعلت (أخبرني) أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدى قال حدثنا حماد بن اسحق قال كان لابي
البصير الشاعر قيان وكان يتكلم فى الغناء بغير علم ولا صواب فيضحك منه فقال أبى فيه
سكت عن الغناء فما أمارى * بصيرا لا ولا غير البصير
مخافة ان أجبن فيه نفسى * كما قد جن فيه أبو البصير

(أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال نهاني الرشيد ان أغنى
أحدأ غيره ثم استوهبني جعفر بن يحيى وسأله أن يأذن لى فى أن أغنيه ففعل واتفقنا يوماً عند
جعفر بن يحيى وعنده أخوه الفضل والرشيد يومئذ بعقب علة قد عوفي منها وليس يشرب فقال
لى الفضل انصرف الى الليلة حتى اهلك مائة ألف درهم فقلت له ان الرشيد قد نهاني أن لا أغنى
الا له أو لاخيك وليس يخفى عليه خبري وأنا متهم عنده بالميل اليكم ولست أعرض له ولا أعرضك
ولم أجبه فلما نكبهم الرشيد قال ايه يا اسحق تركتني بالريقة وجلست ببغداد تغني للفضل بن يحيى
فيحلفت بحياته إنى ما جالسته قط الا على المذاكرة والحديث وانه ما سمعني قط أغنى الا عند أخيه
جعفر وحلفت بتربة المهدي أن يسأل عن هذا جميع من فى الدار من نسائه فسأل عنه فحدثه
بمثل ما ذكرته له وعرف خبر المائة الألف الدرهم التي بذلها لى فرددها عليه فلما دخلت
عليه فحك لى ثم قال قد سألت عن أمرك فعرفت منه مثل ما عرفتي وقد أمرت لك
بمائة ألف درهم عوضاً مما بذله لك الفضل (حدثني) الصولى قال حدثني ميمون بن هرون
عن اسحق أنه كان يقول الاسناد قيد الحديث فتحدث مرة بحديث لا اسناد له فسئل عن
اسناده فقال هذا من المرسلات عرفا (حدثني الصولى قال حدثني ميمون بن هرون عن أبيه
وحدثني عمى عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال أنشدت
الفضل بن يحيى قول أبي الحجناء نصيب مولى المهدي فيهم

صوت

عند الملوكة مضره ومنافع * وأرى البرامك لاتضر وتنفع
ان كان شر كان غيرهم له * أو كان خير فهو فيهم اجمع
ان العروق اذا استسرها الثرى * أشـر الثبات بها وطاب المزرع
فاذا جهات من امري أعراقه * وقديمه فانظر الى ما يصنع

قال فقال كأننا والله لم نسمع هذا الشعر قط قد كنا وصلناه بثلاثين ألف درهم وإذا نجد له الساعة صلاة له ولك معه لحفظك الابيات فوصلنا بثلاثين ألف درهم (وأخبرني) الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى الكاتب أبو الجمار قال عتب المأمون على اسحق في شيء فكتب اليه رقهه وأوصلها اليه من يده ففتحها المأمون فاذا فيها قوله

لا شيء أعظم من جرمي سوي أملي * لحسن عفوك عن ذنبي وعن زلالي
فان يكن ذا وذا في القدر قد عظما * فأت أعظم من جرمي ومن أملي
فضحك ثم قال يا اسحق عذرك أعلى قدر من جرمت وما جال بفكري ولا أحضرته بعدا نقضائه على ذكرى
(حدثني) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهابي قال خرجنا مع الوائق الى القاطول للصيد ومعهنا جماعة الجلساء والمغنين وفيهم عمرو بن بانة وعلوبة ومخارق وعقيد وقدم اسحق في ذلك الوقت فأخرجه معه قصيد على القاطول ثم عاد فأكل وشرب أقدا حاتم أمر بالبكور الى الصبوح فباكرنا واصطبحننا فغنى عمرو بن بانة لحن ابراهيم الموصلي

صوت

بلوث أمور الناس طرا فأصبحت * مذمة عندي براء من الحمد
وأصبح عندي من وثقت بغيبه * بغض الأيدي كل احسانه نكد
ولحنه خفيف رمل بالوسطي فغناه على ما أخذ من ابراهيم بن المهدي وقد غييره فقال الوائق
لا اسحق أعرف هذا اللحن فقال نعم هذا لحن أبي ولكنه مما زعم ابراهيم بن المهدي انه جندره
وأصلحه فأفسده ودمر عايه فقال لي غنه أنت فغناه فأثني به على حقيقته واستحسنه الوائق جداً
فغم ذلك عمرو بن بانة فقال لا اسحق أفأنت مثل ابراهيم بن المهدي حتى تقول هذا فيه قال لا والله
ما أنا مثله أما على الحقيقة فأنا عبده وعبد أبيه وليس هذا مما نحن فيه وأما الغناء فما دخولك أنت
بيننا فيه ما أحسنت قط أن تأخذ فضلا عن أن تغني ولاقت باداء غناء فضلا عن أن تميز بين
الحسنين والا فغن أي صوت شئت مما أخذته عنه وعن غيره كائناً من كان فان لم أوضح لك ولمن
حضر انه لا يسلم لك صوت من نقصان أجزاء وفساد صنعة فدعي به رهن فأساء عمرو الجواب
وأغاظ في القول فامضه الوائق وشمته وأمر بإقامته عن مجلسه فأقيم فلما كان من الغد دخل اسحق
على الوائق فانشدته

ومجاس باكرته بكورا * والطير ما فارقت الوكورا
والصبح لم يستنطق العصفورا * على غدير لم يكن دغورا
لم ترعيني مثله غديرا * يجري حباب مائه مسجورا
على حصي تحسبه كافورا * تسمع للماء به خريرا
ينسج أعلى مته سطورا * نسيم ربح قد ووت قورا
حق تحال مته حصيرا * والشرب قد حفوا به حضورا
وأمروا الساقى أن يديرا * كأسهم الاصغر والكبيرا

واعملوا البم معا والزيرا * وجاوبت عيدانهم زميرا
 وقربوا المغنى النححريرا * مقدما في حذقه مشهورا
 فهم يطرون به سرورا * ولا ترى في شربهم تقصيرا
 ولا لصفو عيشهم تكديرا * ولا لخلق منهمو نظيرا
 الا رجحالا منهمو سكيلا * معربدا موضعا شريرا
 مدعيا للعلم مستعيرا * يروم سعيها كاذبا مغرورا
 وان يكون عالما بصيرا * مفضلا بعلمه مذكورا
 غمزه ولم يكن صبوراً * فعاذ مني هاربا مذعورا
 بمعشر تحسبهم حميرا * أشد منهم حمقا كثيرا
 لا ينطقون الدهر الا زورا * حتي اذا كسرتة تكسيرا
 كاللث لما ضغم الخنزيرا * ولي انهزا ماخاستا مدحورا
 معترفا بذله مقهورا * وكنت قدما ضيغما هصورا
 معتليا لقرنه عقورا * وما أخاف الزمن العثورا
 اذ كنت بالوائق مستجيلا * قد عز من كان له نصيرا
 امام عدل دبر الأمورا * برأيه ولم يرد مشيرا
 تري من الحق عليه نورا * تقبل المهدي والمنصورا
 وجده الادني تقى وخيرا * ورثه المعتصم التدبيرا
 فأصبح الملك به منيرا * وأصبح العدل به منشورا
 قد أمن الناس به المحظورا * اذا علا المنبر والسريرا
 رأيت بدرا طالعا منيرا * بحرا ترى الغنى والفقيرا
 يرجون منه نائلا غنيرا * والله لازلت له شكورا
 لاجاحد النعمي ولا كفورا * وكنت بالشكر له جديرا

(حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون قال سمعت اسحق يقول أنشدني الاصمعي قول الاعشي
 ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل (١)

ثم قلت له أي شيء تحفظ في هذا المعنى وكان مع نخله بالعلم لا يخل بمثل هذا فأنشدني لربيعة بن

(١) وهذا البيت من شواهد سيديويه والشاهد في رفع تنزلون حملا على معنى إن تركبوا لان معناه
 ومعني إن تركبون متقارب فكأنه قال أتركبون فذاك عادتنا أو تنزلون في معظم الحرب فتحزن
 معروفون بذلك هذا مذهب الخليل وسيديويه وحمله يونس على القطع والتقدير عنده أو أنتم تنزلون
 وهذا أسهل في اللفظ والاول أصح في المعنى والنظم اه من شرح شواهد سيديويه وأورده الدماميني
 شاهداً على ما يحفظ ولا يقاس عليه لان نزلا جمع نازل وفاعل لا يجمع على فعل قياسا

ولقد شهدت الحيل يوم طرادها * بسليم أو ظفة القوائم هيك
فدعوا نزال فكنت أول نازل * وعلام أركبه اذا لم أنزل

(حدثني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال اجتمعنا يوماً أما قال في منزلي أو في منزل محمد بن الحرث بن بشخير ودخلنا ودخل إلينا اسحق الموصلي وعندنا ملاحظ تغنينا وقد قامت الصلاة فدخل اسحق وهي غائبة فقال فيم كنتم ومن عندكم فأخبرناه بخبرها فقال لا تعرفوها من أنا فيخرجها التصنع لي والتحفظ مني عن طبعها ولكن دعوها وهواها حتي تنفع بها وخرجت وهي لا تعرفه وجلست كما كانت أولاً وابتدأت وغنت والصنعة لفليح بن العوراء ولحنه رمل هكذا أخبرنا اسحق ان الغناء لفليح

صوت

اني تعلقت ظيباً شادنا خرقاً * علقته شقوة مني وما علقا
قال فطرب اسحق وشرب حتى والى بين خمسة أقداح من نبيذ شديد كان بين يديه وهو يستعيدها فأخذ اسحق دواة وكتب

سأشرب مادامت تغني ملاحظ * وان كان لي في الشيب عن ذاك واعظ
ملاحظ غنيماً بعيشك وليكن * عليك لما استحفظته منك حافظ
فاقسم ماغني غناءك محسن * مجيد ولم يلفظ كلفظك لافظ
وفي بعض هذا القول مني مساءة * وغيظ شديد للمغنين غائظ

(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهابي قال حدثني اسحق قال قال لي الرشيد يوماً بأى شيء يتحدث الناس قلت يتحدثون بأنك تقبض على البرامكة وتولى الفضل بن الربيع الوزارة فغضب وصاح بي وما أنت وذلك وذاك فأمسكت فلما كان بعد أيام دعا بنا فكان أول شيء غنيته

صوت

اذا نحن صدقناك * فضر عندك الصدق
طلبتنا النفع بالباطل * اذا لم ينفع الحق
فلو قدم صبا في * هواه الصبر والرفق
لقدمت على الناس * ولكن الهوي رزق

في هذه الابيات خفيف رمل بالوسطي ينسب الى اسحق والى ابن جامع والصحيح انه لاسحق وقيل ان الشعر لابي العتاهية قال فضحك الرشيد وقال لي يا اسحق قد صرت حقوداً (أخبرني) الحسن قال حدثنا يزيد بن محمد قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال دخلت على المعتصم يوماً بسر من رأي فاذا الواقع بين يديه وعنده علوية ومخارق فغناه مخارق صوتاً فلم ينشط له ثم غناه

علوية فاطر به فلما رأيت طربه لغناء علوية دون غناء مخارق اندفعت فغنيتة لحني

صوت

تجبت ليل أن ياج بك الهوي * وهيات كان الحب قبل التجنب
قامر لي بالف دينار ولعلوية بخمسة دينار ولم يامر لمخارق بشئ

— نسبة هذا الصوت —

صوت

تجبت ليل أن ياج بك الهوي * وهيات كان الحب قبل التجنب
الا إنما غادرت يا أم مالك * صدي أينما تذهب به الريح يذهب
الشعر للمجنون والغناء لاسحق ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق
وغني ابن جامع في هذين البيتين ويتين آخرين أضافهما إليهما ليسا من هذا الشعر هزجا بالبنصر
والبيتان المضافان

بري اللحم عن احشاء عظمي ومنكبي * هوي لسايحي في الفؤاد المعذب
واني سعيد ان رأيت لك مرة * من الدهر عيني منزلا في بني أبي
(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهدي قال غني علوية بين يدي الوائق يوما

صوت

خليل لي سأهجره * لذنب لست أذكره
ولكني سأرعاه * واكتمه واستره
وأظهر انني راض * واسكت لأخبره
لكي لا يعلم الواشي * بما عندي فأكسره
الشعر والغناء لاسحق هزج بالوسطي قال فطرب الوائق طربا شديدا واستحسن اللحن وأمر لعلوية
بألف دينار ثم قال أهذا اللحن لك قال لا يأمر المؤمن هو لهذا الهزج يعني اسحق قال وكان
اسحق حاضرا فضحك الوائق وقال قد ظلمناه اذا وأمر لاسحق بثلاثين ألف درهم (أخبرنا)
على بن عبد العزيز الكاتب عن عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه عن أبيه قال كان اسحق عند
الفتح بن الحجاج الكرخي وعلوية حاضرا فغناه علوية

صوت

عالتك ناشئا حتى * رأيت الرأس مبيضا
على يسر واعسار * وفيض نوالكم فيضا
ألا أحب بأرض كنت تحتلها أرضا
وأهلك حبذا ما هم * وان أبدوا لي البغضا
الشعر لابن أذينة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفيه لاسحق

هزج خفيف مطلق في مجرى البصر عن اسحق أيضا وفيه للأبجر ثقل أول ولابراهيم الموصلي
 رمل جميع ذلك عن الهشامي قال فغناه اياه في الثقل ثم غناه هزجا فقال له الفتح لمن الثقل فقال
 لابن سريج قال فلمن الهزج قال لهذا الهزج يعني اسحق فقال له الفتح ويا اسحق أتعارض
 ثقل ابن سريج بهزجك قال فقبض اسحق على لحيتيه ثم قال على ذلك فوالله ما فاتني الا بحريكه
 الذقن (أخبرني) الحسن قال حدثني يزيد بن محمد قال حدثني اسحق قال دخلت يوما على المعتصم
 وعنده اسحق بن ابراهيم بن مصعب واستدناي فدنوت منه واستدناي فتوقفت خوفا من أن أكون
 موازيا في المجلس لاسحق بن ابراهيم ففطن المعتصم فقال ان اسحق لكريم وانك لم تستنزل ما عند
 الكريم بمثل اكرامه ثم تحدثنا وأفضت بنا المذاكرة الى قول أبي خراس الهذلي
 حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا * خراس وبعض الشراهُون من بعض
 فأنشدنا المعتصم الى آخرها وأنشد فيها

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * سوي أنه قد حط عن ماجد محض
 والرواية قد برز عن ماجد محض فغاط وأسات الأدب فقلت يا أمير المؤمنين هذه رواية الكتاب
 وما أخذ عن المعلم والصحيح برز عن ماجد محض فقال لي نعم صدقت وغزني بعينه يحذرني من
 اسحق وفطنت لغاطي فامسكت وعلمت انه قد أسفق على من بادرة تبدر من اسحق لانه كان
 لا يحتمل مثل هذا في الخلفاء من أحد حتى يعظم عقوبته ويطيل حبسه كأننا من كان فنبهني رحمه
 الله على ذلك حتى أمسكت وتبنت (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال قال عبيد الله بن معاوية
 قال عمرو بن بانه كنا عند المأمون فقال ما أقل الهزج في الغناء القديم وقال اسحق ما أكثره ثم غناه
 نحو ثلاثين صوتا في الهزج القديم فقلت لأصحابي هذا الذي تزعمون انه قليل الرواية (أخبرنا)
 يحيى قال حدثنا أبي عن اسحق قال قال لي العباس بن جرير فأتاك الله مذكر فطنة ومؤنث طبيعة
 ما أمرك (حدثنا) يحيى بن علي قال حدثني أبي عن اسحق قال وأخبرني الحسن بن علي قال
 حدثنا يزيد بن محمد عن اسحق قال أنشدت بعض الاعراب شعرا لي أقول فيه
 أجرت سوابق دمعك المهراق * لما جري لك سانح بفراق
 ان الظمآن يوم ناصفة اللوا * هاجت عليك صباية المشتاق
 لم أنس إذ ألحنتنا في رقبة * منهن بيض ترائب وتراق
 وأشرن إذ ودعنا بانامل * حمر كهذاب الدمقس رفاق
 ورمتك هندیوم ذاك فأقصرت * بأغر عذب بارد براق
 وتنفست لما رأتك صباية * نفسا تصعد في حشى خفاق
 ولقد حذرت فأنجوت مسلما * حتي صرعت مصارع العشاق
 ان الخلافة أنبت أوتادها * لما تحمها أبو اسحق
 ملك أغر يلوح فوق جبينه * نور الخلافة ساطع الأشراق
 كسى الجلال مع الجمال وزانه * هدى التقى ومكوم الاخلاق

صحت عروقك في الحياض وانما * يجري الجواد بصحة الاعراق
 ذخر الملوك فكان أكثر ذخريهم * للملك ما جمعوا من الاوراق
 وذخرت أبناء الحروب كأنهم * أسد العرب على متون عناق
 كم من كريمة معشر قد أنسحت * بسيفهم قسراً بغير صداق
 وعزيرة في أهلها وقطينها * قد فارقت بعلا بغير طلاق

قال فقال لي أفليت والله يا أبا محمد فقلت له وما أفليت قال رعت فلاة لم يرعها أحد غيرك (أخبرنا)
 يحيى بن علي قال حدثني أخي أحمد بن علي عن عافية بنت شبيب قال قلت لزرزور بن سعيد حدثني
 عن اسحق كيف كان يصنع اذا حضر معكم عند الخليفة وهو منقطع ذاهب وحلوقكم ليس مثله
 في الدنيا فقال كان والله لا يزال بمذقه ورفقه وتأنيه ولطفه حتى يصير معه أقل من التراب (أخبرنا)
 يحيى قال حدثني أبي قال حدثنا اسحق قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال لي يا اسحق كثر
 والله شيبك فقلت أنا وذاك أصاحك الله كما قال أخو ثقيف

الشيب ان يظهر فان وراءه * عمرأ يكون خلاله متنفس
 لم ينتقص مني المشيب قلامة * ولنحن حين بدأ البواكيس

قال هات يا غلام دواة وقرطاساً اكتبهما لي لأتسلي بهما (أخبرنا) يحيى قال حدثني أبي قال
 حدثني اسحق وأخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني اسحق وأخبرني الحسن
 ابن علي عن يزيد بن محمد بن عبد الملك عن اسحق قال قال الفضل بن يحيى لأبي مالي لأري
 اسحق عرفني ما خبره فقال خير ورأي في كلامه شيئاً يشكك فقال أعلي هو فقال لا ولكنه
 جاءك مرات فحجبه نافذ الخادم ولحقته جفوة فقال له فان حجبه بدها فلينكه فجاءني أبي فقال لي
 القه فقد سأل عنك وخبرني بما جرى وحيث فحجبت أيضاً وخرج الفضل ليركب فوثبت اليه
 برقعة وقر كتبت فيها

جمعت فداءك من كل سوء * الى حسن رأيك أشكو أنا
 يحولون بيني وبين السلام * فما ان أسلم إلا اختلاسا
 وأنفذت أمرك في نافذ * فما زاده ذاك الا شماسا

فلما قرأها فحك حتى غلب ثم قال أو قد فعلتها يافاسق فقلت لا والله يا سيدي وانما مزحت ففعل
 نافذ خجلاً شديداً ولم يعد بعد ذلك لمساوتي (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني
 عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق قال ذكر المعتصم يوماً بعض أصحابه وقد غاب
 عنه فقال تعالوا حتى نقول ما يصنع في هذا الوقت فقال قوم يلعب بالنرد وقال قوم يغني فبلغتني
 التوبة فقال قل يا اسحق قلت اذا أقول وأصيب قال أتعلم الغيب قلت لا ولكني أفهم ما يصنع وأقدر
 على معرفته قال فان لم تصب قلت فان أصبت قال لك حكمك وان لم تصب قلت لك دمي قال وجب
 قلت وجب قال فقل قلت ينتفس قال فان كان ميتاً قلت تحفظ الساعة التي تكلمت فيها فان كان
 مات فيها أو قبلها فقد قررتني فقال قد أنصفت قلت فالحكم قال احتكم ما شئت قلت ما حكمي الا

رضاك يا أمير المؤمنين قال فان رضاي لك وقد أمرت لك بمائة ألف درهم أترى مزيداً فقلت
 ما أولاك بذلك يا أمير المؤمنين قال فانها مائة ألف درهم أترى مزيداً قلت ما أحوجني الى ذلك يا أمير
 المؤمنين قال فانها ثلثمائة ألف أترى مزيداً قلت ما أولاك بذلك يا أمير المؤمنين قال يا صفيق الوجه
 ما زيك على هذا شيئاً (أخبرنا يحيى) قال حدثني أبو ايوب قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك
 قال حدثني اسحق قال عمل محمد المخلوع سفينة فأعجب بها وركب فيها يريد الانبار فلما أمعن وأنا
 مقبل على بعض ابواب السفينة صاحوا اسحق اسحق فوثبت فدنوت منه فقال لي كيف تري
 سفينتي فقلت حسنة يا أمير المؤمنين عمرها الله ببقاتك فقام يريد الحلاء وقال لي قل فيها انبياءاً فقلت
 وخرج فقمتم بالابيات فاشتبهها جداً وقال لي احسنت يا اسحق وحياتك لأهبن لك عشرة آلاف
 دينار قلت متي يا أمير المؤمنين اذا وسع الله عليك فضحك ودعا بها على المكان ولم يذكر يحيى في
 خبره الابيات (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال غنيت الواثق
 في شعر قلته وانا عنده بسر من رأى وقد طال مقامي واشتقت الى اهلي وهو

صوت

ياحبذا ريح الجنوب اذا بدت * في الصبح وهي ضعيفة الانفاس
 قد حملت برد الندى وتحملت * عبقاً من الجنبات والبساس
 فشرب عليه واستحسنه وقال لي يا أبا محمد لو قلت مكان ياحبذا ريح الجنوب ياحبذا ريح الشمال ألم
 يكن أرق وأغذى وأصح للاجساد وأقل وخامة وأطيب للانفس فقلت ماذهب على ماقاله أمير
 المؤمنين ولكن التفسير فيما بعد فقال قل فقلت

ماذا تهيج من الصباة والهوى * للصب بمد زهوله والياس
 فقال الواثق انما استطبت مايجيء به من الجنوب من نسيم أهل بغداد لا الجنوب واليهم اشتقت
 لا اليها فقلت أجل يا أمير المؤمنين وقت فقبلت يده فضحك وقال قد أذنت لك بعد ثلاثة أيام فامض
 راشداً وأمر لي بمائة ألف درهم * لحن اسحق هذا من الثقيل الاول (أخبرني) يحيى بن علي
 قال حدثني أبي عن اسحق قال لم أر قط مثل جعفر بن يحيى كانت له فتوة وظرف وأدب وحسن
 غناء وضرب بالطلل وكان يأخذ بأجزل حظ من كل فن من الادب والفتوة فحضرت باب أمير
 المؤمنين الرشيد فقبل لي انه نائم فانصرفت فلقيني جعفر بن يحيى فقال لي ما الخبر فقلت يا أمير المؤمنين
 نائم فقال قف مكانك ورضى الى دار أمير المؤمنين فخرج اليه الحاجب فأعلمه انه نائم فخرج الي
 وقال لي قد نام أمير المؤمنين فسر بنا الى المنزل حتى نخلو جميعاً بقية يومنا وتغني وأغنيك ونأخذ
 في شأننا من وقتنا هذا قلت نعم فصرنا الى منزله فطرحنا ثيابنا ودعا بالطعام فطعمنا وأمر باخراج
 الجوارى وقال لتبرزن فليس عندنا من تحتشمن منه فلما وضع الشراب دعا بقميص حرير فلبسه
 ودعا بخلق فتخلق به ثم دعا لي بمثل ذلك وجعل يغنيني وأغنيه ثم دعا بالحاجب فتقدم اليه وأمره
 بأن لا يأذن لاحد من الناس كلهم وان جاء رسول أمير المؤمنين أعلمه انه مشغول واحتاط في
 ذلك وتقدم فيه الى جميع الحجاب والخدم ثم قال ان جاء عبيد الملك فأذنوا له يعني رجلاً كان

يأنس به ويمارحه ويحضر خلواته ثم أخذنا في شأننا فوالله أنا على حالة سارة عجبية اذ رفع الستر
واذا عبد الملك بن صالح الهاشمي قد أقبل وغط الحجاب ولم يفرق بينه وبين الذي يأنس به
جعفر بن يحيى وكان عبد الملك بن صالح الهاشمي من جلاله القدر والتكشف وفي الامتناع من
منادمة أمير المؤمنين على أمر جليل وكان أمير المؤمنين قد اجتهد به أن يشرب معه أو عنده قدحا
فلم يفعل ذلك رفعا لنفسه فلما رأيناه مقبلا أقبل كل واحد منا ينظر الى صاحبه وكاد جعفر أن
ينشق غيظا وفهم الرجل حالنا فأقبل فنحونا حتى اذا صار الى الرواق الذي نحن فيه نزع قلنسوته
فرمي بها مع طيلسانه جانبا ثم قال اطعمونا شيئا فدعا له جعفر بالطعام وهو منتفخ غضبا وغيظا
فطعم ثم دعا برطل فشربه ثم أقبل الى المجلس الذي نحن فيه فأخذ بعضادتي الباب ثم قال اشركونا
فيما أنتم فيه فقال له جعفر ادخل ثم دعا بقميص حرير وخلوق فلبس وتخلق ثم دعا برطل ورطل
حتى شرب عدة أرطال ثم اندفع ليغتنا فكان والله أحسننا جميعا غناء فلما طابت نفس جعفر وسرى
عنه ما كان به التفت اليه فقال له ارفع حوائجك فقال ليس هذا موضع حوائج فقال لتفعلان ولم يزل
يلج عليه حتى قال له أمير المؤمنين على واجد فأحب أن تترضاه قال فان أمير المؤمنين قد رضي عنك
فهات حوائجك فقال هذه كانت حاجتي قال ارفع حوائجك كما أقول لك قال علي دين فادح قال
هذه أربعة آلاف درهم فان أحببت أن تقبضها فاقبضها من منزلي الساعة فانه لم يمنعني من
اعطائك اياها الا أن قدرتك يجمل على أن يصلحك مثلي ولكني ضامن لها حتى تحمل من مال أمير المؤمنين
غدا فسل أيضا قال ابني تكلم أمير المؤمنين حتى ينوه باسمه قال قد ولاه أمير المؤمنين مصر
وزوجه بنته العالية ومهرها ألفي ألف درهم قال اسحق فقلت في نفسي قد سكر الرجل أعنى جعفرا
فلما أصبحت لم تكن لي همة الاحضور دار الرشيد واذا جعفر بن يحيى قد بكر ووجدت في الدار
جلبة واذا أبو يوسف القاضي ونظراؤه قد دعاهم ثم دعا بعبد الملك بن صالح وابنه فادخلا على
الرشيد فقال الرشيد لعبد الملك ان أمير المؤمنين كان واجدا عليك وقد رضى عنك وأمر لك بأربعة
آلاف ألف درهم فاقبضها من جعفر بن يحيى الساعة ثم دعا بابنه فقال اشهدوا أنني قد زوجته العالية
بنت أمير المؤمنين وأمهرتها عنه ألفي ألف درهم من مالي ووليته مصر قال فلما خرج جعفر بن
يحيى سأله عن الخبر فقال بكرت على أمير المؤمنين فحكيت له ما كان منا وما كنا فيه حرفا حرفا
ووصفت له دخول عبد الملك وما صنع فعجب لذلك وسر به ثم قال له قد ضمنت له عنك يا أمير
المؤمنين ضمنا فقال ماهو فاعلمته قال أوف له بضمانك وأمر باحضاره فكان ما رأيت (أخبرني)
عمى قال حدثني فضل البيهقي عن اسحق قال لما صنعت لحني في * هل الى نظرة اليك سبيل *
القيته على علوية وجاءني رسول أبي بطبق فأكهة با كورة فبعثت اليه برك الله يا أبت ووصلك
الساعة أبعث اليك بأحسن من هذه الباكورة فقال اني أظنه قد أتى بأبدة فلم يلبث ان دخل عليه
علوية فغناه الصوت فعجب منه وأعجب به وقال قد أخبرتك انه قد أتى بأبدة ثم قال لولده أنتم
تؤمنوني على تفضيل اسحق ومحبي له والله لو كان ابن غيري لاحتبه لفضله فكيف وهو ابني وستعلمون
انكم لاتعيشون الا به وقد ذكر أبو حاتم الباهلي عن أخيه أبي معاوية بن سعيد بن سلم ان هذه

القصة كانت لما صنع اسحق لحنه في

* غيظن من عبراتهم وقلن لى * وقد ذكرت ذلك مع أخبار هذا الصوت في موضعه حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال سألت اسحق عن ابراهيم بن المهدي فقال دعني منه فامست له رواية ولادراية ولا حكاية (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني فضل الزبيدي عن اسحق قال كانت هشيمة الحمارة جارتني وكانت نخصى باطيب الشراب وجيده فماتت فقلت ارثيها

أضحت هشيمة في القبور مقيمة * وخلت منازلها من القتيان
كانت اذا هجر المحب حبيبته * دبت له في السر والاعلان
حتى يلين لما تريد قياده * ويصير سيؤه الى الاحسان
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سألني ادريس بن أبي حفصة حاجة ففضيتها له وزدت فيما سأل وقال لي

اذا الرجال جهلوا المكارما * كان بها ابن الموصلي علما
أبقاك ذو العرش بقاء دائماً * فقد جعلت للكرام خاتماً
اسحق لو كنت لقيت حاتماً * كان ندام لنداك خادماً
قال حماد وقال لي أبي كان ادريس سخياً من بين آل أبي حفصة فنزل به ضيف فتممرت امرأته عليه فقال لها

من شر أيامك اللاتي خلقت لها * اذا فقدت ندا صوتي وزواري
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال كان علي بن هشام قد دعاني ودعا عبد الله ابن محمد بن أبي عيينة فتأخرت عنه حتى اصطبحنا شديداً وتشاغلنا عنه برجل من الاعراب كان يحببني فاكتب عنه وكان فصيحاً وكان عند علي بن هشام بعض من يعاديني فسالوا ابن أبي عيينة ان يعاتبني بشعر ينسبني فيه الى الخلف فكتب الى

يامليما بالوعد والخلف والمط * بل بطياً عن دعوة الاصحاب
لهجاً بالاعراب ان لدينا * بعض ما تشتهي من الاعراب
قد عرفنا الذي شغلنا به عنا وان كان غير مافي الكتاب
قال فكتب الى الذي حمل ابن أبي عيينة على هذه الابيات قال حماد وأظنه ابراهيم بن المهدي
قد فهمت الكتاب أصلحك الله وعندي عليه رد الجواب
ولعمري ما تنصفون ولا كا * ن الذي جاء منكم في حسابي
لست آتيك فأعلمن ولا لي * فيك حظ من بعد هذا الكتاب
قال حماد قال أبي وكتب الى علي بن هشام وقد اعتلت أياماً فلم يأتني رسوله
أنا عليل منذ فارقتني * وأنت عن غاب لا تسئل
ما هكذا كنت ولا هكذا * فيما مضى كنت بنا تفعل

فلما وصات اليه رقتى ركب الى وجاءني عائداً (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد قال لما خرج أبي الى البصرة خرجته الاولى وعاد أنشدني في ذلك لنفسه

صوت

ما كنت أعرف ما في البين من حزن * حتي تنادوا بان قد جيء بالسفن
قامت تودعني والعين تغابها * فجاءت بعض ما قالت ولم تبين
مالت على تقديني وترشفني * كما يميل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثم قالت وهي باكية * ياليت معرفتي اياك لم تكن
لما افترقنا على كره لفرقتها * أيقنت أني رهين الهم والحزن

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال نشدني شداد بن عقبة الجميل
قفي تسلم عنك النفس بالخطبة التي * تطيلين تخويني بها ووعيدي
فقد طالما من غير شكوى قبيحة * رضينا بحكم منك غير سديد
قال فأنشدت الزبير بن بكار هذين البيتين فقال لو لم أنصرف من العراق الا بهما لرأيتهما غما
وأنشدني شداد الجميل أيضاً

بشين سلمي بعض مالي فأنما * يبين عند المال كل بخيل
فاني وتكراري الزيارة نحوكم * لين يدي هجر بشين طويل

قال أبي فقلت لشداد فهلا أزيدك فيها فقال بلى فقلت

فيا ليت شعري هل تقولين بعدنا * اذا نحن أزمعنا غدا الرحيل
ألا ليت أيا ما مضين رواجع * وليت النوى قد ساعدت بحجيل

فقال شداد أحسنت والله وان هذا الشعر اضائع فقلت وكيف ذلك قال فتيته عن نفسك بتسميتك
جميلا فيه ولم يلحق بجميل فضاع بينكما جميعا (حدثني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم
قال حدثني اسحق الموصلي قال دعاني اسحق بن ابراهيم المصعبي وكان عبد الله بن طاهر عنده
يومئذ فوجه الى فخصرت وحضر علوية ومخارق وغيرهما من المغنين فيبناهم على شراهم وهم أسر
ما كانوا اذ وافاه رسول أمير المؤمنين فقال أحب فقال السمع والطاعة ودعا بئبايه فلبسها ثم التفت
الى محمد بن راشد الخاق فقال له قد بلغني أنك أحفظ الناس لما يدور في المجالس فاحفظ لي كل
صوت يمر وما يشربه كل انسان حتى اذا عدت أعدت على الاصوات وشربت ما فاتني فقال نعم أصلح
الله الأمير ومضي الى المأمون فأمره بالشخوص الى بابك من غد وتقدم اليه فيما يحتاج اليه ورجع
من عنده فلما دخل ووضع ثيابه قال يا محمد ما صنعت فيما تقدمت به اليك قال قد أحكمته اعزك الله
ثم اخبره بما شرب القوم وما استحسونه من الغناء بعده فأمر ان يجمع له اكثر ما يشربه واحدا
منهم في قدح وان يعاد عليه صوت صوت مما حفظه له حتي يستوفي ما فاتته القوم به ففعل ذلك
وشرب حتى استوفي النبذ والاصوات ثم قال لي يا ابا محمد اني قد عملت في منصرفي من عند امير
المؤمنين ابيانا فاسمعها فقلت هاتهما اعز الله الامير فأنشدني

صوت

الا من لقلب مسلم للنواب * احاطت به الاحزان من كل جانب
تبين يوم البين ان اعترامه * على الصبر من بعض الظنون الكواذب

صوت

حرام على رامي فؤادى بسهمه * دم صبه بين الحشي والترائب
أراق دما لولا الهوى ما أراقه * فهل بدمي من نائر أو مطالب

قال فقلت له ما سمعت أحسن من هذا الشعر قط فقال لي فاصنع فيه فصنعت فيه لحنا وأحضرني وصيفة له فألقيته عليها حتي أخذته وقال انما أردت أن أتسلى به في طريقى وتذكرني به الجارية أمرك اذا غنته فكان كما ذكر أتاني بره الى أن قدم عدة دفعات لم أجد لاسحق صنعة في هذا الشعر والذي وجدت فيه لعبد الله بن طاهر خفيف رمل ذكره ابنه عبيد الله عنه ولخارق لحن من الرمل ولعمرو بن بانه هزج بالوسطي ولخارق والطاهرية خفيف ثقیل (حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله محمد بن حمدون قال سأل المتوكل عن اسحق الموصلي ففرف أنه قد كف وأنه في منزله ببغداد فكتب في احضاره فلما دخل عليه رفعه حتى أجلسه قدام السرير وأعطاه مخدة وقال له بلغني ان المعتصم دفع اليك مخدة في أول يوم جلست بين يديه وهو خائفة وقال انه لا يستجلب ما عند حر بمنل الكرامة ثم سأله هل أكل فقال نعم فأمر أن يسقى فلما شرب أقداحا قال هاتوا لابي محمد عودا نجيا به فاندفع يغني بصوت الشعر فيه والغناء له

صوت

ماعلة الشيخ عناه بأربعة * تغر ورقان بدمع ثم تنسكب

قال أبو عبد الله فوالله ما بقى غلام من الغلمان الوقوف على الخبر الا وجدته يرقص طربا وهو لا يعلم بما يفعل فأمر له بمائة ألف درهم ثم قال لي المتوكل يا ابن حمدون أحسن أن تغنيني هذا الصوت فقلت نعم قال غنه فترنمت به فقال اسحق من هذا الذي يحكي فقال هذا ابن صديقك حمدون فقال وددت أنه يحسن أن يحكي فقلت له أنت عرضتني له يأمر المؤمنين ثم انحدر المتوكل الى رقة بوصرا وكان يستطيها لكثرة تغريد الاطيار بها فغني اسحق

صوت

أ أن هفت ورقاء في رونق الضحي * على غصن غض الشباب من الرند
بكيت كما يبكي الحزين صباة * وشوقا وتابعت الحنين الى نجد
فضحك المتوكل وقال له يا اسحق هذه أخت فعلتك بالوائق لما غنيت بالصالحية

طربت الى الاصيبية الصغار * وذكرني الهوى قرب المزار

فكم أعطاك لما أذن لك في الانصراف قال مائة ألف درهم فأمر له بمائة ألف درهم وأذن له بالانصراف الى بغداد وكان هذا آخر عهدنا به لان اسحق توفي بمد ذلك بشهرين (حدثني) جحظة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت على الواثق أستأذنه في الانحدار الى بغداد فوجدته

صوت

مصطباحاً فقال بحياتي غن

الا ان اهل الدار قهر ودعوا الدارا * وان كان اهل الدار في الحي احوارا
وقد تركوا قلبي حزينا متيا * بذكرهم لو يستطيع لقد طارا
فتطيرت من اقتراحه له وغنيته اياه فشرب عليه مرارا وامر لي بثلاثين ألف درهم وأذن لي
فانصرفت ثم كان آخر عهدى به الشعر لمطيع بن اياس والغناء لابراهيم الموصلى ثقيل أول بالوسطي
عن عمرو (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثنا عبد الله بن الفرج
قال حدثنا أحمد بن معاوية قال كنت في بيتي وعلوية يغني

صوت

أعرض من شط في الرأس لاح به * فهن عنه اذا أبصره حيد
قد كن يمهدين منى منظراً حسنا * وجمة حسرت عنها العنايد
فوردت على رقعة من اسحق الموصلى يستسقينى نبيذا فبعثت اليه بدن مع غلام لي فلما توسط الغلام
به الجسر زحم فكسر فرجع الغلام الى اسحق فأخبره الخبر وسأله مسألة التجافي عنه فكتب الى
يا أحمد بن معاوية * انى رميت بداهيه
أشكو اليك فأشككني * كسر الغلام الحايه
ياليها سلمت وكسا * ن فداؤها ابن الزانية
فبعثت اليه بأربعة أدنان وأعنت الغلام بشفاعته في أمره (أخبرني) جعفر بن قدامة ومحمد بن
مزيد قالوا حدثنا حماد بن اسحق الموصلى قال قال لي حمدون بن اسمعيل رحمه الله لما صنع أبوك
رحمه الله هذا الصوت

صوت

قف بالديار التي عفا القدم * وغيرتها الارواح والديم
لما وقفنا بها نسائلها * فاضت من القوم أعين سجم
ذكر العيش مضى اذا ذكرت * مافات منه فذكره سقم
وكل عيش دامت غضارته * منقطع مرة ومنصرم
ولحنه ثقيل أول أعجب به المعتصم والوائق جميعا فقال له المعتصم بحياتي اردد على مخارق وعلوية
والجماعة ليأخذوه عنك وانصحهم فيه فانهم ان أحسنوا فيه نسب اليك احسانهم وان أساؤا بان
فضلك عليهم فردده عليهم أكثر من مائتي مرة وكانوا يقصدونه الى منزله ويرده عليهم ومات وما
أخذوا منه علم الله الارسمه الشعر والغناء لاسحق ولحنه ثقيل أول (أخبرني) محمد بن مزيد
قال حدثنا حماد عن أبيه قال خرجنا مع الرشيد يريد الرقة فلما صرنا بالموضع الذي يقال له القائم
نزلنا وخرج يتصيد وخرجنا معه فأبعد في طلب الصيد ولاح لي دير فقصدته وقد تعبت فاشرفت
على صاحبه فقال هل لك في النزول بنا اليوم فقلت أي والله وإني الى ذلك لاحتاج فنزل ففتح لي
الباب وجلس يحدثني وكان شيخاً كبيراً وقد أدرك دولة بنى أمية فجعل يحدثني عن نزل به من

القوم ومواليهم وحيوشهم وعرض على الطعام فأجبتهم فقصدت إلى طعاماً من طعام الديارت نظيفاً طيباً فأكلت منه وأتاني بشراب وريحان طرى فشربت منه ووكلت بي جارية تخدمني راهبة لم أر أحسن وجهاً منها ولا أشكل فشربت حتى سكرت ونمت وانتهت عشاء فقلت في ذلك

صوت

بدير القائم الأقصي * غزال شادن أحوي

بريحي له جسمي * ولا يعلم ما ألقى

واكتم حبه جهدي * ولا والله ما يخفي

وركبت فاحقت بالمعسكر والرشد قد جلس للشرب وطلبني فلم أوجد وأخبرت بذلك فغيت في الآيات ودخلت إليه فقال لي أين كنت ويحك فأخبرته بالخبر وغنيت الصوت فطرب وشرب عليه حتى سكر وأخر الرحيل في غد ودضينا إلى الدير ونزله فرأى الشيخ واستنطقه ورأى الجارية التي كانت تخدمني بالأمس فدعا بطعام خفيف فأصاب منه ودعا بالشرب وأمر الجارية التي كانت بالأمس تخدمني أن تتولى خدمته وسقيه ففعلت وشرب حتى طابت نفسه ثم أمر للدير بألف دينار وأمر باحتال خراج له سبع سنين فرحلنا قال حماد حدثني أبي قال فلما صرنا بتل عزاز من دابق خرجت أنا وأصحاب لي ننزه في قرية من قرأها فأقمنا بها أياماً وطلبني الرشد فلم يجدني فلما رجعت أتيت الفضل بن الربيع فقال لي أين كنت طلبك أمير المؤمنين فأخبرته بنزھتنا فغضب وخفت من الرشد أكثر مما لقيت من الفضل فقلت

صوت

أن قاي بالتل تل عزاز * عند ظبي من الظباء الجوازي

شادن يسكن الشام وفيه * مع ظرف العراق شكل الحجاز

يالقومي لبنت قس أصابت * منك صفو الهوي وليست تجازي

حافت بالمسيح أن تجز الوعد * وليست بهم بالانحياز

وغنيت فيه ثم دخلت على الرشد وهو مغضب فقال أين كنت طلبتك فلم أجذك فاعتذرت إليه وأنشدته هذا الشعر وغنيت إياه فقبهم وقال عذروا بيك وأى عذر وما زال يشرب عليه ويستعدينيه ليلته جمعا حتى انصرفنا مع طلوع الفجر فلما وصلت إلى رحلى إذا برسول أمير المؤمنين قد أتانا يدعونا فوافيت فدخلت وإذا ابن جامع يترغ على دكان في الدار وهو سكران يتلجلج فقال لي يا ابن الموصلي أتدري ما جاء بنا فقلت لا والله ما أدري فقال لكني والله أدري دراية حجيحة جاءت بنا نصرانيك الزانية عليك وعليها لعنة الله وخرج الآذن فأذن لنا فدخلنا فلما رأيت الرشد تبسمت فقال لي ما يضحكك فأخبرته بقول ابن جامع فقال مصدق ما هو إلا أن فقدتكم فاشتقت

إلى ما كنا فيه فمودوا بنا فعدنا فيه حتى انقضى مجلسنا وانصرفنا لحن اسحق الاول

* بدير القائم الأقصي * خفيف ثقیل بالوسطی وفيه للقاسم بن زرزور ثقیل أول ولحنه في
* أن قاي بالتل تل عزاز * خفيف رمل (أخبرني) محمد بن مزید قال حدثني حماد عن أبيه

قال دخلت على الرشيد يوماً في عمامة قد كورتها على رأسي فقال ما هذه العمامة كانك من الانبار فلما كان من غد دعا بنا اليه فامهات حتى دخل المغنون جميعاً قبلي ثم دخلت عليه في آخرهم وقد شددت وسطي بمشدة حرير أحمر ولبست لباساً مشتهراً وأخذت بيدي صفاقتين وأقبلت أخطر وأضرب بالصفاقتين وانغى

اسمع لصوت مليح * من صنعة الانبار

صوت خفيف طريف * يطير في الاوتار

فبسط يده الى حتي كاد يقوم وجمال يقول أحسنت وحياتي أحسنت أحسنت حتى جلست ثم شرب عليه بقية يومه وما استعداد غيره وأمر لي بعشرين ألف درهم لحن اسحق في هذا الشعر هزج (أخبرني) محمد بن مزبد قال حدثنا حماد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي قال كنت عند الفضل بن الربيع فغني بعض من كان عنده

صوت

كل شيء منك في عني حسن * ونصبي منك هم وحزن

لا تغلني انه غيرني * قدم العهد ولا طول الزمن

فقال لي أتدري لمن هذا فقلت لبعض الطبوريين فقال لا ولكنه لذلك الشيطان اسحق لحن اسحق في هذين البيتين رمل بالوسطي من مجموع أغانيه (أخبرني) محمد بن مزبد قال حدثنا حماد عن أبيه قال لما خرجنا مع الرشيد الى طوس كنت معه أسايره فاستسقيت ماء من منزل نزلناه يقال له سحنة فخرجت الينا جارية كأنها ظبية فسقتني ماء فقلت هذا الشعر

صوت

غزال يرتعي جنبات واد * بسحنة قد تمكن في فؤادي

سقاني شربة كانت شفاء * لعلة حاتم غرثان صاد

وغنيته الرشيد فقال لي أحب أن أزوجهما فقلت نعم والله ياسيدي قال فاخطبها والمهر على وما يصلحها فخطبها فأبى أهلها أن يخرجوها من بلدهم * لحن اسحق في هذين البيتين ثقیل أول وفيه لعلوية خفيف رمل (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال قال لي أبي ما اغتممت بشيء قط مثل ما اغتممت بصوت مليح صنعته في هذا الشعر

صوت

كان لي قلب أعيش به * فاكتوي بالنار فاحترقا

أنا لم أرزق محبتها * إنما للعبد ما رزقا

من يكن مذاق طعم ردي * ذاقه لاشك أن عشقا

فاني صنعت فيه وجعلت أردده في جناح لي سحراً فأظن أن انساناً من العامة سربني فسمعه فأخذه فبكرت من غد الى المعتصم لاغنيته فاذا أنا بسواط يسوط الناطف وهو يغني اللحن بعينه الا أنه غناء فاسد فعمجت وقات تري من اين لهذا السواط هذا الصوت ولعل اذ غنيته أن يكون

قد مر بي هذا فسمعني أغنيه وبقيت متحيراً ثم قلت يافتي ممن سمعت هذا الصوت فلم يجبني، والتفت الى شريكه وقال هذا يسألني ممن سمعته هذا غنائي والله لو سمعته اسحق الموصلي لخرى في سراويله فبادرت والله هارباً خوفاً أن يمر بي انسان فيسمع ما جري على فافتضح وما علم الله اني نطقت بذلك الصوت بعدها (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال كتب ابراهيم ابن المهدي الى أبي أي شيء تصحيف لا يريح مثل الاسنة فيكتب اليه أبي تصحيفه لا يرث جميل الابنية فيكتب اليه وي منك (أخبرنا) جعفر قال حدثنا حماد عن أبيه قال دخلت يوماً على جعفر بن يحيى فرأيت شفتي يتحركان لشيء كنت اعمله فقال أدعوا أم تصنع أم ماذا فقلت بل أمدح قال قل ففعلت

صوت

وكنتم اذا أذن عليك جرى لنا * تحلى لنا وجهه أغر وسيم
علاينة محمودة وسريرة * وفعل يسر المعتفين كريم
فاحتبسني وأمر لي بمال جليل وكسوة وقال زد البيتين حسناً بأن تصنع فيهما لحناً فصنعت لحناً من الثقليل الثاني فلم يزل يشرب عليهما حتى سكر (أخبرنا) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه أنه حدثه قال غدوت يوماً وأنا ضجر من ملازمة دار الخلافة والخدمة فيها فخرجت وركبت بكرة وعزمت على أن أطوف الصجراء واتفرج فقلت لعلماني ان جاء رسول الخليفة أو غيره فعرفوه أنني بكرت في بعض مهماتي وأنكم لا تعرفون أين توجهت ومضيت وطففت ما بدا لي ثم عدت وقد حمي النهار فوقفت في الشارع المعروف بالحرم في فناء نخين الظل وخنّاح رحب على الطريق لأستريح فلم ألبث أن جاء خادم يقود حماراً فارهاً عليه جارية كبة تحتها منديل دبيق وعليها من اللباس الفاخر ما لا غاية بعده ورأيت لها قواماً حسناً وطرفاً قاراً وشمائل حسنة فخرصت عليها انها مغنية فدخلت الدار التي كنت واقفاً عليها ثم لم ألبث ان جاء رجلان شابان جميلان فاستأذنا فأذن لهما فزلا ونزلا معهما ودخلت فظنا ان صاحب الدار دعاني وظن صاحب الدار أنني معهما فجلسنا وأتى بالطعام فأكلنا وبالشراب فوضع وخرجت الجارية وفي يدها عود فغنت وشربنا وقت قومة وسأل صاحب المنزل الرجلين عنى فأخبرا أنهما لا يعرفاني فقال هذا طفيلي ولا يكرهه طريف فأجلوا عشرته وجئت فجلست وغنت الجارية في لحن لي

ذكرتك ان مرت بنا أم شادن * أمام المطايا تشرب وتسبح

من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحى في منها يتوضح

فأدته أداء صالحا وشربت ثم غنت اصواتا شتى وغنت في اضعافها من صنعتي

الطلول الدوارس * فارقتها الاوانس

أوحشت بعد أهليها * فهي قفر بسابس

فيكان امرها فيه اصلح منه في الاول ثم غنت اصواتا من القديم والحديث وغنت في اثنائها من صنعتي

قل لمن صد عاتبا * ونأى عنك جانباً

قد بلغت الذي ارد * ت وان كنت لاعبا

فكان اصالح ما غنته فاستعدته منها لاصححه لها فأقبل على رجل من الرجلين وقال ما رايت طفيليا
اصفق وجها منك لم ترض بالتطفيل حتي اقترحت وهذا غاية المثل طفيلي مقترح فأطرقت ولم احبه
وجعل صاحبه يكفه عني فلا يكف ثم قاموا للصلاة وتأخرت قليلا فاخذت عود الجارية ثم شددت
طبقته وأصاحته اصلاحا محكما وعدت الي موضعي فصليت وعادوا ثم أخذ ذلك الرجل في
عربده على وأنا صامت ثم أخذت الجارية العود فجسته وأنكرت حاله وقالت من مس عودي
قالوا مامسه أحد قالت بلى والله لقد مسه حاذق متقدم وشد طبقته وأصلحه اصالح متمكن من
صناعته فقلت لها أنا أصاحته قالت فبالله خذه واضرب به فاخذته وضربت به مبدأ صحيحاً ظريفاً
عجيباً صعباً فيه فقرات محرقة فما بقي أحد منهم الا وثب وجلس بين يدي ثم قالوا بالله ياسيدنا أغني
فقلت نعم وأعر فكم نفسي أنا اسحق بن ابراهيم الموصلي ووالله اني لأتيه على الخليفة اذا كلني
وأتما تسمعونني ما أكره منذ اليوم لاني تماجت معكم فوالله لا انطق بحرف ولا جاست معكم حتي
تخرجوا هذا المعربد المقيت الغث فقال له صاحبه من هذا حذرت عليك فاخذ يعتذر فقلت والله
لا انطق بحرف ولا جاست معكم حتي يخرج فاخذوا بيده فاخرجوه وعادوا فبدأت وغنيت الاصوات
التي غنتها الجارية من صنعتي فقال لي الرجل هل لك في خصلة قلت ما هي قال تقيم عندي شهرا
والجارية والحمار لك مع ما عليها من حلي قلت أفعل فاقت عنده ثلاثين يوما لا يدري أحد
أين أنا والمأمون يطالبني في كل موضع فلا يعرف لي خبرا فلما كان بعد ثلاثين يوما أسلم الي الجارية
والحمار والحادم فجئت بذلك الي منزلي وركبت الي المأمون من وقتي فلما رأي قال اسحق ويحك
أين تكون فأخبرته بخبري فقال علي بالرجل الساعة فدللتهم على بيته فأحضر فسأله المأمون عن القصة
فأخبره فقال له أنت رجل ذو مروءة وسبيلك أن تعاون عليها وأمر له بمائة ألف درهم وقال لا
تعاشرن ذلك المعربد النذل البتة وأمر لي بخمسين ألف درهم وقال احضرني الجارية فأحضرتها
فغنته فقال لي قد جمعت لها نوبة في كل يوم ثلاثاء تغني وراء الستارة مع الجواني وأمرها بخمسين
ألف درهم فربحت والله بتلك الركبة وأربحت

نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى

صوت

ذ كرتك ان مررت بنا أم شادن * أمام المطايا تشرئب وتسبح
من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحي في منتهى توضح
الشعر لذي الرمة والغناء لاسحق ثقيل أول بالسبابة والوسطى عن ابن المكي ومن أغاني اسحق

صوت

قل لمن صد عاتبا * ونأي عنك جانبنا
قد بلغت الذي أرد * ت وان كنت لاعبا

الشعر والغناء لاسحق وقد تقدم خبره قبل هذه الاخبار

صوت

الطلول الدوارس * فارقتها الاوانس

أوحشت بعدأهامها * فهمى قفر بسابس

الشعر لابن ياسين شاعر مجهول قليل الشعر كان صديقاً لاسحق والغناء لاسحق خفيف ثقیل وهذا الصوت من أوابد اسحق وبدائمه (أخبرني) عمى قال حدثني يزيد بن محمد الماهلي قال كنت عند الواثق فغنته شجي التي وهبها له اسحق هذا الصوت فقال لمخارق وعلوية والله لو عاش معبد ماشق غبار اسحق في هذا الصوت فقالوا له انه لحسن يأمر المؤمنين فغضب وقال ليس عندك فيه الا هذا ثم أقبل على محمد بن المكي فقال دعني من هذين الاحقين أول بيت في هذا الصوت أربع كلمات الطلول كلمة والدوارس كلمة وفارقتها كلمة والاوانس كلمة فانظر هل ترك اسحق شيئاً من الصنعة يتصرف فيه المغني لم يدخله في هذه الكلمات الأربع بدأها نشيداً وتلاه بالبسيط وجعل فيه صياحاً واسجاحاً وترجيحاً للنغم واختلاسا فيها وعمل هذا كله في أربع كلمات فهل سمعت أحداً تقدم أو تأخر فعل مثل هذا أو قدر عليه فقال صدق أمير المؤمنين قد لحق من قبله وسبق من بعده (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن مروان قال حدثني اسحق قال لما خرجت مع الواثق الى النجف درنا بالحيرة ومررنا بدياراتها فرأيت دير مريم بالحيرة فأعجبني موقعه وحسن بناءه فقلت

نعم المحل لمن يسعي للذته * دير لمريم فوق الظهر معمور

ظل ظليل وماء غير ذي أسن * وقاصرات كامثال الدمي حور

فقال الواثق لا نصطحب والله غداً الا فيه وأمر بأن يعد فيه ما يصلح من الليل وبأنه فاصطحبنا فيه على هذا الصوت وأمر بمال ففرق على أهل ذلك الدير وأمر لي بمجازة * لحن اسحق في هذين البيتين ثاني ثقیل بالنصر (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخرج الى عبد الله بن طاهر يوماً بيتي شعر في رقعة وقال هذان البيتان وجدتهما على بساط طبري أصهبدي أهدي إلى من طبرستان فأحب أن تغني فيهما فقرأتها فماذا هما

لج بالعين واكف * من هوى لايساعف

كلما كف غربها * هيجهه المعازف

قال فغنيت فيهما وغدوت بهما اليه فأعجب بالصوت ووصلني بصلة سنية وكان يشتميه ويقترحه وطرحته على جميع جواريه وشاع خبر إعجابه فيدنا المعتصم يوماً جالس يعرض عليه فرش الربيع اذ مر به بساط ديباج في نهاية الحسن عليه هذان البيتان ومعهما

انما الموت ان تفا هـ رق من أنت آلف

لك حبان في القوا * دتلید وطارف

فأمر بالبساط فحمل الى عبد الله بن طاهر وقال لارسل قل له اني قد عرفت شغفك بالغناء في

هذا الشعر فلما وقع هذا البساط أحبت ان أتم سرورك به فشكر عبد الله ماتأدي اليه من هذه الرسالة وأعظم مقداره وقال لي والله يا أبا محمد لسروري بتمام الشعر أشد من سروري بكل شيء فألحقهما في الغناء باليتين الاولين فألحقتهما

نسبة هذا الصوت

صوت

لج في العين وأكف * من هوي لا يساعف كلما كف غر بها * هيجهت المعازف
انما الموت ان تفا * رق من أنت آلف لك حبان في الفؤا * د تلید وطارف
ولم أعرف من خبر شاعره غير ما ذكرته في هذا الخبر والغناء لاسحق هزج بالوسطى (أخبرنا)
يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني عن ابن المكي عن أبيه قال قلت لاسحق يوما
يا أبا محمد كم تكون صنعتك فقال ما بلغت مائتين قط (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن
اسحق قال قال لي وكيل بن الحروني قالت لابيک اسحق يا أبا محمد كم يكون غناؤك قال نحوا من
أربعمائة صوت قال وقال له رجل بمحضرتي مالك لا تكثر الصنعة كما يكثر الناس قال لاني انما انقر
في صخرة ولاسحق أخبار كثيرة قابلة للفائدة كثيرة الحشو طرحها لذلك وله أخبار آخر حسن
ذكرها في مواضع تليق بها فأخبرتها واحتبسها عليها وفيما ذكرته ههنا منها مقنع وتوفي اسحق ببغداد
في أول خلافة المتوكل (فأخبرني) الصولي قال ذكر ابراهيم بن محمد الشاهيني ان اسحق كان
يسأل الله أن لا يبتليه بالقولنج لما رأى من صعوبته على أبيه فرأى في منامه كان قائلا يقول
له قد أحبت دعوتك ولست تموت بالقولنج ولكنك تموت بضده فأصابه ضرب في شهر رمضان
سنة خمس وثلاثين ومائتين فكان يتصدق في كل يوم أمكنه أن يصومه بمائة درهم ثم ضعف عن
الصوم فلم يطقه ومات في شهر رمضان (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال
نمي اسحق الى المتوكل في وسط خلافته فغمه وحزن عليه وقال ذهب صدر عظيم من جمال الملك
وبهائه وزينته ثم نمي اليه بعده أحمد بن عيسى ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه فقال تكافأت الحالتان وقام الفتح بوفاة أحمد وما كنت آمن وثبته على مقام
الفجيعة باسحق فالحمد لله على ذلك (حدثني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني رجل من الكتاب
من أهل قطر بل قال حدثني أبي عن أبيه قال رأيت فيما يري النائم قائلا يقول لي

مات الحسان بن الحسا * ن ومات احسان الزمان

فأصبحت من غد فركبت في بعض حوائجي فتلقاني خبر وفاة اسحق الموصلي وقال ادريس بن أبي
حفصة يرثي اسحق بن ابراهيم الموصلي

سقي الله يا ابن الموصلي بوابل * من الغيث قبرا أنت فيه مقيم
ذهبت فأوحشت الكرام فابني * بعبرته يبكي عليك كريم
الى الله اشكو فقد اسحق اني * وان كنت شيخا بالعراق يتيم

وقال محمد بن عمرو الجرجاني يرثيه

على الحدث الشرقي عوجا فسلما * ببغداد لما ضن عنه عوائده
وقولا له لو كان للموت فدية * فذاك من الموت الطريف وتالده
أستحق لاتبعه دوان كان قد رمي * بك الموت وردا ليس يصدر وارده
إذا هزل أخضرت فنون حديثه * ورقت حواشيه وطابت مشاهدته
وان جد كان القول جدا وأقسمت * مخارجه أن لاتأبين معاقده
فبك على ابن الموصلي بعبرة * كما أرفض من نظم الجمان فرائده

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري يرثيه نسخت ذلك من كتاب جعفر بن قدامة وذكر ان حماد
ابن اسحق أنشده اياها ونسخته أيضا من كتاب الحرمي بن أبي العلاء يذكر فيه عن الزبير عن
عمه مصعب انه أنشده لنفسه يرثي اسحق

أندري لمن تبكي العيون الذوارف * وينهل منها واكف ثم واكف
نعم لامرئ لم يبق في الناس مثله * مفيد لعلم أو صديق ملاطف
تجهز اسحق الى الله غاديا * فله ما ضمت عليه اللقايف
وما حمل النعش المزجي عشية * الى القبر الادامع العين لاهف
صدورهم مرضي عليه عميدة * لها أزمة من ذكره وزقازف
تري كل محزون تفيض جفونه * دموعا على الحدين والوجه شاسف
جزيت جزاء الحسين مضاعفا * كما كان جدواك الندي المتضاعف
فكم لك فينا من خلائق حزلة * سبقت بها منها حديث وسالف
هي الشهد أو أحلي الينا حلاوة * من الشهد لم يمزج به الماء غارف
ذهبت وخليت الصديق بعولة * به أسف من حزنه مترادف
إذا خطرات الذكر عاودن قابه * تتابع منه من الشؤون التوازف
حبيب الى الاخوان يرزون ماله * وآت لما يأتي امرؤ الصدق عارف
هو المن والسلوى لمن يستفيده * وسم على من يشرب السم زاعف
بكت داره من بعده وتسكرت * معالم من آفاتهما ومعارف
فما الدار بالدار التي كنت أعترى * واني بها لولا اقتفاديك عارف
هي الدار الا أنها قد تخشعت * وأظلم منها جانب فهو كاسف
وبان الجمال والفعال كلاهما * من الدار واستنت عليها العواصف
خلت داره من بعده فكأنما * بماقبة لم يغن في الدار طارف
وقد كان فيها للصديق معرس * وملمس ان طاف بالدار طائف
كرامة اخوان الصفاء وزلفة * لمن جاء تزجيه اليه الرواحف
صحابته الغر الكرام ولم يكن * ليصحبه السود اللثام المقارف

يؤل اليه كل أباج شامخ * ملوك وأبناء الملوك الغطارف
 فاقيت في عني يدك صحيفة * اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
 يسر الذي فيها اذا ما بدا له * ويفتر منها ضاحكا وهو واقف
 بما كان ميمونا على كل صاحب * يعين على مانابه ويكاتف
 سر يع الى اخوانه برضائه * وعن كل ماساء الاخلاء صارف
 أرى الناس كالتسناس لم يبق منهم * خلافا الا حشوة وزعاف
 (أخبرنا) يحيى بن علي قال أنشدني أبو أيوب لاحمد بن ابراهيم يرثي اسحق في قصيدة له
 لقد طاب الحمام غداة ألوى * بنفس أبي محمد الحمام
 فلو قبل الفداء اذا فدته * ملوك كان يالفها كرام
 فلا تبعد فكل فتى سيثوى * عليه الترب يخى والرجام
 قال وقال أيضا يرثيه

لله أى فتى الى دار البلى * حمل الرجال فحى على الاعواد
 كم من كريم مات جف دموعه * من حاضر يبكي عليه وباد
 أبى يؤبنه ويعرف فضله * من كان يثله من الحساد
 فسقتك يا ابن الموصل روائح * تروى صدك بصوبها وغواد
 وقد بقيت من أخبار اسحق بقايا مثل أخباره مع بني هاشم وأخباره مع ابراهيم بن المهدي
 وغيرها فانها كثيرة ولها مواضع ذكرت فيها وحسن ذكرها هنالك فأخبرتها لذلك عن أخباره
 التي ذكرت ههنا حسبما شرطنا في أول الكتاب * ومما في المائة المختارة من صنعة اسحق بن ابراهيم

صوت

ألا قاتل الله اللوى من محملة * وقاتل دنيا نابها كيف ذات
 غنينا زمانا باللوى ثم أصبحت * عراض اللوى من أهلهما قد تخطت
 عروضة من الطويل الشعر للصمة القشيري والغناء لاسحق ولحنه المختار ثقيل أول بالوسطى في مجراها

— أخبار الصمة القشيري ونسبه —

هو الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قررة بن هيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
 قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الأموية ولجده
 قررة بن هيرة صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد وفود العرب الوافدين عليه صلى الله عليه
 وسلم وآله (أخبرني) بنجره عبيد الله بن محمد الرازي وعمي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز
 عن المدائني عن أبي بكر الهذلي وابن داب وغيرهما من الرواة قالوا وفد قررة بن هيرة بن عامر بن
 سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال له يا رسول الله

إنا كنا نعبد الآلهة لاتنفغننا ولا تضرنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ذا عقلا وقال ابن دأب وكان من خبر الصمة انه هوي امرأة من قومه ثم من بنات عمه دنية يقال لها العامرية بنت غطيف بن حبيب بن قره بن هيرة فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه اياها وخطبها عامر بن بشر بن أبي براء بن مالك بن ملاءب الأسنة بن جعفر بن كلاب فزوجه اياها وكان عامر قصيرا قبيحا فقال الصمة بن عبد الله في ذلك

فان تسكحوها عامرا لاطلاكم * اليه يدهدهكم برجليه عامر
شبهه بالجمال الذى يدهده البعرة برجليه قال فلما بني بها زوجها وجد الصمة بها وجدا شديدا وحزن عليها فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها جبرة بنت وحشي بن الطفيل بن قره بن هيرة فأقام عليها مقاما يسيرا ثم رحل الى الشام غضبا على قومه وخلف امرأته فيهم وقال لها
كلي التمر حتى تهرم النخل واضفري * خطامك ماتدرين مالايوم من أمس
وقال فيها أيضا

لعمري لئن كنتم على النأى والقلى * بكم مثل ما بي انكم لصديق
اذا زفرات الحب صعدن في الحشى * رددن ولم تنهج لهن طريق
وقال فيها أيضا

اذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم * أتتنا برياكم فطاب هبوبها
أتتنا بريح المسك خالط عنبرها * وريح الحزامي باكرتها جنوبها
وقال فيها أيضا

هل تجزي في العامرية موقفي * على نسوة بين الحمى وغضى الجمر
مررن بأسباب الصبا فذكرنها * فأومات اذمانم جواب ولانكر
(وقال) ابن دأب وأخبرني جماعة من بنى قشير أن الصمة خرج في غزو من المسلمين الى بلد الديلم فأت بطبرستان قال ابن دأب وأنشدني جماعة من بنى قشير للصمة

ص

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى * بلى فسقى الله الحمى والمطاليا
واسأل من لا قيت هل مطر الحمى * فهل يسألن عنى الحمى كيف حالها

الغناء في هذين البيتين لاسحق ولحنه من الثقيل الاول بالوسطى وهو من مختار الاغانى ونادرها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمرى قالوا حدثنا مروان بن محمد بن عبد الملك الزيات قال قال عبد الله بن محمد بن اسمعيل الجعفرى حدثنا عبد الله بن اسحق الجعفرى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال حدثني رجل من أهل طبرستان كبير السن قال بينا أنا يوما أمشى في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكهة والزعفران وغير ذلك من الاشجار اذ أنا بانسان في البستان مطروح عليه أهدام خلجان فدنوت منه فاذا هو يتحرك ولا يتكلم فاصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي تعز بصبر لا وجدك لا تري * سنام الحمى أخري اليا الى الغواير

كان فؤادي من تذكره الحمي * وأهل الحمي يهفو به ريش طائر
قال فما زال يردد هذين البيتين حتي فاضت نفسه فسأت عنه فقيل لي هذا الصمة بن عبيد الله
القشيري (أخبرني) عمي قال حدثنا الخراز أحمد بن الحرث قال كان ابن الاعرابي يستحسن
قول الصمة

صوت

أما وجلال الله لو تذكريني * كذكرك ما كفكفت للعين مدمعا
فقلت بلى والله ذكر لوانه * يصب على صم الصفا لتصدعا
غني في هذين البيتين عبيد الله بن أبي غسان ثاني ثقيل بالوسطي وفيهما لعريب خفيف رمل
ولما رأيت البشر قد حال بيننا * وجالت بنات الشوق في الصدر نزعاً
تلفت نحو الحمي حتي وجدتي * وجئت من الاصغاء ليتا وأخذنا
(أخبرني) أبو الطيب بن الوشاء قال قال لي ابراهيم بن محمد بن سايمان الأزدي لو حلف حالف
ان أحسن أبيات قيلت في الجاهلية والاسلام في الغزل قول الصمة القشيري ما حنت
حننت الى ربا ونفسك باعدت * مزارك من ربا وشعبا كما معا
فما حسن أن تأتي الامرطائماً * وتجزع ان داعي الصباة أسمعا
بكت عيني النبي فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم أسبلا معا

صوت

وأذكر أيام الحمي ثم أنثى * على كبدي من خشية أن تصدعا
فليست عشيات الحمي برواجع * عليك ولكن خل عينيك تدمعا
غنت في هذين البيتين قرشية الزرقاء لحنا من الثقيل الأول عن الهشامي وهذه الابيات التي أولها
حننت الى ربا تروي لقيس بن ذريح في أخباره وشعره بأسانيد قد ذكرت في مواضعها ويروي
بعضها لأمجنون في أخباره بأسانيد قد ذكرت أيضاً في أخباره والصحيح في البيتين الأولين انهما
لقيس بن ذريح وروايتهما أثبت وقد تواترت الروايات بانهما له من عدة طرق والاخر مشكوك فيها
اهي لأمجنون أم للصمة (أنشدنا) محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم للصمة القشيري قال وكان
ابو حاتم يستجيدهما وأنشدنيهما عمي عن الكراني عن أبي حاتم وأنشدنيهما الحسن بن علي عن
ابن مهرويه عن أبي حاتم

إذا نأت لم تفارقني علاقتها * وان دنت فصدود العاتب الزاري

فخال عيني من يوميك واحدة * تبكي لفرط صدودا ونوي داري

(أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عبيد الله بن اسحق بن سلام قال حدثني أبي عن شعيب
ابن صخر عن بعض بني عقيل قال مررت بالصمة بن عبد الله القشيري يوماً وهو جالس وحده
يبكي ويخاطب نفسه ويقول لا والله ما صدقتك فيما قالت فقلت من تعني ويحك اجننت قال اعني
التي اقول فيها

أما وجلال الله لو تذكريني * كذكرك ما كفكفت للعين مدمعا

فقلت بلى والله ذكرنا لوانه * يصب على صم الصفا لتصدعا
اسلى نفسى عنها واخبرها انها لو ذكرتنى كما قالت لكات في مثل حالى (اخبرني) عمي قال حدثنا
عبد الله بن ابي سعد قال حدثني مسعود بن عيسى بن اسمعيل العبدى عن موسى بن عبد الله
التميمي قال خطب الصمة القشيري بنت عمه وكان لها محبا فاشتط عليه عمه في المهر فسأل اباها ان
يعاونه وكان كثير المال فلم يمنه بشئ فسل عشيرته فاعطوه فاتي بالابل عمه فقال لا أقبل هذه في
مهر ابنتى فاسأل أبك ان يبدلها لك فسال ذلك اباها فاتي عليه فلما رأى ذلك من فعلمها قطع عقابها
وخللاها فعاد كل بعير منها الى الالفه وتحمل الصمة راحلا فقالت بنت عمه حين رأتها تحمل تالله ما
رأيت كاليوم رجلا باعته عشيرته بأبرة ومضي من وجهه حتى لحق بالنغر فقال وقد طال مقامه
واشتاقها وندم على فعله

أتسبكي على رياء ونفسك باعدت * مزارك من رياء وشعبا كما دعا

فما حسن أن تأتي الامر طائعا * وتحجزع ان داعي الصباة اسمعا

(وقد) اخبرني بهذا الخبر جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن
عدي ان الصمة خطب ابنة عمه هذه الى أبيها فقال له لا أزوجهما الا على كذا وكذا من الابل فذهب
الى أبيه فاعلمه بذلك وشكا اليه ما يجد بها فساق الابل عنه الى أخيه فلما جاء بها عدها عمه فوجدوها
تنقص بعيرا فقال لا آخذها الا كاملة فغضب أبوه وحلف لا يزيد على ما جاء به شيئا ورجع الى الصمة
فقال له ما وراءك فاخبره فقال تالله ما رأيت قط الأم منكما جميعا واني لالام منكما ان أقت بينكما
ثم ركب ناقته ورحل الى نجر من الثغور فاقام به حتى مات وقال في ذلك

أمن ذكر دار بالرقاشين أصبحت * بها عاصفات الصيف بدأ ورجعا

خنت الى رياء ونفسك باعدت * مزارك من رياء وشعبا كما دعا

فما حسن أن تأتي الامر طائعا * وتحجزع ان داعي الصباة اسمعا

كانك لم تشهد وداع مفارق * ولم تر شبي صاحبين تقطعا

بكت عيني اليسري فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا

تحمل أهلى من قنين وغادروا * به أهل ليلى حين جيد وأمرعا

الا يا خيلى الذين تواصيا * بلومي الا أن أطيع وأسمعا

قفاناه لا بد من رجوع نظرة * يمانية شتي بها القوم أو معا

لمعتصب قد عزه القوم أمره * حياء يكف الدمع ان يتطلعا

تبرض عينيه الصباة كلما * دناليل أو أوفي من الأرض ميعا

فليست عشيات الحمى برواجع * اليك ولكن خلى عينك تدمعا

— صوت من المائة المختارة من رواية يحيى بن علي —

قل لاسماء أنجزى الميعادا * وانظري أن تزودي منك زادا

ان تكوني حلت ربما من الشأ * م وجاورت حميرا أو مرادا
أوتئأت بك النوى فلقد قد * ت فؤادي لحينه فانقادا
ذلك أنى علقت منك جوي الحـ * ب وليدا فزدت شياً فزادا

الشعر لداود بن سلم والغناء لدحمان ولحنه المختار من الثقل الاول بالوسطي وقد كنا وجدنا هذا الشعر في رواية على بن يحيى عن اسحق منسوب الى المرقش وطلبناه في أشعار المرقشين جميعا فلم نجده وكنا نظنه من شاذ الروايات حتي وقع اليينا في شعر داود بن سلم وفي خبر أنا ذا كره في أخبار داود وانما نذكر ما وقع اليينا عن رواه فما وقع من غلط فوجدناه أو وقفنا على صحته أثبتناه وأبطلنا ما فرط منا غيره وما لم يجر هذا الجري فلا ينبغي لقارئ هذا الكتاب أن يلزمنا لوم خطأ لم نتعمده ولا اخترعناه وانما حكيناه عن رواه واجتهدنا في الاصابة وان عرف صوابا مخالفا لما ذكرناه وأصاحبه فان ذلك لا يضره ولا يخلو به من فضل وذكر جميل ان شاء الله

❦ أخبار داود بن سلم ونسبه ❦

داود بن سلم مولى بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ثم يقول بعض الرواة انه مولى آل أبي بكر ويقول بعضهم انه مولى آل طلحة وهو مخضرم من شعراء الدولتين الاموية والعباسية من ساكني المدينة يقال له داود الآدم وداود الادمك وكان من أقبح الناس وجها وكان سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يستقله فرآه ذات يوم يخطر خطرة منكرة فدعا به وكان يتولى المدينة فضربه ضربا مبرحا وأظهر أنه انما فعل ذلك به من أجل الخطرة التي تخايل فيها في مشيته فقال بعض الشعراء في ذلك وأظنه ابن ربيعة

ضرب العاذل سعد * ابن سلم في السماحة

فقضى الله لسعد * من أمير كل حاجه

(أخبرني) محمد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال سألت محمد بن موسى بن طلحة عن داود بن سلم هل هو مولاهم فقال كذلك يقول الناس هو مولانا أبوه رجل من النبط وأمه بنت حوط مولى عمر بن عبيد الله بن معمر فانتسب الي ولاء أمه وفي ذلك يقول ويمدح ابن معمر

وإذا دعا الجائي النصير لنصره * وأرتنى الفرر النصيرة معمر

متجاوزين كان أسد خفية * بمقامها مستبسلات تزار

متجاسرين يحمل كل ملعة * متجبرين على الذي يتجبر

عسل الرضا فإذا أردت خصامهم * خاط السمام بفيك صاب ممقر

لا يطعون ولا تري أخلاقهم * الا تطيب كما يطيب العنبر

رفعوا بنأى بعثق حوط دنية * جدي وفضلهم الذي لا ينكر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهبلي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال كان داود بن سلم مولى بني تميم بن مرة وكان يقال له الآدم لشدة سواده وكان

من أنجل الناس فطره قوم وهو بالعتيق فصاحوا به العشاء والقرى يابن سلم فقال لهم لأعشاء لكم
عندي ولا قري قالوا فأين قولك في قصيدتك اذ تقول فيها

يادار هند ألا حيث من دار * لم أقض منك لباناتي وأوطاري

عودت فيها اذا ما الضيف نهى * عقر العشارى على يسري واعشارى

قال لستم من أولئك الذى غيت (قال) ودخل على السري بن عبد الله الهاشمي وقد أصيب يابن
له فوقف بين يديه ثم أنشده

يامن على الارض من عجم ومن عرب * استرجعوا خاست الدنيا بعباس

فجبت من سبعة قد كنت آمهم * من ضء والدهم بالسيد الراس

قال وداود بن سلم الذى يقول

قل لاسماء أنجزى الميعاد * وانظري أن تزودي منك زادا

ان تكوني حلت ربعا من الشأ * م وجاورت حميرا أو مرادا

أو تناءت بك النوي فلقد قد * ت فؤادي لحينه فانقادا

ذاك انى علقت منك جوى الحب وليدا * فزدت شيئا فزدا

قال أبو زيد أنشدنيها أبو غسان محمد بن يحيى وابراهيم بن المنذر لداود بن سلم

— نسبة ما في هذا الخبر من الشعر الذي فيه غناء —

صوت

يادار هند ألا حيث من دار * لم أقض منك لباناتي وأوطاري

يتم وينسب انتهى (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال أخبرني مصعب بن عثمان قال دعا الحسن
ابن زيد اسحق بن ابراهيم بن طاحنة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي أيام كان بالمدينة الى ولاية
القضاء فأبى عليه فحبسه فدعا مسرقين يسرقون له مغسلا في السجن وجاء بنو طاحنة فانسجنوا
معه وبلغ ذلك الحسن بن زيد فأرسل اليه فأبى به فقال انك تلاجبت على وقد حلفت أن
لأرسلك حتي تعمل لى فابرر يميني ففعل فأرسل الحسن معه جندا حتي جاس في المسجد مجاس
القضاء والجند على رأسه فجاءه داود بن سلم فوقف عليه فقال

طلبوا الفقه والمرواة والحاكم * وفيك اجتمعن يا اسحق

فقال ادفعوه فدفعوه فتبكي عنه فجاس ساعة ثم قام من مجلسه فأعفاه الحسن بن زيد من القضاء
فلما سار الى منزله أرسل الى داود بن سلم بخمسين ديناراً وقال للرسول قل له يقول لك مولاك
ما حملك على ان تمدحني بشيء أكرهه استعن بهذه على أمرك (أخبرني) الحرمى بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محرز بن سعيد قال بينما سعد بن ابراهيم في مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم يقضي بين الناس اذ دخل عليه زيد بن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر ومعه داود بن سلم
مولي التميميين وعابهما ثياب ملونة يجرانها فأومأ أن يؤتي بهما فأشار الى زيدان أجلس فجلس

بالقرب منه وأوماً الى الآخر أن يجلس حيث يجلس مثله ثم قال لعون من أعوانه ادع لي نوح
ابن ابراهيم بن محمد بن طاحه بن عبيد الله فدعي له فجاء أحسن الناس سمياً وتشميراً ونقاء ثياب
فأشار اليه فجلس ثم أقبل على زيد فقال له يا ابن أخي تشبه بشيخك هذا وسمته وتشميره ونقاء
ثوبه ولا تعد الى هذا اللبس قم فانصرف ثم أقبل على ابن سلم وكان قبيحاً فقال له هذا ابن
جعفر احتمل هذا له وأنت لاي شيء احتمل هذا لك اللؤم أصلك أم السماجة وجهك جرد يا غلام
فجرد فضربه أسواطاً فقال ابن رهيمة

جلد العادل سـ سعد * ابن سلم في السماجة

فقتضى الله لسعد * من أمير كل حاجه

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثني
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن يوسف بن الماجشون قال قال لي أبي وقد عزل سعد
ابن ابراهيم عن القضاء يابني تعجل بنا عسى أن نروح مع سعد بن ابراهيم فان القاضي اذا عزل
لم يزل الناس ينالون منه فخرجننا حتى جئنا دار سعد بن ابراهيم فاذا صوت عال فقال لي أي شيء
هذا أرى انه قد أعجل على ودخلنا فاذا داود بن سلم يقول له أطال الله بقاءك يا أبا اسحق وفعل
بك وقد كان سعد جلد داود بن سلم أربعين سوطاً فأقبل على سعد وعلى أبي فقال لم تر مثل
أربعين سوطاً في ظهر لئيم قال وفيه يقول الشاعر

ضرب العادل سعد * ابن سلم في السماجة

فقتضى الله لسعد * من أمير كل حاجه

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال الزبير بن بكار قال حدثني أبو يحيى الزهري واسمه
هرون بن عبد الله قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن أبيه قال كان الحسن بن زيد قد
عود داود بن سلم مولى بني تيم اذا جاءته غلة من الخانقين أن يصله فلما مدح داود بن سلم جعفر
ابن سليمان وكان بينه وبين الحسن بن زيد تباعد شديد أغضب ذلك الحسن فقدم من حج أو
عمرة ودخل عليه داود مسلماً فقال له الحسن أنت القائل في جعفر

وكنا حديثاً قبل تأمير جعفر * وكان المني في جعفران يؤمرا

حوي المنبرين الطاهرين كليهما * اذا ما خطا عن منبر أم منبرا

كأن بني حواء صفوا امامه * نخير من أنسابهم فتخيروا

فقال داود نعم جعلني الله فداءكم فيكنتم خيرة اختياره وأنا الذي اقول

لعمري لئن عاقبت اوجدت منعماً * بعفو عن الجاني وان كان معذراً

لانت بما قدمت اولى بمدحة * واكرم فرعا ان فيخرت وعنصراً

هو الغرة الزهراء من فرع هاشم * ويدعو علياً ذا المعالي وجعفرأ

وزيد الندى والسبط سبط محمد * وعمك بالطف الزكي المطهرأ

وما نال من ذا جعفر غير مجلس * اذا مانفاه العزل عنه تأخرأ

بحقكم ونالوا ذراها فأصبحو * يرون به عزاً عليكم ومفخراً
قال فعاد الحسن بن زيد له الى ما كان عليه ولم يزل يصله ويحسن اليه حتي مات قال أبو يحيى
يعني بقوله وان كان معذراً أن جعفر أعطاه بأياته الثلاثة ألف دينار فذكر أن له عذراً في مدحه
إياه بجزالة إعطائه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الواقدي عن
ابن أبي الزناد قال كنت ليلة عند الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزمهر على ستة أميال من المدينة
حيال ذي الحليفة نصف الليل جلوساً في القمر وأبو السائب المخزومي معنا وكان ذا فضل وكان
مشغولاً بالسماع والغزل وبين أيدينا طبق عليه فريك فتحن نصيب منه والحسن يومئذ عامل
المنصور على المدينة فانشد الحسن قول داود بن سلم وجعل يمد به صوته ويطره

صوت

فعرسنا ببطن عربيات * ليجمعنا وفاطمة المسير
اتنسي اذ تعرض وهو باد * مقلدها كما برق الصير
ومن يطع الهوى يعرف هواه * وقد ينيك بالامر الخبير
على اني زفرت غداً هرشي * فكاد يريهم مني الزفير
الغناء للغريض ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه للهندي ثاني ثقيل بالوسطي عن
عمرو بن بانه وأظنه هذا اللحن قال فاخذ أبو السائب الطبق فوحش به الى السماء فوق الغريك
على رأس الحسن بن زيد فقال له مالاك ويحك أجننت فقال له أبو السائب أسالك بالله وبقرابتك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما أعدت انشاد هذا الصوت ومددته كما فعلت قال فما ملك
الحسن نفسه ضحكاً ورد الحسن الايات لاستحلافه إياه قال ابن أبي الزناد فلما خرج أبو السائب
قال لي يا ابن أبي الزناد أبا سمعت مدد * ومن يطع الهوى يعرف هواه * فقلت نعم قال لو علمت
انه يقبل مالي لدفعته اليه بهذه الثلاثة الايات (أخبرني) بخبره عبيد الله بن محمد الرازي وعمي
قالا حدثنا احمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي (أخبرني) الحرمي بن أبي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ظبية مولاة فاطمة بنت عمرو بن مصعب قالت
ارسلتني مولاتي فاطمة في حاجة فمررت برحبة القضاء فاذا بضبعة العبسي خليفة جعفر بن
سليمان يقضي بين الناس فأرسل الى فدعاني وقد كنت رطلت شعري وربطت في أطرافه من
ألوان العهن فقال ماهذا فقلت شيء أتملح به فقال يا حرسى قنعها بالسوط قالت فتناوات السوط بيدي
وقلت قاتلك الله ما أبين الفرق بينك وبين سعد بن ابراهيم سعد مجلد الناس في السماجة وأنت
تجلدهم في الملاحة وقد قال الشاعر

جلد العادل سعد * بن سلم في السماجة

فقضي الله لسعد * من امير كل حاجه

قالت فضحك حتي ضرب يديه ورجليه وقال خل عنها قالت فكان يسوم بي وكانت مولاتي تقول
لا ايعها الا ان تهوي ذلك واقول لا اريد بأهلي بدلا الى ان صررت يوماً بالرحبة وهو في منظره

دار مروان ينظر فأرسل الي فدعاني فوجدته من وراء كفة وانا لاشعر به وحازم وجريير جالسان فقال لي حازم الامير يريدك فقلت لا أريد بأهلي بدلا وكشفت الكفة عن جعفر بن سليمان فارتاعت لذلك فقلت آه فقال مالك فقلت

سمعت بذكر الناس هنداً فلم أزل * أخاسقم حتى نظرت الى هند
قال فأبصرت ماذا ويحك فقلت

فأبصرت هنداً حرة غير أنها * تصدى لقتل المسلمين على عمد
قالت فضحك حتى استلقي وأرسل الي مولاتي ليتاعني فقلت لا والله لأبيعها حتى تستبيعي فقلت والله لا أستبيعك أبداً (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا يونس بن عبد الله عن داود بن سلم قال كنت يوماً جالساً مع قثم بن العباس قبل أن يملكوا بفنائهم فمرت بنا جارية فأعجب بها قثم وتمناها فلم يمكنه منها فلما ولي قثم الخيامة اشترى الجارية انسان يقال له صالح قال داود بن سلم فكشفت الي قثم

يا صاحب العيس ثم راكبها * أباع اذا مالقيته قتما

ان انزال الذي أجاز بنا * معارضا اذ توسط الحرما

حوله صالح فصار مع الانس وخلي الوحوش والساما

قال فأرسل قثم في طلب الجارية ليشتريها فوجدتها قد ماتت (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن محمد بن موسى بن طاححة قال حدثني زهير بن حسن مولي آل الربيع بن يونس ان داود بن سلم خرج الى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فلما نزل به حط غلامانه متاع داود وحلوا عن راحلته فلما دخل عليه أنشأ يقول

ولما دفعت لأبوابهم * ولاقيت حرباً لقيت النجاحا

وجدناه يحمده المجتدون * ويأبى على العمر الاسماحا

ويغشون حتى بري كلهم * بهاب الهرير وينسى النباحا

قال فأجازه بجائزة عظيمة ثم استأذنه في الخروج فأذن له واعطاه ألف دينار فلم يعبه أحد من غلامانه ولم يقوموا اليه فظن ان حرباً ساخط عليه فرجع اليه فاخبره بما رأى من غلامانه فقال له سامهم لم فعلوا بك ذلك قال فسأهم فقالوا اتنا ننزل من جاءنا ولا نرحل من خرج عنا قال فسمع الغاضري حديثه ففأفاده فقال أنا يهودي ان لم يكن الذي قال الغلمان أحسن من شعرك وذكرك محمد بن داود بن الجراح ان عمر بن شبة أنشده عن ابن عائشة لداود بن سلم فقال أحسن والله داود حيث يقول

لجبت من حي في تقريبه * وعميت عناي عن عيوبه

كذلك صرف الدهر في تقاليبه * لا يابث الحبيب عن حبيبه

* أو ينفر الاعظم من ذنوبه *

قال وأنشدني أحمد بن يحيى عن عبد الله بن شبيب لداود بن سلم قال

وماذر قرن الشمس الاذكرتها * وأذكرها في وقت كل غروب
 وأذكرها ما بين ذاك وهذه * وبالليل أحلامي وعند هبوب
 وقد شغني شوقي وأبلاني الهوى * وأعيالذي بي طب كل طيب
 وأعجب أني لا أموت صباية * وما كمد من عاشق بمجيب
 وكل محب قد سلا غير أني * غريب الهوى يا ونج كل غريب
 وكلم لام فيها من أخ ذي نصيحة * فقلت له أقصر فغير مصيب
 أنامر انساناً بفرقة قلبه * أتصلح أجسام بغير قلوب
 (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال كان
 داود بن سلم منقطعاً الى قم بن العباس وفيه يقول

عتقت من حل (١) ومن رحاتي * ياناق ان أدنيتني من قم
 انك ان أدنيت منه غداً * حاتفني اليسر ومات العدم
 في وجهه بدر وفي كف * بحروفي العرين منه شم
 اصم عن قيل الحنا سمعه * وما عن الخير به من صم
 لم يدر مالا وبلى قد درى * فعاها واعتاض منها نعم (٢)

قال أبو اسحق اسمعيل بن يونس قال أبو زيد عمر بن شبة قال لي اسحق لنظم العمياء في هذه
 الابيات صنعة عجيبة وكانت تحيدها ماشاءت اذا غنتها

❦ أخبار دحمان ونسبه ❦

دحمان لقب به واسمه عبد الرحمن بن عمرو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
 ويكنى أبا عمرو ويقال له دحمان الاشقر قال اسحق كان دحمان مع شهرته بالغناء رجلاً صالحاً
 كثير الصلاة معدل الشهادة مدناً للحج وكان كثيراً ما يقول ما رأيت باطلاً أشبه بحق من الغناء
 (قال) اسحق وحدثني الزبير بن دحمان شهد عند عبد العزيز بن المطلب بن حنطب وهو بلى
 القضاء لرجل من أهل المدينة على رجل من أهل العراق بشهادة فأجازها وعد لها فقال له العراقي
 انه دحمان قال اعرفه ولو لم اعرفه لسألت عنه قال انه يغني ويعلم - الجوارى الغناء قال غفر الله لنا
 ولك وأبنا لا يتغني اخرج الى الرجل عن حقوق دحمان يقول أعشى بني ساهم

(١) وروي في الكامل

نجوت من حل ومن رحلة * ياناق ان قربتي من قم
 انك ان قربتني غداً * عاش لنا اليسر ومات العدم
 في باعه طول وفي وجهه نور * وفي العرين منه شم
 اصم عن ذكر الحنا سمعه * وما عن الخير به من صم
 والعرين والمرسن والاتف واحد لما يحيط بالجميع

إذا ما هزج الوادي أو ثقل دحمان
سمعت الشد ومن هذا * ومن هذا يميزان
فهذا سيد الانس * وهذا سيد الجان

وفيه يقول أيضاً

كانوا غولافصاروا عند حلبهم * لما انبرى لهم دحمان خصيانا
فأبلغوه عن الاعشى مقاتله * أعشى سايم أبي عمرو سايماناً
قولوا يقول أبو عمرو وصحبته * ياليت دحمان قبل الموت غنانا

(أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم عن ابراهيم بن المهدي أنه
حدثه عن بن جامع وزبير بن دحمان جميعاً ان دحمان كان معدلاً مقبول الشهادة عند القضاة بالمدينة
وكان أبو سعيد مولى فائداً أيضاً ممن تقبل شهادته وكان دحمان من رواة معبد وغلما نه المتقدمين قال
وكان معبد في أول أمره مقبول الشهادة فلما حضر الوليد بن يزيد وعاشره على تلك الهنات وغنى
له سقطت عدالته لا لأن شيئاً بان عليه من دخول في محظور ولكن لأنه اجتمع مع الوليد على
ما كان يستعمله (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدني قال قال اسحق كان
دحمان يكنى أبا عمرو مولى بني ليث واسمه عبد الرحمن وكان يخضب رأسه ولحيته بالحناء وهو من
غلما ن معبد قال اسحق وكان أبي لا يضعه بحيث يضعه الناس ويقول لو كان عبداً ما اشتريته على الغناء
بأربعمائة درهم وأشباه الناس به في الغناء ابنه عبد الله وكان يفضل الزبير ابنه عبد الله تفضيلاً
شديداً على عبد الله أخيه وعلى دحمان (أخبرني) يحيى عن أبي أيوب عن أحمد بن المكي عن
عبد الله بن دحمان قال رجع أبي من عند المهدي وفي حاصله مائة ألف دينار (أخبرنا) اسمعيل
ابن يونس وحبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال بانني ان المهدي أعطي دحمان في
ليلة واحدة خمسين ألف دينار وذلك انه غني في شعر الاحوص

قطوف المشى اذ تمشي * تري في مشيها خرقا

فأعجبه وطرب واستخفه السرور حتى قال لدحمان ساني ماشئت فقال ضيعتان بالمدينة يقال لهما
ريان وغالب فأقطعه اياهما فلما خرج التوقيع بذلك الى أبي عبد الله وعمر بن بزيع راجعا المهدي
فيه وقالوا ان هاتين ضيعتان لم يملكهما قط الا خايقة وقد استقطعهما ولاة المهود في أيام بني أمية
فلم يقطعهوهما فقال والله لأأرجع فيهما الا بعد ان يرضي فصولح عنهما على خمسين ألف دينار

نسبة هذا الصوت

سري ذا الهم بل طرقا * فبت مسهدا قلعا
كذلك الحب مما يح * دت التسيد والارقا
قطوف المشى اذ تمشي * تري في مشيها خرقا
وتشاهها عجيزتها * اذا ولت لتطلقا

الشعر للاحوص والغناء لدحمان ثقييل أول بالوسطي عن عمرو وذكر الهشامي انه لابن سريج (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال مر دحمان المغني وعاليه رداء جيد عدني فقال له من حضر بكم اشتريت هذا يا أبا عمرو قال * ماضر حيرانا اذا اتجعوا *

نسبة هذا الصوت

صوت

ماضر حيرانا اذا اتجعوا * لو أنهم قبل بينهم ربعوا
احموا على عاشق زيارته * فهم بهجران بينهم قطع
وهو كان الهيام خالطه * وما به غير حبا ردع
كان لبني صبير غادية * أودمية زينت بها البيع
الله بيني وبين قيمها * يفر عني بها وأتبع

(أخبرني) وكيع عن أبي أيوب المديني اجازة عن أبي محمد العامري الاويبي قال كان دحمان جمالا يكرى الى المواضع وتجبر وكانت له مروءة فيينا هو ذات يوم قد أكرى جماله وأخذ ماله اذ سمع رنة فقام واتبع الصوت فاذا جارية قد خرجت تبكي فقال لها أملوكي أنت قالت نعم فقال لمن فقالت لامرأة من قريش وسمتها له فقال أتبعك قالت نعم ودخلت الى مولانها فقالت هذا انسان يشتريني فقالت أنذني له فدخل فسامها حتي استقر أمر الثمن بينهما على مائتي دينار فنقدتها اياها وانصرف بالجارية قال دحمان فقامت عندي مدة أطرح عليها ويطرح عليها معبد والابجر ونظراؤها من المغنين ثم خرجت بها بعد ذلك الى الشام وقد حذقت وكنت لا ازال اذا نزلنا انزل الاكرياء ناحية وأنزل معترلا بها ناحية في محمل وأطرح على المحمل من أعبية الجمالين واجلس أنا وهي تحت ظلهما فأخرج شيئا فناكله وأضع ركوة لنا فيها لنا شراب فنشرب ونسقي حتي نرحل ولم نزل كذلك حتي قربنا من الشام فيينا أنا ذات يوم نازل وأنا ألقى عليها لحن

صوت

لورد ذو شفق حمام منية * لرددت من عبد العزيز حماما

صلى عليك الله من مستودع * جاورت رمسا في القبور وهاما

الشعر لكثير يرثي عبد العزيز بن مروان وزعم بعض الرواة ان هذا الشعر ليس لكثير وانه لعبد الصمد بن علي الهشامي يرثي ابنا له والغناء لدحمان ولحنه من الثقييل الاول بالحنصر في مجري البصر قال فرددته عليها حتي أخذته واندفعت تغنيه فاذا أنا براكب قد طلع فسلم علينا فرددنا عليه السلام فقال أتودنوا لي أن أنزل تحت ظلكم هذا ساعة قلنا نعم فنزل وعرضت عليه طعامنا وشرابنا فاجاب فقدمنا اليه السفرة فأكل وشرب معنا واستعاد الصوت مرارا ثم قال للجارية أغنيني لدحمان شيئا قالت نعم قال فغني صوتا من صنعته فغنته اصواتنا من صنعتي وغمزتها ان لا تعرفه اني دحمان فطرب وامتلأ سرورا وشرب افداحا والجارية تغنيه حتي قرب وقت الرحيل فأقبل على وقال أتبعني هذه

الجارية. فقلت نعم قال بكم قلت كالعابث بعشرة آلاف دينار قال قد اخذتها بها فهل دواة وقرطاسا
خفته بذلك فكتب ادفع الى حامل كتابي هذا حين تقرأ عشرة آلاف دينار واستوص به خيراً
واعلمني بمكانه وختم الكتاب ودفعه إلى ثم قال أتدفع الى الجارية أم تمضي بها مملك حتى تقبض مالك
فقلت بل أدفعها اليك فحماها وقال اذا جئت النجباء فسل عن فلان وادفع كتابي هذا اليه واقبض
منه مالك ثم انصرف بالجارية قال ومضيت فلما وردت النجباء سألت عن اسم الرجل فدللت
عليه فاذا داره دار ملك فدخلت عليه ودفعت اليه الكتاب فقبله ووضع على عينيه ودعا بعشرة
آلاف دينار فدفعها الي وقال هذا كتاب أمير المؤمنين وقال لي اجلس حتى اعلم أمير المؤمنين
بك فقلت له حيث كنت فانا عندك وبين يديك وقد كان أمر لي بانزال وكان بخيلاً فاغتم ذلك
فارتحمت وقد كنت أصبت بحماين وكانت عدة اجمالى خمسة عشر فصارت ثلاثة عشر قال وسأل
عني الوليد فلم يدر القهرمان أين يطلبني فقال له الوليد عدة جماله خمسة عشر رجلاً فارددها الى فلم
أوجد لانه لم يكن في الرفقة من معه خمسة عشر رجلاً ولم يعرف اسمي فيسأل عني قال واقامت
الجارية عنده شهراً لا يسأل عنها ثم دعاها بمد أن استبرأت وأصاح من شأنها فظل معها يومه
حتى اذا كان في آخر نهاره قال لها غنيني لدحمان فغنت وقال لها زبديني فرادت ثم أقبلت عليه
فقالت يا أمير المؤمنين أو ما سمعت غناء دحمان منه قال لا قالت بلى والله قال أقول لك لا فتقولين
بلى والله فقالت بلى والله لقد سمعته قال وما ذلك ويحك قالت ان الرجل الذي اشتريته منه هو
دحمان قال أو ذلك هو قالت نعم هو هو قال فكيف لم أعلم قالت غمزني بأن لا أعلمك فامر فكتب
الي عامل المدينة بأن يحمل اليه دحمان فيحمل فلم يزل عنده أسيراً (أخبرني) محمد بن يزيد بن
أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثنا ابن جامع قال تذاكروا يوماً كبار
الايور بحضرة بعض أمراء المدينة فأطالوا القول ثم قال بعضهم انما يكون كبار الرجل على قدر
حزامه فالتفت الامير الي دحمان فقال يا دحمان كيف ايرك فقال له أيها الامير أنت لم ترد ان تعرف
كباري وانما أردت ان تعرف مقدار حزامي وكان دحمان طيباً ظريفاً (أخبرني) اسمعيل بن
يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال أول ما عرف من ظرف دحمان ان رجلاً
مر به يوماً فقال له اير حماري في حرامك يا دحيم فلم يفهم ما قاله وفهمه رجل كان حاضراً معه فضحك
فقال ثم ضحكت فلم يخبره فقال له أقسمت عليك الا أخبرتي قال انه شتمك فلا أحب استقبالك
بما قاله لك فقال والله ليخبرني كائن ما كان فقال له قال كذا وكذا من حماري في حر أمك فضحك
ثم قال أعجب والله وأغاظ على من شتمه كنايةك عن اير حماره وتصريحك بحرامي لا تكفي
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو خالد يزيد بن محمد المهلب قال حدثني اسحق
الموصلي قال حدثنا عبد الله بن الربيع المديني قال حدثني الربيع المغني قال قال لنا جعفر بن سليمان
وهو أمير المدينة اغدوا على قصرى بالعقيق غداً وكنت أنا ودحمان وعطرد فدغدوت للموعد فبدأت
بنزل دحمان وهو في جهينة فاذا هو وعطرد قد اجتمعا على قدر يطبخانها واذا السماء تبغش
فاذكرتهما الموعد فقال أما ترى يومنا هذا ما أطيه أجلس حتى تأكل من هذه القدر ونصيب شيئاً

ونستمع من هذا اليوم فقال ما كنت لا فعل مع ما تقدم الأمير به الى فقلا الى كأننا بالأمر قد
انحل عزمه وأخذك المطر الى أن تبلغ ثم ترجع إلينا مبتلا فتقرع الباب وتمود الى ما سألتك حينئذ
قال فلم ألتفت الى قوامها ومضيت واذا جعفر مشرف من قصره والمضارب تضرب والقذور تنصب
فلما كنت بحيث يسمع تغنيت

واستصحب الاصحاب حتى اذا ونوا * وملوا من الادلاج جئتمكم وحدي
قال وما ذاك فأخبرته فقال يا غلام هات مائتي دينار أو أربعمائة دينار الشك من اسحق الموصلي
فأنثرها في حجر الرابي اذهب الآن فلا تحمل لها عقدة حتى تريهما اياها فقلت وما في يدي من
ذلك يا ثيالك غداً فأتاهما بي قال ما كنت لأفعل قلت فلا أمضي حتى تحلف لي انك لا تفعل
خلف فضيت اليهما فقرعت الباب فصاحا وقال ألم نقل لك ان هذه تكون حالك فقلت كلا فأريتهما
الدنانير فقال ان الأمير لحي كريم ونأيه غدا فعتذر اليه فيدعوه كرمه الى ان ياحقنا بك فقلت
كذبتكما أنفسكما والله اني قد أحكمت الامر ووكدت عليه الايمان أن لا يفعل فقلا لا وصلتك
رحم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن منصور بن أبي مزاحم قال أخبرني
عبد العزيز ابن الماجشون قال صلينا يوماً الصبح بالمدينة فقال قوم قد سال العقيق نخرجنا من
المسجد مبادرين الى العقيق فأتينا الى العرصة فاذا من وراء الوادي قبالتادحمان المغني وابن جندب
مع طلوع الشمس قد تماسكا بينهما صوتاً وهو قوله

اسكن البدو ما سكنت يبدو * فاذا ما حضرت طاب الحضور

واذا أطيّب صوتاً في الدنيا قال وكان أخي يكره السماع فلما سمعه طرب طرباً شديداً وتحرك وكان
لغناه دحمان أشد استحساناً وحركة وارتياحاً فقال لي يا أخي اسمع الى غناء دحمان والله لكانه
يسكب على الماء زيتاً

نسبة هذا الصوت

صوت

أوحش الجبذان فالدير منها * فقراها فالتزل المحذور
اسكن البدو ما اقت ببدو * فاذا ما حضرت طاب الحضور
أي عيش الله لست فيه * أو ترى نعمة به وسرور

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لابن مسجج رمل مطاق في مجري البصر عن اسحق (أخبرنا)
محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن عن أبي عثمان البصري قال قال دحمان
دخلت على الفضل بن يحيى ذات يوم لما جلسنا قام وأوماً الي فقمت فأخذ بيدي ومضى بي الى
منظرة له على الطريق ودعا بالطعام فأكلنا ثم صرنا الى الشراب فبينما نحن كذلك اذ مرت بنا
جارية سوداء حجازية تغني

اهجريني اوصاني * كيف ماشئت فكوني

* أنت والله تحييد*نى وان لم تخبرني

فطرب وقال أحسنت ادخلى فدخلت فأمر بطعام فقدم اليها فأكلت وسقاها اقداحا وسألها عن موالها فأخبرته فبعث فاشترها فوجدها من أحسن الناس غناء وأطيبهم صوتا وأماهم طبعاً فقلبتني عليه مدة وتناساني فكتبت اليه

أخرجت السوداء ما كان في * قابلك لى من شدة الحب
فان يدم ذا منك لادام لى * مت من الاعراض والكرب

قال فلما قرأ الرقعة فحكك وبعث فدعاني ووصلني وعاد الى ما كان عليه من الانس (قال مؤلف هذا الكتاب) هكذا أخبرنا ابن المرزبان بهذا الخبر وأظنه غلطاً لان دحمان لم يدرك خلافة الرشيد وانما أدركها ابنه زبير وعبد الله فاما ان يكون الخبر لاحدهما أو يكون لدحمان مع غير الفضل ابن يحيى

صوت

— من المائة المختارة من رواية على بن يحيى —

* واني لآتي البيت ما ان أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
وأغضى على أشياء منكم تسوءني * وأدعي الى ما سرهم فاجيب *
وأحبس عنك النفس والنفس صبة * بقربك والممشي اليك قريب
الشعر الاحوص والغناء لدحمان ثقیل أول وقد تقدمت أخبار الاحوص ودحمان فيما مضى من الكتاب

صوت

— من المائة المختارة —

حييا خولة مـنى بالسلام * درة البحر ومصباح الظلام
لايكن وعدك برقاً خلباً * كاذباً يلمع في عرض الغمام
واذ كرى الوعد الذي واعدتنا * ليلة النصف من الشهر الجرام
الشعر لاعشى همدان والغناء لاحمد النصيبي ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول
باطلاق الوتر في مجرى البصر وعروضه من الرمل والحلب من البرق الذي لاغيث معه ولاينفع
بسحابه وتضرب المثل به العرب لمن أخلف وعده قال الشاعر
لايكن وعدك برقاً خلباً * ان خير البرق ما الغيث معه
وعرض السحابة الناحية منها

— أخبار أعشي همدان ونسبه —

اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحرث بن مالك ابن عبد

الحر بن جشم بن حاشر بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن زرار بن
 واسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 ويكنى أبا المصباح شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الاموية وكان زوج أخت الشعبي الفقيه
 والشعبي زوج أخته وكان أحد النخفاء القراء ثم ترك ذلك وقال الشعر وأخى أحمد النصبى
 بالعشيرة والبلدية فكان اذا قال شعرا غني فيه أحمد وخرج مع ابن الاشعث فأثى به الحجاج
 أسيرا في الاسرى فقتله صبرا (أخبرني) بما أذكره من جملة أخباره الحسن بن علي الخفاف
 قال حدثنا الحسن بن عليل الغزني عن محمد بن معاوية الاسدي انه أخذ أخباره هذه
 عن ابن كناسة عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية وعن غيرهم من روات الكوفيين قال حدثنا
 عمر بن شبة وأبو هفان جميعا عن اسحق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني
 قال الغزني وأخذت بعضها من رواية مسعود بن بشر عن الاصمعي وما كان من غير رواية
 هؤلاء ذكرته مفرداً (أخبرني) المهلب أبو أحمد حبيب بن نصر وعلى بن صالح قال حدثنا عمر
 ابن شبة وأبو هفان جميعا عن اسحق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني
 قال كان الشعبي عامر بن سراحيل زوج أخت أعشي همدان وكان أعشي همدان زوج أخت الشعبي
 فثاء أعشي همدان يوما وكان أحد القراء للقرآن فقال له اني رأيت كأني أدخلت بيتا فيه حنطة
 وشعير وقيل لي خذ أيهما شئت فاخذت الشعير فقال ان صدقت رؤياك تركت القرآن وقرأته وقلت
 الشعر فكان كما قال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزني عن محمد بن
 معاوية الاسدي عن ابن كناسة قال الغزني وحدثني مسعود بن بشر عن أبي عبيدة والاصمعي قالا
 وافق روايتهم الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال كان أعشي همدان أبو المصباح ممن أغراه الحجاج
 بلد الديلم ونواحي دستي فأسر فلم يزل أسيرا في أيدي الديلم مدة ثم ان بنتا للعالمج الذي أسره
 هويته وصارت اليه ليلا فمكثته من نفسها فأصبح وقد واقعها ثمانى مرات فقالت له الديلمية يامعشر
 المسلمين أهكذا تفعلون بنسائكم فقال لها هكذا نفعل كلنا فقالت له بهذا العمل نصرتم أفرأيت ان
 خلصتك أنصطفي لنفسك فقال لها نعم وعاهدها فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طرقا
 تعرفها حتي خلصته وهربت معه فقال شاعر من أسرى المسلمين

فمن كان يفديه من الاسر ماله * فهمدان تفديها الغداة أبورها

وقال الاعشى يذكر مالحقه من أسر الديلم

صوت

لمن الظعان سيرهن ترجف * عوم السفين اذا تقاعس مجذف

مرت بذى خشب كأن حموها * نخل ييثر بطلعه متعصف

غنى في هذين البيتين أحمد النصبى ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى النضر عن عمرو وابن
 المكي وفيهما الحمد الزف خفيف رمل بالوسطى عن عمرو

عولين ديباجا وفاخر سندس * وبخز أكسية العراق تحفف
 وغدت بهم يوم الفراق عرامس * قبل المرافق بالهوادج دانف
 بان الحايط وفاتني برحيله * خود اذا ذكرت لقلبك يشغف
 تجملو بمسواك الاراك منظما * عذبا اذا ضحكت تهمال ينطف
 وكان ريقها على علل الكرى * غسل مصفي في القلال وقرقف
 وكأنا نظرت بعيني ظبية * تحنو على خشف لها وتمطف
 واذا تنوء الى القيام تدافعت * مثل الزيف ينوء ثم يضعف
 ثقلت روادفها ومال يخلصرها * كذل كما مال النقي المتصف
 * ولها ذراعا بكرة رحية * ولها بنان بالخضاب مطرف
 وعوارض مصقولة وترائب * بيض وبطن كالسبيكة مخطف
 ولها بهاء في النساء وبهجة * وبها محل الشمس حين تشرف
 تلك التي كانت هواي وحاجتي * لو أن داراً بالاحبة تسعف
 واذا تصبك من الحوادث نكبة * فاصبر فكل مصيبة ستكشف
 ولئن بكيت من الفراق صباة * ان الكبير اذا بكى ليعنف
 عجبا من الايام كيف تصرفت * والدار تدنو مرة وتقذف
 أصبحت رهنا للعداة مكبلا * أمسي وأصبح في الاداهم ارسف
 بين القايسم فالقيول فخان * فاللهزمين ومضجبي متكنف
 هذه أسماء مواضع من بلد الديلم تكنفته الهموم بها
 فجبال ويمة ماتزال منيفة * ياليت أن جبال ويمة تنسف
 ويمة وشلبة ناحيتان من نواحي الري

ولقد أراني قبل ذلك ناعما * جذلان آبي أن أضام وآنف
 واستنكرت ساق الوثاق وساعدي * وأنا مروبادي الاشاجع اعجب
 ولقد تضرعتني الحروب وانى * ألفى بكل مخافة أتعسف
 أتسر بل الليل بهم وأشتدي * في الحب اذ لا يشتدون واوجف
 ما ان أزال مقنعا أو حاسرا * سلف الكتيبة والكتيبة وقف
 فأصابني قوم فكنت أصيهم * فالآن أصبر للزمان وأعرف
 اني لطلاب الترات مطلب * وبكل أسباب المنة أشرف
 باق على الحدنان غير مكذب * لا كسف بالي ولا متأسف
 ان نلت لم أفرح بشيء نلته * واذا سبقت به فلا أتلهف
 اني لاحي في المضيق فوارسي * وأكر خلف المستضاف وأعطف
 وأشد اذ يكبو الجواد واصطلى * حر الاسنة والاسنة ترعف

صوت

فلئن أصابتني الحروب فرما * ادعى اذا منع الرداف فاردف
ولربما يروى بكفى لهذم * ماض ومطر دالكعوب مثقف
وأغبر غارات وأشهد مشهدا * قلب الحيان به يطير ويرجف
وأري مغنم لو اشاء حويتها * فيصدني عنها غني وتعقف

غنى في هذه الابيات دحمان ولحنه ثقيل اول بالنصر عن الهشامي قال الهشامي فيها لمالك
خفيف ثقيل أول بالوسطي ووافقه في هذا ابن المكي قالوا جميعاً ثم ضرب البعث على جيش أهل
الكوفة الى مكران فأخرجه الحجاج معهم نخرج اليها وطال مقامه بها ومريض فاجتواها وقال في
ذلك وأنشدني بعض هذه القصيدة اليزيدي عن سليمان بن أبي شيخ

طابت الصبا اذ عات المكبر * وشاب القذال وما تقصر
وبان الشباب ولذاته * ومثلك في الجهل لا يعذر
وقال العواذل هل ينهي * فيقدعه الشيب أو يقصر
وفي أربعين توفيتها * وعشر مضت لي يستبصر
وموعظة لامرئ حازم * اذا كان يسمع أو يبصر
فلا تأسفن على ما مضى * ولا يحزرتك ما يدبر
فان الحوادث تبلى الفتي * وان الزمان به يعثر *
* فيوما يساء بما نابه * ويوما يسر فيستبشر
ومن كل ذلك ياتي الفتي * ويمني له منه ما يقدر
كأنني لم أرتحل جسرة * ولم أحفها بعد ما تضمر
فأجشمها كل ديمومة * ويعرفها البلد المقفر
ولم أشهد البأس يوم الوغي * على المفاضة والمغفر
ولم أخرق الصف حتى تميل * دارعة القوم والحسر
ونحى جرداء خيفانة * من الخيل أو ساج مجفر
أطاعن بالرمح حتى اليا * ن يجري به العلق الاحمر
وما كنت في الحرب اذ شمرت * كمن لا يذيب ولا يخثر
وايكفني كنت ذا مرة * عطوفا اذا هتف الحاجر
أحبيب الصربخ اذا مادعا * وعند الهياج أنا المسعر
فان أمس قد لاح في المشيب * أم البنين فقد أذكر
رخاء من العيش كنباه * اذ الدهر خال لنا مصحر
واذ أنا في عنفوان الشبا * ب يعجبني اللهو والسمر
أصيد الحسان ويصطدني * وتعجبني الكعاب المعصر

وبيضاء مثل مهاة الكثيب * لا عيب فيها لمن ينظر
 كأن مقلدها اذ بدا * به الدر والشذر والجوهر
 * مقلد أدماء نجدية * يعن لها شادن أحور
 كان جنى النحل والزنجيل * والفارسية اذ تعصر
 يصب على برد أنيابها * مخالطه المسك والغبير
 اذا انصرفت وتلوت بها * رقاق المجاسد والمثر
 وغص السوار وجال الوشاح * على عكن خصرها مضمر
 وضاق عن الساق خلخالها * فسكاد مخدمها ينذر
 فتور القيام رخيم الكلا * م يفزعها الصوت اذ تزجر
 وتتمي الي حسب شامخ * فليست تكذب اذ تفخر
 * فقلك التي شفني حبها * وحماني فوق ما أقدر
 فلا تعذ لاني في حبها * فاني بمعذرة أجدر *

ومن ههنا رواية اليزيدي

وقولا لدى طرب عاشق * أشط المزار بمن تذكر
 بكوفية أصلها بالفرا * ت تبدو هنا لك أو تحضر
 وأنت تسير الى مكران * فقد شحط الورد والمصدر
 ولم تك من حاجتي مكران * ولا الغزو فيها ولا المتجر
 وخبرت عنها ولم آتها * فما زلت من ذكرها أذعر
 بان الكشير بها جائع * وان القليل بها مقتر
 وان لحى الناس من حرها * تطول فتجلم أو تضفر *

ويزعم من جاءها قبلنا * باناسنهم أو تحر *

أعوذ بري من المخزيا * ت فيما أسر وما أجهر
 وحدثت أن مالنا رجعة * سنين ومن بعدها أشهر
 الى ذاك ماشاب أبناؤنا * وباد الاخلاء والمعشر
 وما كان بي من نشاط لها * واني لذو عدة موثر
 ولكن بعثت لها كارها * وقيل انطلق كالذي يؤمر
 فكان النجاء ولم التفت * اليهم وشهرهم منكر
 هو السيف جرد من غمده * فليس عن السيف مستأخر
 وكم من أخ لي مستأنس * يظل به الدمع يستحسر
 يودعني واتحت عبرة * له كالجداول أو أغزر
 فليست بلاقيه من بعدها * يد الدهر ماهبت الصرصر

وقد قيل انكم عابرو * ن بجرا لها لم يكن يعبر
الى السند والهند في أرضهم * هم الجن لكنهم أنكر
وما رام غزوا لها قبلنا * أصكابر عاد ولا حمير
ولا رام سابور غزوا لها * ولا الشيخ كسرى ولا قيصر
ومن دونها معبر واسع * واجر عظيم لمن يؤجر *

(وذكر) محمد بن صالح بن النطاح أن هشام بن محمد الكلبي حدث عن أبيه أن أعشى همدان
كان مع خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي بالري ودستبي وكان الاعشي شاعراً أهل الين بالكوفة
وفارسهم فلما قدم خالد من مغزاه خرج جواريه يتأقننه وفيهم أم ولد له كانت رفيعة القدر عنده فجعل
الناس يرون عليها إلى أن جاز بها الاعشى وهو على فرسه يميل يميناً ويساراً من النعاس فقالت أم
ولد خالد بن عتاب لجواريه ان امرأة خالد لتفاخرني بأبيها وعمها وأخيها وهل يزيدون على أن
يكونوا مثل هذا الشيخ المرتعش وسميها الاعشى فقال من هذه فقال له بعض الناس هذه جارية
خالد فضحك وقال لها اليك عني يا لكاء ثم أنشأ يقول

وما يدريك ما فرس جرور * وما يدريك ما حمل السلاح
وما يدريك ما شيخ كبير * عداء الدهر عن سنن المراح
فأقسم لو ركب الورد يوما * وليلته إلى وضح الصباح
إذا نظرت منك إلى مكان * كسحق البرد أو أنز الجراح

قال فأصبحت الجارية فدخات إلى خالد فشكت إليه الاعشى فقالت والله ما تكرم ولقد اجترأ عليك
فقال لها وما ذاك فأخبرته أنها مرت برجل في وجه الصبح ووصفته له وأنه سبها فقال ذلك أعشى
همدان فأني شيء قال لك فأنشدته الأبيات فبعث إلى الاعشي فلما دخل عليه قال له ماتقول هذه
زعمت أنك هجوتها فقال أساءت سمعاً إنما قلت

مررت بنسوة متعطرات * كفضوء الصبح أو يبيض الاداحي
على شقر البغال فصدن قلبي * بحسن الدل والحدق الملاح
فقلت من الظباء فقلان سرب * بدا لك من ظباء بني رياح

فقال لا والله ما هكذا قال وأعادت الأبيات فقال له خالد أما أنها لولا أنها قد ولدت مني لو هبته لك
ولكني أفتدى جنائتها بمثل نعمها فدفعه إليه وقال له أقسمت عليك يا أبا المصباح أن لا تعيد في هذا المعنى
شيئاً بعد ما فرط منك (وذكر) هذا الخبر العزبي في روايته التي قدمت ذكرها ولم يأت به على
هذا الشرح وقال هو وابن النطاح جميعاً وكان خالد يقول للاعشى في بعض ما يئنيه أياه ويعده به
ان وليت عملاً كان لك مادون الناس جميعاً فتي استعملت نخذ خاتمي واقض في أمور الناس كيف
شئت قال فاستعمل خالد على إصهان وصار معه الاعشي فلما وصل إلى عمله جفاه وتناساه ففارقه
الاعشى ورجع إلى الكوفة وقال فيه

* تمنيني امارتها تميم * وما أمي بأمر بني تميم

وكان أبو سليمان أخالي * ولكن الشراك من الاديم
 أئبنا أصهبان فهزلتنا * وكنا قبل ذلك في نعيم
 أذكركنا ومرة اذ غزونا * وانت على بغيلك ذي الوشوم
 ويركب رأسه في كل وحل * ويعثر في الطريق المستقيم
 وليس عليك الا طيلسان * نصيدي والا سحوق نيم
 فقد أصبحت في خز وقز * تختر ما ترى لك من حيم
 وتحسب أن تلقاها زماناً * كذبت ورب مكة والحطيم
 هذه رواية ابن النطاح وزاد العنزي في روايته

وكانت أصهبان نخير أرض * لمغترب وصلوك عديم
 ولكننا أئبناها وفيها * ذووالاضغان والحقدا القديم
 فانكرت الوجوه وانكرتني * وجوه ما نخبر عن كريم
 وكان سفاهة مني وجهلا * مسيرى لا أسير الى حيم
 فلو كان ابن عتاب كريماً * سما لرواية الامر الجسيم
 وكيف رجاه من غلبت عليه * تنائي الدار كالرحم العقيم

قال ابن النطاح فبعث اليه خالد من مرة هذا الذي ادعيت اني وأنت غزونا معه على بغل ذي
 وشوم ومتى كان ذلك أو متى رأيت على الطيلسان والنيم اللذين وصفتهما فأرسل اليه هذا كلام أردت
 وصفك بظاهره فأما تفسيره فان مرة مزاراة ثمرة ما غرست عندى من القبيح والبغل المركب
 الذي ارتكبه مني لا يزال يعثر بك في كل وعث وجدد ووعر وسهل وأما الطيلسان فما ألبسك
 إياه من العار والذم وان شئت راجعت الجميل فراجعته لك فقال لا بل أراجع الجميل وتراجعته
 فوصله بمال عظيم وترضاه هكذا روى من قدمت ذكره (أخبرني) هاشم بن محمد الجزاعي قال
 حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال لما ولي خالد بن عتاب بن ورقاء أصهبان خرج اليه أعشي
 همدان وكان صديقه وجاره بالكوفة فلم يجد عنده ما يحب وأعطي خالد الناس عطايا فجعله في أقفاها
 وفضل عليه آل عطارد فباعه عنه أنه ذمه فحبسه مدة ثم أطلقه فقال بهجوه

وما كنت ممن ألقائه خصاصة * اليك ولا ممن تغر المواعد
 ولكنها الاطماع وهي مذلة * دنت بي وأنت النازح المتباعد
 اتحبسني في غير شيء وتارة * تلاحقني شزرا وأنتك عاقد
 فانك لا كابني فزارة فاعلمن * خلقت ولم يشبههما لك والد
 ولا مدرك ماقد خلا من نداها * أبوك ولا حوضهما أنت ودارد
 وانك لو ساميت آل عطارد * لبذتك أعناق لهم وسواعد
 * ومأثرة عادية لن تنالها * وبيت رفيع لم تحن القواعد
 وهل أنت الا تلعب في دربارهم * تشل فتعسا أو يقودك قائد

أري خالدا يختال مشيا كأنه * من الكبرياء نهشل أو عطار
وما كان يربوع شيها لدارم * وما عدت شمس النهار الفراقد
(قالوا) ولما خرج ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف حشد معه أهل الكوفة فلم يبق من
وجوهم وقرائهم أحد له نباهة الا خرج معه لثقل وطأة الحجاج عليهم فكان عامر الشعبي وأعشى
همدان ممن خرج معه وخرج أحمد النصيبي أبو اسامة الهمداني المغني مع الاعشي لالفته اياه وجعل
الاعشي يقول الشعر في ابن الأشعث يمدحه ولا يزال يحرض أهل الكوفة بأشعاره على القتال
وكان مما قاله في ابن الأشعث يمدحه

يأبي الاله وعزة ابن محمد * وجدود ملك قبل آل ثمود
ان تأنسوا بمذمين عروقهم * في الناس ان نسبوا عروق عبيد
كم من أب لك كان يعقد تاجه * بجبين أبلج مقول صنيدي
واذا سألت المجد أين محله * فالجد بين محمد وسعيد
بين الأشج وبين قيس باذخ * بنج بنج لوالده وللمولود
ما قصرت بك أن تنال مدى العلا * أخلاق مكرمة وارث جدود
قرم اذا سامي القروم ترى له * أعراق مجد طارف وتليد
واذا دعا لعظيمة حشدت له * همدان تحت لوائه المعقود
يمشون في حاق الحديد كأنهم * أسد الاباء سمعن زار أسود
واذا دعوت بال كندة أجفلوا * بكهول صدق سيد ومسود
وشباب مأسدة كأن سيوفهم * في كل ملحمة بروق رعود
ما ن ترى قيساً يقارب قيسكم * في المكرمات ولا ترى كسعيد

وقال حماد الراوية في خبره كانت لاعشي همدان مع ابن الأشعث مواقف محودة وبلاء حسن
وآثار مشهورة وكان الاعشي من أخواله لان أم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث أم عمرو بنت
سعيد بن قيس الهمداني قال فلما صار ابن الأشعث الى سجستان جبي مالا كثيراً فسأله أعشي
همدان أن يعطيه منه زيادة على عطاءه فنهه فقال الاعشي في ذلك

هل تعرف الدار عفا رسمها * بالحضر فالروضة من آمد
دار لحود طفلة رودة * بانت فأمسى حبها عامدي
بيضاء مثل الشمس رقراقة * تبسم عن ذي أشر بارد
لم يخط قلبي سهمها اذ رمت * يا عجباً من سهمها القاصد
يا أيها القرم الهجان الذي * يبطش بطن الاسد اللابد
والفاعل الفعل الشريف الذي * ينمي الى الغائب والشاهد
كم قد أسدى لك من مدحة * تروي مع الصادر والوارد
وكم أجبنا لك من دعوة * فاعرف فما العارف كالجاهد

نحن حينك وما تحتمى * في الروح من مثي ولا واحد
 يوم انتصرنا لك من عابد * ويوم أنجينك من خالد
 ووقعة الرى التى نلتها * بجحفل من جمعنا عاقد
 وكم لقينا لك من وائر * يصرف نابى حنى حارد
 * ثم وطئناه بأقدامنا * وكان مثل الحية الراصد
 الى بلاء حسن قد مضى * وأنت في ذلك كالزاهد
 فاذكر أيادينا وآلاءنا * بعودة من حلمك الراشد
 ويوم الأهواز فلا تنسه * ليس التنا والقول بالبائد
 انا لترحوك كما نرتجي * صوب الغمام المبرق الراعد
 فانفج بكفيك وما ضمتنا * وافعل فعال السيد الماجد
 مالك لاتعطي وأنت امرؤ * مثر من الطارف والتالد
 تجي سبستان وما حولها * متكئاً في عيشك الراعد
 لاترهب الدهر وأيامه * وتجرد الارض مع الجارد
 ان يك مكروه تهجننا له * وأنت في المعروف كالراقد
 ثم ترى أنا سنرضي بذنا * كلا ورب الراكم الساجد
 وحرمة البيت وأستاره * ومن به من ناسك عابد
 تلك لكم أمنية باطل * وغفوة من حلم الراقد
 ما انا ان هاجك من بعدها * هيج بآتيك ولا كابد
 ولا اذا ناطوك في حاقه * بحامل عنك ولا ناقد
 فأعط ما أعطيته طيبا * لآخر في المنكود والناكد
 نحن ولدناك فلا تجفنا * والله قد وصاك بالوالد
 ان تك من كندة في بيتها * فان أخوالك من حاشد
 شم العرائن وأهل الندى * ومنهي الضيفان والرائد
 كم فيهم من فارس معلم * وسأس للجيش أو قائد
 وراكب للهول يجتابه * مثل شهاب القبس الواقع
 أو ملا يشفي باحلامهم * من سفه الجاهل والمارد
 لم يجعل الله باحسابنا * نقصا وما الناقص كالزائد
 ورب خال لك في قومه * فرع طويل الباع والساعد
 يحتضر الباس وما يبتني * سوي اسار البطل الماجد
 واللعن بالراية مستمكنا * في الصف ذي العادية الناهد
 فاربح لاخوالك واذكرهم * وارحمهم للسلف العائد

فان أخوالك لم يرحوا * يربون بالرفد على الرافد
لم يخلوا يوما ولم يجبنوا * في الساف الغازي ولا القاعد
ورب خال لك في قومه * حمال أثقال لها واجسد
معترف للرزء في ماله * والحق للسائل والعامد

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه
وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأخبرني عمي عن الكراني عن العمري
عن الهيثم بن عدي وذكره العنزي عن أصحابه قالوا جميعا خرج أعشي همدان إلى الشام في ولاية
مروان بن الحكم فلم ينل فيها حظا فجاء إلى النعمان بن بشير وهو عامل على حمص فشكا إليه حاله
فكلم له النعمان بن بشير البمانية وقال لهم هذا شاعر البين ولسانها واستماحهم له فقالوا نعم يعطيه
كل رجل مناد يناد من عطائه فقال لا بل أعطوه ديناراً ديناراً واجعلوا ذلك معجلاً فقالوا
أعطه إياه من بيت المال واحتسبها على كل رجل من عطائه ففعل النعمان وكانوا عشرين ألفاً فأعطاه
عشرين ألف دينار وارتجعها منهم عند العطاء فقال الأعشي يمدح النعمان

ولم أر للحاجات عند التماسها * كنعمان ندمان النسيدي بن بشير
إذا قال أوفي مايقول ولم يكن * كمدل إلى الاقوام حبل غرور
مقياً ككفر النعمان لم ألف شاكراً * وما خير من لا يقتدي بشكور
فلولا أخو الانصار كنت كنازل * ثوي مانوي لم ينقلب بنقيير

وقال الهيثم بن عدي في خبره حاصر المهلب بن أبي صفرة نصيبين وفيها أبو قارب يزيد بن أبي
صخر ومعه الحشبية فقال المهلب يا أيها الناس لا يهولنكم هؤلاء القوم فانما هم العبيد بأيديهما العصي
فحمل عليهم المهلب وأصحابه فلقوهم بالعصي فهزموهم حتى أزالوهم عن موقعهم فدس المهلب رجلاً
من عبد القيس إلى يزيد بن أبي صخر ليغاثه وجعل له على ذلك جملاً سنيا قال الهيثم بلغني أنه أعطاه
مائتي ألف درهم قبل أن يمضي ووعدته بمثلها إذا عاد فاندس له العبيدي فاغاثه فقتله وقتل بعده فقال
أعشي همدان في ذلك

يسمون أصحاب العصى وما أرى * مع القوم الا المشرفية من عصا
الا أيها الليث الذي جاء حاذراً * وألقى بنا جرم الخيام وعرضا
اتحسب غزو الشام يوماً وحربه * كيض ينظمن الجلمان المفصصا
وسيرك بالاهواز إذ أنت آمن * وشربك البان الحلايا المقرصا
فأقسمت لا تجي لك الدهر درها * نصيرون حتى تبلى وتمحصا
ولا أنت من أثوابها الخضر لابس * وأمكن خشباناً شداداً ومشقصا
فكم رد من ذي حاجة لا ينالها * جديع العتيك رده الله أبرصا
وشسيد بنيانا وظاهر كسوة * وطال جديع بعدما كان أوقصا

تصغير جدع جديع بالدال غير معجمة والابيات التي كان فيها الغناء المذكور معه خبر الأعشي في

هذا الكتاب يقولها في زوجة له من همدان يقال لها جزلة هكذا رواه الكوفيون وهو الصحيح
وذكر الأصمعي أنها خولة هكذا رواه في شاعر الاعشى فذكر العنزي في أخبار لاعشى المتقدم
اسنادها أنها كانت عند الاعشى امرأة من قومه يقال لها أم الجلال فطالت مدتها معه وأبغضها ثم
خطب امرأة من قومه يقال لها جزلة وقال الأصمعي خولة فقالت له لا حتي تطلق أم الجلال
فطلقها وقال في ذلك

تقادم ودك أم الجلال * فطاشت نبالك عند النضال
وطال لزومك لي حقبة * فرئت قوي الحب بعد الوصال
وكان القواد بها معجبا * فقد أصبح اليوم عن ذاك سالى
صحى لا مسيئا ولا ظالما * ولكن سلاسله في جمال
ورضت خلافتنا كلها * ورضنا خلافتكم كل حال
فأعيتنا في الذي بيننا * تسوميني كل أمر عضال
وقد تأمرين بقطع الصديق * وكان الصديق لنا غير قالى
واتيان ما قد تحبته * وليدنا ولت عليه رجالي
أفاليوم أركبه بعد ما * علا الشيب في صميم القذال
لعمر أبيك لقد خلتنى * ضعيف القوى أو شديد الحال
هامى أسالى نائلا فانظري * أأحرمتك الخير عند السؤال
ألم تعلمي أننى معزق * نمانى الى المجد عمى وخالي
* وأنى اذا ساءنى منزل * عزمت فأوشكت منه ارتحالى
فبعض العتاب فلا تهامى * فللاك في ذاك خير ولا لى
* فلما بدالى منها البذا * صبحتها بثلاث عجال
ثلاثا خرجن جميعا بها * نخلينها ذات بيت ومال
الى أهالها غير مخلوعة * وما مسها عندنا من نكال
فأمست نحن حين اللى * ح من جزع إثر من لا يبلى
فجنى حنينك واستيقني * بانا أطرخناك ذات الشمال
وأن لا رجوع فلا تكذبي * من ما خنت اليب إثر الفصال
* ولا تحسبني باني ندم * ست كلا وخالقنا ذى الجلال

فقات له أم الجلال بئس والله بعل الحرة وقرين الزوجة المسلمة انت ويحك اعددت طول الصحبة
والحرمة ذنبا تسبني وتهجونى به ثم دعت عليه ان يبغضه الله الى زوجته التي اختارها وفارقه فلما
انتقلت الى اهلها وصارت جزلة اليه ودخل بها لم يحظ عندها فقرته وتسكرت له واشتد شغفه بها
ثم خرج مع ابن الاشعث فقال فيها

حياء جزلة * في بالسلام * درة البحر ومصباح الظلام
 لا تصدى بعد ود ثابت * واسمعي يأم عيسى من كلام
 ان تدومي لى فوصلى دأى * أو تهمل لى بهجر أو صرام
 أو تكونى مثل برق خلب * خادع يلمع فى عرض الغمام
 أو كتهليل سراب * معرض * بفلاة أو طروق فى المنام
 فاعلمي ان كنت لما تعلمى * ومقى ما تقملى ذاك تلامي
 بعد ما كان الذى كان فلا * تتبعى الاحسان الا بالتمام
 * لا تناسى كل ما أعطيتنى * من عهود ومواثيق عظام
 واذكرى الوعد الذى واعدتنى * ليلة النصف من الشهر الحرام
 فأتى بدلت أو خست بنا * وتجرأت على أم صمام
 أم صمام الفدر والحنت

لا تبالي اذا من بعدها * أبدا ترك صلاة أو صيام
 راجعي الوصل وردي نظرة * لا تنجلي فى طماح وأنام
 واذا أنكرت منى شيمة * ولقد ينكر ما ليس بدام
 فاذكرها لى أزل عنها ولا * تسفحي عينيك بالدمع السجام
 وأرى حبلك رثاً خلقاً * وحبالى جددا غير رمام
 عجبت جزلة منى ان رأت * لمقى حفت بشيب كالثغام
 ورأت جسمي علاه كبرة * وصروف الدهر قد ابليت عظامي
 وصلت الحرب حتى تركت * جسدى نضوا كاشلاء الاجام
 وهي بيضاء على منكبيها * قطط جعد وميال سخام
 واذا تضحك تبدى حياء * كرضاب المسك فى الراح المدام
 كمات ما بين قرن قالى * موضع الخللخال منها والحزام
 فأراها اليوم لى قد أحدثت * خلقا ليس على العهد القدام

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعيد الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدى عن
 مجاهد عن الشعبي أنه أتى البصرة أيام ابن الزبير فجلس فى المسجد الى قوم من تميم فهمم الاخنف
 ابن قيس فتذاكروا أهل الكوفة وأهل البصرة وفاخروا بينهم الى أن قال قائل من أهل البصرة
 وهل أهل الكوفة الا خولنا استنقذناهم من عبيدهم يعني الخوارج قال الشعبي فهم جس فى صدري
 ان تمثلت قول أعشي همدان

أنفرتم أن قتلتهم أعبدا * وهزمتهم مرة آل عزل
 نحن سقناهم اليكم غنوة * وجعنا أمركم بعد فشل
 فاذا فاخرتمونا فاذا كروا * ما فعلنا بكم يوم الجمل

بين شيخ خاضب عشونه * وفقى أبيض وضاح رفل
جاءنا يرفل في سافسة * فذبجناه ضحي ذبح الحمل
وعفونا فندسيتم عفونا * وكبرتم نعمة الله الاجل

قال فضحك الاخنف ثم قال يا أهل البصرة قد فخر عليكم الشعبي وصدق وانتصف فاحسنوا
مجالسته (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا الرياشي عن أبي محمد
عن الخليل بن عبد الحميد عن أبيه قال بعث بشر بن مروان الزبير بن خزيمة الخثعمي الى الري
فلقيه الخوارج بجلولاء فقتلوا جيشه وهزموه وأبادوا عسكره وكان معه أعشي همدان فقال في ذلك

أمرت خثم على غير خير * ثم أوصاهم الأمير بسير
أنما كنتمو تعيفون لنا * سوماتر جرون من كل طير
ضلت الطير عنكمو بجلولا * وغرتكمو أماني الزبير
قدر مالي أتيسح من فلسطين * على فالج ثقال وغير

خثعمي مفصص جرجاني محل غزامع ابن نمير

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سألت الأصمعي عن أعشي همدان
فقال هو من الفحول وهو اسلامي كثير الشعر ثم قال لي العجب من بن دأب حين يزعم ان
أعشي همدان قال من دعالي غزيلي * أرجح الله تجارته

ثم قال سبحانه الله أمثل هذا يجوز على الأعشي أن يحزم اسم الله عز وجل ويرفع تجارته وهو
نصب ثم قال لي خلف الأحمر والله لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين ظن أن هذا يقبل منه
وان له من الحل مثل أن يجوز مثل هذا قال ثم قال ومع ذلك أيضاً أن قوله * من دعالي غزيلي *
لا يجوز انما هو من دعا لغزيلي ومن دعا لبعير ضال (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق ومحمد
ابن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال ألقى
أعشي همدان فأتى خالد بن عتاب بن ورقاء فأنشده

رأيت ثناء الناس بالقول طيباً * عليك وقالوا ماجد وابن ماجد
بني الحرث الساميين للمجدانكم * بنيتم بناء ذكره غير بائد
هنيئاً لما أعطاكم الله وأعلموا * بأنني سأطري خالداً في القصائد
فان يك عتاب مضى لسبيله * فما مات من يبقى له مثل خالد

فأمر له بخمسة آلاف درهم (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان قال قال عمر
ابن عبد العزيز يوماً لسابق البربري ودخل عليه أنشدني ياسابق شيئاً من شعرك تذكرني به فقال
أو خيراً من شعري فقال هات قال قال أعشي همدان

وينما المرء امسي ناعماً جذلاً * في اهله معجباً بالعيش ذا انق
غرا أتيسح له من حينه عرض * فما تلبث حتى مات كالصعق
ثم أتضحني ضحي من غب نائلة * مقنعا غير ذي روح ولا رمق

يبكي عليه وأذنوه لمظلمة * تعلی جوانها بالترب والقلق
فما تزود مما كان يجمعه * الا خنوطا وما واراها من خرق
وغیر نفحة أعواد تشب له * وقل ذلك من زاد لمنطق
قال فبكي عمر حتى اخضل لحيته (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن
طالب الديناري قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال
سأل اعشى همدان شجرة بن سليمان العبدسي حاجة فرده عنها فقال يهجو
لقد كنت خياطا فأصبحت فارسا * تعد اذا عد الفوارس من مضر
فان كنت قد أنكرت هذا فقل كذا * وبين لي الجرح الذي كان قد دبر
واصبعك الوسطي عليه شهيدة * وما ذاك الا وخزها الثوب بالابر
قال وكان يقال ان شجرة كان خياطا وقد كان ولي للحجاج بعض أعمال السواد فلما قدم على
الحجاج قال له يا شجرة ارني إصبعك انظر اليها قال اصالح الله الامير وما تصنع بها قال انظر الى
صفة الاعشي نخجل شجرة فقال الحجاج لحاجبه مر المعطي أن يعطي الاعشي من عطاء شجرة
كذا وكذا يا شجرة اذا أتاك امرؤ ذو حسب ولسان فاشتر عرشك منه (أخبرني) علي بن سليمان
الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الازدي قال حدثنا أحمد بن عمرو الحنفي عن جماعة قال المبرد
احسب ان أحدهم مؤرج بن عمرو السدوسي قالوا لما أتى الحجاج بن يوسف الثقفي بأعشى همدان
أسيراً قال الحمد لله الذي أمكن منك ألسنت القائل

لما سمونا للكفور الفتان * بالسيد الغطريف عبدالرحمن
سار بجمع كالقطا من قحطان * ومن معد قد أتى ابن عدنان
أمكن ربي من ثقيف همدان * يوما الى الليل يسلي ما كان
ان ثقيفاً منهم الكذابان * كذا بها الماضي وكذابان

أولست القائل

يا ابن الاشج قريب كذا * مدة لا أبالي فيك عتبا
أنت الرئيس بن الرئیس * س وانت اعلى الناس كعبا
نبئت حجاج بن يو * سف خر من زلق قنبا
فانهض فديت لعله * يجلو بك الرحمن كربا
وابعث عطية في الحيو * ل يكهن عليه كبا

كلايا عدو الله بل عبدالرحمن بن الاشعث هو الذي خر من زلق قنبا وناكب ومالقي ما أحب
ورفع بها صوته واربد وجهه واهتز منكبا فلم يبق أحد في المجلس الا أهمته نفسه وارتعدت
فرائصه فقال له الاعشي بل انا القائل أيها الامير

أبي الله الا أن يتم نوره * ويطفئ نار الفاسقين فتخمد
وينزل ذلا بالعراق وأهله * كما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا
وما لبث الحجاج ان سل سيفه * علينا فولى جمعنا وتبددا

وما زاحف الحجاج الا رأيت * حساما ماقى للجروب معودا
 فكيف رأيت الله فرق جمعهم * ومزقهم عرض البلاد وشردا
 بما نسكثوا من بيعة بعد بيعة * اذا ضموها اليوم خاسوا بها غدا
 وما احدثوا من بدعة وعظيمة * من القول لم تصعد الى الله مصعدا
 ولما دلفنا لابن يوسف ضلة * وأبرق منا العارضان وأرعدا
 قطعنا اليه الخندين وانما * قطعنا وأفضينا الى الموت مرصدا
 فصادمنا الحجاج دون صفوفنا * كفاحا ولم يضرب لذلك موعدا
 بجند أمير المؤمنين وخيله * وسلطانة امسى معانا مؤيدا
 لبهى أمير المؤمنين ظهوره * على أمة كانوا بغاة وحسدا
 وجدنا بني مروان خير أئمة * وأعظم هذا الخلق حاملا وسودا
 وخير قريش في قريش أرومة * واكرمهم الا النبي محمدا
 اذا ماندبرنا عواقب أمرنا * وجدنا أمير المؤمنين المسددا
 سيغاب قوم غالبوا الله جهلة * وان كایدوه كان أقوى واكيدا
 كذلك يضل الله من كان قلبه * ضعيفا ومن الى الفاق وألحدا
 فقد تركوا الاموال والاهل خلفهم * وبيضا عليهم الجلاليب خردا
 ينادونهم مستعبرات اليهم * ويذرين دمعا في الحدود وإثمدا
 والا تناولهن منك برحمة * يكن سببا وبالبعولة أعسدا
 تعطف أمير المؤمنين عليهم * فقد تركوا أمر السفاهة والردي
 لعالمهم ان يحدثوا العام توبة * وتعرف نصحا منهم وتوددا
 لقد شمت يابن الاشعث العام مصرنا * فظلوا وما لاقوا من الطير أسعدا
 كما شاءم الله النجبر وأهله * بجذك من قد كان أشقى وأنكدا

فقال من حضر من أهل الشام قد أحسن أيها الأمير نخل سبيله فقال أنظنون انه أراد المدح لا
 والله ولكنه قال هذا أسفا لعلبتكم اياه وأراد به أن يحرض أصحابه ثم أقبل عليه فقال له أظننت ياعدو
 الله انك تخدعني بهذا الشعر وتفتلت من يدي حتى تجو ألت القائل ويحك

واذا سألت الجدأين محله * فالجد بين محمد وسعيد

بين الاغرو وبين قيس باذخ * بخ بخ لوالده وللمولود

والله لا تجبخ بعدها أبدا أو لست القائل

وأصاني قوم وكنت أصيهم * فاليوم أصبر للزمان وأعرف

كذبت والله ما كنت صبوراً ولا عروفا ثم قلت بعده

واذا تصبك من الحوادث نكبة * فاصبر فكل غيابة ستكشف

أما والله لتكونن نكبة لا تنكشف غيبتها عنك أبداً يا حرسى اضرب عنقه فضرِب عنقه وذكر

مؤرج السدوسي ان الاعشي كان شديد التحريض على الحجاج في تلك الحروب فجال اهل العراق حولة ثم عادوا فنزل عن سرجه ونزعه عن فرسه ونزع درعه فوضعها فوق السرج ثم جلس عليها فأحدث والناس يرونه ثم أقبل عليهم فقال لهم املككم أنكرتم ما صنعت قالوا أو ليس هذا موضع نكير قال لا كلكم قد سلب في سرجه ودرعه خوفاً وفاقاً ولكنكم سترتموه وأظهرته فحى القوم وقاتلوا أشد قتال يومهم الى الليل وشاعت فيهم الجراح والقتلى وانهمزم اهل الشام يومئذ ثم عاودوهم من غد وقد نكأهم الحرب وجاء مدد من اهل الشام فباكروهم القتال وهم مستريحون فكانت الهزيمة وقتل ابن الاشعث وقد حكيت هذه الحكاية عن ابن حازة اليشكري أنه فعلها في هذه الواقعة وذكر ذلك أبو عمرو الشيباني في أخبار ابن حازة وقد ذكر ما حكاه مع أخباره في موضعه من هذا الكتاب

✽ أخبار أحمد النصيبي ونسبه ✽

النصيبي هو صاحب الانصاب وأول من غنى بها وعنه أخذ النصب في الغناء هو أحمد بن أسامة الهمداني من رهط الاعشى الادنين ولم أحد نسبه متصلاً فذكره وكان يغني بالطنبور في الاسلام وكان فيما يقال ينادم عبید الله بن زياد سرّاً ويغنيه وله صنعة كثيرة حسنة لم يلحقها أحد من الطنبوريين ولا كثير ممن يغني بالعود وذكره جحظة في كتاب الطنبوريين فاتي من ذكره بشيء ليس من جنس اخباره ولا زمانه وثله فيما ذكره وكان مذهبه عفا الله عنا وعنه في هذا الكتاب أن يشب جميع من ذكره من أهل صناعته باقبح ما قدر عليه وكان يجب عليه ضد هذا لان من انتسب الى صناعة ثم ذكر متقدمي أهائها كان الاجل به ان يذكر محاسن اخبارهم وظيف قصصهم ومليح ما عرفه منهم لا ان يشابههم بما لا يعلم وما يعلم فكان فيما قرأت عليه من هذا الكتاب أخبار أحمد النصيبي وبه صدر كتابه فقال أحمد النصيبي اول من غني الانصاب على الطنبور واطهرها وسيرها ولم يخدم خائفة ولا كان له شعر ولا ادب (وحدثني) جماعة من الكوفيين أنه لم يكن بالكوفة أبجل منه مع يساره مع انه كان يقرض الناس بالربا وانه اغتص في دعوة دعي اليها فالودجة حارة فبلغها فجمعت احشاءه فمات وهذا كله باطل أما الغناء فله منه صنعة في الثقيل الاول وخفيف الثقيل والثقل الثاني ليس لكبيراً أحدهما منها الصوت الذي تقدم ذكره وهو قوله * حيا خولة مني بالسلام * ومنها سلبت الجوارى حامين فلم تدع * سوارا ولا طوقاً على النحر مذهباً وهو من الثقيل الثاني والشعر للعدیل بن الفرج وقد ذكرت ذلك في أخباره ومنها:

يا أيها القلب المطيع الهوى * اني اعتراك الطرب النازح

وهو أيضاً من الثقيل الثاني وذكرت أصوات كثيرة نادرة تدل على تقدمه وأما ما وصفه من بخله وقرضه للناس بالربا وموته من فالودجة حارة كلها فلا أدري من من الكوفيين حدثه بهذا الحديث ليس يخلو من أن يكون كاذباً أو نحل هو هذه الحكاية ووضعها هنا لان أحمد النصيبي خرج مع أعشى همدان وكان قرابته وألفه في عسكر ابن الاشعث فقتل فيمن قتل روي ذلك الثقات من أهل

الكوفة والعلم باخبار الناس وذلك يذكر في جملة أخباره (أخبرنا) محمد بن مزيد بن أبي الازهر
والحسين بن يحيى قالاً حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه وذكره العنزي في أخبار أعشى همدان
المذكورة عنه عن رجاله المسمين قال كان أحمد النصيبي مواخياً لأعشى همدان. وواصل له فأكثرت
غناؤه في أشعاره مثل صنعتيه في شعره * حياء خولة مني بالسلام * و * لمن الظمائن سيرهن ترجف *
و * يا أيها القلب المطيع الهوى * وهذه الاصوات قلائد صنعته وغرر أغانيه قال وكان سبب قوله
الشعر في سليم بن صالح بن سعد بن جابر العنبري وكان منزل سليم ساباط المدائن أن أعشى همدان
وأحمد النصيبي خرجا في بعض مغازيهم فترا على سليم فاحس قراهما وأمر لدواهما بما بعلوفة وقضم وأقسم
عليهما أن ينتقلا الى منزله ففعلا فعرض عليهما الشراب فأنعما به وطبأ به فوضعه بين أيديهما وجلسا
يشربان فقال أحمد النصيبي للأعشى قل في هذا الرجل الكريم شعراً تمدحه به حتى أغني فيه فقال الأعشى بمدحه

يا أيها القلب المطيع الهوى * اني اترك الطرب النازح
تذكر جملاً فاذا ما نأت * طار شعاعاً قلبك الطامح
هلا تناهيت وكنت امرأ * يزجرك المرشد والناصح
مالك لا تترك جهل الصبا * وقد عاك الشمط الواضح
فصار من ينهك عن حبها * لم تر الا انه كاشح *
يا جمل ما حبي لكم زائل * عني ولا عن كبدي نازح
حات ودا لكم خالصا * جداً اذا ما هزل المازح
ثم لقد طال طلابكمو * اسمعي وخير العمل الناصح
اني توسمت امرأ ما جدا * يصدق في مدحته المادح
ذؤابة العنبر فاخترته * والمرء قد ينعشه الصالح
أبلج بهلولا وظني به * أن ثنائى عنده راجح
سليم ما أنت بنكس ولا * ذمك لى غاد ولا راجح
أعطيت ودي وثنائى معا * وخلة ميزانها راجح
أراك بالغيب وأهوى لك السر شد وحي فاعلمن ناصح
اني لمن سلمت سلم ومن * عادت أمسى وله ناطح
في الرأس منه وعلى أنفه * من تقماتي ميسم لأخ
نعم فتى الحلي اذا ليلة * لم يور فيها زنده القادح
وراح بالشول الى أهلها * مغبرة أذقانها كالح
وهبت الريح شامية * فأنجحر القابس والناجح
قد علم الحلي اذا أمحلوا * انك رفاد لهم مانح
في الليلة القاني قراها التي * لا غابق فيها ولا صابح
فالضيف معروف له حقه * له على أبوابكم فاتح

والحليل قد تعلم يوم الوغى * انك من جمرتها ناضح
قال فغني أحمد النصيبي في بعض هذه الابيات وجارية لسليم في السطح فسمعت الغناء فنزلت الى مولاهما
وقالت اني سمعت من أضيافك شعرا ماسمعت أحسن منه فخرج معها مولاهما فاستمع حتى فهم ثم
نزل فدخل عليهما فقال لأحمد لمن هذا الشعر والغناء ومن أنتما فقال الشعر لهذا وهو أبو المصباح
أعشي همدان والغناء لي وأنا أحمد النصيبي الهمداني فانكب على رأس أعشي همدان فقبله وقال
كتمتاني أنفسكما وكتمتا ان تفارقاني ولم أعرفكما ولم أعلم خبركما واحتبسهما عنده شهرا ثم حماهما
على فرسين وقال خلفا عندي ما كان من دوابكما وارجما من مغزاةكما الى فضاء الى مغزاهما
فأقاما حيناً ثم انصرفا فلما شارفا منزله قال أحمد للاعشي اني أري عجبا قال وما هو قال أرى فوق
قصر سليم ثعلبا قال لأن كنت صادقا فما بقي في القرية أحد فدخلوا القرية فوجدوا سايبا وجميع أهل
القرية قد أصابهم الطاعون فمات أكثرهم وانتقل باقيهم هكذا ذكر اسحق (وذكر) غيره أن
الحجاج طالب سايبا بمال عظيم فلم يخرج منه حتى باع كل ما يملكه وخربت قريته وتفرق أهله
ثم باعه الحجاج عبداً فاشتراه بعض أشرف أهل الكوفة إما أساء ابن خارجة وإما بعض
نظرائه فأعتقه

نسبة هذا الصوت الذي قاله الاعشي في شعره وصنع أحمد النصيبي لحنه في سليم

صوت

يأيتها القلب المطيع الهوي * أني إعتراك الطرب النازح
تذكر جلا فاذا مائتات * طار شعاعا قلبك الطامح
أعطيت ودي وثنائي معا * وخلة ميزانها راحح
اني تخيرت امراً ماجداً * يصدق في مدحته المادح
سليم مائت بنكس ولا * ذمك لي غاد ولا راح
نعم فتي الحلي اذا ليلته * لم يور فيها زنده القادح
وراح بالشول الى أهله * مغبرة أذقانها كالح
وهبت الريح شامية * فأنجح القابس والناجح
الشعر لاعشي همدان والغناء لاحمد النصيبي ولحنه ثاني ثقييل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق
وذكر يونس أن فيه للمالك لحناً ولستان الكاتب لحناً آخر

صوت من المائة المختارة

تشكر من سعدى وأقفر من هند * مقامهما بين الرغامين فالفرد
محل لسعدى طال ماسكتت به * فأوحش ممن كان يسكنه بعدي
انشعر لحمد الراوية والغناء لعبادل ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن

اسحق وفيه خفيف ثقیل أول بالوسطی وذكر الهشامي أنه لاهذلي وذكر عمرو بن بانه أنه لعبادل بن عقبة

— أخبار حماد الراوية ونسبه —

هو حماد بن ميسرة فيما ذكره الهيثم بن عدي وكان صاحبه وراويته وأعلم الناس به وزعم أنه مولى شيبان (وذكر) المدائني والقحذمي أنه حماد بن سابور وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتأثره وتستزيره فيفد عليهم وينادهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ويجزلون صلته (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي وعمي واسماعيل العتيكي قالوا حدثنا الرياشي قال قال الأصمعي كان حماد أعلم الناس إذا نصح قال وقلت لحماد ممن أنت قال كان أبي من سبي سامان بن ربيعة فطوحتنا سهمان لبني شيبان فولأونا لهم قال وكان أبوه يسمى ميسرة ويكنى أبا إيلي قال العتيكي في خبره قال الرياشي وكذلك ذكر الهيثم بن عدي في أمر حماد (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي والهيثم بن عدي ولقيط قالوا قال الوليد بن يزيد لحماد الراوية بما استحققت هذا اللقب فقيل لك الراوية فقال بآني أروي لكل شاعر تعرفه يأمر المؤمنين أو سمعت به ثم أروي لأكثر منهم ممن تعرف أنك لم تعرفه ولم تسمع به ثم لأنشد شعرا قديما ولا يحدث الا ميزت القديم منه من الحديث فقال ان هذا أعلم وأبلى كبير فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثيرا ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سأمتحنك في هذا وأمره بالاناشد فأنشد الوليد حتى ضجر ثم وكل به من استخافه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة لاجاهليين وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة الف درهم (أخبرني) يحيى ابن علي المنجم قال حدثني أبي قال حدثني اسحق الموصلي عن مروان بن أبي حفصة وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري عن الأثرم عن مروان بن أبي حفصة قال دخلت أنا وطريح بن اسمعيل الثقفي والحسين بن مطير الاسدي في جماعة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في فرش قد غاب فيها وإذا رجل عنده كلما أنشد شاعرا شعرا وقف الوليد بن يزيد على بيت بيت من شعره وقال هذا أخذه من موضع كذا وكذا وهذا المعنى نقله من موضع كذا وكذا من شعر فلان حتي أتني على أكثر الشعر فقلت من هذا فقالوا حماد الراوية فلما وقفت بين يدي الوليد أنشده قلت ما كلام هذا في مجلس أمير المؤمنين وهو لحنة لحانة فأقبل الشيخ على وقال يا ابن أخي اني رجل أكام العامة فأتكلم بكلامها فهل تروي من أشعار العرب شيئا فذهب عني الشعر كله الا شعر ابن مقبل فقلت له نعم شعر ابن مقبل قال أنشد فأنشدته قوله سل الدار من خبتي خبير فذهاب * اذ مارأى هضب القليب المصبح

ثم جرت فقال لي قف فوقفت فقال لي ماذا يقول فلم أدر ما يقول فقال لي حماد يا ابن أخي انا أعلم الناس بكلام العرب يقال تراءى الموضعان اذا تقابلا (حدثني) عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قلت لحماد الراوية يوما ألق على ماشئت من الشعر أفسر لك فضحك

وقال لي مامعني قول مزاحم النماي

تخوف السير منها تامكا قدأ * كما تخوف عود النبعة السفن
فلم أدر ما أقول فقال تخوف تنقص قال الله عز وجل أو يأخذهم على تخوف أي على تنقص قال
الهيثم ما رأيت رجلا أعلم بكلام العرب من حماد (حدثني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني
الكراني محمد بن سعد عن الضرير بن عمرو عن الوليد بن هشام عن أبيه قال أنشدني الفرزدق
وحمد الراوية حاضر

وكننت كذائب السوء لما رأي دما * بصاحبه يوما أحال على الدم
فقال له دحمان أنت تقوله قال نعم قال ليس الامر كذلك هذا لرجل من أهل اليمن قال ومن يعلم
هذا غيرك فأردت أن أتركه وقد نخلني الناس ورووه لي لانيك تعلمه وحدك ويجهله الناس جميعا غيرك
(قال) حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني الفضل قال حدثني ابن النطاح قال حدثني أبو عمرو
الشيبياني قال سألت أبا عمرو بن العلاء قط عن حماد الراوية الاقدمه على نفسه ولا سألت حمادا
عن أبي عمرو الاقدمه على نفسه (حدثنا) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وذكر عبد الله
ابن مسلم عن الثقي عن ابراهيم بن عمر العامري قال لا كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون
حماد عجرد وحماد بن الزرقان وحماد الراوية يتنادمون على الشراب ويتناشدون الاشعار ويتعاضرون
معاشرة جميلة وكانوا كأنهم نفس واحدة وكانوا يرمون بالزندقة جميعا (أخبرني) الحسن بن يحيى
المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال دخل مطيع بن اياس ويحيى بن زياد على حماد
الراوية فاذا سراج به على ثلاث قصبات قد جمع أعلاهن وأسفلهن بطين فقال له يحيى بن زياد يا حماد
انك لمصرف مبتدل لحر المتاع فقال له مطيع الا تباع هذه المنارة وتشترى أقل ثمنها وتنفق علينا
وعلى نفسك الباقي وتبضع به فقال له يحيى ما أحسن ظنك به ومن أين له مثل هذه انما هي ودعة
أو عارية فقال له مطيع أما انه اعظيم الامانة عند الناس قال له يحيى وعلى عظيم أمانته فما أجهل
من يخرج مثل هذه من داره ويأمن عليها غيره قال مطيع ما أظنها عارية ولا ودعة ولكني أظنها
مرهونة عنده على مال والافن يخرج هذه من بيته فقال لهما حماد قوما عنى يا بني الزائتين
واخرجا من منزلي فشر منكما من يدخلكما بيته (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد
أبو عبيدة قال حدثني محمد بن عبد الرحمن العبدى عن حميد بن محمد الكوفي عن ابراهيم بن عبد
الرحمن القرشي عن محمد بن أنس وأخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي
عن حماد الراوية وخبر حماد بن اسحق أمم والناظر له قال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد
الملك فكان هشام يحفوني لذلك دون سائر أهله من بنى أمية في أيام يزيد فلما مات يزيد وأفضت
الخلافة الى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا أخرج الا لمن أثق به من اخواني سرا فلما لم أسمع
أحدًا يذكرني سنة أمنت فخرجت فصليت الجمعة ثم جلست عند باب الفيل فاذا شرطيان قد وقفا
على فقالا لي يا حماد أجب الامير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت أحذر ثم قلت
للشرطيين هل لكما أن تدعاني آتي أهلي فأودعهم وداع من لا ينصرف اليهم أبدا ثم أصبح معكما

اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في أيديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان
 الاحمر فسلمت عليه فرد على السلام ورحي الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
 هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من
 يأتيك به غير مروع ولا متعوع وادفع اليه خمسمائة دينار وجلا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق
 فأخذت الخمسمائة الدينار ونظرت فاذا جمل مرخول فوضعت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة
 ليلة حتي وافيت باب هشام فاستأذنت فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وهو
 في مجلس مفروش بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وحيطان كذلك وهشام جالس على طنفسة
 حمراء وعليه ثياب خز حر وقد تضيخ بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مفتوت في أواني ذهب
 يقبله بيده فتفوح روائحها فسلمت فرد على واستدانني فدنوت حتي قبلت رجله واذا جاريان لم أر
 قبلهما مثلهما في أذني كل واحدة منهما حلقتان من ذهب فيهما أولوانتان تتوقدان فقال لي كيف
 أنت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير المؤمنين قال أتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت
 اليك ليت خطر ببالي لم أدر من قاله قالت وما هو فقال

فدعوا بالصباح يوما فجاءت * قينة في يمينها إبريق

قلت هذا يقوله عدي بن زيد في قصيدة له قال فانشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في رضح الصب * ح يقولون لي ألا تستفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله * والقلب عنكم موهوق

لست ادري اذا كثروا العذل عندي * أعدو يلومني أو صديق

زائها حسننها وفرع عميم * وأثيث صلت الجبين أنيق

وثنايا مفلجات عذاب * لا قصار تري ولا هن روق

فدعوا بالصباح يوما فجاءت * قينة في يمينها إبريق

قدمته على عقار كعين الد * يك صفي سلافها الراووق

مرة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لذطعمها من يذوق

وطفت فوقها فقايع كالدر * صغار يشيرها التصفيق

ثم كان المزاج ماء سماء * غير ما آجن ولا مطروق

قال فطرب ثم قال أحسنت والله يا حماد يا جارية أسقيه فسقني شربة ذهبث عقلي وقال أعد
 فأعدت فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى أسقيه فسقني شربة ذهبث
 عقلي فقلت إن سقني الثالثة اقتضحت فقال سل حواثرك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت
 إحدى الجاريتين فقال لي هما جميعاً لك بما عليهما وما لهما ثم قال للاولى أسقيه فسقني شربة سقطت
 معها فلم أعقل حتى أصبحت فاذا بالجاريتين عند رأسي واذا عدة من الخدم مع كل واحد منهم
 بدرة فقال لي أحدهم أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه فالتفع بها فأخذتها
 والجاريتين وانصرفت هذا لما نظ حماد عن أبيه ولم يقل أحمد بن عبيد في خبره انه سقاه شيئاً

ولكنه ذكر أنه طرب لانشاده ووهب له الجاريتين لما طلب إحداها وأنزله في دار ثم نقله من غد الى منزل أعد له فانتقل اليه فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه وانه أقام عنده مدة فوصل اليه مائة ألف درهم وهذا هو الصحيح لان هشاما لم يكن يشرب ولا يسقي أحداً بحضرته مسكراً وكان ينكر ذلك ويعيبه ويعاقب عليه * في أبيات عدي المذكورة في هذا الخبر غناء نسبته

ص

بكر العاذلون في وضع الصب * صح يقولون ماله لا يفيق
ويولمون فيك يا بنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
ثم نادوا الى الصبوح فقامت * قينة في يمينها إبريق
قدمته على عقار كمين الديك صفي سلافها الراووق

في البيتين الاولين لحن من الثقل الاول مختلف في صانعه نسبه يحيى بن المسي الى معبد ونسبه الهشامي الى حنين وفي الثالث وهو ثم نادوا والرابع لعبد الله بن العباس الريمي رمل وفيهما خفيف رمل ينسب الى مالك وخفيف ثقل وذكر حبش أنه لحنين (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى قالاً حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الاصمعي قال قال حماد الراوية كتب الوليد بن يزيد وهو خايفة الى يوسف بن عمر أحمل الى حماد الراوية على مأحب من دواب البريد وأعطه عشرة آلاف درهم معونة له فلما أتاه الكتاب وأنا عنده نبذه الى فقلت السمع والطاعة فقال ياد كين بن شجرة أعطه عشرة آلاف درهم فاخذتها فلما كان اليوم الذي أردت الخروج فيه أتيت يوسف مودعاً فقال يا حماد أنا بالموضع الذي قد عرفت من أمير المؤمنين ولست مستغنياً عن ثنائك فقلت أصاح الله الأمير ان العوان لاتعلم الحمة فخرجت حتى أتيت الوليد بن يزيد وهو بالنجرا فاستأذنت فاذن لي فاذا هو على سرير ممدود وعليه ثوبان ازار ورداء يقيان الزعفران قياً واذا عنده معبد ومالك وأبو كمال مولاه فتركني حتى سكن جاشي ثم قال أنشدني * أمن المنون وريها تتوجع * فأنشدته اياها حتى أتيت على آخرها فقال لساقيه اسقه يا سبرة أ كؤساً فسقاني ثلاثة أكؤس خدرت ما بين الذؤابة والنعل ثم قال يا معبد غني

الاهل هاجك الانطعا * ن اذ جاوزن مطاحا

فغناه ثم قال غني

أنسى اذ تودعنا سليمي * بفرع بشامة سقى البشام

فغني ثم قال غني

جلا أمية عنا كل مظلمة * سهل الحجاب وأوفى بالذي وعدا

فغناه ثم قال اسقني يا غلام بزب فرعون فأنا به قدح معوج فيه طول فسقاه به عشرين قدحاً ثم أتاه الحاحب فقال أصاح الله أمير المؤمنين الرجل الذي طلبت بالبواب فقال أدخله فدخل غلام شاب لم أر أحسن منه وجهاً من رجل في رجله فدفع فقال يا سبرة اسقه كأساً فسقاه ثم قال له غني وهي اذذاك عليها مئزر * ولها بيت جوار من لعب

فغناه فنبذ اليه أحد ثوبيه ثم قال غني

طرق الحيات فرحبا * ألما برؤية زنببا

فغضب معبد وقال يا أمير المؤمنين انا مقبلون اليك باقدارنا وأسناننا وانك تركتنا بمزاجر الكلب وأقبلت على هذا الصبي فقال والله يا أبا عباد ما جهلت قدرك ولا سنك ولكن هذا الغلام طرحني على مثل الطناجير من حرارة غناؤه فسألت عن الغلام فاذا هو ابن عائشة (حدثني) الحسن بن محمد المادرائي الكاتب قال حدثني الرياشي عن العتي وأخبرني به هاشم بن محمد عن الرياشي وليس خبره بتمام هذا * قال طلب المنصور حمادا الراوية فطلب ببغداد فلم يوجد وسئل عنه اخوانه فعرفوا من سألهم عنه أنه بالبصرة فوجهوا اليه برسول يشخصه قال الرسول فوجدته في حانة وهو عريان يشرب نبيذاً من اجانة وعلى سواته رأس دسجة فقلت أحب أمير المؤمنين فما رأيت رسالة أرفع ولا حالة أوضع من تلك فأجاب فأشخصته اليه فلما مثل بين يديه قال له أنشدني شعر هفان بن هام بن فضلة يرثي أباه فأنشده (١)

خليلي عوجا انها حاجة لنا * على قبرهام (٢) سقته الرواعد
على قبر من يرجي نداء ويتغي * جداه اذا لم يحمد الارض رائد
كريم التنا حلوا الشمائل بينه * وبين المزجي (٣) نفنف متباعد
(٤) اذا نازع القوم الاحاديث لم يكن * عيبا ولا ثقلا على من يقاعد
صبور على العلات يصبح بطنه * خيماً وآتية على الزاد حامد
وضعنا الفتى كل الفتى في حفيرة * بمجرين قد راحت عليه العوائد
صربا كنصل السيف تضرب حوله * ترائهن المعولات الفواقد

قال فبكي جعفر حتي أخضل لحيته ثم قال هكذا كان أخي أبو العباس رضى الله عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكردية يستخف مطيع بن إياس ويحبه وكان منقطعاً اليه وله معه منزلة حسنة فذكر له حماد الراوية وكان صديقه وكان مطرحاً مجفوا في أيامهم فقال اتنا به انراه فأتني مطيع حماداً فأخبره بذلك وأمره بالمسير معه اليه فقال له حماد دعني فان دولتي كانت مع بني أمية ومالي عند هؤلاء خير فأتني مطيع الا الذهاب اليه فاستعار حماد سواداً وسيفاً ثم أتاه ثم مضى به مطيع الى جعفر فلما دخل عليه سلم عليه سلاماً حسناً وأثنى عليه وذكر فضله فرد عليه وأمره بالجلوس

(١) وقال في الحماسة وقالت امرأة من بني أسد (٢) وروي أهبان (٣) وروي * فتم الفتى كل

الفتى كان بينه * وبين المزجي نفنف متباعد ه والمزجي الضعيف (٤) وروي صاحب الحماسة

اذا انتضل القوم الاحاديث لم يكن * عيبا ولا ربا على من يقاعد

قال التبريزي أصل الانتضال في الداء ثم يستعمل توسعا في المفاخرة وقولها ولا ربا على من يقاعد أي لم يتكبر عليه ويروي عباً أي ثقلاً ه

جلس فقال جعفر أنشدني فقال لمن أيها الأمير الشاعر بعينه أم لمن حضر قال بل أنشدني لجرير
قال حماد فساخ والله شعر جرير كله من قلبي الا قوله
بان الحليط برامتين فودعوا * أو كلما اعتزموا لبسين تجزع
فاندفعت فأنشدته اياه حتي انتهت الى قوله

وتقول بوزع قد دببت على العصا * هلا هزئت بغيرنا يابوزع
قال حماد فقال لي جعفر أعد هذا البيت فأعدته فقال بوزع أي شيء هو فقلت اسم امرأة قال
امرأة اسمها بوزع هو بريء من الله ورسوله ونفى من العباس بن عبد المطلب ان كانت بوزع الا
غولا من الغيلان تركتني والله يا هذا لأنام الليلة من فزع بوزع يا غلمان قتاه فصفعت والله حتى
لم أدر أين أنا ثم قال جروا برجله فجروا برجلي حتي أخرجت من بين يديه مسحوباً فتخرق
السواد وانكسر جفن السيف ولقيت شراً عظيماً مما جرى علي وكان أغلظ من ذلك كله وأشدد
بلاء اغرامي فمن السواد وجفن السيف فلما انصرفت أتاني مطيع يتوجع لي فقلت له ألم أخبرك
اني لا أصيب منهم خيراً وان حظي قد مضى مع بني أمية (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال بلغني ان رجلاً يحدث في مجلس حماد الراوية فقال بلغني ان المأبون له
رحم كرحم المرأة قال وكان الرجل يرمي بهذا الداء فقال حماد لغلامه اكتب هذا الخبر عن الشيخ
فان خير العلم ما حمل عن أهله قال وكتب حماد الراوية الى بعض الاشراف الرؤساء قال

ان لي حاجة فرأيتك فيها * لك نفسي فدي من الاوصاب
وهي ليست مما يبلغه غيري * ولا يستطيعها في كتاب
غير اني أقولها حين القا * كرويدا أسرها في حجاب
فكتب اليه الرجل اكتب إلي بحاجتك ولا تشهرني بشعرك فكتب اليه حماد
اني عاشق لحيتك الدك * ناء عشقا قد حال دون الشراب
فاكسنيها فدنك نفسي وأهلي * اتباهي بها على لاصحاب
ولك الله والامانة ان احب * علمها عمرها أمير ثياب

فبعث اليه بها وقد رويت هذه القصة لمطيع بن اياس (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن
اسحق عن أبيه قال حدثني أبو يعقوب الخزيمي قال كنت في مجلس فيه حماد مجرد وحماد الراوية
ومعنا غلام أمرد فنظر اليه حماد الراوية نظراً شديداً وقال لي يا يعقوب قد عذمت الليلة على أن
أدب على هذا الغلام فقلت شأنك به ثم نمنا فلم أشعر بشيء الا وحماد ينيكني واذا انا قد غلظت
ونمت في موضع الغلام فكرهت ان اتكلم فينبذه الناس فأفترض وابطل عليه ما اراد فأخذت بيده
فوضعتها على عيني العوراء ليعرفني فقال قد عرفت الآن فيكون ماذا وفديناه بذج عظيم قال وما علم
الله برح وانا عاجله جهدي فلا ينفعني حتي انزل * قال اسحق واهدى حماد الى صديق له غلاما
وكتب اليه قد بعثت اليك غلاماً تتعلم عليه كظم الغيظ قال واستهدى من صديق له نبذاً فأهدى
اليه دسديجة نبذ فكتب اليه لو عرفت في العدد اقل من واحد وفي الالوان شراً من السواد

لاهديته الى * قال وسمع مغنية تغنى * عاد قلبي من الطويلة عاد * فقال وثمود فان الله عز وجل لم يفرق بينهما والشعر * عاد قلبي من الطويلة عيد (اخبرني) الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثني ابو عثمان اللاحقي واخبرني به محمد بن مزبد عن حماد عن ابيه عن محمد بن سلام عن بشر بن المفضل بن لاحق قال جاء رجل الى حماد الراوية فانشده شعراً وقال انا قلت له فقال له انت لا تقول مثل هذا هذا ليس لك وان كنت صادقاً فاجني فذهب ثم عاد اليه فقال له قد قلت فيك

سيعلم حماد اذا ماهجوته * أتحل الاشعار أم أنا شاعر
ألم تر حمادا تقدم بطنه * وآخر عنه ماتجن المآزر
فايس براء خضيته ولو جئنا * لركبته مادام للزيت عاصر
فياليت امسي قعيدة بيته * له بعل صدق كومه متواتر
فحماد نعم العرس للمرء يتغني النكاح وبئس المرء فيمن يفاخر

فقال حماد حسبتنا عافاك الله هذا المقدار وحسبك قد علمنا انك شاعر وانك قائل الشعر الاول واوجود منه وأحب ان تكتم هذا الشعر ولا تذيئه فتفضحنى فقال له قد كنت غنيا عن هذا وانصرف الرجل وجعل حماد يقول اسمعتم أعجب مما جررت على نفسي من البلاء (حدثني) الاسدي أبو الحسن قال حدثنا الرياشي قال حدثنا أبو عبد الله الفهمي قال قال حماد الراوية شعراً لابي الغول فقال يهجو

نعم الفتى لو كان يعرف ربه * ويقبم وقت صلاته حماد
هدلت مشافره الدنان فانه * مثل القدوم يسنها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه * فيياضه يوم الحساب سواد
* لايعجبنيك بزه وثيابه * ان اليهود تري لها اجلاد
حماد ياضبعا تجر جمارها * اخنى لها بالقريتين جراد
سبعاً يلاعها ابنها وبناتها * ولها من الحرق الكبار وساد

قال معني قوله * اخني لها بالقريتين جراد * هو مثل قول العرب للضبيع خامري أم عامر أبشري بجراد عظام وكمر رجال فان الضبيع تحيء الى القتل وقد استأق على قفاه وانفخ غرموله فكان كالمنعطف فتحك به وتحيض من الشهوة فيثب عليها الذئب حينئذ فتلد منه السمع وهو دابة لا يولد له مثل البغل وفي مثل هذا المعنى يقول الشنفرى الازدي

تضحك الضبع لقتلى هذيل * وتري الذئب لها يستهل (١)

(١) قوله ان هذا البيت للشنفرى الازدي قاله جماعة والصحيح ان القصيدة التي منها هذا البيت ليست له لانها في رثاء تأبط شرا والشنفرى مات قبله لانه رثاه بأبيات التي أولها على الشنفرى صوب الغمام ورائح * غزير الكلي وصيب الماء باكر رواها ابن الانبارى في شرح المفضليات ولم يقع الاتفاق على نسبة هذه القصيدة التي منها البيت فقيل لحلف الاحمر وهو الصحيح وقيل لابن أخت تأبط شرا

تضحك تحيض * وقال ابن النطاح كان حماد الراوية في أول أمره يتشطر ويصحب الصعاليك
واللصوص فنقب ليلة على رجل فأخذ ماله وكان فيه جزء من شعر الانصار فقرأه حماد فاستحلاه
وتحفظه ثم طلب الادب والشعر وأيام الناس ولغات العرب بمد ذلك وترك ما كان عليه فبلغ في العلم
ماباغ (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن أبيه عن جده عن حماد
الراوية قال دخلت على المهدي فقال أنشدني أحسن أبيات قلت في السكر ولك عشرة آلاف درهم
وخلعتان من كسوة الشتاء والصيف فأنشدته قول الاخطل

ترى الزجاج ولم يطعم يطيف به * كأنه من دم الاحواف مختضب
حتى اذا اقتض ماء المزن عذرتها * راح الزجاج وفي ألوانه صهب
تنزو إذا شجها بالمساء مازجها * نزوا لجنادب في رمضاء تلهب
راحوا وهم يحسبون الارض في فلك * ان صرعوا وقت الراحة والركب

فقال لي أحسنت وأمر لي بما شرطه ووعدني به فأخذته (حدثني) اليزيدي قال حدثني عمي
عبيد الله قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني صالح بن سليمان قال قدم حماد الراوية على بلال
ابن أبي بردة البصرة وعند بلال ذو الرمة فأنشده حماد شعرا مدحه به فقال بلال لذي الرمة
كيف ترى هذا الشعر قال جيدا وليس له قال فمن يقوله قال لأدري الا انه لم يقله فلما قضى
بلال حوائج حماد وأجازه قال له ان لي اليك حاجة قال هي مقضية قال أنت قلت ذلك الشعر قال
لا قال فمن يقوله قال بعض شعراء الجاهلية وهو شعر قديم وما يرويه غيري قال فمن أين علم ذو
الرمة انه ليس من قولك قال عرف كلام أهل الجاهلية من كلام أهل الاسلام (قال صالح)
وأنشد حماد الراوية بلال بن أبي بردة ذات يوم قصيدة قالها ونحاهم الخطيئة يمدح بها أبا موسى
الاشعري يقول فيها

جمعت من عامر فيها ومن جشم * ومن تميم ومن حاء ومن حام
مستحقات رواياها جفافها * يسموها أشعري طرفه سام

فقال له بلال قد علمت ان هذا شيء قلته أنت ونسبته الى الخطيئة والا فهل كان يجوز ان يمدح
الخطيئة ابا موسى بشيء لا اعرفه انا ولا أرويه ولكن دعها تذهب في الناس وسيرها حتى تشتهر ووصله
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال سمعت أحمد بن الحرث الحراز يقول سمعت ابن الاعرابي
يقول سمعت المفضل الضبي يقول قد ساط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً
ف قيل له وكيف ذلك أيخطي في روايته أم ياجن قال لبيته كان كذلك فان أهل العلم يردون من
أخطأ الى الصواب لا ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم فلا
يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنسه في الآفاق فتختلط
أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقد وأين ذلك (أخبرني) رضوان بن أحمد
الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني
السعيد الراوية وأبو اياد المؤدب وكان مؤدبي ثم أدب المعتصم بعد ذلك وقد تعالت سنه (وحدثني)

بخو من ذلك عبد الله بن مالك وسعيد بن مسلم وحدثنني به ابن غزالة أيضاً واتفقوا عليه أنهم كانوا في دار أمير المؤمنين المهدي بميساباذ وقد اجتمع فيها عدة من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشاعها ولغاتها إذ خرج بعض أصحاب الحاجب فدعوا بالفضل الضبي الراوية فدخل فبكث ملياً ثم خرج إلينا ومعه حماد والمفضل جميعاً وقد بان في وجه حماد الانكسار والغم وفي وجه المفضل السرور والنشاط ثم خرج حسين الخادم معهما فقل يامعشر من حضر من أهل العلم ان أمير المؤمنين يعلمكم أنه قد وصل حمادا الشاعر بعشرين ألف درهم لجودة شعره وأبطل روايته لزيادته في أشعار الناس ما ليس منها ووصل المفضل بخمسين ألفاً لصدقه وصحة روايته فمن أراد ان يسمع شعراً جيداً محدثاً فليسمع من حماد ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن المفضل فمأثنا عن السبب فأخبرنا أن

المهدي قال للمفضل لما دعا به وحده اني رأيت زهير بن أبي سلمى افتتح قصيدته بأن قال

* دع ذا وعد القول في هرم * ولم يتقدم له قبل ذلك قول فما الذي أمر نفسه بتركه فقال له المفضل ما سمعت يا أمير المؤمنين في هذا شيئاً الا أني توهمته كان يفكر في قول يقوله أو يروي في ان يقول شعراً فعدل عنه الى مدح هرم وقال دع ذا او كان مفكراً في شي من شأنه فتركه وقال دع ذا اي دع ما انت فيه من الفكر وعد القول في هرم فأمسك عنه ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل عنه المفضل فقال ليس هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين قال فكيف قال فأنشده

لمن الديار بقنة الحجر * اقوين مذحجج ومذ دهر

ففر بمندفع التجائب من * صعري الاف الضال والسدر (١)

دع ذا وعد القول في هرم * خير الكهول وسيد الخضر (٢)

قال فاطرق المهدي سائته ثم اقبل على حماد فقال له قد باغ أمير المؤمنين عنك خبر لا بد من استحلافك عليه ثم استحلفه بإيمان البيعة وكل يمين محرجة ليصدقته عن كل ما يسأله عنه فحاف له بما توثق منه قال له اصدقني عن حال هذه الابيات ومن اضافها الى زهير قافر له حينئذ انه قائلها فامر له فيه وفي المفضل بما امر به من شهرة امرها وكشفه (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الاصمعي قال قال حماد الراوية أرسل الي أمير الكوفة فقال لي قد أتاني كتاب أمير المؤمنين الوليد بن يزيد يأمرني بحملك فحملت فقدمت عليه وهو في الصيد فلما رجع أذن لي فدخلت عليه وهو في بيت منجد بالارمني أرضه وحيطانه فقال لي أنت حماد الراوية فقلت له ان الناس ليقولون ذلك قال فما باغ من روايتك قلت أروى سبعمائة قصيدة أول كل واحدة منها بانت سعاد فقال انها لرواية ثم دعا بشراب فأثته جارية بكاس وارباق فصبت في

(١) ورواد الشتمري * قفر بمندفع التجائب من * صفوى أولات الضال والسدر * قال التجائب آبار معروفة وليس كل الآبار تسمى التجائب وصفوى موضع (٢) وروى الشتمري خير البداة قوله خير البداة وسيد الخضر أى خير أهل البدو وسيد الخضر وواحداهل البداة بادوا واحد الخضر حاضر

الكاس ثم مزجه حتى رأيت له حبابا فقال أنشدني في مثل هذه فقلت يا أمير المؤمنين هي كما قال عدي بن زيد

بكر العاذلون في وضوح الصبح * يح قولون لي ألا تستفيق

ثم ناروا إلى الصبح فقامت * قينة في يمينها إبريق

قدمته على سلاف كرجح * مسك صفي سلافها الراووق

فترى فوقها فقايع كاليا * قوت يجري خلاها التصفيق

قال فشرها ولم يزل يستعيني الأبيات ويشرب عليها حتى سكر ثم قام فتناول مرفقة من تلك المرافق فجعلها على رأسه ونادي من يشتري لحوم البقر ثم قال لي يا حماد دونك ما في البيت فهو لك فكان أول مال تأثله (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال قال خلف كنت أخذ من حماد الراوية الصحيح من أشعار العرب وأعطيه المنحول فيقبل ذلك مني ويدخله في أشعارها وكان فيه حمق (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم ابن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثني المسور العنزي وكان من رواة العرب وكان اسن من سماء بن حرب قال دخلت على زياد فقال لي أنشدني فقلت من شعر من أيها الأمير قال من شعر الأعشي فأنشدته * بكرت سمية غدوة أجمالها * قال فما أتممت القصيدة حتى تبينت الغضب في وجهه وقال الحاجب للناس ارتفعوا فقاموا ثم لم أعد والله بعدها إليه قال حماد فكنت بعد ذلك إذا استنشدني خائفة أو أمير تنهت قبل أن أنشده لئلا يكون في القصيدة اسم أم له أو ابنة أو اخت أو زوجة (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي المدائني قال قال الوليد بن يزيد لحمد الراوية لم سميت الراوية وما بلغ من حفظك حتى استحققت هذا الاسم فقال له يا أمير المؤمنين إن كلام العرب يجري على ثمانية وعشرين حرفاً أنا أنشدك على كل حرف منها مائة قصيدة فقال إن هذا لحفظ هات فاندفع ينشد حتى مل الوليد ثم استخلف على الاستماع منه خائفة حتى وقاهما قال فاحسن الوليد صلته وصرفه (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الحسين ابن محمد بن طالب الديناري قال حدثني اسحق الموصلي قال قال حماد الراوية أرسل الوليد بن يزيد إلى بماتى دينار و امر يوسف بن عمر بحمل إلى علي البريد قال فقلت لا يسأني إلا عن طرفيه قريش وثقيف فظفرت في كتابي قريش وثقيف فلما قدمت عليه سألتني عن أشعار بلي فأنشدته منها ما أحسنه ثم قال أنشدني في الشراب وعنده وجوه من أهل الشام فأنشدته

أصبح القوم قهوة * في أباريق تحتذي

من كميت مدامة * حبذا تلك حبذا

يترك الأذن شربها * أرجوا نابها حبذا

فقال أعددتها فاعدها فقال لخدمه خذوا آذان القوم فأتينا بالشراب فسقينا حتى ماديونا متي نقلنا قال ثم حملنا وطرحنا في دار الضيفان فما أيقظنا إلا حر الشمس وجعل شيخ من أهل الشام يشتمني ويقول فعل الله بك وفعل أنت الذي صنعت بنا هذا (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا

ابو غسان دماذ قال حدثني ابو عبيدة قال حدثني يحيى بن صبيرة بن الطرماح بن حكيم عن ابيه
عن جده الطرماح قال انشدت حماد الراوية في مسجد الكوفة وكان اذكى الناس واحفظهم قولى
بان الحليط بسحرة فتبددوا * وهي ستون بيتا فسكت ساعة ولا ادري ما يريد ثم اقبل على فقال
اهذه لك قلت نعم قال ليس الامر كما تقول ثم ردها على كلها وزيادة عشرين بيتا زادها فيها في وقته
فقلت له ويحك ان هذا الشعر قلته منذ ايام ما اطاع عليه أحد قال قد والله قلت أنا هذا الشعر منذ عشرين
سنة والا فملى وعلى فقلت لله على حجة حافياً راجلاً ان جالسك بعد هذا أبداً فأخذ قبضة من حصي
المسجد وقال لله على بكل حصاة من هذا الحصى مائة حجة ان كنت أبلى فقلت أنت رجل ماجن والكلام
معك ضائع ثم انصرفت قال دماذ وكان ابو عبيدة والاصمعي ينشدان بيتي الطرماح في هذه القصيدة وهما
مجتاب حلة برجد لسراته * قد داوا خلف ماسوا بالبرجد
يبدو وتضمرة البلاد كانه * سيف على شرف يسر ويغمد
وكانا يقولان هذا شعر الناس في هذين

﴿ أخبار عبادل ونسبه ﴾

عبادل بن عطية مولى قريش مكى مغن محسن متقدم من الطبقة الثانية التي منها يونس الكاتب وسياط
ودحمان وكان حسن الوجه نظيف الثياب ظريفاً ولم يفارق الحجاز ولا وفد الى ملوك بنى أمية
كما وفد غيره من طبقته ومن هو فوقها ويقال انه كان مقبول الشهادة (أخبرني) الحسن بن على
قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا حماد بن أبي جناح قال كان عبادل بن عطية
سريانياً نبيلاً نظيفاً ساكن الطرف حسن العشرة وكان يعاشر مشيخة قريش وجملة أحداثها فاذا أرادوا
الفناء منه غني فاحسن وأطرب وكانت له صنعة كثيرة منها

| | | |
|-------------------------------|------------------------------|-------|
| تقول يا عمتا كفى جوانبه * | ويلى بليت وأبلى جبدى الشعر | |
| أمن حذر البين مارتقد * | ودمعتك يجري فما يجمد | ومنها |
| اني استحييتك أن أفوه بحاجتي * | فاذا قرأت صحيفتي فتفهم | ومنها |
| قولا لنائل ماتقضين في رجل * | يهوى هو الكو ما جنبته اجتنبا | ومنها |
| علام ترين اليوم قتلى لديكم * | حلالا بلا ذنب وقتلى محرم | ومنها |

وكانوا يقولون له الا تكدر الصنعة فيقول بأبى أتم انما انحته من صخر ومن أكثر أرذل

﴿ نسبة هذه الاصوات ﴾

صوت

أمن حذر البين مارتقد * ودمعتك يجري فما يجمد
دعاني الى الحين فاقتادني * فؤاد الى شقوتي يعمد
فلو أن قايي صغار عوي * لكان له عنكم مقعد

بيد الزمان وحبي لكم * يزيد خبالا وما ينفسد
الغناء لعبادل ثقيل أول بالسبابة والوسطى عن ابن المكي وفيه لابراهيم خفيف ثقيل
ومنها

اني استحييتك أن أفوه بحاجتي * فاذا قرأت صحيفتي ففهمي
وعليك عهد الله إن أنبأته * أهل السبابة إن فعلت وإن لم

هكذا قال بن هرمة نوال المغنون يغنونه

وعليك عهد الله أن أخبرته * أحداً وإن أظهرته بتكلم
الشعر لابن هرمة والغناء لعبادل (أخبرني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال
حدثني عبد الله بن محمد بن اسماعيل الجعفري عن أبيه أن حسن بن حسن بن علي كان صاحب
شراب وفيه يقول بن هرمة

اني استحييتك أن أفوه بحاجتي * فاذا قرأت صحيفتي ففهمي
وعليك عهد الله أن أنبأته * أحداً ولا أظهرته بتكلم

قال عبد الله بن محمد الجعفري وكان ابن هرمة كما حدثني أبي يشرب هو وأصحاب له بشرف السبابة
عند سمرة بالشرف يقال لها سمرة جرانة فنقد شرابهم فكتب إلى حسن بن حسن بن علي يطلب
منه نبيذاً وكتب إليه بهذين البيتين فلما قرأ حسن رقعة قال وأنا على عهد الله أن لم أخبر به عامل
السبابة أمي يطلب الدعي الفاعل نبيذاً وكتب إلى عامل السبابة أن يجيء إليه فجاء لوقته فقال له أن
ابن هرمة وأصحابه السفهاء يشربون عند سمرة جرانة فأخرج فخذهم فخرج إليه العامل بأهل السبابة
وأندر بهم ابن هرمة فسبقهم هرباً وتعلق هو وأصحابه بالجيل ففاتوهم وقال في حسن
كتبت إليك استهدى نبيذاً * وأدلى بالجوار وبالحقوق
نخبرت الأمير بذلك غدرا * وكنت أخامفاخحة وموق

صوت

ومنها

علام ترين اليوم قتلى لديكم * حاللاً بلا ذنب وقتلي محرم
لك النفس ما عاشت وقاء من الردى * ونحن لكم فيما تجنبت أنظلم
وأما صنعة في * قولاً لنائل مانقضين في رجل * فإن الشعر لسعيد بن الجحري بن أخي المهلب
ابن أبي صفرة والغناء لعبادل وقد ذكرت ذلك في موضع من هذا الكتاب مفرد لأن نائلة التي
غنت بهذا الشعر هي بنت الميلاء ولها أخبار ذكرت في موضع مفرد صلت له ومنها

صوت

تقول يا عمتا كفي جوانبه * ويلي بليت وأبلى جيدي الشعر
مثل الاسود قد أعيا مواشطه * تضل فيه مداريها وتنكسر
فان نشرت على عمد ذوائبها * بصرت منه فئت المسك ينتثر
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لعبادل ثقيل أول بالسبابة في مجري النصر عن اسحق وفيه خفيف

ثقل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفيه خفيف ثقل ينسب الى دحمان والى الغريض
والى عبادل أيضا

صوت من المائة المختارة

ليست نعم منك للعافين مسجلة * من التخلق لكن شيمة خاق
يكاد بابك من علم بصاحبه * من دون بوابه للناس يندلق
لاسحق في هذين البيتين لحن من الثقل الاول بالبنصر عن عمرو وذكر يحيى بن على بن يحيى
عن أبيه عن اسحق ان الشعر لطريح وذكر يعقوب بن السكيت انه لابن هرمة والغناء في الاحن
المختار لشبهة مولاة العبلات خفيف رمل بالبنصر في مجراها فن روي هذه الابيات لابن هرمة ذكر
انها من قصيدة له يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ومن ذكر انها لطريح ذكر أنها
من قصيدة له يمدح بها الوليد بن يزيد والصحيح من القولين ان البيت الاول من البيتين لطريح
والثاني لابن هرمة فبيت طريح من قصيدته التي يمدح بها الوليد بن يزيد وهي طويلة يقول في تشبيها
تقول والعيس قد شدت بارحلها * ألحق فانك منا اليوم مناطق
قلت نعم فاكظمي قالت وما جلدي * ولا أظن اجتماعا حين نفترق
فقلت ان أحى لأطول بما دمك * وكيف والقلب رهن عندكم علق
فارقها لا فؤادي من تذكرها * سالى الهموم ولا حبل لي لها خاق
فاضت على إثرهم عينك دمعهما * كما تتابع مجرى اللؤلؤ النسق

صوت

فاستبق عينك لا يودي البكاء بها * وأكفف بواذر دمع منك تستبق
ليس الشؤن وان جادت بباقي * ولا الجفون على هذا ولا الحدق
لاسحق في هذين البيتين لحن من الثقل الاول بالبنصر عن عمرو يقول فيها في مدح الوليد
* وما نعم منك للعافين مسجلة * من التخلق لكن شيمة خلق
ساهمت فيها وفي لا فاختصت بها * وطار قوم بلا والذم فانطلقوا
قوم همو شرف الدنيا وسوددها * صفوا على الناس لم يخاط بهم رناق
ان حاربوا وضعوا أو سلموا رفعوا * أو عاقدوا حكموا أو حدثوا صدقوا
وأما قصيدة ابراهيم بن هرمة التي فيها هذا الشعر فنذكر خبرها ثم نذكر موضع الغناء وما قبله
وما بعده منها * ومن أبي أحمد رحمه الله سمعنا ذلك أجمع ولكنه حكى عن اسحق في الاصوات
المختارة ما قاله اسحق ولعله لم يتفقد ذلك أو لعل أحد الشعراء غار على هذا البيت فاتحله وسرقه
من قائله (أخبرني) يحيى بن على قال أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه عن رجل من اهل البصرة
(وحدثني) به وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد عن أبيه عن رجل من اهل
البصرة وخبره أتم قال قال العباس بن الوليد بن عبد الملك وكان بخيلا لا يحب ان يعطي أحدا شيئا

ما بال الشعراء تمدح أهل بيتي اجمع ولا تمدحني فبلغ ذلك ابن هرمة وكان قد مدحه فلم يثبه فقال
يعرض به ويمدح عبد الواحد بن سليمان

ومعجب بمدح الشعر يمنعه * من المدح ثواب المدح والشفق
يا أي المدح من قول يحبره * ذونقة من حواشي شعره أنق
أنك والمدح كالعذراء يعجبها * مس الرجال ويثني قلبها الفرق
ليكن بمدح من مقصي سويمرة * من لا يذم ولا يشناله خاق
أهل المدائح تأتيه فتمدحه * والمادحون إذا قالوا له صدقوا

يعني عبد الواحد بن سليمان

لا يستفز ولا تخني علامته * إذا القنا شال في أطرافها الحرق
في يوم لا مال عند المرء ينفعه * إلا السنان والا الرمح والدرق
يطعن بالرمح أحياناً ويضرهم * بالسيف ثم يدانهم فيعتق
وهذا البيت سرقة ابن هرمة من زهير ومن مهمل جميعاً فانهما سبقا إليه قال مهمل وهو أقدمهما
انتضوا معجس القسي وأبرقنا كما تواعد الفحول الفحول
يعني أنهم لما أخذوا القسي ليرموهم من بعيد انتضوا سيوفهم ليخالطوهم ويكافوهم بالسيوف
وقال زهير وهو أشرح من الأول

يطعنهم ما رتموا حتى إذا طعنوا * ضارب حتى إذا مضاربوا اعتنقا
فما ترك في المعنى فضلاً لغيره * رجع إلى شعر ابن هرمة

يكاد بابك من جود ومن كرم * من دون بوابه للناس يندلق
ويروي إذا أطاف به الجادون والعافون أيضاً ويروي ينبلق

اني لا طوى رجالاً أن أزورهم * وفيهم عكر الانعام والورق
طي الثياب التي لو كشفت وجدت * فيها العواوير في التفطيش والخرق
وأترك الثوب يوماً وهو ذو سعة * وألبس الثوب وهو الضيق الخلق
أكرام نفسي واني لا يوافقني * ولو ظميت فحمت المشرب الرنق

قال هرون بن الزيات في خبره فلما قال ابن هرمة هذه القصيدة انشدها عبد الواحد بن سليمان وهو
اذ ذاك أمير الحجاز فامر له بثلاثمائة دينار وخلعة موشية من ثيابه وحمله على فرس واعطاه ثلاثين
لقحة ومائة شاة وسأله عما يكفيه في كل سنة ويكفي عياله من البر والتمر فاخبره به فامر له بذلك
اجمع لسنة وقال له هذا لك على ما دمت ودمت في الدنيا واقتطعه الى نفسه وانس به وقال له لست
بمحوجك الى غيري أبداً فلما عزل عبد الواحد بن سليمان عن المدينة تصدى للوالى مكانه وامتدحه
ولم يلبث ان ولى عبد الواحد بعد ذلك وبلغه الخبر فامر ان يحجب عنه ابن هرمة وطرده وجفاه
حتى تحمل عليه إبعاد الله بن الحسن فاستوهبه منه فعاد له الى ما أحبه (أخبرني) هاشم بن محمد
الخزاعي قال حدثنا الرياشي وأخبرني به علي بن سليمان الاخفش عن احمد بن يحيى ثعلب عن الرياشي

وخبره أتم قال الرياشي حدثني أبو سامعة الغفاري قال قال ربيع راوية ابن هرمة قال حدثني بن هرمة قال أول من رفعني في الشعر عبد الواحد بن سايان بن عبد الملك فأخذ على أن لأمدح أحدا غيره وكان واليا على المدينة وكان لا يدع بري وصاتي والقيام بمؤنني فلم ينشب أن عزل وولى غيره مكانه وكان واليا من بني الحرث بن كعب فدعيتني نفسي الى مدحه طمعا ان يهب لي كما كان عبد الواحد يهب لي فدحته فلم يصنع بي ما ظننت ثم قدم عبد الواحد المدينة فأخبرني مدحت الذي عزل به فأمر بي فخرجت عنه ورمت الدخول عليه فمنعت فلم أدع بالمدينة وجهها ولا رجلا له نباهة وقد مر من قريش الا سألته ان يشفع لي في أن يعيدني الى منزلي عنده فيأتي ذلك فلا يفعله فلما أعوزتني الحيل أتيت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعائيم فقلت يا ابن رسول الله ان هذا الرجل قد كان يكرمني وأخذ على ان لأمدح غيره فأعطيت به بذلك عهدا ثم دعاني الشمره والكند الى ان مدحت واليا بعده وقصصت عليه قصتي وسألته ان يشفع لي فركب معي فأخبرني الواقف على رأس عبد الواحد ان عبد الله بن حسن لما دخل اليه قام عبد الواحد فناقته وأجلسه الى جنبه ثم قال احاجة غدت بك أصاحك الله قال نعم قال كل حاجة لك مقضية الا ابن هرمة فقال له ان رأيت أن لا تستثني في حاجتي فافعل قال قد فعلت قال فخاجني ابن هرمة قال قد رضيت عنه وأعدته الى منزلته قال فتأذن له أن ينشدك قال تعفيني من هذه قال أسألك ان تفعل قال أتوا به فدخلت عليه وأنشدته قولي فيه

وجدنا غالبا كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح

قال ففضب عبد الله بن الحسن حتي انقطع زره ثم وثب مغضبا وتجاوزت في الانشاد ثم لحقته فقلت له جزاك الله خيرا يا ابن رسول الله فقال ولكن لا جزاك الله خيرا يا ماص بظر أمه أنقول لابن مروان * وكان أبوك قادمة الجناح * بحضرتي وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي ابن أبي طالب عليه السلام فقلت جعلني الله فداك اني قات قولا أخذع به طلبا لديناه ووالله ما قست بكم أحدا قط أفلم تسمعي قد قات فيها * وبعض القول يذهب بالرياح * فضحك عبد الله وقال قاتلك الله ما أظرفك وهذه القصيدة الحائية التي مدح بها عبد الواحد من فاخر الشعر ونادر الكلام ومن جيد شعر ابن هرمة خاصة وأولها

صرمت حباثلا من حب سلمى * لهند ما عهدت لمستراح
فانك ان تقم لاتاق هند * وان ترحل فقلبك غير صاح
يظل نهاره يهذى بهند * ويأرق ليله حتى الصباح
اعبد الواحد المحمود اني * اغص حذار سيخطك بالقراح
فشأت راحتاي وجال مهري * فألقاني بمشجر الرماح
وأقعدني الزمان فبت صفرا * من المال المعزب والمراح
اذا خمت غيرك في نسائي * ونصحي في المغيبة وامتداحي
كان قصائدك لك فاصطنعني * كرائم قد عضلن عن النكاح

فان اك قد هفوت الى أمير * فعن غير التطوع والسباح
ولكن سقطة عيت علينا * وبعض القول يذهب في الرياح
لممرك انني وبني عدي * ومن يهوي رشاذى أو صلاحى
اذا لم ترض عنى أو تصانى * لنى حين أعالجه متاح
وانك ان حططت اليك رحلي * بنربي الشراة لذو ارتياح
هشمت لحاجة ووعدت أخرى * ولم نجعل بنا حزة السراح
وجسدنا غالبا خلقت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح
اذا جمل البخیل البخل ترسا * وكان سلاحه دون السلاح
فان سلاحك المعروف حتى * تفوز بمرض ذي شيم صحاح

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني ابراهيم بن اسحق العمري قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال قلت لابن هرمة أتمدح عبد الواحد بن سليمان بشعر مامدحت به غيره فتقول فيه هذا البيت

وجسدنا غالبا كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح

ثم تقول فيها

اعبدوا الواحد الميمون اني * اغض حذار سيخطك بالقراح
فبأي شيء أستوجب ذلك منك فقال اني أخبرك بالقصة لنعذرفي أصابني أزمة ومحنة بالمدينة فاستنهضتني بنت عمي للخروج فقلت لها ويحك انه ليس عندي ما يقل جناحي فقالت انا أنهضك بما أمكنني وكانت عندى ناب لى فنهضت عليها نهجد النوام ونوذى السمار وليس من منزل أنزله الا قال الناس ابن هرمة حتى دفعت الى دمشق فأويت الى مسجد عبد الواحد في جوف الليل فجلست فيه أنتظره الى أن نظرت الى بزوغ الفجر فاذا الباب ينفلق عن رجل كأنه البدر فدنا فأذن ثم صلى ركعتين وتأملته فاذا هو عبد الواحد فقمتم فدنوت منه وسلمت عليه فقال لى أبو اسحق أهلا ومرحبا فقلت لبيك بأبي أنت وأمي وحيالك الله بالسلام وقربك من رضوانه فقال أما أن لك ان تزورنا فقد طال العهد واشتد الشوق فما وراءك قلت لاتساني بأبي أنت وأمي فان الدهر قد أخنى على فما وجدت مستغنا غيرك فقال لاترع فقد وردت على ما يحب ان شاء الله فوالله اني لا أخاطبه فاذا بثلاثة قيمة قد خرجوا كأنهم الاشطان فسلموا عليه فاستدني الاكبر منهم فمس اليه بشيء دونى ودون أخويه فضى الى البيت ثم رجع فجلس اليه فكلما به شئ دونى ثم ولى فلم يلبث ان خرج ومعه عبد ضابط يحمل عباً من الثياب حتى ضرب به بين يدي ثم همس اليه ثانية فعاد واذا به قد رجع ومعه مثل ذلك فضرب به بين يدي فقال لى عبد الواحد ادن يا أبا اسحق فاني اعلم انك لم تصر الينا حتى تفارق صدعك نخذ هذا وارجع الى عيالك فوالله ما سلمنا لك هذا الا من أشداق عيالنا ودفع الى ألف دينار وقال لى قم فارحل فاعث من وراءك فقمتم الى الباب فلما نظرت الى ناقي ضقت فقال لى تعالى ما أرى هذه مبالغتك يا غلام قدم له جملى فلاناً

فوالله لقد كنت بالجل أشد سرورا مني بكل مانته فهل تلومني أن اغص حذار سخط هذا بالقراح
 ووالله ما نشدته ليلتذ بيتا واحدا (أخبرني) محمد بن خالف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن
 عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني عمر بن حفص الثقفي قال حدثني
 محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين صلي الله عليه قال دخلت مع أبي على المنصور بالمدينة
 وهو جالس في دار مروان فلما اجتمع الناس قام بن هرمة فقال يا أمير المؤمنين جعاني الله فداءك
 شاعرك وصنيعتك ان رأيت أن تأذن لي في الانشاد قال هات فأنشده قوله فيه

سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل * حتي انتهى الي قوله

له لحظات عن حفا في سريره * اذا كرها فيها عقاب ونائل

فأم الذي آمنت آمنة الردي * وأم الذي خوفت بالتسكل ثا كل

فقال له المنصور أما لقد رأيتك في هذه الدار قائما بين يدي عبد الواحد بن سليمان تنشده قولك فيه
 وجدنا غالبا كانت جناحا * وكان أبوك قادمة الجناح

قال فقطع بابن هرمة حتي ما قدر على الاعتذار فقال له المنصور أنت رجل شاعر طالب خير وكل
 ذلك يقول الشاعر وقد أمر لك أمير المؤمنين بشائئة دينار فقام اليه الحسن بن زيد فقال يا أمير
 المؤمنين ان ابن هرمة رجل منفاق متلاف لا يابق شيئا فان رأي أمير المؤمنين ان يأمره بها
 يجرى عليه منها ما يكفيه ويكفي عياله ويكتب بذلك الى صاحب الجارى أن يجرىها عليهم فعل فقال
 افعلوا ذلك به قال وانما فعل به الحسن بن زيد هذا لانه كان مغضبا عليه لقوله يمدح عبد الله بن حسن
 ما غيرت وجهه أم مهجنة * اذا القتام تغشي أوجه الهجن

(حدثني) يحيى بن علي بن يحيى وأخبرنا بن أبي الازهر وجبظة قالا حدثنا حماد بن اسحق عن
 أبيه قال يحيى بن علي في خبره عن الفضل بن يحيى ولم يقله الآخران دخل ابن هرمة على المنصور
 وقال يا أمير المؤمنين اني قد مدحتك مديحا لم يمدح أحد أحدا بمثله قال وما عبي أن تقول في بعد
 قول كعب الاشقري في المهاب

براك الله حين براك بحرا * وفجر منك أنهارا غزارا

فقال له قد قلت أحسن من هذا قال هات فأنشده قوله

له لحظات في حفا في سريره * اذا كرها فيها عقاب ونائل

قال فامر له بأربعة آلاف درهم فقال له المهدي يا أمير المؤمنين قد تكلف في سفره اليك نحوها
 فقال له المنصور يا بني اني قد وهبت له ما هو أعظم من ذلك وهبت له نفسه اليس هو القائل لعبد
 الواحد بن سليمان

اذا قيل من خير من يرتجي * لمعتر فهر ومحتاجها

ومن يعجل الخيل يوم الوغي * بالجامها قبل اسراجها

اشارت نساء بسني غالب * اليك به قبل أزواجها

وهذه القصيدة من فاخر شعر ابن هرمة وأولها

اجارتنا روحي نفسة * على هام النفس مهتاجها
ولا خير في ود مستكره * ولا حاجة دون انضاجها

يقول فيها يمدح عبدالواحد بن سليمان

كان قتودي على خاضب * زفوف العشيات هداجها
الى ملك لا الى سوقة * كسته الملوك ذرا تاجها
تحلى الوفود بأبوابه * فتلقى الغنى قبل ارتاجها
بتراع أبواب دور الملو * لك عند التحية ولاجها
الى دار ذى حسب ماجد * حمول المغارم فراجها
ركود الجفان غداة الصبا * ويوم الشمال وأراجها
وقفت بمدحيه عند الجما * رأنشده بين حجاجها

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني أبو اسحق طلحة بن عبد الله الطلحي قال حدثني محمد بن سليمان بن المنصور قال وجه المنصور رسولا قاصداً الى ابن هرمة ودفع اليه ألف دينار وخلعة ووصفه له وقال أعض اليه فانك ترامجالساً في موضع كذا من المسجد فالتسب له الى بنى أمية أو مواليهم وسله أن ينشدك قصيدته الخالية التي يقول فيها يمدح عبدالواحد بن سليمان وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح

فاذا انشدكها فأخرجه من المسجد واضرب عنقه وجئني برأسه وان أنشدك قصيدته اللامية التي يمدحني بها فادفع اليه الالف دينار والخلعة وما أراه ينشدك غيرها ولا يعترف بالخالية قال فأتاه الرسول فوجده كما قال المنصور فجالس اليه واستنشدته قصيدته في عبد الواحد فقال ما قلت هذه القصيدة قط ولا اعرفها وانما نالها اياي من يعاديني ولكن ان شئت أنشدتك أحسن منها قال قد شئت فهات فأنشده * سرى ثوبه عنك الصبا المتخيل * حتى أتى على آخرها ثم قال له هات ما أمرك أمير المؤمنين بدفعه الى فقال أي شيء تقول يا هذا وأي شيء دفع الى فقال دع ذا عنك فوالله ما بعثك الا أمير المؤمنين وممك مال وكسوة الى وأمرك ان تسأني عن هذه القصيدة فان أنشدتك إياها ضربت عنقي وحمات رأسي اليه وان أنشدتك هذه اللامية دفعت الى ما حملك اياه فضحك الرسول ثم قال صدقت لعمري ودفع اليه الالف الدينار والخلعة فما سمعنا بشيء أعجب من حديثهما (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال لما أنشد ابن هرمة المنصور قصيدته اللامية التي مدحه بها أمر له بألف درهم فكلّمه فيه المهدي واستقامها فقال له يابني لو رأيت هذا بحيث رأيتّه وهو واقف بين يدي عبد الواحد بن سليمان ينشده

وجدنا غالباً كانت جناحاً * وكان أبوك قادمة الجناح

لا استكثر له ما استقلته ولرأيت أن حياته بعد ذلك القول ربح كثير والله اني يابني ما هممت له منذ يومئذ بخير فذكرت قوله الا زال ماعرض بقاي الى ضده حتى أهم بقتله ثم أعفو عنه فأمسك

المهدي * ومما يعني فيه من مدائح ابن هرمة في عبد الواحد بن سليمان قوله من قصيدة أنا ذا كرها
بعد فراغي من ذكر الأبيات على أن المغنين قد خلطوا مع أبياته أبياتاً لغيره

صوت

ولما أن دنا منا ارتحال * وقرب ناحيات السير كوم
تجاسر وانخحات اللون زهر * على ديباج أوجهها التعم
أتين مودعات والمطايا * لديا كوارها خصوص هجوم
فكم من حرة بين المنقي * إلى أحد إلى ماحز ريم
وبروى * فكم بين الأقارع فالمنقي * وهو أجود

إلى الجماء من خد أسيل * نقي اللون ليس به كلوم
كأنني من تذكر ما ألقى * إذا ما أظلم الليل البهيم
سلم مل منه أقربوه * وأسلمه المداوي والحميم
ذكر الزبير بن بكار أن هذا الشعر كله لأبي المنهال نفيّة الاشجعي قال وسمعت بعض أصحابنا يقول
انه لمعر بن العنبر الهذلي والصحيح من القول أن بعض هذه الأبيات لابن هرمة من قصيدة له
يمدح بها عبد الواحد بن سليمان مخفوضة الميم ولما غنى فيها وفي أبيات نفيّة وخلط فيه ما أوجب
خفض القافية غير إلى ما أوجب رفعها فاما ما لابن هرمة فيها فهو من قصيدته التي أولها

أجارتنا بذى نقر أقيمي * فما أبكى على الدهر الذميم
أقيمي وجه عامك ثم سيري * بلا واهي الجوار ولا مايم
فكم بين الأقارع فالمنقي * إلى أحد إلى أكناف ريم
إلى الجماء من خد أسيل * نقي اللون ليس بذى كلوم
ومن عين مكحلة الأماقي * بلا كحل ومن كشح هضم
أرقت وغاب عني من يلوم * ولكن لم أنم أنا للهوم
أرقت وشفني وجع بقايي * لزنب أو أمانة أو رعوم
أقامي ليلّة كالحول حتي * تبدي الصبح منقطع البريم
كأن الصبح أباقي في حجول * يشب ويتقي ضرب الشكيم
رأيت الشيب قد نزلت علينا * روائعه بحجة مستقيم
إذا ناكرته ناكرت منه * خصومة لألد ولا ظلوم
وودعني الشباب فصرت منه * كراض بالصغير من العظيم
فدع ما لا يرد عليك شيئاً * من الجارات أود من الرسوم
وقل قولا تطبق مفصليه * بمدحة صاحب الرأي الصروم
لعبد الواحد الفلج المعلى * علا خلق النفورة والخصوم
دعته المكرمات فناولته * خطام المجد في سن القطيم

وهي طويلة فمن الأبيات التي فيها الغناء أربعة أبيات لابن هرمة قد مضت في هذه القصيدة وانما غيرت حتى صارت مرفوعة فاتفقت الابيات وغنى فيها * وأما أبيات نفيلة فما بقي من الصوت المذكور بعد أبيات ابن هرمة له ويملو ذلك من أبيات نفيلة قوله

يضيء دجى الظلام اذا تبدى * كضوء الفجر منظره وسيم
* وقائلة ومثنية علينا * تقول وما لها فينا حميم
وأخرى لها معنى ولكن * تصبر وهي واجبة كظوم
تعدنا الليالي مختصها * متى هو حان منه قدوم
متى تر غفلة الواشين عنها * تجدد بدموعها العين السجوم

والغناء في هذه الابيات المذكورة المختلط فيها شعر ابن هرمة ونفيلة لمعبد ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي عن عمرو ويونس وفيها لحن من الثقيل الثاني ينسب الى الواصي وفيها خفيف ثقيل ينسب الى معبد والى ابن سريج وهذا الواصي هو الصلت بن العاصي بن وابصة بن خالد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم كان تنصر ولحق ببلاد الروم لان عمر بن عبد العزيز فيما ذكر حده في الحمر وهو أمير الحجاز فغضب فلحق ببلاد الروم وتنصر هناك ومات هنالك نصرانيا (فأخبرنا) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرني ابن أبي العلاء أنه أبا عمرو أو أخاه عن جويرية بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سعيد بن عباس عن جويرية بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم وقد جمعت الروايتين قال الزبدي في خبره ان اسمعيل حدث ان عمر بن عبد العزيز بعث به في الفداء وقال عمر بن شبة ان اسمعيل حدث قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فأثاه البريد الذي جاء من القسطنطينية فحدثه قال بينا أنا أجول في القسطنطينية اذ سمعت رجلا يغني بلسان فصيح وصوت شج

فبكم من حرة بين المنقى * الى أحد الى جنبات ريم

فسمعت غناء لم أسمع قط أحسن منه فلما سمعت الغناء وحسنه لم أدرا هو كذلك حسن أم لغربته وغربة العربية في ذلك الموضع فدنوت من الصوت فلما قربت منه اذا هو في غرفة فنزلت عن بغاتي فلوثتها ثم صعدت اليه فقامت على باب الغرفة فاذا رجل مستلق على قفاه يغني هذين البيتين لا يزيد عليهما وهو واضع إحدى رجليه على الاخرى فاذا فرغ بكى فيبكي ما شاء الله ثم يعيد الغناء ففعل ذلك مراراً فقلت السلام عليكم فوثب ورد السلام فقلت أبشر فقد فك الله أسرك أنا بريد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الى هذه الطاغية في فداء الاسارى ثم سأله من أنت فقال انا الواصي أخذت فعمذت حتى دخلت في دينهم فقلت له أنت والله أحب من افنديه الى مير المؤمنين وإلى ان لم تكن دخلت في الكفر فقال قد والله دخلت فيه فقلت أنشدك الله الا أسلمت فقال أسلم وهذان ابناي وقد تزوجت امرأة منهم وهذان ابناها واذا دخلت المدينة قيل لي يا نصراني وقيل مثل ذلك لولدي وأمهما لا والله لا أفعل فقلت له قد كنت قارئاً للقرآن فما بقي

معك منه قال لا شيء الا هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فعاودته وقلت له انك لا تعير بهذا فقال وكيف بعبادة الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير فقلت سبحان الله أما تقرأ الا من اكراه وقابه مطمئن بالايمن فجعل يعيد على قوله فكيف بما فعلت ولم يجني الى الرجوع قال فرفع عمر يديه وقال اللهم لا تمتني حتى تمكيني منه قال فوالله ما زلت راجياً لاجابة دعوة عمر فيه قال جويرية في حديثه وقد رأيت أخا الواصي بالمدينة وقال يعقوب بن السكيت في هذا الخبر أخبرني ابن الازرق عن رجل من أهل البصرة أنسيت اسمه قال نزلنا في ظل حصن من الحصون التي للروم فاذا أنا بقائل يقول من فوق الحصن

فكم بين الاقارع فلمتني * الى أحد الى ميقات ريم

الى الزوراء من ثمر نقي * عوارضه ومن دل رخم

ومن عين مكحلة الاماقى * بلاكل ومن كشح هضم

وهو ينشد بلسان فصيح ويبكي فناديته أيها المنشد فاشرف فقي كاحسن الناس فقلت من الرجل وما قصتك فقال أنا رجل من الغزاة من العرب نزلت مكانك هذا فاشرفت على جارية كاحسن الناس فعمسقتها فكلمتها فقاتل ان دخلت في ديني لم أخالفك فغلب على الشيطان فدخلت في دينها فانما كما تري فقلت اكنت تقرأ القرآن فقال اى والله لقد حفظته قلت فما تحفظ منه اليوم قال لا شيء الا قوله عز وجل ربما يود الدين كفروا لو كانوا مسلمين قلت فهل لك ان نعطيهم فداءك وتخرج قال ففكر ساعة ثم قال انطلق صحبتك الله

ومما فى الاخبار من شعر ابن هرمة

صوت من المائة المختارة

في حاضر لجب بالليل سامرة * فيه الصواهل والرايات والعكر
وخرد كلما حور مدامعها * كأنها بين كشبان النقا البقر
الشعر لابن هرمة والغناء في الاجن المختار لحنين ولحنه من الثقيل الاول بالخصر في مجرى البنصر
عن اسحق قال اسحق وفيه لابي هممة لحن من الثقيل الاول أيضاً وأبو هممة هذا مغن أسود
من اهل المدينة ليس بمشهور ولا من نادم الخلفاء ولا وجدت له خبراً فاذكره

صوت من المائة المختارة

يزنب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل أن تملينا فما ملك القلب
وقل في نخبها لك الذنب انما * عتابك من عاتبت فيما له عتب
الشعر لنصيب والغناء في الاجن المختار لسكردم بن معبد ولحنه المختار من القدر الاوسط من
الثقيل الاول بالخصر في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لمعبد لحن آخر من خفيف الثقيل عن

يونس والهشامى ودنانير وفيه لابراهيم لحن آخر من الثقيل الاول ذكره الهشامى وقد تقدم من اخبار نصيب مافيه كفاية وانما تأخر منها ماله موضع يصلح افراده فيه مثل اخبار هذا الصوت (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمي الفضل عن اسحق بن ابراهيم الموصلى عن بن كناسة قال نصيب ماتوهمت اني احسن ان اقول الشعر حتي قلت
 * بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * (أخبرنا) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن معن الغفاري قال أخبرني ابن الذبيح قال مر بنا جميل ونحن بضرية فاجتمعنا اليه فسمعته يقول لاننا كونا سبقت الاسود الى قوله
 بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * احب الى من كذا وكذا لشيء قاله عظيم (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو عن حبيب بن شاذب الاسدي قال مر بنا جرير بن الحطافي ونحن بضرية فاجتمعنا اليه فسمعته يقول لاننا كونا سبقت العبد الى هذا البيت احب الى من كذا وكذا يعني قوله
 * بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق الموصلى عن ابن كناسة قال اجتمع الكميث بن زيد ونصيب في الحمام فقال له الكميث أنشدني قولك

بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * فقال والله ما أحفظها فقال الكميث لكني أحفظها أفأنشدك اياها قال نعم فأقبل الكميث ينشده وهو يبكي (أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر ابن ابي الحويرث عن مولاة لهم وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن مولاة لهم قالت انا ليمنى اذ نظرت الى ابنة مضروبة وأثاث وأمتعة فلم أدر لمن هي حتى أنيخ بعير فنزل عنه اسود وسوداء فألقيا أنفسهما على بعض المتاع ومراكب يتعني غناء الركبان * بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * فرأيت السوداء مخبط الاسود وتقول له شهرتني وأذعت في الناس فكري فاذا هو نصيب وزوجته قال اسحق في خبره وكان الذى اجتاز بهم وتغنى ابن سريج (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كناسة عن أبيه قال نصيب والله اني لاسير على راحلتى اذ أدركت نسوة ذوات جمال يتناشدون قولى

بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * واذا معهن ابن سريج فقلن له ياأبا يحيى غننا فى هذا الشعر فغناهن فاحسن فقلن ودنا والله ياأبا يحيى ان نصيبا معنا فقيم سرورنا فحركت بعيرى لأتعرف بهن وأنشدن فالنفتت احداهن الى فقالت حين رأيته والله لقد زعموا ان نصيبا يشبه هذا الاسود لاجرم فقلت والله لا أتعرف بهن سائر اليوم ومضيت وتركتهن قال وكان الذى تغنى به ابن سريج من شعري

بزئب ألم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب
 وقل ان تنل بالحب منك مودة * فنامثل ما لقيت من حبكم حب
 وقل في تجنبها لك الذنب انما * عتابك من عابت فيما له عتب

البرك يومئذ وكان أخوه عمرو بن مالك أيضاً من فرسان بكر وهو الذي أسر مهملات القيا في خيلين من غير مزاحفة في بعض الغارات بين بكر وتغاب في موضع يقال له نقا الرمل فانهزمت خيل مهمل وأدركه عمرو بن مالك فأسره فانطلق به الى قومه وهم في نواحي حجر فأحسن اساره ومر عليه تاجر يبيع الحمر قدم بها من حجر وكان صديقاً لمهمل يشترى منه الحمر فأهدى اليه وهو أسير زق خمر فاجتمع اليه بنو مالك فتحروا عنده بكراً وشرىوا عنده مهمل في بيته وقد أفرد له عمرو بيتاً يكون فيه فلما أخذ فيهم الشراب تغنى مهمل فيما كان يقوله من الشعر وينوح به على كليب فسمع ذلك عمرو بن مالك فقال انه لريان والله لا يشرب عندي ماء حتى يرد زيب يعني جمل كان لعمرو بن مالك وكان يتناول الدهاس من أجواف حجر فيرى فيها غباً بعد عشر في حمارة القيظ فطلبت ركباً بنى مالك زيباً وهم حراس على أن لا يقتل مهمل فلم يقدرُوا على البعير حتى مات مهمل عطشاً ونحر عمرو بن مالك يومئذ نأباً فأسرج جلدها على مهمل وأخرج رأسه وكانت بنت خال مهمل امرأته بنت المجلل أحد بني تغاب قد أرادت أن تأتبه وهو أسير فقال يذكرها

طيبة ما ابنة المجلل شنباً * ع لوب لذيدة في العناق

فلما بلغها ما هو فيه لم تأت حتى مات فكان هبة القيبي أحد بني قيس بن ثعلبة واسمه يزيد بن ثروان يقول وكان محمداً وهو الذي تضرب به العرب المثل في الحق لا يكون لي جمل أبداً الا اسمه زيب يعني أن زيباً كان مباركا لقتله مهمل ذكر ذلك أجمع ابن الكلبي وغيره من الرواة والقصيدة الميمية التي فيها الغناء المذكورة بذكر أخبار المرقش بقولها في مرثية عم له وفيها يقول بل هل شجكتك الظعن بأكرة * كأنها النخيل من مالم

(قال أبو عمرو) ووافقه المفضل الضبي وكان من خبر المرقش الا كبر انه عشق ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك وهو البرك عشقها وهو غلام لخطبها الى أبيها فقال لأزوجه حتى تعرف بالأس (١) وهذا قبل ان تخرج ربيعة من أرض اليمن وكان بعده فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك فكان عنده زماناً ومدحه فأجازه وأصاب عوفاً زمان شديد فأتاه رجل من مراد أحد بني عطيف فأرغبه في المال فزوجه أسماء على مائة من الابل ثم تنجى عن بني سعد ابن مالك ورجع مرقش فقال اخوته لا تخبروه الا انها ماتت فذبحوا كبشاً وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ماحفة ثم قبروها فلما قدم مرقش عليهم أخبروه انها ماتت وأتوا به موضع القبر فظفر اليه وصار بعد ذلك يعتاده ويؤمره فينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبه وابناً أخيه ياعبان بكعين لهما اذ اختصما في كعب فقال أحدهما هذا كعبى أعطانيه أبى من الكبش الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش أخبرناه انه قبر أسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضنى ضناً شديداً فسأله عن الحديث فأخبره به وتزوج المرادى أسماء فدعا

(١) ولفظ ابن الأنباري فقال له عمه ان أزوجه حتى ترأس اي تكون رئيساً وتأتي الملوك

مر قش وليدة له ولها زوج من عقيلة كان عشيقة لمر قش فأمرها بأن تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحيل فأمره بإحضارها ليطلب المرادي فأحضره إليها فركبها ومضى في طلبه فرض في الطريق حتى ما يحمل الا معروضا وانهما نزلا كهفاً (١) بأسفل نجران وهي أرض مراد ومع العقيلي امرأته وليدة مر قش فسمع مر قش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه ضرا وجوعا فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها أطيعيني والا فاني تاركك وذهب قال وكان مر قش يكتب وكان أبوه دفعه وأخاه حرمة وكانا أحب ولده اليه الى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع مر قش قول العقيلي للوليدة كتب مر قش على مؤخرة الرحل هذه الابيات

يا صاحبي تلبثا لا تعجلا * ان الرواح رهين أن لاتفعلا (٢)
 فاعل لبسكما يفرط سيننا * أو يسبق الاسراع سيباً مقبلا
 ياراكبا اما عرضت فبالغن * أنس بن سعدان لقيت وحر ملا
 لله دركما ودر أبيكما * ان أفلت العبدان حتى يقتلا (٣)
 من مبلغ الاقوام أن مر قشا * أضحي على الاصحاب عبأ مثقلا ٤
 وكأنما ترد السباع بشلوه * اذ غاب جمع بني ضبيعة منها

قال فانطلق العقيلي وامراته حتى رجعا الى أهلها فقللا مات المرقش ونظر حرمة الى الرحل وجعل يقلبه فقرا الابيات فدعاها وخوفهما وأمرها بان يصدقه ففعلا فقتلها وقد كانا وصفا له الموضع فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن خبره فعرف ان مر قشا كان في الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هم بغم تنزو على الغار الذي هو فيه واقبل راعيها اليها فلما بصر به قال له من أنت وما شأنك فقال له مر قش أنا رجل من مراد قال فراعي من أنت قال راعي فلان واذا هو راعي زوج أسماء فقال له مر قش أستطيع ان تكلم أسماء امرأة صاحبك قال لا ولا أدنوا منها ولكن تأتيني جارياتها كل ليلة فأحاب لها عنزاً فتأتيتها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فألقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيرا لم يصبه راع قط ان انت فعلت ذلك فأخذ الراعي الخاتم ولما راحت الجارية بالقسح وحلب لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها فلما سكنت الرغوة أخذته فشربته وكذلك كانت تصنع ففرع الخاتم نيتها

(١) واسم ذلك الكهف كهف جبار أوخبار وقال أبو جعفر جنان اه من ابن الانباري

(٢) وروي تلوما ان الرحيل رهين ان لاتعذلا (٣) وروي في المفضليات ان أفلت الغفلى قال ابن الانباري الغفلى عسيقه الذي كان يرعي معه وهو الاجير وتكون الالف على هذه الراوية للاطلاق (٤) وزاد في المفضليات بيتا قبل السادس وهو
 ذهب السباع بانفه فتركنه * أعني عليه بالحيال وحيثلا

وعني بالاعني الضبعان وهو ذكر الضباع والحيثل الانثي

فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالى به علم فأرسلتها الى مولاها وهو في شرف بنجران فاقبل فزعا فقال لها لم دعوتنى قالت له ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت سله أين وجد هذا الخاتم قال وجدته مع رجل في كهف جبان قال ويقال كهف جبار فقال اطرحه في اللبن الذى تشربه أسماء فانك مصيب به خيراً وما أخبرني من هو ولقد تركته باخر رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت خاتم مرقش فأعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسارا حتى طرقاه من ليلتهما فاحتملاه الى أهلها فمات عند أسماء وقال قبل أن يموت

سرى ليلا خيال من سليمي * فأرقني وأصحابي هجود
فبت أدير أمرى كل حال * واذكر أهلها وهم بعيد
على ان قد سماطر في لنار * يشب لها بذى الارطي وقود
حواليها مهابيض التراقى * وآرام وغزلان رقود
نواعم لاتعالج بؤس عيش * أوانس لا تروح ولا ترود
يرحن معا بطاء المشي بدأ * عليهم المجاسد والبرود
سكن ببلدة وسكنت اخري * وقطعت الموانق والعهود
فما بالى أنى ويخان عهدى * وما بالى اصاد ولا أصيد
ورب أسيلة الحدين بكر * منعمة لها فرع وجيد (١)
وذو أشر شئت التبت عذب * نقي اللون براق برود
لهوت بها زمانا في شبابي * وزارتها النجائب والقصيد
أناس كلما أخلقت وصلا * غناني منهم وصل جديد

ثم مات عند أسماء فدفن في أرض مراد (وقال غير أبي عمرو والمفضل) أتى رجل من مراد يقال له قرن الغزال وكان موسرا فخطب أسماء وخطبها المرقش وكان مملقا فزوجها أبوها من المرادى سرا فظهر على ذلك مرقش فقال لئن ظفرت به لاقتله فلما أراد ان يهتديها خاف أهلها عليها وعلى إيمانها من مرقش فترصوا بها حتى عذب مرقش في ابله وبني المرادى بأسماء واحتملها الى بلده فلما رجع مرقش الى الحي رعى غلاما يتعرق عظما فقال له يا غلام ما حدث بعدي في الحي وأوجس في صدره خيفة لما كان فقال الغلام اهتدى المرادى امرأته أسماء بنت عوف فرجع المرقش الى حيه فلبس لأمه وركب فرسه الاغر واتبع آثار القوم يريد قتل المرادى فلما طلع لهم قالوا للمرادى هذا مرقش وان لقيك فنفسك دون نفسه وقالوا لاسماء انه سيمر عليك فاطمعي رأسك اليه واسفري فانه لا يرميك ولا يضرك ويأهو بحديثك عن طلب بعلك حتى يلحقه اخوته فيردوه

(١) وهذا البيت من شواهد بن هشام ووجه الشاهد فيه حذف الصفة وابقاء الموصوف الى لها فرع فاحم وجيد طويل بدليل ان البيت للمدح وهو لا يحصل بأبواب الفرع والحيد مطلقين بل بأبوابهما موصوفين بصفتين محبوبتين اه من التصريح

وقالوا للمرادي تقدم فتقدم وجاءهم مرقش فلما حاذاهم أطلعت أسماء من خدرها ونادته فغض من فرسه وسار بقربها حتى أدركه أخواه أنس وحرمة فعذلاه ورداه عن القوم ومضى بها المرادي فالحقها بحيه وتغني مرقش لفراق أسماء فقال في ذلك

امن آل أسماء الرسوم الدوارس * تخطط فيها الطير قفر بسابس
وهي قصيدة طويلة وقال في أسماء أيضاً

اغلبك القلب اللجوج صباية * وشوقا الى أسماء أم أنت غالبه
يـهـيم ولا يعيا بأسماء قلبه * كذلك الهوي إمراره وعواقبه
أبا عجي أمرؤ في حب أسماء قد نائي * بغم من الواشين وأزور جانبه
وأسماء هم النفس ان كنت عالما * وبأدى أحاديث الفؤاد وغائبه
اذا ذكرتها النفس ظلت كائني * يزعم عني قفقال وردو صالبه

(وقال أبو عمرو) وقع المجالد بن ريان ببني تغلب بجمران فنسكى فيهم وأصاب مالا وأسرى وكان معه المرقش الا كبر فقال المرقش في ذلك

أتتني لسان بني عامر * فحلي أحاديثها عن بصر
بان بني الرحم ساروا معا * بجيش كضوء نجوم السحرج
بكل جنوب السري نهدة * وكل كميـت طـوال أغر
فما شمر الحي حتى رأوا * بريق القوانس فوق الغرر
فأقبلتهم ثم أدبرتهم * وأصدرتهم قبل حين الصدر
فيارب شلو تحطرفته * كريم لدي مزحف أو مكر
وكائن بجران من مرعف * ومن رجل وجهه قد عفر

(وأما المرقش الاصغر) فهو على ما ذكر أبو عمرو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة والمرقش الاكبر عم الاصغر والاصغر عم طرفة بن العبد (قال أبو عمرو) والمرقش الاصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمرا وهو الذي عشق فاطمة بنت المنذر وكانت لها وليدة يقال لها بنت عجلان وكان لها قصر وعليه حرس وكان الحرس يجرون كل ليلة حوله الثياب فلا يطؤه أحد الا بنت عجلان وكان لبنت عجلان في كل ليلة رجل من أهل الماء بيت عندها فقال عمرو بن حسان بن مالك لمرقش ان بنت عجلان تأخذ كل عشية رجلا ممن يعجبها فيبيت معها وكان مرقش ترعية (١) لا يفارق ابله فأقام بالمد وتترك ابله ظمأى وكان من أجل الناس وجهها وأحسنهم شعرا وكانت فاطمة بنت المنذر تقعد فوق القصر فتنظر الى الناس فجاء مرقش

(١) ورجل ترعية مثله وقد يخفف وترعية وتراعية بالضم والكسر وترعي بالكسر يجيد رعية الابل أو صناعته وصناعة آباءه رعية الابل اهـ

فبات عند ابنة عجلان حتى اذا كان من الغد تجردت عند مولاتها فقالت لها ما هذا بفخذيك واذا نكت كانها التين وكأثار انسياط من شدة حفزه اياها عند الجماع قالت آثار رجل بات معي الليلة وقد كانت فاطمة قالت لها لقد رأيت رجلا جميلا راح نحونا بالعشية لم أره قبل ذلك قالت فانه فتي قعد عن ابله وكان يرعاها وهو الفتي الجميل الذي رأيته وهو الذي بات معي فأتى في هذه الآثار قالت لها فاطمة فاذا كان غد وأتاك فقدمي له مجمرًا ومريه أن يجلس عليه وأعطيه سوا كافان استاك به أو رده فلا خير فيه وان قعد على المجمر أو رده فلا خير فيه فأتته بالمجمر فقالت له اقمه عليه فأبى وقال أدنيه مني فدخن لحيته وجتمه وأبى أن يقعد عليه وأخذ السوالك فقطع رأسه واستاك به فأتت ابنة عجلان فاطمة فأخبرتها بما صنع فازدادت به عجبًا وقالت اثبتني به فتعلقت به كما كانت تتعاقق فمضي معها وانصرف أصحابه فقال القوم خير انصرفوا لشدة ما عاقت بنت عجلان المرقش وكان الحرس ينزفون التراب حول قبة فاطمة بنت المنذر ويجرون عليه ثوبا حين تمشي ويجرسونها فلا يدخل عليها الا ابنة عجلان فاذا كان الغد بعث الملك بالقافة فينظرون أثر من دخل اليها ويعودون فيقولون له لم تر الا أثر بنت عجلان فلما كانت تلك الليلة حملت بنت عجلان مرقشا على ظهرها وحزمتها الى بطنها بثوب وأدخلته اليها فبات معها فلما أصبح بعث الملك بالقافة فنظروا وعادوا اليه فقالوا نظرنا أثر بنت عجلان وهي مثقلة فلبث بذلك حينًا يدخل اليها فكان عمر بن جناب بن عوف بن مالك يرى ما يفعل ولا يعرف مذهبه فقال له ألم يكن عهديني عهدا لا تكتمني شيئا ولا أكتمك ولا نتكاذب فأخبره مرقش الخبر فقال له لأرضي عنك ولا أكلمك أبدا أو تدخاني عليها وحلف على ذلك فانطلق المرقش الى المكان الذي كان يواعد فيه بنت عجلان فأجلسه فيه وانصرف وأخبره كيف يصنع وكانا متشابهين غير أن عمرو بن جناب كان أشعر فأتته بنت عجلان فاحتلمته وأدخلته اليها وصنع ما أمره به مرقش فلما أراد مباشرتها وجدت شعر نخذه فاستكترته واذا هو يرعد فدفعته بقدمها في صدره وقالت قبح الله سبرا عند المميدي ودعت بنت عجلان فذهبت به وانطلق الى موضع صاحبه فلما رآه قد أسرع الكرة ولم يلبث الا قليلا علم انه قد اقضض فعض على إصبعه فقطعها ثم انطلق الى أهله وترك المال الذي كان فيه يعني الابل التي كان مقيا فيها حياء مما صنع وقال مرقش في ذلك

الا يا سامي لاصرم لي اليوم فاطما * ولا أبدا مادام وصلك دائما
رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة * وهن بنا خوص يخلن نعاثما
ترأت لنا يوم الرحيل بوارد * وعذب الثنايا لم يكن متراكما
سقاء حباب المزن في متكل * من الشمس رواء ربابا سراكا
أرتك بذات الضال منها معاصما * وخدا أسيدا كالوذيلة ناعما (١)
حما قلبه عنها على أن ذكره * اذا خذارت دارت به الارض قائما

تبصر خليلي هل تري من طعائن * خرجن سراعا واقعدن المقائما
تحمالن من جو الوديعه بعدما * تعالى النهار واتجمن الصرائما
* تحلين ياقوتا وشذرا وصيغه * وجزعا ظفاريا ودرا توائما
سلكن القرى والجرع تحدى جالهم * ووركن قرأ واختر عن المخارما (٢)
* الاحبذا وجه يريك بياضه * ومنسدلات كالمثاني فواحا •
واني لاستحيي فطيمة جائعا * خيمصا واستحيي فطيمة طاعما
واني لاستحييك والخرق بيننا * مخافة أن تلقى أخلى صارما *
واني وان كات قلوصى لراجم * بها وبنفسى يافطيم المراجما *
ألا يا سلمى بالكوكب الفرد (٣) فاطما * وان لم يكن صرف النوى متلائما
ألا يا سلمى ثم اعلمي أن حاجتى * اليك فردي من نوالك فاطما
* أفاطم لو أن النساء بيلدة * وأنت بأخري لابتغيتك (٤) هائما
مقى مايشأ ذو الود يصرم خليله • ويفضب (٥) عليه لالمحالة ظالما
والى جناب حلفة فأطعته * فنفسك ول اللوم ان كنت نادما
فن ياق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يقول لا يعدم على النفي لأئما
ألم تر أن المرء يجذم كفه * ويجشم من لوم الصديق المجاشما
أمن حلم أصبحت تنسكت واجما * وقد تعزى الاحلام من كان نائما

(١) ووركن قوا واجتزعن المخارما أي قطعن ووركن عدلان واجتزعن قطعن والمخرم رمل
مستطيل والمخارم أطراف الطرق في الجبال (٢) وروى بالكوكب الطالق (٣) وروي لا تبعثك
(٥) وروي يعبد أي يفضب اه ابن الانباري

تم الجزء الخامس ويليه الجزء

السادس أوله صوت من

المائة المختارة اذا

قلت تسلو

النفس

الخ

فهرسة الجزء الخامس من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

| صفحة | |
|------|-----------------------------|
| ٢ | نسب إبراهيم الموصلي وأخباره |
| ٤٦ | شيء من ذكر ابن هرمة أيضاً |
| ٤٩ | أخبار اسحق بن إبراهيم |
| ١٢٤ | أخبار الصمة القشيري ونسبه |
| ١٢٨ | أخبار داود بن سلم ونسبه |
| ١٣٣ | أخبار دحمان ونسبه |
| ١٣٨ | أخبار أعشي همدان ونسبه |
| ١٥٣ | أخبار أحمد النصيبي ونسبه |
| ١٥٦ | أخبار حماد الراوية ونسبه |
| ١٦٦ | أخبار عبادل ونسبه |
| ١٧٩ | أخبار المرقش الأكبر ونسبه |

تمت



الله الا الحقتني به فقلت وما رغبتك في ذلك قال انه اغتاني عن
 سواء باحسنه فما احب ان ابقى بعده فقلت استأمر امير المؤمنين
 في ذلك فلما آتيت الرشيد برأس جعفر اخبرته بقصة ابي
 زكار فقال لي هذا رجل فيه مصطنع فاضمه اليك فانظر
 ما كان يجربه عليه فأنتم له (حدثني) الحسن
 ابن يحيى عن حماد بن اسحق قال غني علوية
 يوماً بمحضرة ابي فقال ابي مه هذا
 الصوت معروف في العمى
 الشعر ليشار الاعمى والغناء
 لابي زكار الاعمى
 واول الصوت
 عميت امري

م م

م

تم طبع الجزء السادس وبليه الجزء السابع اوله صوت من المائة المختارة من رواية
 جبهة عن اصحابه ماجرت خطرة البيت وفيه اخبار السيد الحميري

فهرسة الجزء السادس من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة

- ٢ خبر الوقعة التي قيل فيها هذان الشعيران وهي وقعة دولاب وشي من أخبار هؤلاء الثمراء
وأنسابهم وخبر أم حكيم هذه
- ٦ أخبار سباط ونسبه
- ١٠ ذكر نبيه وأخباره
- ١١ أخبار سليم
- ١٤ أخبار ابن عباد
- ١٥ أخبار يحيى المكي ونسبه
- ٢٣ أخبار النيري ونسبه
- ٣٠ أخبار وضاح اليمن ونسبه
- ٤٥ أخبار بشار وعبدية خاصة
- ٥١ أخبار الاحوص مع أم جعفر
- ٥٦ ذكر أبي ذؤيب وخبره ونسبه
- ٦٢ ذكر حكم الوادى وخبره ونسبه
- ٦٥ ذكر ابن جامع وخبره ونسبه
- ٨٦ رجع الخبر الى قصة ابن جامع
- ٨٩ ذكر أبي سفيان وأخباره ونسبه
- ٩٧ ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول أبي سفيان على سلام بن مشكم
- ٩٨ أخبار الوليد بن يزيد ونسبه
- ١٣٧ ذكر أخبار عمر الوادى ونسبه
- ١٣٩ أخبار أبي كامل
- ١٤١ أخبار يزيد بن ضبة ونسبه
- ١٤٥ أخبار اسمعيل بن الهربد
- ١٤٦ نسب نابغة بنى شيبان
- ١٤٩ أخبار أبي دهبل ونسبه
- ١٥٣ رجع الخبر الى سياقة أخبار أبي دهبل
- ١٦٥ أخبار حسين بن الضحاك ونسبه
- ٢٠٥ أخبار أبي زكار الأعمي